منهاج رياض الأطفال

الجزء الأول

أستاذ دكتور

محمد متولي قنديل

دكتور

رمضان مسعد بدوي

٢٠٠٦

مقدمة الكتاب

يهدف هذا الكتاب إلى وضع إطار أو خطة عمل واضحة تتسم بالثقة لتحديد شكل منهاج الروضة في ضوء على البحوث والنظريات الحديثة في تعليم وتعلم الأطفال. وطرق التعامل مع الطفل والتي لا يجب أن تعتمد على الشخص الكبير فقط بل والأهم من ذلك على الطفل نفسه، وعائلته، والإطار الثقافي والاجتماعي الذي يحكمه.

لقد استند هذا الكتاب على محور أساسي فيما يتعلق بتعليم وتعلم الأطفال، وقد استندنا في ذلك على عدد من المبادئ الأساسية لتعلم الطفل نجملها على النحو التالي:

- إن أفضل طريقة لإعداد الأطفال لحياة الكبار هو تزويدهم باحتياجاتهم كأطفال.
- **يعتبر** الأطفال أفراداً مكتملين لهم مشاعر وأفكار وعلاقات مع الآخرين، كما أنهم بحاجة إلي أن يكونوا أصحاء جسمانياً وعقلياً وأخلاقياً وروحياً.
- **المقررات** مثل الرياضيات والفن لا يمكن فصلها عن بعضها، بل يتعلمها الأطفال بطريقة متكاملة وليس في أجزاء أو أقسام منفصلة.
- **يتعلم** الأطفال علي الوجه الأفضل عندما نعطيهم فرصاً لتحمل المسئولية، وعندما يسمح لهم بارتكاب أخطاء، واتخاذ قرارات، وعندما ينظر إليهم باحترام كأشخاص متعلمين.
- **يجب** التأكيد علي مبدأ الضبط الذاتي، فهذا النوع من الضبط ضروري لتنميته عند الأطفال، كما أن قواعد ونظم الإثابة ينبغي تطبيقها علي المدى القصير وليس علي المدى البعيد، وأيضاً يحتاج الأطفال إلي تقدير مجهوداتهم.

- هناك أوقات مناسبة يكون فيها الأطفال قادرين علي تعلم أشياء معينة بعينها.
- ما يستطيع أن يقوم به الأطفال (أكثر مما لا يستطيعون القيام به) هو نقطة البداية لتعليم الأطفال.
- يبرز وينمو الخيال والإبداع وكل أنواع السلوك الرمزي (قراءة، كتابة، رسم، تعبير حركي، موسيقي، أعداد رياضية، جبر، تمثيل الأدوار، تحدث) وذلك عندما تكون الظروف مناسبة.
- إن تكوين العلاقات مع أناس أخريين سواء كانوا كباراً أو أطفالاً أكبر تحتل مكانة مهمة في حياة الطفل.
- تتمثل جودة التعليم في ثلاثة محاور: الطفل، والسياق الذي يتم فيه عملية التعلم، والمعرفة والفهم الذي يطورها الطفل ويتعلمها.

كما يهدف الكتاب إلى تزويد طالبات رياض الأطفال بأسس بناء منهاج رياض الأطفال وأهدافه ومحتواه، وأساليب التقويم المتبعة في الروضة، كما يتيح هذا الكتاب الفرصة لتعرف الطالبة على النماذج المختلفة لمناهج رياض الأطفال المحلية والعالمية، مع تمكينها من تكوين نظرة تحليلية ناقدة بعد دراستها لهذا الكتاب، وتدريبها عمليا على بعض المهارات التي تتعلق بتنظيم المنهج وتطبيقه في الروضة، ويمكن تحديد أهداف هذا المحتوى في الأتي:

١ . تعريف الطالبة بمفهوم مناهج رياض الأطفال .

٢ . تعريف الطالبة بالاتجاهات العالمية في تصميم مناهج رياض الأطفال .

٣ . إكساب الطالبة مهارة تحليل مضمون بعض المناهج المقدمة في رياض الأطفال .

٤ . تدريب الطالبة على تصميم بعض أنشطة منهج رياض الأطفال .

٥ . تمكين الطالبة من تطوير بعض أساليب التقويم .

٦ . تشجيع الطالبة على ابتكار وحدات مكونة لمنهج رياض الأطفال .

ومن أجل تحقيق تلك الأهداف اشتمل هذا الكتاب على أجزاء ثلاثة بيانها كالتالي:

١ ٠ الجزء الأول، وقد اشتمل على أحد عشر فصلا تناولت الأتي:

الفصل الأول: مقدمة في مفهوم منهاج الروضة.

الفصل الثاني: الأسس العالمية في بناء منهاج الروضة.

الفصل الثالث: خصائص وعناصر وعمليات منهاج الروضة.

الفصل الرابع: علاقة المنهاج بخبرات وأنشطة التعلم وتنظيم طرق الاستفادة من عناصر البيئة المحيطة في بناء منهاج الروضة.

الفصل الخامس: محددات منهاج الروضة وإثراؤه.

الفصل السادس: العوامل الأساسية في اعتبار خصائص طفل الروضة وحاجته وخصائص المنهج الذي يلبي حاجات الأطفال ويراعي الفروق الفردية بينهم.

الفصل السابع: نظريات تعلم طفل الروضة.

الفصل الثامن: خصائص معلمة رياض الأطفال.

الفصل التاسع: نماذج لبرامج تعلم طفل الروضة.

الفصل العاشر: أسس تقويم وتطوير منهاج رياض الأطفال.

الفصل الحادي عشر: دور الوالدين والأسرة في إعداد منهاج الروضة وتنفيذه.

٢ ٠ الجزء الثاني، وقد اشتمل أيضا على أحد عشر فصلا تناولت الأتي:

الفصل الأول: اللعب كمدخل للتخطيط وبناء منهاج رياض الأطفال.

الفصل الثاني: ألعاب المهـــــد.

الفصل الثالث: ألعاب الرياضيات.

الفصل الرابع: الألعــــــاب العلميــــة.

الفصل الخامس: الألعاب الاجتماعية.

الفصل السادس: الألعاب اللغوية.

الفصل السابع: نظريات تعلم طفل الروضة.

الفصل الثامن: اللعب بالدمى.

الفصل التاسع: الألعاب البنائية.

الفصل العاشر: الألعاب الإلكترونية.

الفصل الحادي عشر: ألعاب ذوي الحاجات الخاصة.

٣ ٠ الجزء الثالث، وقد اشتمل على فصول ستة تناولت الأتي:

الفصل الأول: وحدة التربية الأمانية.

الفصل الثاني: وحدة التغير.

الفصل الثالث: وحدة زراعات البيئة.

الفصل الرابع: وحدة التنوع والوظيفة في الحيوان.

الفصل الخامس: وحدة الدراسات التاريخية والمتحفية.

الفصل السادس: وحدة التشكيل الفنى بالعجائن.

وأخيرا نتمنى أن يكون هذا الكتاب إضافة لما لدى معلمات رياض الأطفال من ثقافة مهنية ، راجين من وراء ذلك مزيدا من الإفادة والتمكن في مناهج الطفولة المبكرة ٠

والله الموفق؛

مايو ٢٠٠٦ م　　　　　　المؤلفان ،،،،

أ٠د٠ محمد متولي قنديل ، د٠ رمضان مسعد بدوي

الجزء الأول

الفصل الأول: مقدمة في مفهوم منهاج الروضة.

الفصل الثاني: الأسس العالمية في بناء منهاج الروضة.

الفصل الثالث: خصائص وعناصر وعمليات منهاج الروضة.

الفصل الرابع: علاقة المنهاج بخبرات وأنشطة التعلم وتنظيم طرق الاستفادة من عناصر البيئة المحيطة في بناء منهاج الروضة.

الفصل الخامس: محددات منهاج الروضة وإثراؤه.

الفصل السادس: العوامل الأساسية في اعتبار خصائص طفل الروضة وحاجته وخصائص المنهج الذي يلبي حاجات الأطفال ويراعي الفروق الفردية بينهم.

الفصل السابع: نظريات تعلم طفل الروضة.

الفصل الثامن: خصائص معلمة رياض الأطفال.

الفصل التاسع: نماذج لبرامج تعلم طفل الروضة.

الفصل العاشر: أسس تقويم وتطوير منهاج رياض الأطفال.

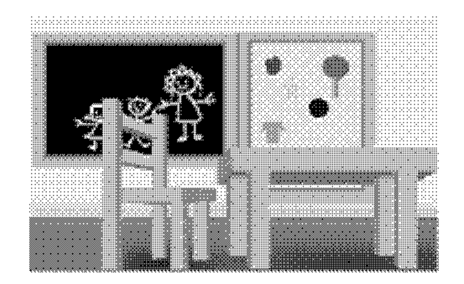
الفصل الحادي عشر: دور الوالدين والأسرة في إعداد منهاج الروضة وتنفيذه.

الفصل الأول

مقدمة في مفهوم منهاج الروضة



فلسفة منهاج رياض الأطفال



تمهيد:

غالبا ما تستمد فلسفة تربية الطفولة المبكرة التي تحقق أسس بـرامج ريـاض الأطفال من أفكار الفيلسوف الألماني "فريـدريك فروبـل" Friedrich Froebel والفيلسوف الأمريكي "جون ديوي" John Dewey ، والإيطالية "ماريا منتـسوري Mari Montessori "، وقد دعم كذلك عمل الفيلسوف السويسري "جان بياجيـه" Jean Piaget فهمنا لكيفية تعلم الأطفال. وجميعهم أدرك العلاقة الهامة بين النشاط والتعلم.

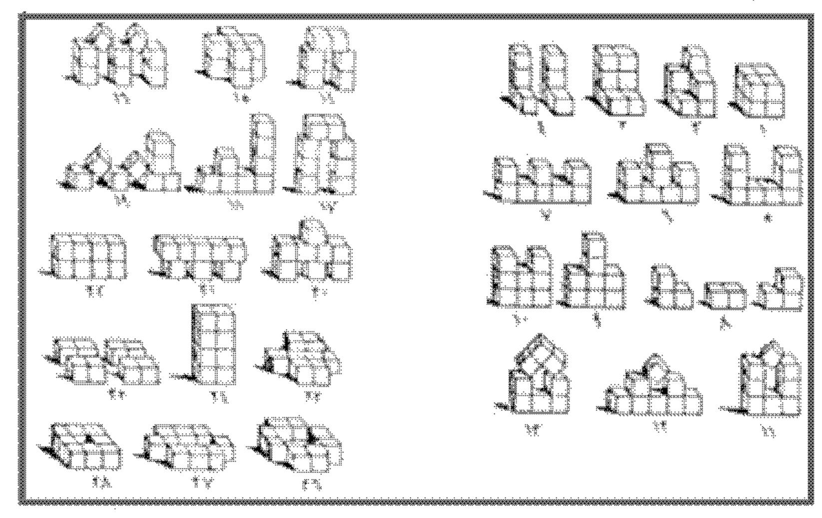
وكان لفلسفة "فروبل" التربوية الفضل الأكبر في إرساء مبـادئ التربيـة فـي مرحلة الطفولة المبكرة، و"فروبل" هو مؤسس حركـة رياض الأطفال في العالم، فقد أنشأ أول روضـة عـام ١٨٣٧ م، في مدينة "بلاكنبرج" بألمانيا أسماها "حديقـة الأطفال Cnildren's Garden" ترجمة للكلمة الألمانية Kindergarten لكي يؤكد فكرة أن الأطفال في هـذه الحديقة ينمون كالأزهار. وكان هدف هذه الروضة هو تحقيق النمو الجسمي والعقلي والخلقي للطفل عن طريق العمل والنشاط الذاتي والتعبير. وقد أكد "فروبل" إيمانه بميل الأطفال للخير والحاجة



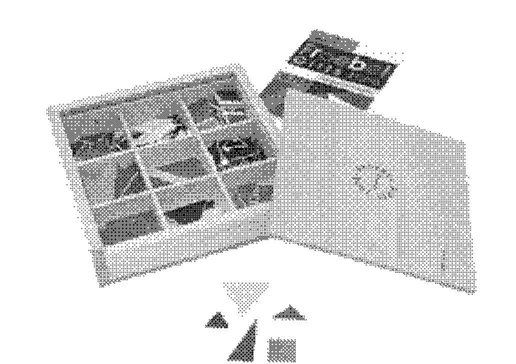
(فروبل ١٧٨٢-١٨٥٢)

لتوفير مكان يمكن أن ينشئ فيه الأطفال من خلال الاحتكاك مع البيئـــة الطبيعيـــة والأشخاص الذين يهتمون بهم. وأكد كذلك علي أن التعليم الحقيقي يستمد من النشاط وأن اللعب جزء ضروري من العملية التعليمية.

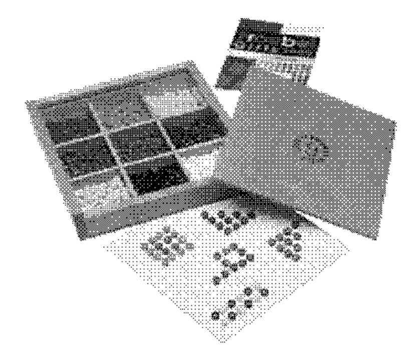
وقد اعتبر "فروبل" الطفل فعالا، واللعب هو التعبير الأول عن فعاليته، وهـــو أساس التربية، ولذلك فقد نادى "فروبل" بعدم استخدام الكتب في تعليم الطفـــل، بـــل يلعب الطفل بدلا من أن يتعلم القراءة والكتابة. وقد اهتم "فروبل" بتدريب الحـــواس وخاصة حاستي اللمس والبصر عن طريق الألعـــاب والموســـيقى، كـــذلك نـــادى بالاهتمام بالأعمال اليدوية والتشكيل بالرسم والحياكة والتلوين كما أكد على أهميـــة ملاحظة الطفل للطبيعة، والتعرف على مظاهرها المتنوعة، وأهمية التربية الخلقية والدينية للطفل. وقدم فروبل مجموعة من الوسائل التربوية أطلـــق عليهـــا "هـــدايا فروبل" استخدمت فيها طرق فنية خاصة تعتمد أساساً على قوانين النمو المتـــدرج، وقد استخدم لهذا الغرض كرات، واسطوانات، ومكعبات من الخشب (والشكل التالي يعرض ذلك).



نماذج من ألعاب فروبل



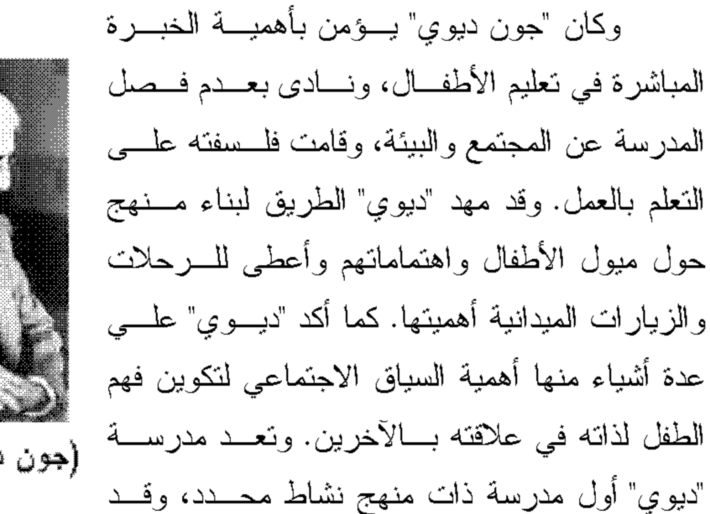
الهدية السابعة لفروبل





الهدية التاسعة لفروبل

نماذج من هدايا فروبل





(جون ديوي، ١٨٥٩-١٩٥٢)

وكان "جون ديوي" يـؤمن بأهميـة الخبـرة المباشرة في تعليم الأطفـال، ونـادى بعـدم فـصل المدرسة عن المجتمع والبيئة، وقامت فلـسفته علـى التعلم بالعمل. وقد مهد "ديوي" الطريق لبناء مـنهج حول ميول الأطفال واهتماماتهم وأعطى للـرحلات والزيارات الميدانية أهميتها. كما أكد "ديـوي" علـي عدة أشياء منها أهمية السياق الاجتماعي لتكوين فهم الطفل لذاته في علاقته بـالآخرين. وتعـد مدرسـة "ديوي" أول مدرسة ذات منهج نشاط محـدد، وقـد أنشأها في عام ١٨٩٦ ملحقه بجامعة شيكاغو وذلك كمحاولة تعاونيه بـين الآبـاء والمعلمين والمربين لتنظيم العمل الدراسي تحت إدارته. وقد قام منهج هذه المدرسة على أربعة أنواع من الدوافع الإنسانية هي: الدافع الاجتماعي، والدافع الإنـساني، والدافع إلى البحث والتجريب، والدافع التعبيري أو الفني. وقد اتخذت هذه الـدوافع الأربعة أشكال نشاط لا مواد دراسية. وأقام "ديوي" منهجه علـى حـرف الطهـي والحياكة والنجارة باعتبار أنها تحوى العلاقات الأساسية بين الإنسان وبيئته فهـي تشمل الأنشطة الخاصة بالبحث عن الطعام والحصول على الملبس والمأوى وتهيئ

الظروف لنمو القيم والميول السليمة. ولا يبذل في مدرسة "ديوي" أي جهود لإجبار الطفل على تعلم المهارات الرئيسية (القراءة والكتابة والحساب) في سن السادسة إلى السابعة، ذلك لكونه يرى ألا يتعلم الطفل أي مهارة إلا عندما يظهر استعدادا لتعلمها ويشعر بحاجته إلى ذلك.

وكانت لفلسفة "ماريا منتسوري" دورها البارز في هذا المجال، وأبرز ما يميز فلسفة "منتسوري" احترامها للنزعة الاستقلالية للطفل، واحترام حريته، وحرية الجسم ليعمل ويتحرك وينمو ليفكر وينطلق وينشط مما يحقق النمو. وتتمثل المباديء الرئيسية للتعليم لدى منتسوري في الأتي:

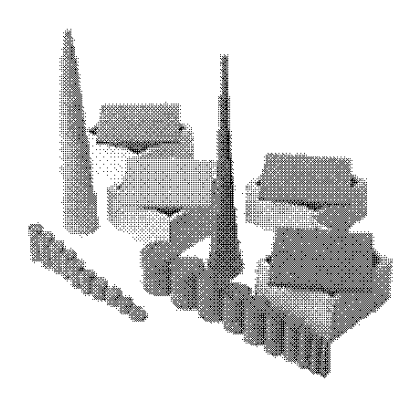


(ماريا منتسوري، ١٨٧٠-١٩٥٢)

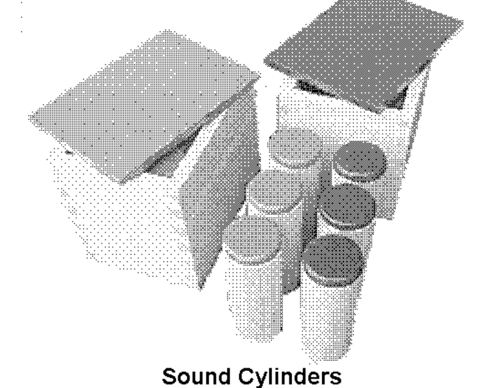
- يجب احترام الأطفال كأفراد مختلفون عن البالغين وكأفراد يختلفون عن بعضهم البعض.
- يمتلك الأطفال حساسية غير عادية وقدرة ثقافية للامتصاص والتعلم من بيئتهم وهم يختلفون في ذلك عن البالغين في النوعية والقدرة.
- السنوات الأكثر أهمية في نمو الطفل هي السنوات الست الأول، عندما يُجلب التعلم اللا واعي بشكل تدريجي إلى المستوى الواعي.
- لدى الطفل حب عميق وحاجة للعمل الهادف. وهو يعمل لإكمال عمله ليس كالبالغين ولكن من أجل النشاط نفسه. وهذا النشاط هو الذي يمكنه من إنجاز هدفه الأكثر أهمية ألا وهو تطوير نفسه ومقدرته العقلية والجسمية والنفسية.

وقد نادت "منتسوري" بإثراء النشاط واللعب باستخدام الأدوات التعليمية التي تسمح بالفك والتركيب من أجل إشباع ميول الطفل، وممارسة نوع من العمل

(اللعب) والذي يميزه النشاط الحر، فيكتب الطفل عن طريق المهارات والخبرات والمعرفة والمعلومات وكلها تثرى التعلم بطريق حر لا يتضمن الإرغام. ومعظم الوسائل التي صممتها "منتسوري" مازالت مستخدمة إلى يومنا هذا في رياض الأطفال في معظم دول العالم. وهذه الوسائل مصنوعة من الخامات الطبيعية حيث كانت منتسوري من أشد المتحمسين لتقوية الروابط بين الطفل والطبيعة. والشكل التالي يوضح نماذج لبعض الألعاب التعليمية لمنتسوري.



Knobless Cylinders (4x)



Sound Cylinders

بعض ألعاب منتسوري التعليمية



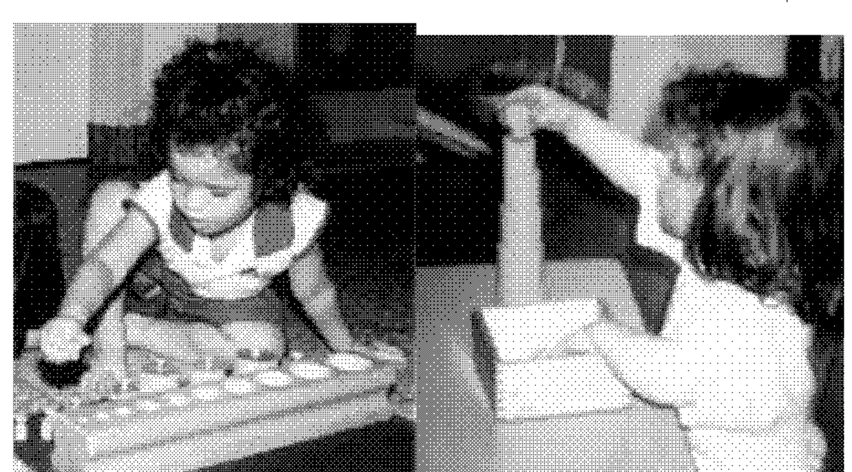
أما "بياجيه" فقد ساعدنا علي فهم كيف يحدث التعلم من خلال حل المشكلات وكيف يمكن للمعلمين تسهيل هذا التعلم. حيث يمر الأطفال بمراحل نمو يحدث معها فهمهم ومعرفتهم لأنفسهم وللعالم من حولهم. وهذه المراحل بمثابة أدلة أو إرشادات عامة وليست حدود ثابتة. ومن المهم البناء ليس فقط علي قدرات الطلاب بل وأيضا علي اهتماماتهم وخبراتهم ومعرفتهم السابقة. لذلك فبدلا من ترقب استعداد الأطفال للمدرسة يجب أن

تكون المدارس علي استعداد للتكيف لتلبية احتياجات الأطفال المتنوعة.

ولعل من المعتقدات الرئيسية لفلسفة الطفولة المبكرة الاعتقاد بأن:

- كل جوانب النمو متداخلة.
- النمو والتعلم عمليتان مستمرتان.
- كل طفل يستحق الاحترام والتشجيع.

وينبغي أن يكون منهاج رياض الأطفال القائم علي هذه الفلسفة متوازن وأن يتيح الفرص للأطفال أن ينموا في كل النواحي البدنية والاجتماعية والوجدانية والعقلية. وتجاهل أحد هذه النواحي يترتب عليه ضعف في النواحي الأخرى. لهذا السبب ينبغي أن يعمل المنهاج علي تحقيق نمو الطفل ككل. ومن المسلم به كذلك أن مفهوم الذات الإيجابي يوفر أساسا قويا للنمو في كل النواحي. ويزيد احتمال تكون مفهوم ذات إيجابي في بيئة تشجع علي القبول الشخصي والتحصيل الناجح. مثل هذه البيئة تمكن الأطفال من استمرارية المشاركة النشطة في التعلم وتوسيع حدود عوالمهم الخاصة.



ثلاث وجهات نظر مختلفة للتعامل مع الطفل

تمهيد:

أجمع المنظرون الباحثون في مسائل الطفولة المبكرة علـــي مجموعـــة مـــن المبادئ الرئيسية للطفولة المبكرة. ولكن البحث في تلك المسائل عن قرب كــشف عن اختلاف توجهاتهم النظرية ونحاول هنا الكشف عن أوجه أشكال الاتفاق فيمـــا بينهم في كيفية العمل بشكل أفضل مع الأطفال الصغار وعائلاتهم.

لابد في البداية أن نتفق على ضرورة أن تكون رؤيتنا واضـــحة، وبالتـــالي لا نستطيع البدء في العمل مع الأطفال، أو مع المتعاملين معهم من المهتمين أو الآباء بدون افتراضات نظرية مسبقة لكونها تؤثر في ممارستنا اللاحقة. ومن الـــسهل أن نقول: أن ما يهمنا في التعامل مع الأطفال هو أن نكن الحب لهم والاستمتاع معهـــم والتعهد بتشجيعهم للوصول إلي أقصي تنمية ممكنة، ولكن الأساس الفكري سيكون دافعاً لنا في صياغة تلك الممارسات مع الأطفال .

في السنوات الأخيرة ، كان للخبراء غير المتخصصين في مجال تعليم الأطفال الصغار توجهاتهم للممارسين، ويتحكمون في محتوي المنهج والطرق، وهذا ربمـــا يكون بسبب أن العاملين في مجال تعليم الأطفال الـــصغار غيـــر قـــادرين علـــي توضيح فلسفتهم بدقة ووضوح ممـــا كـــان لـــه تـــأثيره فـــي التنفيـــذ والتطبيـــق وإن كانت توجد بعض المحاولات المحدودة في هذا الصدد.

هناك ثلاث وجهات نظر نحو الطفل، أولهـــا: عـــرف بالمـــذهب التجريبـــي Empiricism وهو القائل بأن عقل الطفل وعاء فارغ يحتاج لأن يملأ ويرجـــع هذا المذهب إلي "جون لوك" (John Locke , 1632 – 1704)، وفـــي الجهـــة الأخرى المضادة يأتي المذهب الفطري Nativism وهو القائل بأن عقل الطفـــل معد مسبقاً للنمو في بعض الاتجاهات. ويرجع هذا المذهب إلي الفيلـــسوف "جـــان جـــاك روســـو" (Jean – Jacques Rousseau 1712 – 1778) هـــذان

المذهبان اتحدا معا فيما يعرف بالمذهب التفاعلي Interactionism وهو القائل بأن عقل الطفل وعاء فارغ جزئياً ومعد مسبقاً جزئياً أيضاً وأن هناك تفاعلاً بين الاثنين وقد أسس "ايمانول كانت" هذا المذهب.

المذهب التجريبي:

يؤيد المذهب التجريبي بشكل ضمني النموذج الناقص للطفل، ويكمن دور البالغ في تحديد الخبرات والمفاهيم والمهارات المفقودة وهكذا لأن يختار الخبرات الملائمة وينقلها للطفل وقد تبني ذلك في أواخر الستينات كل من (Bereiter (Engelmann , 1971) كمؤيدين للمذهب، كما أن وجهة نظر عالمي النفس (Watson – 1878 – 1958)، (Skinner 1904) تتبني هذا المذهب .

ففي عام **١٩٢٥** كتب "واطسون": ... أعطني دستة من الأطفال الأصحاء بدنياً وسوف أربيهم في عالمي الخاص، وأدربهم وأضمن لك أن يصبحوا أطباء ومحامين وفنانين وتجار ورؤساء أو مسئولين أو لصوصاً بصرف النظر عن مواهبهم وميولهم وقدراتهم أو أصلهم.

ووفقاً لهذا المذهب، فإن الأطفال ينبغي قولبتهم أو تشكيلهم بالخبرات الملائمة والضرورية لكي يأخذوا مكانهم في المجتمع. ومن وجهة نظرهم، فإن التعلم يتكون من تتابعات ذات معني، ينبغي تدريب الطفل عليها، فعلي سبيل المثال: يتعلم الطفل خطوة بخطوة أن يربط حذاءه، أو أن يمسك السكينة والشوكة بشكل صحيح، أو يغني الأغاني التي تعتبر جزءاً من تراثه، أو يعرف الحروف والأعداد وهكذا.

وبغض النظر إن كان الطفل متلقياً سلبياً أو نشطاً مكتشفاً للخبرات، فإن هناك اتفاقاً علي أن للكبار دوراً مع الطفل لإحداث تغيير كامل في شخصيته، ومن جانب أخر فإن الطفل سوف يتشكل بالأحداث والمواقف والأشياء والناس الذين يقابلهم. إلا أن هناك اختلاف حول طبيعة هذا التشكيل.

المذهب الفطري:

يتبنى المذهب الفطري، أو ما يسمي بالاستعداد المسبق بيولوجيا مبدأ أن الإنسان يولد ومعد مسبقاً بيولوجياً، ولديه استعداد للنمو بطرق مختلفة وقد وصف (Bower (1974 وذلك بأن كلاً من المعرفة والمهارة قد تأصلا في بنية الكائن الحي. ومن مؤيدي تلك النظرية كل من Erikson , Gessell وحديثاً Chomsky . وكتب Gessell في هذا الصدد بأن النماذج الأولية المسئولة عن تشكيل الخبرات الواقعية وتحديدها تكمن في ميكانيزم الوراثة وبالتالي فإن الفرد لا يستطيع أداء مهمة ما مثل المشي مثلاً إلا إذا كان مستعداً لذلك . ودعم Erikson ذلك بقوله إذا تعلمت أن تعيش، فإن خطة النمو تكون كلها هناك. وأكد Chomsky أيضاً علي هذا عندما زعم أنه لدينا استعداد فطري للغة، وأن البيئة تحدد نوع اللغة التي نتعلمها، وأن وسيلة اكتساب اللغة جزء موروث في البشر.

ووفقاً لوجهتي النظر المذكورتين سابقاً وهما التجريبية والفطرية فإن كلاً من الفيلسوف Bearden (1968) وعالمة النفسي Kathy sylva قد اقترحا أن المذهب الفطري ذو طابع سائد في مرحلة الطفولة المبكرة، وأن الأطفال يحتاجون إلي أن يلعبوا وينموا إبداعاتهم وخيالاتهم، وأن تدخل الكبار ربما يمثل تدخلاً في وقت غير مناسب، ويمكنهم أن يقدموا المساعدة ولكن دون إصرار علي ذلك، ويحتاجون لأن يكونوا علي درجة عالية من المهارة في الطريقة التي يقتربون بها من الأطفال، فالأطفال لهم عالمهم الخاص من صنعهم هم والذي يفرض علي الكبار احترامه ورعايته.

وقد وضع كل من(Bearden (١٩٦٨ ومنتسوري وفروبل في هذه القائمة وإن كان البعض يعتبرهم ضمن وجهة النظر التفاعلية أو المذهب التفاعلي.

رؤية حول التجريبية والفطرية :

أشار Howard Gardner (1982) إلي أخطار مجاراة مذهب علي حساب مذهب أخر، أو التبني السريع لرؤية واحد منهم علي حساب الآخر. ففي الحقيقة، إن مسألة البحث في الطفولة المبكرة معقدة جداً وتتطلب مزيداً من الكشف عن كينونتها. وبالرغم من سيادة وسيطرة وجهة النظر الفطرية في أوروبا، ووجهة النظر التجريبية في الولايات المتحدة في فترة زمنية معينة إلا أن مسائل الطفولة لابد أن تتعامل مع أكثر من مذهب وأكثر من هذين المذهبين تحديداً. فتحسين الفكر وتطوره كما تشير (Athey, 1990) مرهون باستيعاب كافة الآراء والتي من خلالها يتم رأب الصدع في النظريات غير المكتملة.

المذهب التفاعلي Interactionism

توارد الأفكار واستمراريتها مع النظريات التقليدية أوحي بوجهة النظر التفاعلية والتي لخصها(Tom Bower (1975 بان أحداث البيئة تتفاعل مع السلوكيات المتولدة وأن النمو المعرفي له علاقة بأنواع أخري من السلوك المرتبط بأحداث البيئة.

وهذا المذهب يرجع إلي فلسفة "كانط" Kant ، ووجد دعماً فيما بعد في فلسفة "Popper" حيث النظرة في تفاعل بناءات الطفل مع بعضها البعض وأيضاً في تعديل وتغيير تلك الأبنية، وإذا قبلنا فكرة التفاعل الداخلي فإنه لابد من الاعتراف بما يعرف بالتفاعل مع ما هو خارجي وتلك نظرة أكثر تعقيداً. وقد لاقت رواجاً في فكر " Athey , 1990 " والتي أكدت علي النظرة التفاعلية للبناء الاجتماعي ولدي "Rogo FF, 1993 " والذي ركز علي المعايير الثقافية والاجتماعية في البناء الاجتماعي ولدي (Trevarthen v 1996 , Greenfield , 1996) في دراسات بحثية علي المخ .

ويتبنى هذا المذهب بوضوح أن دور البالغين ليس هو صب المعلومـــات فـــي عقول الأطفال بحيث تتشكل معارفهم فيما بعد في اتجاه أحادي الجانب. ولكن يظل دورهم علي أنهم مجرد وسائل وميكانيزمات بواسطتها يمكن أن ينمـــي الأطفـــال استراتيجيتهم الخاصة ومبادراتهم ، ويبنون قواعدهم الخاصة التي تمكنهم من النمو.

وفي هذا المذهب، ينظر إلي الأطفال علي أنهم فطريون مثيـــرون لمعـــرفتهم، معدون مسبقاً للتفاعل، ويتم صقلهم من خلال البيئة والثقافة والتي تتطلب دعماً من الكبار. وكان لهذا المذهب تلاميذته من أمثـــال (Colwyn Trevarthen (1993 الذي تعمق في طبيعة المحادثات بين الرضع والكبار ودور تبادل الحوار بينهمـــا. وأيضاً دراسات (Trevarthen (1996 والتي ركزت علي الإيقاع الموسيقي بين الرضع ومقدمي الرعاية لهم، حيث إن هؤلاء الرضع يمكن تشكيلهم بصنوف مـــن الإيقاع الموسيقي والحركي الذي تم الكشف عنه. وباختصار فـــإن وجهـــة النظـــر التفاعلية للطفل تدعم المبادئ الأساسية للطفولة المبكرة والتي سيتم إلقـــاء الـــضوء عليها في الفصل الثاني مصحوباً بالرواد الذين أثروا هذا المجال وخاصة "فروبـــل" و"مونتسوري" و"استينر" والذين كان لديهم أثر واضح في الفكر التربوي المعاصر. ومن المهم الإشارة إلي ضرورة كشف التنوعات الثقافية، وتنوع العـــائلات حيـــث تمثل تأثيراً في تشكيل الطفولة في سنواتها الأولي، وبالرغم من ثراء التنوع عبـــر الثقافات إلا أن هذا لا يعني أنه ليس من الممكن أن نجد المبادئ الأساسية التي تحدد ملامح الطفولة المبكرة.

إن الهدف من هذا الفصل ليس تأكيد مذهب معين، أو وجهـــة نظـــر معينـــة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من صفر إلي ثماني سنوات، ولكن الهدف هـــو أن نحافظ علي ما هو جدير بذلك وأن نبني عليه. والنظريات الحديثة تساعدنا في إعادة التقييم والتحرك للأمام في العمل الذي بدأه الرواد الأوائل، ومـــن الـــضروري أن ننظر للوقت والمكان، وإلي ما يمكن أن نتعلمه من التاريخ والثقافات الأخرى.

إذاً فعلينا أن نقيم موروثات أعمال الطفولة المبكرة في الثقافات المختلفة، وفي أجزاء العالم، ونفسر علي المستوي الكبير المبادئ الجوهرية المتنوعة في كافة أنحاء العالم في أمريكا الجنوبية أو الولايات المتحدة أو اندونسيا أو الهند فوجهة النظر التفاعلية واسعة تتيح استيعاب الرأي والرأي الأخر بشروط أن تكون مدعمة بالدلائل البحثية لذلك.

وننهي حديثنا بعرض هذا الجدول حتى يتضح للقارئ فهم سريع بالمذاهب الفلسفية التي تم عرضها والرواد الذين ينتمون إلي كل منها.

المذهب	الفيلسوف الذي أثر فيه	عالم النفس الذي تأثر به	الأفكار الرئيسية للمذهب
التجريبي	جون لوك (١٧٠٤ – ١٦٣٢)	واطسون (١٩٥٨ – ١٨٧٨) سكنر (١٩٠٤)	• الطفل وعاء فارغ يملأ أو عجينة لينه يمكن تشكيلها. • تكوين العادة مهم. • ينقسم التدريس إلي خطوات بسيطة ومحددة. • التعلم تسلسل هرمي من البسيط إلي المعقد. • المعرفة يمكن أن تنتقل من شخص إلي أخر مثلاً من الأب أو المعلمة إلي الطفل. • هناك تأكيد علي تأثير الخبرة والاتجاهات الثقافية والاجتماعية. • يقود البالغ عملية تعلم الطفل ويكون ملقنا له.

المذهب	الفيلسوف الذي أثر فيه	عالم النفس الذي تأثر به	الأفكار الرئيسية للمذهب
الفطري	روسو (١٧٧٨ ــ ١٧١٢)	جيزل (١٩٦١ ــ ١٨٨٠) اريكسون (١٩٩٤ ــ ١٩٠٢) تشومسكي (١٩٢٨)	• الطفل معد مسبقاً للنمو وهو محدد بواسطة ميكانيزمات النضج المبرمجة جينياً. • العوامل الثقافية والاجتماعية تؤثر علي اللغة التي يتحدث بها الطفل فإذا سمع الطفل اللغة الصينية قبل أن يتعلم فإنه يتحدث تلك اللغة ولكن ميكانزمات تعلم اللغة تكون موجودة فعلاً. • يرى الطفل على أنه القائد لعملية تعلمه مع وجود البالغ ميسرا لذلك.

التفاعلي	ايمانويل كانط (١٨٠٤ ــ ١٧٢٤)	بياجية (١٩٨٠ ــ ١٨٩٦) فيجوتسكي (١٩٣٤ ــ ١٨٩٦) دون (١٩٣٩)	• هذا المذهب يشمل المذهبين التجريبي والفطري ويؤمن أن هناك أفكاراً معدة مسبقاً بيولوجياً للتطور ويؤكد في ذات الوقت علي السياق الثقافي والاجتماعي الذي ينمو فيه الطفل(الناس والعالم المادي والثقافة). • يتنوع السياق بشكل كبير طبقاً للثقافة والبيئة المادية في أماكن مختلفة من العالم. • كل من الأطفال والبالغين يتودون عملية التعلم تبادلياً .

بناء أهداف منهاج رياض الأطفال:

الهدف العام من منهاج رياض الأطفال هو تزويد الأطفال بأساس قوي ينمون علي أساسه ليكونوا مشاركين فاعلين في التعلم مدي الحياة. ويمكن أن يتحقق الهدف العام لمنهاج رياض الأطفال من خلال تحقق الأهداف الإجرائية التالية:

يتوقع من الأطفال من خلال المشاركة في برامج منهاج رياض الأطفال أن:

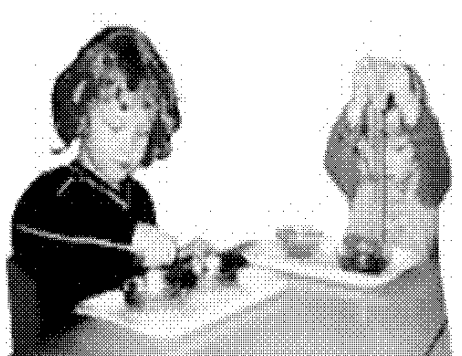
١. يكتسبون ثقة في أنفسهم وفي قدرتهم علي التعلم.
٢. يظهرون حب الاستطلاع والقدرة علي تركيز الانتباه.
٣. يكتسبون مستوي من الكفاءة الاتصالية يحقق لهم إشباعا شخصيا.
٤. يكتسبون المهارات والقدرات الاجتماعية التي تمكنهم من الارتباط بغيرهم من الأطفال والبالغين.
٥. يظلون صادقين مع طبيعتهم الفردية مع حرية النمو وفق ما تسمح بـــه إمكانياتهم الشخصية.

تحقيق أهداف منهاج رياض الأطفال:

المعلمات ومصادر التعلم المتاحة والأنشطة والبيئة التعليمية الثرية تعد جميعها عوامل مؤثرة في التخطيط لبناء وتنمية المنهاج، كمثال: إذا كان أحد الأهداف يكمن في كون المنهاج ينمي الاستقلالية لدى الطفل، فإن هذا الهدف يتطلب توظيف البيئة كي لا نقدم للطفل إلا أقل مساعدة ممكنة، مما يوفر فرصـــاً لينمـــو فيهـــا مفهـــوم الاستقلالية لدى الطفل، فالأنشطة التي نقدمها له يجب ألا تتطلب إلا أقل مساعدة من قبل المعلمة، كما يجب على الطفل أن يكون قادراً على ممارسة معظم هذه الأنشطة دون مساعدة البالغين، تلك الأنشطة ينبغي أن تجارى مستويات المهارة لدى الطفل.

كذلك ينبغي أن تنظم بيئة الصف بحيث تنمى الاستقلالية لدى الطفل، فشماعة الملابس يجب أن توضع في مكان مناسب للطفل، والمناشـــف اليدويـــة ينبغـــي أن توضع في متناول يد الطفل، كذلك المناضد والكراسي والأجهزة توضـــع جميعهـــا

بصورة تمكن الطفل من استخدامها بأمان ودون مساعدة الآخرين، فلا يحتاج الطفل لمساعدة المعلمة طوال الوقت.




التخطيط لبناء منهاج رياض الأطفال:

لقد تطور مفهوم المنهاج ليعبر عن كل الخبرات التي يكتسبها الطفل المتعلم تحت توجيه وإشراف الروضة، سواء كانت هذه الخبرات داخل الروضة (داخل الصف الدراسي أو خارجه) أو خارج الروضة (الرحلات والجولات الميدانية) بغرض احتكاك الطفل المتعلم مع هذه الخبرات وتفاعله معها، ويؤدى هذا التفاعل إلى تنمية الشخصية المتكاملة بجوانبها السبعة: المعرفية، والمهارية، والوجدانية، والاجتماعية، والروحية، والخلقية، والجسمية في كل متوازن.

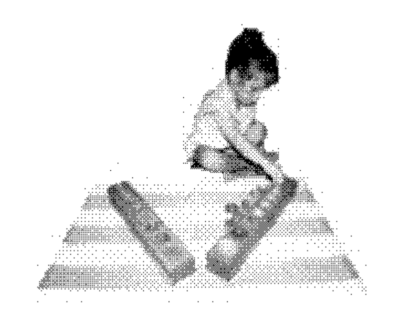
والتخطيط لمثل هذا المنهاج يمكن أن يتم من خلال شخص واحد أو بضعة أشخاص متخصصون، ففي مراكز التعلم الصغيرة (الرياض الصغيرة) غالباً ما تكون المديرة هي الشخص المسئول عن تخطيط المنهاج. وتمتلك المعلمات معلومات أولية عن حاجات وميول الأطفال وأنماط تعلمهم وخصائص وسمات التعلم تمكنهن من المشاركة في التخطيط للمنهاج. وفى بعض مراكز التعلم يشارك أناس آخرون في التخطيط للمنهاج مثل المدراء والمعلمات والمساعدون وأولياء

الأمور، وفى بعض الأحيان يسمح للمربيات والبستاني وخلافهم بالمشاركة في التخطيط للخبرات التعليمية التي يتضمنها المنهاج.

وفى التجمعات الكبيرة يشارك مخططي وأخصائي المناهج في التخطيط لبناء المنهاج. وفى غالبية مراكز التعلم نجد أن المديرة هي المشرفة المسئولة عن كل أنشطة مراكز التعلم ومن ثمة فهي غالباً ما تخطط لبناء المنهاج وتقدمه لهيئة التدريس من المعلمات وتشرف على تنفيذه. وبعد تعديل المنهاج من قبل المعلمات بما يناسب طبيعة واحتياجات أطفال صفهم تقمن بتنفيذه.

والمنهاج سابق التخطيط بما يتضمنه من خبرات تعليمية يعتريه بعض الفوائد والأضرار. فالمعلمات اللاتي لا تمتلكن إلا قدراً ضئيلاً من الخبرة والتدريب غالباً ما يناسبهن هذا النوع حيث الأفكار والأنشطة قد أعدت مسبقاً مما يوفر طاقاتهن ووقتهن. وأما أضرار المنهاج سابق التخطيط فقد تكمن في عدم مراعاته للفروق الفردية بين الأطفال في التعلم وأنماط تعلمهم وخصائص التعلم لديهم، فالمنهاج يحتاج إلى قدرات المعلمات في تحديد ما الذي يعرفه الأطفال بالفعل... وما الذي يحتاجون إلى معرفته، لذا فالمعلمات ذوات الخبرة تستشعرن ضغوطاً وحدوداً لا ينبغي تجاوزها في المنهاج سابق التخطيط، وقد تلاحظن لخبطة أو تعارض بين احتياجات الأطفال والمنهاج مما يصبهن بالإحباط.

http://www.modernmontessori-intl.com/franchise.htm



التقويم كخطوة هامة في التخطيط لمنهاج رياض الأطفال:

كل طفل فريد بالرغم من وجود تشابهات عديدة بين أطفال العمر الواحد، لــذا يعد التقويم ضرورياً عندما نخطط منهاجاً يناسب تلك الفرادة وفـــي نفــس الوقــت يناسب كل أطفال العمر الواحد. فعملية التقويم تزودنا ببيانات عما يعرفه الأطفـــال بالفعل، وعن المهارات التي أتقنوها، هذه البيانات يمكن أن تفيد المعلمة في جعــل المنهاج يناسب الأطفال مع وجود فروق فردية بينهم، وتقدم مؤشراً لأولياء الأمور بمقدار التقدم الذي أحرزه أطفالهم في فترة زمنية معينة.

والتقويم يستند على أنشطة الأطفال التي أدوها ويبرز ما الذي يعرفه الأطفـــال وما الذي يستطيعون عمله، لذا فهو يتضمن تجمعات لأعمال الأطفال مثل: أنشطتهم الفنية وقصصهم ومشاريعهم مع ملاحظات المعلمة المشاهدة والمكتوبة حول تلــك الأنشطة.

محتوى منهاج رياض الأطفال وعملياته:

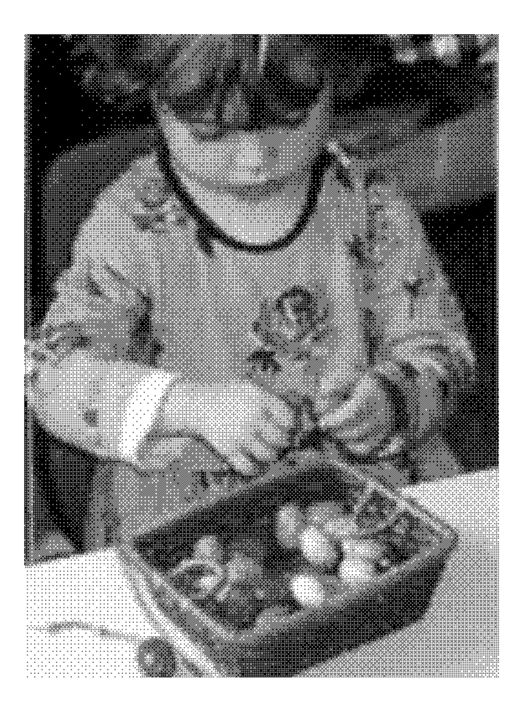
مع أن هناك العديد من المداخل للتخطيط للمنهـــاج إلا أن مـــدخل المحتـــوى وتمركز عملياته هو المدخل الأكثر شيوعاً. نحن ننظر إلى التعليم كعملية ثابتة، غير أن اهتمامات المنهاج قد تنصب على التساؤلات حول اهتمامات الأطفـــال والـــذي يتضمن النواحي الأربعة لنمو الطفل: الاجتماعية والانفعالية والجسمية والمعرفيـــة، وحول المواد التعليمية المتنوعة والمناسبة لعمر الأطفال، وحول المصادر والخبرات لإثراء البيئة التعليمية المتنوعة والمناسبة لعمر الأطفال، وحول المصادر والخبرات لإثراء البيئة التعليمية، وأيضاً حيثما تتناسب المواد والأجهزة التعليمية مع قـــدرات الأطفال وخلفيتهم الثقافية وطبيعة وسمات مرحلة نموهم.

فمواد التعلم الأساسية تمثل الجزء ألمفتاحي في المحتـــوى والعمليـــات التـــي يتمركز حولها المنهاج، وهذه المواد يتم اختيارها وتنظيمها من قبل المعلمة، وهـــي

تتسع لتشمل البازل Puzzle والألعاب ذات القواعد Games والكتل والمكعبات الخشبية والبلاستيكية، والرمل، والماء، والكتب والسجلات، وأدوات اللعب الدرامي والتجهيزات المسرحية، وأدوات إجراء التجارب. وتخطط البيئة الفيزيقية للتعلم بعناية، وتمد الأطفال بمحتوى التعلم مستندة في ذلك على تقويم حاجاتهم واهتماماتهم. وحالما يؤسس كل ذلك، تقع المسئولية على الأطفال في اختيار ما يناسبهم من أنشطة، وكنتيجة لذلك يّحدد استغلال الوقت والمكان والأجهزة من قبل الأطفال.

والمنهاج الجيد يتضمن خبرات التعلم المباشرة وغير المباشرة، وتصمم خبرات التعلم المباشرة لتحقيق أهداف بعينها، على سبيل المثال: تصمم أنشطة تعلم النجارة لتنمية المهارات الحركية الدقيقة ولتعلم الاستخدام الآمن لأدوات النجارة، وتنظم حجرة الصف بما يحقق مفهوم الاستقلالية ويشد انتباه الأطفال لممارسة النشاط.

أما خبرات التعلم غير المباشرة فهي تحدث عفوياً، كمثال: بينما نلاحظ سعاد ربما يتعلم أحمد كيف يذرر معطفه، وسعاد ربما تتعلم كيف تصبغ الحائط بمشاهدتها لمحمود، وعندما يقوم محمود بخلط ألوان الصباغة ربما تتعلم هند أن إضافة اللون الأحمر إلى الأزرق يعطى لوناً أرجوانيا.



العوامل المؤثرة في التخطيط لبناء المنهاج

عند تخطيطنا للمنهاج ينبغي أن نضع في اعتبارنا مجموعة من العوامل الهامة المؤثرة في ذلك التخطيط، فيجب أولاً أن نقرر ما هي المعلومات التي ينبغي أن تُغطى من خلال المنهاج، وعموماً هناك أسئلة ثلاثة هامة ينبغي طرحها عندما ننوى تحديد محتوى المنهاج، كذلك ينبغي أن تتوازن أنشطة التعلم المختارة، وهناك بضعة عوامل ينبغي أخذها في الاعتبار للحكم على مدى توازن الأنشطة، إضافة إلى ذلك ينبغي الأخذ في الاعتبار أنماط التعلم المتعددة للأطفال، وسمات وخصائص التعلم وفق طبيعة المرحلة التي ينتمون إليها.

١. اختيار المعلومات التي ينبغي أن يغطيها المنهاج:

عند تخطيطنا للمنهاج ينبغي أن نقرر أي المعلومات سوف يغطيها المنهاج، وهناك أسئلة ثلاثة تساعدنا على القيام بتلك العملية منها:

- **هل المعلومات المختارة هامة ليعرفها الطفل؟**

للإجابة على هذا السؤال علينا أن نفكر في المحتوى الثقافي لمجتمع الطفــل. ففي بعض المجتمعات تعد مخرجات تعلم بعينها هي الهامة والضرورية، لذا ينبغي أن نسأل أنفسنا عما إذا كانت مخرجات التعلم سوف تساعد الطفل على الوعي ببيئته المحيطة به على نحو أفضل. فطفل منطقتنا العربية، على سبيل المثال، ينبغــي أن يتعلم القراءة، فثقافتنا وتاريخنا مع الاستعمار يضع أهمية كبيرة للقراءة (الاستعمار لا يستعمر إلا الشعوب الجاهلة)، وكنتيجة لذلك يجب أن يقرأ أطفالنا الكثيــر مــن القصص الدينية والتاريخية وقصص التراث وحضاراتنا العربية في مراكز رعاية الطفل. ومن خلال الاستماع يتعلم أطفال الرياض أن يتمتعوا ويقدروا تراثنا. بيد أنه في المجتمعات الأمية قد لا تعد هذه المهارات ضرورية بل ينبغــي التأكيــد علــى مهارات أخرى هادفة خاصة بالتراث. من هنا تبرز الحاجة إلى التأكيد عن الاختيار الواعي للمعلومات التي يغطيها المنهاج في ظل حاجات المجتمع وفلسفته وثقافتــه كي ينشأ الطفل مواطناً مشاركاً وفعالاً في مجتمعه.

- **هل المعلومات المختارة للمنهاج قابلة للقياس أو للتأكد من صحتها؟**

فالطفل يجب أن يكون قادراً على التحقق من حقيقة المعلومات المقدمــة إليــه والتأكد من صحتها، كمثال، إذا ما قدمنا للطفل معلومات عن البقرة، هذه المعلومات قابلة للاختبار إذا ما لمس الطفل بقرة، وهناك أخطاء نرتكبها في اختيار معلومــات المنهاج قد ترجع لكون تلك المعلومات تروق لنا، كمثال: الأنــشطة التــي تتنــاول معلومات عن الديناصور كانت متضمنة في كثير من مناهج الرياض. ولو فكرنا في هذه الأنشطة في ضوء السؤال: "هل رأى الأطفال ديناصوراً حياً؟" ... هذا النشاط غير قابل للاختبار ومن ثم فهو غير مناسب، ومن ثم نستبدله بنشاط آخر مناســب لأطفالنا، فبدلاً من استماعهم إلى كتاب عن الديناصور نقرأ لهم كتاباً حول حيــوان يعرفونه، قد يكون هذا الحيوان في بيئتهم، أو ربما تتاح لهم الفرصة لرؤيتــه فــي

حديقة الحيوان. مثال آخر: إذا كنا نبنى وحدة عن الأطعمة، فصنع الزبد يعد نشاطاً قابلاً للاختبار، وقولنا للأطفال أن القشدة يمكن أن تتحول إلى زبد يمكن التحقق منه، قدم للأطفال قطعة من القشدة في حاوية، ودعهم يتشاركون في هز الحاوية، ثم دعهم يختبرون محتواها ويتأكدون من وجود الزبد، وهذا سيساعدهم على اختبار معلوماتهم.

- **هل المعلومات المقدمة ملائمة لمرحلة نمو لطفل؟**

النشاط التعليمي الذي يتطلب إعطاء مقص وأوراق ملونة لطفل عمره ثلاث أو أربع سنوات قد يكون مناسباً له، فالأطفال في هذا السن من المحتمل أن يستطيعوا استخدام المقص، ولكن هذا النشاط لا يعد مناسباً لطفل عمره ١٨-٢٤ شهراً. كذلك قراءة قصة "العنزة وأطفالها الثلاثة" قد لا يُعد مناسباً لطفل الرابعة، فربما الطفل غير جاهز لهذه القصة، فمعظم أطفال ما قبل المدرسة لا يفصلون الواقع عن الخيال، وكنتيجة لذلك فإن هذه القصة قد تشعرهم بالخوف، ناهيك عن إكسابهم مفاهيم مضللة زائفة فالذئب والعنزة لا يتكلمان ولو أن القصة تجيز ذلك.

٢. التوازن بين أنشطة التعلم:

المنهاج المناسب هو المنهاج الذي يحتوى مجموعات الأنشطة المتوازنة المساعدة لكل مجالات نمو الطفل، وهذه الأنشطة يجب أن تختار بعناية، فالأنشطة التي تجعل الأطفال دائماً مشغولين ليس بالضرورة هي الأنشطة الأفضل، وفي المقابل قد يفضل الأطفال أنشطة بعينها ولكن هذا لا يعنى بالضرورة الاكتفاء بها كأنشطة للمنهاج. لذا ينبغي أن نقيم كل نشاط للتأكد من مناسبته للأطفال وأن يغطى أحد مجالات نمو الطفل.

والمنهاج الجيد هو المنهاج الذي يقيم توازناً لأنشطته المنظمة وغير المنظمة. والأمثلة على الأنشطة غير المنظمة تشمل: أنشطة البناء بالمكعبات والكتل الخشبية

والبلاستيكية، والفنون التصويرية، وألعاب الماء، وألعاب الرمل حيث يحب الأطفال قضاء معظم أوقاتهم في تلك الألعاب والتي من خلالها يمارسون مهاراتهم النمائية الجديدة. أما الأنشطة المنظمة فتصف أفعال الأطفال بشكل مباشر مثل ضم الخرز وتجميع أجزاء البازل (اللغز) والطبخ... الخ.

كذلك ينبغي التخطيط المتوازن لأنشطة داخل وخارج حجرة الصف، فأنشطة خارج الصف تتيح للأطفال استنشاق الهواء النقي المتجدد والتخلص من الطاقة الزائدة. ولا ننسى أن الذي يحدد طبيعة هذه الأنشطة – الداخلية والخارجية – هو حالة الطقس نفسها، فحينما يكون الطقس حاراً أو بارداً فإنه ينبغي البقاء ومزاولة النشاطات داخل حجرة الصف، وفى هذه الحالة ينبغي تعريض الأطفال لأنشطة حركية مناسبة، وعندما يكون الجو صحوا والطقس مناسباً فإن الكثير من الأنشطة التي تتم عادة داخل حجرة الصف تمارس خارجه، مثل: أنشطة التلوين وألعاب الماء، وقص الحكايات والغناء والموسيقى وترديد الأناشيد.

والجدير بالذكر، أن بعض الأنشطة تتسم بكونها صاخبة والبعض هادئة، ومن ثم مطلوب التوازن بين النوعين. وبالرغم من أن أنشطة التعلم الصاخبة تستميل الأطفال إلا أن ممارستها قد يبعث على الفوضى داخل حجرة الصف. أيضاً أنشطة التعليم الهادئة داخل الصف يمكن أن يكون لها عواقبها مما يجعل الفوضى أيضاً تعم مثلما يحدث في حالة الأنشطة الصاخبة، حيث ينصرف الأطفال عما هم فيه ولا يعيرون اهتماماً للنشاط، وما يلبث الأطفال حتى يبدءون في الحركة والتنقل داخل الصف وينصرفون بالتحدث مع بعضهم البعض، ولحل هذه المشكلة نتبع الأنشطة الصاخبة بأخرى هادئة، كمثال: يمكن أن نتبع الأنشطة الحركية خارج حجرة الصف بقص حكاية للأطفال.

٣. الاهتمام بأنماط التعلم:

عند التخطيط لأنشطة تعلم الأطفال الصغار، ينبغي الاهتمام بأنمــاط تعلمهــم، فهناك الطفل الحساس الخجول، وهناك الطفل الاستقلالي، كما أن هناك الطفل الذي يعتمد أكثر في تعلمه على حاسة البصر، وهناك الأخر الذي يعتمــد علــى حاســة السمع، والنقاط التالية تتناول الصفات الأربع لأنماط التعلم بشيء من التفصيل.

- **الخجل أو الحساسية المفرطة:**

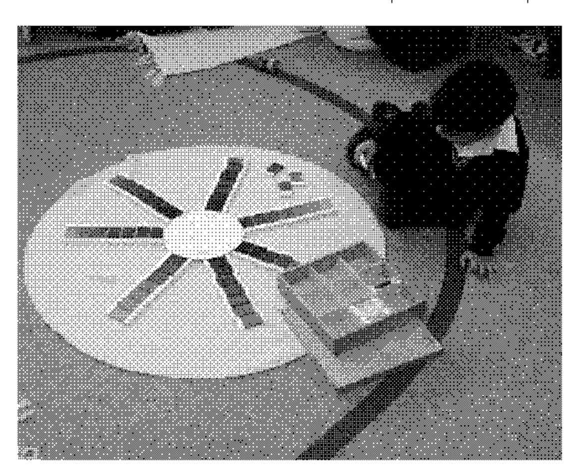
يميل الأطفال للعب والعمل مع بعضهم البعض، وبالتالي فــإن تنظــيم قاعــة الصف على هيئة "مجموعات عمل" يكون مفيداً، حيث يجعل البعض منهم يتطــوع لمساعدة الآخرين في التقاط الكتل الخشبية مثلاً أو ترتيب المائدة أو البحــث عــن مكان لقطع البازل. والأطفال الخجلون سوف يحاولون جذب انتباه المعلمــة عنــد تقديمها لنشاط جديد، وهم في حقيقة الأمر إنما يحتاجون إلى نموذج يقلدوه أو طريقة يتبعوها، ربما يسألونكِ أن تبيني لهم كيف يجرون النشاط، وفي غيــاب النمــوذج أمامهم أو عدم معرفتهم للطريقة ربما ينتظرون أو يحجمون عن القيام بأي عمــل، حتى إذا ما بدأ شخص ما العمل أمامهم فإنهم يلاحظونه ثم يبدءون العمل.



- **نمط العمل الاستقلالي:**

أطفال هذا النوع من أنماط التعلم يحبون تجريب كل ما هو جديد عليهم، وهم يستمتعون باكتشاف الأشياء والوصول إلى أفكار جديدة، وهم لا يخافون الفشل في تجريب الأنشطة الجديدة دون انتظار لتلقى أي تعليمات أو إرشادات أو حتى مساعدات من المعلمة.

والأطفال الاستقلاليون يفضلون العمل بمفردهم، وعلى أية حال هم يتمتعون بإجراء الحسابات بالإضافة إلى مقدرتهم الفردية على معاودة العمل بمفردهم، وعندما نقدم لهم مهام جديدة فإنهم ينشغلون غير مبالين بما يدور حولهم.



- **نمط التعلم البصري:**

الأطفال الذين يعتمدون في المقام الأول على حاسة البصر في استقبال المعلومة يلاحظون التغيرات الطفيفة التي تطرأ على الأشياء وعلى البيئة من حولهم، فقد تنمو ساق أحد النباتات من حولهم فنجدهم أول من يلاحظون ذلك، وهم يستمتعون بالنظر إلى صفحات الكتب ولكل ما يدور حولهم.

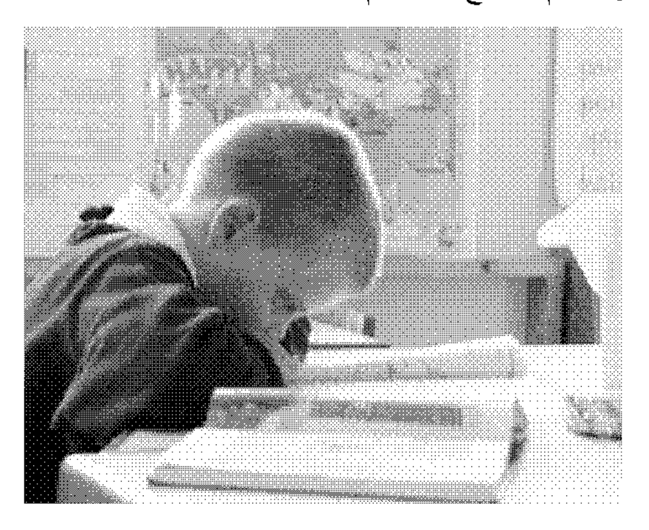


- **نمط التعلم اللفظي:**

الأطفال الذين يعتمدون على حاسة السمع في استقبال المعلومة هم الذين يتعلمون أفضل من خلال الاستماع، وهم أول من يستمعون إلى طائرة مثلاً وهي تعبر المجال الجوى فوق حجرة الصف، أو تساقط مياه الأمطار وهم في حجرة مغلقة. وهؤلاء الأطفال السمعيون – إن جاز التعبير – يتمتعون بالاستماع للأشياء أكثر من مشاهدتها وينبغي أن نقابل احتياجاتهم من خلال أشرطة التسجيل والقصص المسموعة والقصائد لذا ينبغي أن يتضمن المنهاج كل هذه الأشياء.

ربما تجد المعلمة أن أنماط التعلم تستوجب تغيير البرنامج من حين لآخر، فأطفال العام الماضي ربما كانوا أكثر استقلالية بينما أطفال هذا العام ربما كانوا أكثر خجلاً واعتماداً على الآخرين. كذلك ربما يتغير عدد الطلاب البصريون من عام لآخر... هذه المعلومات هامة وضرورية عند التخطيط للمنهاج بما يتناسب وطبيعة أنماط التعلم لدى الأطفال. أيضاً معظم الأطفال يستخدمون كل حواسهم، بمعنى أنهم يوظفون حاستي السمع والبصر في استقبال المعلومات المقدمة لهم، ولمقابلة احتياجات هؤلاء الأطفال ينبغي تصميم أنشطة تتطلب توظيف تلك الحواس، كمثال: عندما نقرأ للأطفال كتاباً نريهم الصور المتضمنة في الكتاب،

فاستخدام هذه الطريقة في التعلم تؤدى إلى معرفة أفضل من قبل الأطفال، وسيجدون ما يرضيهم ويشبع حاجاتهم.



٤. الاهتمام بخصائص التعلم:

كل قاعة صف تحوى بين جنباتها أطفالاً متبايني الخصائص، فمنهم من يعمل ببطء ومنهم من يعمل بسرعة، ومنهم الفطن ومنهم الأجوف وبعضهم سريع في اتخاذ القرارات وبعضهم متردد حذر. لذا ينبغي أن تقّوم خصائص التعلم لدى الأطفال في ضوء إمكانيات المعلمة، فالعمل بسرعة من قِبل المعلمة ربما يؤدى لفهم أبطأ من قبل بعض الأطفال مما يستوجب تجنب القراءة والكلام بسرعة.

وإذا كان محمود مثلاً بطيئاً في إنجاز المهام وكان سعد مثلاً سريعاً في الإنجاز ووضعتهم معاً في مجموعة واحدة ربما يسبب ذلك إحباطاً لكليهما. فمن الأفضل في هذه الحالة ضم الأطفال ذوى سرعة الإنجاز المتقاربة في مجموعة واحدة.

كذلك بعض الأطفال يستطيعون الانتباه والجلوس على الكراسي لمدة طويلة، والبعض الآخر لا ولحل هذه الإشكالية يجب أن نخطط لأنشطة مبتكرة تحوز اهتمامات كل الأطفال، كمثال: أثناء قص حكاية على الأطفال نوظف تنويعات من

المعينات وطرائق التعليم، ففي الأسبوع الأول مثلاً نستخدم على الأقل ٣ أنواع من معينات التعلم: سبورة وبرية مثلاً ودمى ورسم وأشرطة الفيديو في قص الحكاية كل هذا يجعلنا نستثير اهتمامات كل أطفال الصف.

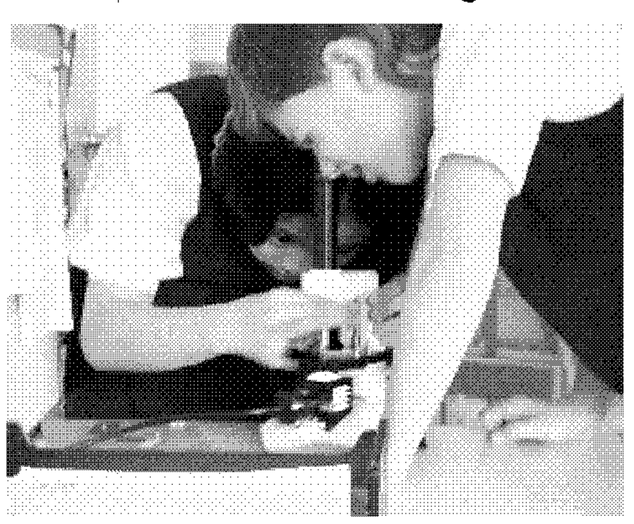
كذلك يتخذ الأطفال أيضاً قراراتهم بطرق وسرعات مختلفة، فبعض الأطفال سريع في اتخاذ القرار، وهؤلاء هم الاندفاعيين، فعند إعطاء هؤلاء الأطفال الفرصة للعمل، فإن الاندفاعي في اتخاذ القرار يبدأ بالعمل فوراً. كذلك بعض الأطفال بطئ في اتخاذ القرار، وهؤلاء هم الحذرون فهم يدرسون البيئة التي حولهم قبل أن يبدءوا.

ونذكر أن ليس كل الأطفال ينجزون النشاط في وقت واحد، لذا فإنه من الضروري للمعلمة أن تكون مدركة لأنماط التعلم وخصائصه لدى أطفالها عند تخطيطها للمنهاج.

٥. تحديد موضوعات المنهاج:

عند تخطيط المعلمة للمنهاج غالباً ما تحتاج إلى تحديد موضوعاته، والموضوع هو فكرة أو مفهوم رئيسي واحد تخطط من خلاله أنشطة الصف. والاختيار الناجح للموضوعات هو من يأخذ في اعتباره عمر الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم إضافة إلى معايير أخرى خاصة بالتوقيت الذي نتناول فيه هذا الموضوع من السنة ومدى توافر المصادر المساعدة له. وحالما يتم اختيار الموضوع فإنه يمكن بناء الأنشطة الخاصة به أو الملازمة له، ويتم ذلك من خلال جلسات العصف الذهني لمجموعة من المعلمات حول ما نختاره وما لا نختاره لأطفالنا، كما ينبغي أن نهتم بعدد الأنشطة المناسبة للموضوع ونوعيتها ودرجة عمقها، كما وتخطط البيئة التعليمية وخبرات التعلم بما يتناسب مع هذا الموضوع، فمثلاً: موضوع عن البرتقال كفاكهة يمكن أن تتضمن نشاطاته القيام برحلة إلى أحد البساتين التي تزرع البرتقال، وأن نخطط للوحة ــ ذات ألوان ثلاثة مختلفة ــ لتوضيح شكل البرتقالة ولونها، وأن

نستحضر كتاباً عن البرتقال نقرأه للأطفال، وموضوع البرتقال يقود نفسه إلى الطبخ حيث يقوم الأطفال بعمل عصير للبرتقال، أو مربى البرتقال أو زبادي بالبرتقال أو حتى كعكه إسفنجية بالبرتقال، كذلك يمكن أن نصنع لعبة لوتـــو Lotto Games باستخدام الألوان الثلاثة: الأحمر والأصفر والأخضر لتمثل ثمار البرتقال، ويمكـــن أيضاً أن نكّون لوحة عينات تشمل ثمار برتقال متباينة اللون والحجم لوضعها فـــي ركن العلوم، حيث يمكن قطع أجزاء منها لدراستها باستخدام العدسات المكبرة.



٦. المفاهيم المتضمنة فى الموضوعات:

تعد موضوعات المنهاج فرصة ثرية لمساعدة الأطفال على تكوين المفـــاهيم. والمفهوم هو فكرة معممة أو تصور معمم ، والتعلم الذي يركز على تكوين المفاهيم يساعد الأطفال على فهم عالمهم، وبتكوين المفاهيم يتعلم الأطفال مجموعـــات مـــن الخبرات بطريقة ذات معنى.

ويمكن تنمية المفاهيم حول موضوع تعليمي ما من خلال مراجعة خريطة المفاهيم وصياغتها، كمثال: إذا كان موضوع التعلم هو الطيور، فإن هذا الموضوع يتضمن المفاهيم التالية:

- هناك أنواع كثيرة من الطيور.
- بعض الطيور حيوانات أليفة.
- الطيور تخرج من فقس البيض.
- معظم الطيور تطير.
- تعيش الطيور في الأعشاش، وفوق الأشجار، وفي المنازل، وداخل الأقفاص.
- الطيور لها رأس وجسم وأجنحة ومنقار وريش.

والخلاصة:

منهاج الطفولة المبكرة الجيد هو الذي يستند على حاجات نمو الأطفال وتعلمهم، هذا المنهاج يتكون من مجموعة كبيرة من المفاهيم والخبرات والمواد التعليمية المصممة لتحقيق متطلبات نمو الطفل.

قبل التخطيط للمنهاج ينبغي تحديد أهداف برامج مراكز تعلمه، وأهداف البرنامج هي ما تركز على تنمية الشخصية المتكاملة للطفل: اجتماعياً وبدنياً ومعرفيا وخلقياً وروحياً وعاطفياً.

ويُعد التقويم جزء أساسياً في المنهاج، فهو الذي يمدنا بالمعلومات عما تعلمه الأطفال بالفعل، وما يستطيعون القيام به من عمل.

نحن ننظر إلى التعلم كعملية ثابتة من الاستكشاف والتساؤلات عما يحيط بالطفل، وعند التخطيط لمحتوى المنهاج ينبغي مراعاة مجموعة من العوامل، فنحن نحتاج أولاً إلى معرفة المعلومات التي سيغطيها المنهاج، كما نحتاج إلى تحقيق قدر من التوازن بين أنشطة التعلم واضعين نصب أعيننا فرادة أنماط تعلم الطفل وسماته.

غالباً ما نختار الأنشطة وفق موضوعات المنهاج، وقد تعيننا خرائط التدفق على توضيح أفكار كل موضوع وصياغة المفاهيم المتضمنة في هذا الموضوع.

إن كتابة الخطط التعليمية ينبغي أن يظهر فحواها في الأنشطة الصفية محل التعلم وإجراءات تناولها.

وأخيراً يُعد التقويم المستمر لبرامج الطفولة المبكرة هو السبيل لتحسين وتطوير المنهاج كي يحقق أهدافه.

الفصل الثانـي

الأسس العالميـة فـي بنـاء منـهاج الروضة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل ثلاثة رواد كان لهم تأثير كبير في تعليم ورعاية الطفولة المبكرة هم : "فردريك فروبل" **Friedrich Wilhelm Froebel** ، و"ماريا منتسوري" **Maria Montessori** ، "ورودلف ستنر" **Rudolf steiner** ويتمتع جميعهم بشهرة عالمية واسعة، حيث كان لكل منهم أثر هائل علي المدارس بأماكن مختلفة من العالم والتي ما تزال تستخدم مداخلهم وطرقهم في التعلم. وكان لكل منهم مراكز للتدريب ليتعرف المعلمون علي أفكارهم، وكان لهم تأثيرهم الفاعل في أوروبا وأمريكا الشمالية علي وجه الخصوص، وكان للثلاثة رواد نظريات تربوية ذاع صيتها عبر العصور، وقد أنشغل كل واحد منهم بمفاهيم المواطنة واحترام احتياجات الفرد والفقر ومفهوم المجتمع المحلي. بالإضافة إلي وجود رواد آخرين مثل **Pattie Smith Hill (USA) Margaret Mcmillan (UK) and Susan Isaacs (U.K)** وهم يتمتعون بتأثير كبير وإسهام في تلك المبادئ والتعاليم العامة ولكنهم ليسوا بقوة الرواد الثلاث الأوائل المذكورين سلفاً.

إن عمل هؤلاء المربين مع الأطفال الصغار وعائلاتهم كشف عن وجود اتفاق أكثر من الاختلاف. وإن الهدف من هذا الفصل هو حفظ هذا التراث حياً متجدداً وليس حفظاً متحجراً في إطار التنوع المستحب وليس التجزء والمعايير والتماثل.

واستخدام الرواد الأوائل لغة من الصعب فهمها اليوم، فعندما توجد اختلافات بين البعض، فينبغي البحث في الجوانب المشتركة فيما بينهم، وعندما يوجد اتفاق علي القيم فينبغي البحث في التفسيرات التي ربما تكون مختلفة. وقد صاغ كل من **(Bruce and Meggit , 1996)** عشرة مبادئ لتعلم أطفال ما قبل المدرسة علي النحو التالي:

١. إن النظرة للطفولة كيان مستقل في حد ذاته ليس مرتبطاً بالإعداد لعالم الكبار. وينظر إلي التعليم بالمثل علي إنه موجه للحاضر وليس إعداداً وتدريباً لما بعد ذلك.
٢. ينظر إلي الطفل باعتباره كائناً شاملاً جسمانياً وعقلياً مع التركيز علي الوجدان والتفكير والروح.
٣. إن التعليم غير قابل للتجزئة فالعناصر دوماً مترابطة.
٤. إن الأساس في عملية التعلم هو دافعية الطفل ومبادرته الشخصية.
٥. التأكيد علي الضبط والتوجه الذاتي .
٦. يتم التعلم وفقاً لمراحل متعاقبة من النمو.
٧. إن ما يستطيع أن يفعله الأطفال (وليس ما لا يستطيعون أن يفعلوه) يعتبر نقطة البداية في تعليم الأطفال.
٨. يمتلك الأطفال أحساسات داخلية يمكن بزوغها بتهيئة الظروف المناسبة.
٩. الناس المحيطون بالطفل (سواء أكانوا كباراً أو أطفالاً أكبر) يعتبرون عوامل أساسية مدعمة.
١٠. ينظر إلي تعليم الطفل علي أنه تفاعل بين الطفل والبيئة، متضمناً الناس والأحداث والمعرفة في ذاتها.

إعادة تنظيم وتطوير المبادئ العشرة لتعلم أطفال ما قبل المدرسة:

١. إن أفضل طريقة لإعداد الأطفال لحياة الكبار هو تزويدهم باحتياجاتهم كأطفال.

٢. يعتبر الأطفال أفراداً مكتملين لهم مشاعر وأفكار وعلاقات مع الآخرين، كما أنهم بحاجة إلي أن يكونوا أصحاء جسمانياً وعقلياً وأخلاقياً وروحياً.

٣. المقررات مثل الرياضيات والفن لا يمكن فصلها عن بعضها، بل يتعلمها الأطفال بطريقة متكاملة وليس في أجزاء أو أقسام منفصلة.

٤. يتعلم الأطفال علي الوجه الأفضل عندما نعطيهم فرصاً لتحمل المسئولية، وعندما يسمح لهم بارتكاب أخطاء، واتخاذ قرارات، وعندما ينظر إليهم باحترام كأشخاص متعلمين.

٥. يجب التأكيد علي مبدأ الضبط الذاتي، فهذا النوع من الضبط ضروري لتنميته عند الأطفال، كما أن قواعد ونظم الإثابة ينبغي تطبيقها علي المدى القصير وليس علي المدى البعيد، وأيضاً يحتاج الأطفال إلي تقدير مجهوداتهم.

٦. هناك أوقات مناسبة يكون فيها الأطفال قادرين علي تعلم أشياء معينة بعينها.

٧. ما يستطيع أن يقوم به الأطفال (أكثر مما لا يستطيعون القيام به) هو نقطة البداية لتعليم الأطفال.

٨. يبرز وينمو الخيال والإبداع وكل أنواع السلوك الرمزي (قراءة، كتابة، رسم، تعبير حركي، موسيقي، أعداد رياضية، جبر، تمثيل الأدوار، تحدث) وذلك عندما تكون الظروف مناسبة.

٩. إن تكوين العلاقات مع أناس أخريين سواء كانوا كباراً أو أطفالاً أكبر تحتل مكانة مهمة في حياة الطفل.

١٠. تتمثل جودة التعليم في ثلاثة محاور: الطفل، والسياق الذي يتم فيه عملية التعلم، والمعرفة والفهم الذي يطورها الطفل ويتعلمها.

وفي الصفحات التالية يتم تناول المبادئ العامة العشرة بالرجوع إلي خلفية رؤى الرواد الثلاث "فروبل ومنتسوري وستنر".

١ــ إن الطريقة الأفضل لإعداد الأطفال لحياة الكبار هو تزويدهم باحتياجاتهم كأطفال:

اتفق كل من"فروبل ومنتسوري وستنر" علي أن الطفولة من (الميلاد إلى ثماني سنوات) سنوات ليست مجرد فترة إعداد الأطفال وتدريبهم من أجل حياة الكبار، ولكنها مرحلة من مراحل الحياة مهمة بذاتها، وإن تزويد الأطفال بما يحتاجونه فعلاً يعتبر أفضل إعداد لمرحلة الكبار.

وقد أدرك فروبل أن الأسرة تعتبر المربي الأول الأكثر أهمية في حياة الطفل. وأشار **Joachim Liebschner** أن فروبل أكد علي أن دور الأم علي وجه الخصوص متعدد ليس فقط في الأمومة ولكنها أيضاً كمعلمة لأطفالها. وكان ذلك فكرة ثورية في ذلك الوقت، حيث التقي البيت مع المدرسة. ولفروبل مقولته الشهيرة "دعونا نعيش مع أطفالنا، ودعوهم يعيشون معنا وسوف نحصل علي كل ما نريده".

Let us Live With our Children, Let them Live With us , so shall we gain through Them what all of us need "

يتعلم الأطفال والكبار من بعضهم البعض ويثروا حياتهم بعضهم ببعض. ولا ينظر إلي الأطفال بأنهم في حاجة إلي تعليمات لتعلم كيف يصلوا إلي نضج كامل المعرفة وينظر إلي الطفولة كحالة مختلفة عن حالة النضج وواحدة منها تأخذ من المجتمع وتمنح بطريقتها.

تعرفت منتسوري أيضاً على الطبيعة المختلفة للطفولة. وأيضاً لم ترى دور الناضج في إعداد الأطفال لمرحلة النضج. تعتبر الطفولة حالة يتم حمايتها ويسمح لها بالنمو بدون خسارة أو تلف في بيئة مجهزة تجهيزاً خاصا؛ تحمي الطفل من

العقبات الصعبة والخطيرة التي تهدده في عالم النضج الإيواء في العاصفة ، الواحة في الصحراء. ويجب إيجاد مكان خاص بالراحة الروحية في هذا العالم بصورة دقيقة لضمان نمو الطفل الصحي. وكانت حجتها هي(أن الطفل شخصية منفصلة عن الكبير) يحتاج الأطفال إلي معاملة مختلفة ولكن ليس بالنسبة لمنتسوري في مجتمع حيث يعيش الكبار مع الأطفال بالمعنى الذي يقصد فروبل. وكانت حجتها أنه بدلاً من بيئة منفصلة التي لا يدخل فيها الكبار عالم الطفل باستثناء المديرة المدربة التي تحرر الطفل. وينظر إلي الطفولة على أنها حالة ذات احتياجات مختلفة تماماً عن حياة الكبار الذين يعيشون بطريقتهم. أما "ستنر" رأى أيضاً أن مرحلة الطفولة هي إعداد الأطفال ببساطة لمرحلة النضج. ووضح أنها فترة من فترات الحياة في حد ذاتها. وفي فلسفته ينظر إلي الحياة بعد الموت كظاهرة أخرى للحياة قبل الميلاد. ولهذا لا يوجد مجال لاعتبار الطفولة(مرحلة إعداد للحياة) ولكن أكثر من ذلك فكرة مساعدة القادم الجديد على شق طريقه. وكلما تقدم الأطفال خلال مراحل الطفولة الثلاث التي تشمل أولاً(الإرادة). وبعد ذلك(القلب أو المشاعر). وأخيراً (العقل) يتم دمج الروح مع الجسد.

وعلى أية حال خلال السبع سنوات الأولى فترة (الإرادة) فإن روح الطفل المجسدة بشكل جديد يجب العمل على حمايتها. و يجب تخطيط البيئة بكل عناية. وبينما يستطيع الكبير إظهار مقاومة أو بعض المقاومة للبيئة فإن الطفل يقبلها بل يتشربها. ولهذا يجب أن تكون كل البيئة الخاصة بالطفل بيئة إيجابية و منسجمة.

إن "ستنر" مثل "منتسوري" عزل الطفل عن العالم أثناء السبع أعوام الأولى ووضعه في بيئة مخططة بكل عناية. إنهما يختلفا عن "فروبل" الذي بينما يعتبر الطفولة على أنها مرحلة ذات احتياجات خاصة مختلفة عن النضج، ومع هذا فإنه نظر إلي الطفل على أنه كائن في المجتمع وأن المدرسة في داخل هذا المجتمع. ولم يرى أي منهم أن الطفولة هي ببساطة إعداد للحياة الناضجة. وإن فروبل

ومنتسوري وستنر نظروا إلي الطفولة على أنها جزء من الحياة بكـل احتياجاتهـا ومتطلباتها الخاصة التي تعتبر مقامة في حد ذاتها.

٢ــ يعتبر الأطفال أفراداً مكتملين لهم مشاعر وأفكار وعلاقات مع الآخرين، كمـا أنهم بحاجة إلي أن يكونوا أصحاء جسمانياً وعقلياً وأخلاقياً وروحيـاً.

واعتبر كلاً من فروبل ومنتسوري وستنر **أن** نمو الطفل الكامل مرحلـة ذات أهمية بالغة. ونظر فروبل إلي الطفل على أن لديه النواحي الجـسمانية والروحيـة والمشاعر والفكرية كالشخص البالغ. ومثل منتسوري وستنر فقد أعطـى اهتمامـاً كبيراً لنمو الطفل عن طريق منهاج متطور. وإن فكرته عـن ريـاض الأطفـال Kindergarten حديقة الأطفال تؤكد جزئياً علي فكرة الطبيعة وجزئيـاً المجتمـع وجزئياً العائلة.

وقد خاطب فروبل الاحتياجات الجسمية للطفل من خلال(أشكال الحياة) التـي شملت الحواس والخبرات الأولى، وحتى مشاعر وخيال الطفل من خلال (أشـكال، أنواع الجمال، الموسيقى، والفن، والحرف، والطبيعة والرياضـيات...). وخاطـب تفكير الطفل عن طريق(أنواع المعرفة) إن الأخلاقي والروحي يخترق كل شيء.

تناول فروبل هذا في كتابه الـسابق (أغـاني الأطفـال ١٨٧٨)، (المواهـب والوظائف ألعاب الحركة والحديقة ١٨٨٧). إن كل تجربة قدمت إلي الطفـل تـم تقديمها أولاً ككل. وكانت الهدية الأولى المحال(العالم الرخو) وكانت الهدية الثانيـة هي المكعبات عالم الخشبي والاسطواني والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة يمكن بناؤها في واحد أكبر وبعد تقديمها فقط. وكانت الهدايا عبارة عن مكعبات مقـسمة بطريقة مختلفة وتشمل كتل خشبية التي يمكن بناؤها في شكل أكبر. وبعد تقـديمها في شكل كليي يتم تفكيكها إلي أجزاء. إن الكل سبق الجزء، وبعد ذلك تحرك فروبل بشكل تزايد بعيداً عن منهج معين، وأصبح مهتماً بشكل أكبر بعملية لعب الطفل التي بدأ أن ينظر إليها كوسيط بين القوى المتعارضة الطبيعيـة والروحيـة، العاطفـة

والعقل. وبمعنى آخر نظر إلي اللعب كوسيلة التي يستطيع بها الطفل الاحتفاظ بتجاربه.

ينظر إلي اللعب على انه ميكانزم(آلية) موحدة، ولهذا السبب كان بالنسبة لفروبل النشاط الأكثر روحياً بالنسبة للطفل، وبالنسبة له لا يوجد أي جانب فردي من مظاهر النمو أكثر أهمية من أي جانب آخر. إن الطفل الكلي هو الطفل القادر على النمو في جميع الجهات وبينما اعتقدت منتسوري بوجود قوة متساوية في الطفل الكلي فقد تناولت المفهوم بطريقة مختلفة تماماً. وهيئت نموذج مسلسل، متدرج من البسيط إلي المعقد. وتنمو كل حاسة على انفصال وفي عزلة من مجالات تعليمية(مرئية، شفهية،... وهكذا) عن طريق مسلسل من التمارين المتدرجة بكل عناية من البسيط إلي المعقد. وطالما أن الأطفال يسيطروا على كل خطوة ويصلوا إلي نهاية التسلسل، فإنهم يكونوا بمقدورهم استخدام الوسيلة العامة تتطلبها المهارات. ولكن عندما يتم تعلم الحرفة التي تؤدي إلي بناء الغازات (وأن هذا جزء من التقدم في العمل الذي تم تعلمه من التعاليم المباشرة والمتدرجة للمعلم). وأي واحد يستطيع تغييره طبقاً لإلهام و الأذواق الجمالية وهذا هو الجزء الفني والفردي للعمل .

أخفت منتسوري كل جزء أو مرحلة من مراحل نمو الطفل وصحته لعمل الكل عن طريق نموذجها المتدرج من البسيط إلي المعقد. إن هذا يتناقض مع اتجاه فروبل الذي نظر إلي الكل كشبكة أو مصفوفة .وساعد الطفل على إيجاد الترتيب أو النظام فيه عن طريق تناول/ مدخل متكامل الذي يصبح فيه اللعب الميكانيزم أو الآلية المتسقة وفي طرقهم المختلفة . وأكد فروبل ومنتسوري فكرة الطفل الكلي. وكان ستنر أيضاً مهتم بفكرة الطفل الكلي. واعتقد أننا نجلب صفات عديدة معنا في الحياة. ويظهر الطفل الكلي في صورة مضاعفة من الرجل(٤مرات) متضمناً الجسم البدني، وجسم الحياة وعنصر الروح والفردية ويرى النمو الغير سوي كشيء

مدمر. إنه دائماً مسألة توازن في القيم الإنسانية. إن النمو المتجانس المتكامل هـو الهدف الأول ويأتي تعزيز الموهبة الخاصة في المرتبة الثانية..

أكد ستنر على نواحي مختلفة من النمو في مراحل مختلفة والتي تساهم كلهـا في النضج الكلي ، ولكنها تصبح هامة في مراحل في حد ذاتها. وتأتي الكلية مـن الطريقة التي يندمج فيها الروح والجسد بشكل متزايد. أولاً تندمج أو تنصهر الروح مع الأعضاء(فترة الإرادة) التي تحدث في السبع أعوام الأولى . وبعد ذلك تنصهر الروح مع النظام الإيقاعي (القلب والصدر والتنفس) " فترة مرحلة الشعور" أثنـاء أعوام من سبع إلي أربعة عشر. ثم تنصهر (الروح مع العقل) في مرحلة التفكير منذ سن الرابعة عشر. وتنظر إلي الحياة بعد الموت كمظهر آخر للحياة قبل الميلاد وكل هذا يركز على عمليات (المراحل) داخل الطفل.

وكان ستنر متفق مع فروبل ومنتسوري في أنه يؤكد بدرجـة كبيـرة علـى المراحل في داخل الطفل وبالنسبة إلي الحاسة أو الإحساس الأخلاقـي والمـشاعر الاجتماعية والاتجاهات الدينية تتأثر بالتجارب المقدمة للطفل. إن كلية حياة الطفـل تتأثر بعامل التغذية . لما إن الراحة والنشاط في حاجة إلي التوازن.

واعتبر ستنر أن الكل ينعكس في أجزاؤه وكان أقرب إلي فروبـل فـي هـذه الناحية أكثر من Montessori يأتي الكل أولاً. وهذا غير منتـسوري أو نمـوذج Men الذي يتدرج من البسيط إلي المعقد. ومع ذلك، فإن منتسوري وستنر أكـدوا على فكرة الطفل الكلي وبيئة الطفل الثقافية الكلية.

٣ ـ المقررات مثل الرياضيات والفن لا يمكن فصلها عن بعضها، بـل يتعلمهـا الأطفال بطريقة متكاملة وليس في أجزاء أو أقسام منفصلة.

اعتقد فروبل أن المدرسة تحاول أن تجعل المتعلم واعياً تماماً بطبيعة والحيـاة الداخلية للأفراد(الأشياء) ولنفسه وتعلمه. ولكي يعرف علاقات الأشـياء الداخليـة

بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة للكائن البشري والمتعلم من خلال الوحدة الواعية لكل الأشياء. كانت هذه الوحدة الواعية بكل الأشياء مركز لفلسفة فروبل ورأى أن هناك وحدة بين البيت والمدرسة والمجتمع والطبيعة وبين المجالات المختلفة للمعرفة.

وقال لا ننسى أن المهمة الأساسية للمدرسة هي ليست التعليم بالقدر الكافي، ولكن توصيل تنوع وتعددية كل الأشياء، حيث أنها تعطي الأهمية للوحدة الأبدية الموجودة في كل الأشياء تتناقض(الكرة الرخوة)الهدية الأولى وتناقض الكرة الخشبية (الهدية الثانية) بالنسبة لفكرة فروبل في التتابع والتسلسل لا يوجد تقدم سلسل ولكن توجد تغيرات طفيفة فيما هو مألوف حيث أن التعلم يتضمن التحديات لكل ما هو معروف من قبل. وإن لهذا تفسيرات هامة فيما بعد في هذا الكتاب عندما يركز على الخلافات والسمات العامة.

إن مدخل فروبل بالنسبة للكل والوحدة الخاصة بالنواحي المختلفة للكل تم التأكيد عليها. وأن هناك روابط بين الأشياء. وبنفس الطريقة فإن نموذج منتسوري من البسيط إلي المعقد يمكن تطبيقه في رأيها على الطفل الكلي. والروابط الداخلية والتي تكون بين المعرفة وبالنسبة لمنتسورى تقام الروابط تدريجياً خطوة خطوة. وأن العالم المعقد يمكن فهمه بكل عناية. ويتم تنفيذ ذلك عن طريق الوسائل التعليمية أو التدريبات المسلسلة بكل عناية للحياة العملية. لقد عزلت كل حاسة وطورت كل حاسة بطريقة مستقلة مرئية. وهكذا تم تعليم و تربية الحواس إلي الأفكار العامة. ومن الأفكار العامة إلي الفكر المجرد. ومن الفكر المجرد إلي الأخلاق. وفي القسم الأخير أصبح من الواضح أن فروبل بدا بالكل وعمل في اتجاه الأجزاء بينما بدأت منتسوري بالبسيط وعملت في اتجاه المعقد.

٤ – يتعلم الأطفال أفضل عند إسناد مسؤولية ملائمة لهم وعندما يسمح لهم بارتكاب أخطاء واتخاذ قرارات وعندما ينظر إليهم باحترام كأشخاص متعلمين:

أتفق كل من "فروبل" و"منتسوري" و" ستنر" علي أن الأطفال لديهم حافر ذاتي. كما أنهم لا يحتاجون إلي البالغين ليوجدوا لهم وسائل وطرق تحفزهم، ولكن الصعوبة تكمن في أن البالغين يميلون إلي التعارض مع الدافعية الذاتية Self-motivating حيث ينزعون إلي السيطرة علي الطفل.

وقد فرق" فروبل " بين اللعب والعمل. فاللعب هو ما ينهمك فيه الطفل عندما يبدأ في مهمة أما العمل فهو ما يقوم به الطفل عندما ينفذ المهمة المطلوبة منه من قبل البالغين. فإذا فرض علي الطفل العمل عن اللعب فإنه يتبع المهام المطلوبة منه من قبل الآخرين ولا يظهروا إبداعاته وميوله ولكن أبداع وميول الآخرين. في حين أن مهارة المعلمين تكمن في الانضمام إلي للعب الطفل القائم علي مبادرة الطفل وكونه شريك في عملية اللعب، وقد يتدخل البالغ بحساسية في الوقت المناسب، وبذلك لا يكون الطفل تحت سيطرة البالغ ولكن الاتزان هو أن لا يترك الطفل حتى يتخبط.

كما يستطيع البالغين تدعيم وتحسين لعب الأطفال، فهناك فترات لا يطلب الطفل المساعدة، وفترة عندها يطلب الطفل المساعدة وهنا تكمن مهارة البالغ من وجهة نظر "فروبل" في معرفة كيف ومتي يتدخل.

أما "بياجيه" فيؤكد أن الأطفال يمكنهم من خلال اللعب أن يتداولوا الأشياء يدويا، ويعيدوا ترتيب الأشياء ويعكسوا ما تعلموه. ففي الوقت الذي يعكس في البالغين ما تعلموه من خلال المناقشة والأدب والكتابة والتأمل يعكس الأطفال ما

لديهم من خلال تمثل الخبرات القديمة أو التي تجهز لهم. كمـا أن اللعـب يـساعد الأطفال علي أن يدركوا ويختبروا تعلمهم بطريقة محسوسة أو مادية.

ومن خلال موقف " فروبل " من اللعب أمكنه أن يعطي قيمة لمبادرة الطفـل والأنشطة الموجهة، فهو لم يؤكد علي اللعب كمظهر لتوجيه الذاتي والدافعية الذاتية فقط ولكنه أكد أيضا علي الـفنون والعـلوم الطبيعية والرياضيات وجميع مجالات المعرفة في مناهج الدراسة.

كما أكدت "منتسوري" أيضا علي الدافعية الداخلية والضبط الذاتي للطفل. فبيئة "منتسوري" المجهزة تم إعدادها لتشجيع مهمات الاختيـار الـذاتي. ففـي طريقـة منتسوري يتم تشجيع التوجيه الذاتي عن طريق المهام الواقعيـة أو الأدوات التـي تعتمد علي ملاحظات "منتسوري" عن الاهتمامات الطبيعية للطفل. علي سبيل المثال الطريقة التي يفضلها الأطفال في وضع الأشياء في صفوف أو البناء علـي شـكل أبراج. وعندما كانت منتسوري لا تعطي قيمة للعب فهي ترى أن اللعـب أذى أو إهانة للطفل وتقول: "إذا اقتنعت أن الأطفال بحاجة إلى اللعب كنت سأعود أجهـزه خاصة ولكنني غير مقتنعة". وهي بذلك تعتقد أن الأطفال يبحثـون عـن الحيـاة الواقعية أفضل من اللعب.

وهذا ما يظهر في قولها: "يجب أن يمنح الطفل البيئة التي يمكن أن ينتفع بها بنفسه: مغاسل صغيرة وبعض الكراسي الصغيرة ومنضدة بإدراج يستطيع أن يفتحها سرير صغير يستطيع أن ينام عليه في المساء تحت بطانية جذابة يستطيع أن يمدها بنفسه. وهي تري أن التمرينات التي تقدمها للطفل والخاصة بالحياة العملية تهيئ الطفـل للمهمات الحقيقية المألوفة. وبالرغم من رفضها للعب فإن ذلك لا يعنـي رفـضها للتوجيه الذاتي. وهي تأكد أن علينا كبالغين اختيـار أدوات وموضـوعان حقيقيـة وتحضيرها وتقديمها بأسلوب واقعي للطفل ويترك الطفل بمفرده مع هـذه الأدوات بدون تدخل.

وتستخدم منتسوري خامات تعطى فرصة للأطفال ليختـــاروا مـــن الطبيعـــة المختلفة بدون الأوامر المتتابعة. وفي طريقة "منتسورى" يحتاج الأطفال إلى البيئة المعدة التي يكون فيها العالم المعقد عالم بسيـــط ويتم ذلك عن طريق مـــا يعـــرف بالمجموعات المتسلسلة للأطفال والتي ينتقلون من خلالـــها. ومع الهدوء الذي ينمى التركيز يكون الصمت هو أفضل الفترات التي تصاحب الانتباه، فعندما يكون الطفل منهمكا ويكون غير متصل بالآخرين فإن الدافعية الذاتية تشبع أكثر، وذلك لانعزال الطفل عن العالم الخارجي. والدافعية الذاتية تبلغ ذروتها عندما يختار الأطفال عزل أنفسهم داخل حدود بيئة معدة حيث يمكنهم وبحرية عمل الكثير.

علي الجانب الآخر يتعامل "استنر" مع أنشاط التوجيه الذاتي بطريقة مختلفـــة. فخلال السنوات المبكرة يحيى الطفل بصورة أساسية وفقا لعوامل الميل (الرغبـــة) وأينما تبدأ الروح (المزاج) يندمج الطفل مع أجزاء جسمه، فيدرك المعلم أن لكـــل طفل ميول مختلفة، فهناك أطفال يميلون إلى أن يكونوا هادئين أو سريعى الغضب أو كسالى أو يتصفون بالكآبة وغالبا ما يكون الطفل خليط من هؤلاء. وهنا يكـــون دور المعلم هو مساعد الأطفال على أن يستخدموا ميولهم الطبيعية بطريقة أفضل.

ويقول " فرنسيس ايد مومـــت" ١٩٤٩ Francis Edmund عـــن" ســـتنر" Steiner إن قاعدته الذهبية تتمثل في عدم السير عكس ميول الطفل، ولكن دائمـــا يسير معه، وبمعنى أخر أن الميل أو الدافعية الداخلية للطفل تعتبر قـــوة التوجيـــه الذاتي.

ويحتاج الأطفال أن يتم ملاحظتهم بحذر، وذلك من أجل بناء الطريقـــة التـــي يصنفون على أساسها وتحديد أنواع المساعدة التي يحتاجونها حتى يمكنهم تطـــوير دافعيتهم الداخلية بطريقة أفضل. حيث أن الأطفـــال المختلفون بحاجة إلي أنـــواع مختلفة من المساعدة ضمن حدود الرغبة (المزاج) السائدة. ومفتاح هذه المرحلـــة

يتمثل في أن الطفل لديه رغبات نشطة لعمل الأشـياء ولديـه حـافز للمبـادرة. والتعريف الصحيح وترتيب هذه المرحلة بين الميول الشخصية تعد جزا من تعزيز الدافعية الداخلية والتي تدفع الطفل للمبادرة والتوجيه الذاتي. وعندما بلوغ العاشرة يحدث تطور للمرحلة المبكرة للميل أو الرغبة خلال فترة القلب أو الشعور إلى فترة الرأس، وفي هذه الفترة يوجه الشاب أو الشابة انتباهه نحو المسببات والتفـسيرات ويكون لديهم الحرية لاستكشاف الأفكار.

وتتعدد أنشطة التوجيه الذاتي وفقا لمختلف الظروف، ففي الوقت الـذي أكـد "فروبل" على قيمة اللعب واللغة والأنشطة والمشاعر والأفكار أكدت "منتـسوري" على قيمة المهام الحقيقية، وأكد " استنر" على مختلف احتياجـات ورغبـات هـذه المرحلة. وعلي الرغم من كل أشكال الضبط الذاتي ومبادرة الطفل بالنشاط كمظهر للدافعية الداخلية فان الدافعية الداخلية هي أساس للفلسفات الثلاثة.

٥ – يجب التأكيد علي مبدأ الضبط الذاتي، فهذا النوع من الضبط هو مـا نحتـاج لتنميته عند الأطفال كما أن مبدأ الثواب يجب أن يكون علي المدى القريب ولـيس المدى البعيد.

إن تطور الضبط الذاتي Self-discipline يرتبط بالدافعية الذاتية والتي نحتاج لتعزيزها بأن نسمح للأطفال بالمبادرة بالأنشطة والأفكار وتنظيم الضبط الـذاتي، وربما يكون الضبط الذاتي واحد من أهم قوى الحياة. فبدون التوجيه الذاتي لا يوجد مجال للتخيل والإبداع أو المهارة ولا أي تتطور نحو إكمال العمل. وقد اتفق كـلا من" فروبل " و"منتسوري" و"ستنر" على أن الضبط الذاتية ينعكس عن دافعيه داخلية سليمة.

وقد رأينا كيف أكد "فروبل" على اللعب كوسيلة من خـلال محاولـة الطفـل التلقائية لتكملة الأشياء، وهذا النوع من البيئات له الفضل في تطوير وتنمية الضبط

الذاتي، والاعتماد على النفس بكفاءة عالية. واحترام الذات لا يكون بالانصراف عن إنجاز الأهداف أو العمل نحو تحقيق الأفكار "فروبل" وقد أكد علي الأيمان والأمل والرجاء والتوقع الذي بداخل الطفل في المدرسة يجعله يجتاز كل شيء. لذا لا يجب للعاملين على الطفولة المبكرة تدمير هذا، ولكن إقامة حوار مع الطفل واحترام رغبته من شأنه أن يساعد على نمو التوجيه الذاتي. ذلك التوجيه المنبعث من الداخل والذي يعتبر أفضل من القوى الخارجية.

ويري " فروبل" أن دورالبالغين هو مساعد الطفل على ربط وفهم الأحداث التي يشارك فيها ، وذلك من خلال اللغة واللعب والأنشطة. وتتمثل طريقة فروبل في التوجيه في اعتقاده بان الدافعية الداخلية Self-motivating يجب ألا تدمر، وذلك لاعتقاده بأن الإنسان جيد بطبعه وهو يرفض فكرة أن الأصل هو الخطيئة.

وفي توجيه الطفل أكد فروبل على أهمية المناقشة حيث أنها تساعد الطفل على تحليل وفهم مضمون الأفعال، والعمل لإيجاد حل للمشكلات وقد أكد فروبل على الاحترام المتبادل، ومشاركة حقيقية بين الطفل والبالغ وهذا هو محور فلسفة فروبل وبهذا فإن التوجيه الذاتي في رأي فروبل يقود نحو منهج عام بنائي تفاعلي.

أما " منتسوري" فقد دافعت أيضا على أهمية التوجيه الذاتي، وقد فعلت ذلك من خلال التأكيد على طريقة احتياج الطفل للحماية من البالغين المتحكمين، وذلك بترك مساحة لتنظيم الذات، فالطفل الذي ينفصل عن التوجيه الإداري الذي يضعه البالغين يُسمح له بان يفي باحتياجاته الداخلية الفردية بهدوء ويصبح قادرا على تطوير توجهه الذاتي.

وهي تقول: "الطفل يحتاج إلى الراحة والسلام في نفس الوقت الذي ينظم حياته الداخلية، بدلا من أن نزعجه بالمعوقات المتواصلة والقاسية. فنحن ندفع بكمية غير منظمة من الانطباعات التي غالبا ما تقدم إليه بسرعة ولا يستغرق فيها وقتا طويلا

فيصرخ الطفل بنفس الطريقة التي يصرخ بها إذا كان جوعانا أو أكل كثيرا أو شعر بعسر هضم".

يوجد حدود للتوجيه الذاتي كما أكدت " منتسوري" أن حرية الطفل يجب أن تكون بحدود، كما أنها لم تأكد علي المناقشة كما في طريقة "فروبل" بل أكدت علي التالف من خلال الهدوء، ومشاهدة الآخرين وهم يقومون بتنظيم سلوكهم الذاتي، وذلك لأن هذا الانعزال ينجح في جعل العقل أكثر هدوءً . وعن طريق جماعة الرفاق والطريقة التي ينفذون بها العمل يصبح موضوع الدرس أكثر فاعلية عن أي كلمات من المدرس.

يشجع كل من "فروبل" و "منتسوري " التوجيه الذاتي بمختلف الطرق فقد أكد فروبل على اللعب والمناقشة مع البالغين والأطفال الآخرين بينما أكدت منتسوري على الاستغراق في إعداد البيئة ومشاهدة الآخرين بهدوء إلا أن كل منهما اتفقا على أن التوجيه الذاتي محور اهتمام في تطوير الطفل.

كما أكد "استنر" أيضا على أهمية التوجيه الذاتي مثل "فروبل" و "منتسوري" فهو يرى أن التوجيه الذاتي كباعث يسمح بظهور الرغبات الطبيعية للتعلم ليبدأ الإبداع والقدرة على التنظيم الذاتي أثناء التطور. كما أكد على الحاجة إلى فهم العالم الخارجي الذي ينبه الإمكانيات البشرية. مثل فروبل الذي أكد على الاتصال كقوة تؤثر في تطوير التوجيه الذاتي . وذلك ينبع من أن التعليم عند" استنر" يهدف إلى مساعدة كل شخص ليجد مكانه الصحيح في الحياة لينجز دوره.

وقد أكد فروبل على المحادثة واللغة في منهج "ستنر" . أما منهج "ستنر" فيرى إن المناقشة لا تقدم إلا في مرحلة لاحقة. ورأى كل من "ستنر" و"منتسوي" أن الطفل يكون مستغرقاً في البيئة خلال السنوات الأولى ولا تظهر المناقشة كمظهر ميكانيكي.

كما يؤكد "ستنر" أن الطفل يجب أن يتطور أولا من خلال الجو الذي ينشا فيه عن طريق الأم أو المدرسه خلال السنوات السبع الأولى، بعد ذلـــك يـــأتي تـــدعيم الميول في السنوات الوسطي عن طريق المؤلفات التي يمدهم بهـــا المعلـــم مثـــل القصص والأغاني والتاريخ.

وأكد" فروبل واستنر" على أهمية الاتصال بين البالغين الأطفال فـــي تطـــوير التوجيه الذاتي. بينما أكد فروبل على الاحتياج إلى المناقشة كمظهر للاتصال. على العكس تطالب "منتسوري" بمحيط هادى بعيدا عن سيطرة البالغين والأطفال الـــذين يقطعون أعمال التوجيه الذاتي لطفل آخر. وقد أكد "ستنر ومنتسوري" على طريقة محاكاة الأطفال للمحيط الخارجي وبنائهم لمحيط خاص بهم أينما وجدوا حماية من التأثير الخارجي.

وبذلك فإن فلسفة فروبل تقود إلى طريقة بنائية غير منهجية للطفولة المبكرة . بينما فلسفة "منتسوري وستنر" تقود إلى بنائية منهجية نحو قاعـــدة تواصـــل فـــي التعامل مع كل خطوة في تطور الطفل. علي أي حال فإن الطرق الثلاثـــة تعطـــي أهمية عالية للحاجة إلي خلق المواقف التي يمكنها تطوير التوجيه الذاتي.

٦- هناك أوقات معينة يكون فيها الأطفال قادرين على تعلم أشياء معينة:

يؤمن كل من "ستنر" و" منتسوري" بمبدأ الإستمرارية في التعامـــل مـــع كـــل مرحلة من مراحل تطور الطفل. وبمعي آخر فإن المراحل عند الطفـــل مرتبطـــة بإحكام منهج الدراسة والبيئة التي يوضع فيها الطفل.

وفي نظرية فروبل محتوى المنهج الدراسي وبيئة الطفـــل غيـــر مفروضـــة. وخلاصة نظريته هي أن في كل المراحل يجب أن يكون هذه المرحلة. وقد صـــمم الهدايا والأشغال ليستخدمها في تطوير كل مرحلة. على سبيل المثـــال يمنحـــة أولا كرة مرنة، وكرة خشبية، وثانياً اسطوانة، ومكعب. بينما الأعمال تحتوي على ورق

مقوي، ومقص، وورق مثقوب، ولصق الرسالة التي أعطاها تسمح للأطفال بإكمال الخبرة داخل المستوى الذي يعمل به، أفضل من أن يحاول الإسراع في المستوى التالي. وهو يؤكد على الأنشطة الواسعة أفضل من تلك الأنشطة الضيقة والتي تصمم فقط للوصول إلى الخطوة التالية في التسلسل الهرمي للمعرفة بأسرع ما يكون. وتكمن مهارة البالغين في ملاحظة الأطفال والتمثيل الواضح للملاحظات وتقييم المستوى.

أما "منتسوري" ففكرتها عن فترات الإحساس التي اتخذت عن البيولوجي الألماني " هوجو دي فرايس" من المحتمل أن تكون أكثر أهمية وإسهاما لتعليم الأطفال الصغار ففترات الإحساس تتم عندما يكون هناك دافع لا يقاوم يحث الكائن على اختيار عناصر محددة داخل البيئة لوقت معروف ومحدد "منتسوري" كانت محدودة عن طريق فترات الإحساس التي يجب التعامل معها وتختلف "منتسوري " مع" فروبل" في تحديدها الدقيق لما يسمى طريقتها العلمية (المواد العلمية، وتدريبات الحياة العملية وفنون الخزف التي يجب استخدامها في مثل هذه الفترات) كما تختلف مع منهج فروبل الذي ليس لديه نهايات محددة.

ويرى" استنر" أن النمو يمر بمراحل يتم تحديدها ادراكيا، وكل مرحلة تحتاج إلي اهتمام معين وعلي سبيل المثال الطفل في سن الثانية عشر من حقه أن يبدأ دراسة الفيزياء والكيمياء والميكانيكية وهو بذلك يربط بين الروح ومعظم المطالب البد نية للجسم. وقد ربط الروح بمعظم المطالب البدنية للجسد هو الوقت المناسب لتقديم الفيزياء والكيمياء والميكانيكا. وبذلك نري مرة أخري كيف تتناغم هذه المواد مع قوي النمو.

كما كان " استنر" أكثر اتفاقا مع "منتسوري" في تفاعله مع مراحل النمو، حيث يحدد بالتفصيل ما هو مناسب في طريقته. ولكن فروبل كان اقل تفصيلا فيما يجب فعله إثناء فترات الإحساس على ضوء المعرفة المحدودة التي يحب أن يقوم

الأطفال باختيارها وتجربتها. حيث انصب اهتمام " فروبل "على ضرورة معرفة الكبار بمراحل النظام من خلال ملاحظة الأطفال بعناية بحيث يتم تكوين الطرق الخاصة بهم والنابعة من داخلهم. ففي واحدة من المراحل يقوم بوضع عدد كبير من التعليمات المحددة، ولكن فيما بعد يبتعد عن المنهج المتمركز حول الكبار، ويعود إلى العمل المتمركز حول الأطفال، وذلك لأنه اكتشف أن الكبار استخدموا هداياهم ووظائفهم بطريقة محدودة. في حين يصف "سنتر" و"منتسوري" أفعال محددة يترك فيها للكبار اختيارات محددة.

هذه النظريات المختلفة في كيفية البناء على المراحل أو الفترات الحساسة أدت إلى اختلاف عملي مهم في المنهج الذي نراه في الوقت الحاضر. حيث أدت وجهة نظر فروبل إلى منهج تركيبي غير مباشر. اعتمد ذلك على التدريب الأولي الصحيح وفيما بعد على التدريب الداخلي الجيد للمدرسين الذين يدرسون نمو الطفل واكتساب المعرفة من الموضوعات المتعلَمة.

ويعد نظام "فروبل" احد الأنظمة المفتوحة والتي تؤكد علي النمو، وهو ما يضع مسؤولية كبيرة على عائق المدرس. وعلى النقيض فإن طريقة كل من "ستنر" و"منتسوري" أدت إلى منهج تركيبي، مع برنامج يمكن التحكم فيه بشدة والذي معه لا يمكن اعتماد مدخلات جديدة دائمة، حيث انه نظام متكامل في حد ذاته ومع ذلك فإن كل من "استنر" و"منتسوري" و"فروبل" يعتقدون أنه توجد مراحل محددة في النمو والتي تحتاج تعامل مناسب وحساس. ويؤكدون أن كل مرحلة مهمة في حد ذاتها ولا يجب التعجل بها ولكن يجب إثرائها.

٧ـ ما يستطيع أن يقوم به الأطفال هو نقطة البداية نحو تعلمهم:

ظهر هذا المبدأ بوضوح عند "فروبل"، و"منتسوري"، و"ستنر"، فإيمان "فروبل" به جاء في مقولته الشهيرة: "أبدء من حيث يكون المتعلم". أيضا أكدت

"منتسوري"، مثل "فروبل"، علي أهمية ملاحظة الأطفال متابعة ما يقومون به. فقد قام مذهبها علي ملاحظاتها التي أجرتها للأطفال حيث كان الكثير منهم من ذوي الاحتياجات الخاصة. فقامت بتطوير وإعداد مواد تعليمية وتدريبات لاكتشاف ماذا باستطاعة الطفل أن يقوم به ولمساعدته كل طفل علي النمو الطبيعي المرحلي. فتقول "منتسوري": لتدريس الألوان للطفل علينا أن نجعله يري اللون وليكن اللون الأحمر ونقول له "هذا هو اللون الأحمر" مع التأكيد في النطق علي كلمة أحمر **red** وذلك ببطء ووضوح بعد ذلك نجعل الطفل يري لون أخر وليكن الأزرق ونقول له "هذا هو اللون الأزرق" ولكي نتأكد أن الطفل قد فهم نقول له "أعطي الشئ الأحمر ... ثم الشئ الأزرق" فإذا اقترف الطفل خطأ لا تنهره بل تبتسم له ونهتم به.

علي الجانب الأخر فقد أكد "فروبل" علي أهمية كلا من اللعب والناس اللذين يختلطوا بهم الطفل، كما أكدت "منتسوري" علي المعدات والمواد والتدريبات التي تستخدم لصقل المهارة ، بينما أكد "ستينر" علي النشاط البدني والتقليد. عموما فإن كل منهم أكد أيضا علي ما يستطيع أن يقوم به الطفل الآن في الوقت الحالي. فالثلاثة أكدوا علي أهمية البداية من هذه النقطة لتكون مصدر قوة لإثارة دافعية الطفل وقدرته علي الضبط الذاتي. أخيرا الرسالة التي يعطيها لنا كلا من "فروبل"، و"منتسوري"، و"ستينر" هي أن احترام وتقدير الذات يقود إلي النجاح.

٨- يبرز وينمو الخيال والإبداع وكل أنواع السلوك الرمزي من (قراءة وكتابة ورسم ورقص وموسيقي وأرقام رياضية حسابية وجبر ولعب أدوار وتحدث) عندما تكون الظروف مناسبة ومواتية:

لقد أهتم "فروبل" للغاية بالحياة الداخلية للطفل وكذلك "منتسوري" و"ستينر". ولقد ظهر ذلك علي وجه الخصوص في خيال وإبداع الأطفال وسلوكهم الرمزي. فقد أكد "فروبل" علي أن الأطفال بحاجة إلي مساعدة في استيعاب المعرفة وتحويلها

إلي أفكار واضحة، كما أكد علي المعرفة الجسمية والمعرفة الجمالية وأيضا المعرفة العلمية. فهو يري أن الحوارات تمثل جانب هام من هذه العملية ، كما أكد علي أهمية اللعب كميكانيزم متكامل. فقد أكد كذلك علي أن الأطفال يحتاجون أيضا إلي الاشتراك في خبرات التعلم والاستفادة من المعرفة.

أكد "فروبل" أيضا علي أهمية اللعب والتخيل حيث أشار إلي أن الطفل يحتاج إلي أن نساعده في المشاركة في المعرفة باستخدام الموسيقي والرقص والدراما والرياضيات والطين والصلصال.

فحياة الطفل الداخلية يتم تغذيتها وإشباعها عن طريق التخيل والتصور وتنمية قدرة الطفل اللغوية والتمثيل الغير لفظي (الميكانيزمات الرمزية). فالنشاط الجسمي واللغة والفنون والعلوم الطبيعية تعتبر كلها ذات أهمية كبيرة في منهج أو مذهب "فروبل".

أما "منتسوري" فقد استخدمت دروس في المفردات صممها "سيجن" لتجعلها محور وأساس مذهبها فيما يخص لغة الطفل. وقد استعانت بأعمال "سيجن" لأنه حقق نتائج مهرة مع الأطفال المتخلفين عقليا الذين قامت هي أيضا بتعليمهم. دروس "سيجن" كانت تزود الطفل بمفردات فيقوم بتقليدها وتقديمها تلقائيا. بالنسبة لــ "منتسوري" فإن المعرفة يتم استخدامها واستيعابها جيدا. فاللغة لا تغذي الحياة الداخلية بالطريقة التي تبناها "فروبل". أما "ستينر" فهو مثل "فروبل" أكد علي الحياة الداخلية حيث أن الطفل يقوم بتحويل ونقل الخبرات عن طريق التخيل وليس أثناء المراحل الأولي من الطفولة. فــ "ستينر" يتفق في جوانب معينة مع "منتسوري" أكثر من "فروبل" فيما يخص السبع سنوات الأولي من حياة الطفل. فالطفل يحتاج إلي الحماية من العالم الخارجي مثل (اللعب الغير مناسبة والتليفزيون) ويمتد ذلك ويستمر حتى مرحلة الطفولة المتوسطة. فالحياة الداخلية للطفل يتم توجيهها مباشرة من خلال الخبرات في البيئة المعدة المجهزة علي غرار طريقة "منتسوري". أيضا

"ستينر" تخيل مجتمع يحصل الطفل فيه علي خبرات مختارة بعناية من الكبار الناضجين. فكلاهما يقدم مناهج مباشرة مصممة رسميا أما بالنسبة لــ "فروبل" فقد قدم منهج غير رسمي ، حيث يقوم الكبار الناضجين باستخدام أدوات العمليات الرمزية الخاصة بالطفل من تخيل ، ولغة ، وأحداث ، وأماكن ويقومون بتوظيفها بشكل غير رسمي مع الطفل بطريقة غير مباشرة.

أخيرا أكد كل من "فروبل" ، و"منتسوري" ، و"ستينر" علي أهمية حياة الطفل الداخلية. فــ "منتسوري"، و"ستينر" متفقان في مذهبهم بخصوص تعليم الطفولة المبكرة حيث أكد علي قدرة الأطفال علي اكتساب الخبرات من كل ما هو محيط بهم. أما في السنوات التي تتبع تلك المرحلة فيؤكد "فروبل" ، و"ستينر" علي قدرة الطفل في نقل وتحويل الخبرات للمزج بينهما وبين التعلم أو الخبرة السابقة. عموما اتفق العلماء الثلاثة علي أن الحياة الداخلية للطفل تعتبر أحد الجوانب الهامة لنمو الطفل.

٩- تكوين علاقات مع الآخرين (سواء كانوا ناضجين أو أطفال يحتل مكانة مهمة في حياة الطفل):

يري "فروبل" أن الأم هي المعلم الأول في حياة الطفل. فالكبير أو الشخص الناضج هو مشارك فعال في تعلم الأطفال بدء من الأسرة ثم المعلم في المدرسة فكلاهما يساعد ويرشد الطفل للتعامل مع العالم المحيط. فمن خلال اللعب يستطيع الأطفال التفسير والتأويل والمرور بخبرة التعلم فالكبير أو الناضج معين ومساعد للطفل ، فالتعلم يتم عن طريق الاتصال والتواصل بين الكبار والناضجين والأطفال الصغار. ففي بعض الأوقات تتكون لدى الأطفال احتياجات ترتبط وتتعلق بالتفاعل الاجتماعي، من هنا يأتي دور المعلم في التوجيه والإرشاد وعلي الطفل أن يتبع تلك الإرشادات. عموما من الطبيعي أن يتفاعل الطفل مع الأطفال الآخرين. فطبقا

لنظرية وفلسفة "فروبل" فإن الأطفال الآخرين يلعبون دورا هاما. فالطفل يجب أن يلعب ويتعلم معهم ، فيشتركوا في أداء موسيقي معا أو في رقصة جماعية.

علي الجانب الأخر تري "منتسوري" أن الكبار الناضجين بما فيهم الآباء يمثلون مصدر تهديد لحرية الطفل. فهي تنادي بهروب الطفل من تلك القيود التي يفرضها الكبار ليتمتع بمزيد من الاستقلالية والتركيز ، كما تري أن المعلم يعد ويجهز البيئة ليجعل الطفل يعمل من خلالها بمفرده وبدون مساعدة. فأنسب تفاعل اجتماعي هو نقص الصراع والاحتكاك بمعني أخر إنه الانسجام.

أما "ستينر" فإنه مثل "فروبل" أكد علي دور الكبار والقرناء والأسرة ، كما أعطي أهمية كبيرة للتفاعل الاجتماعي.

١٠- تتمثل جودة التعليم في ثلاثة محاور: الطفل ، والسياق الذي يتم فيه عملية التعلم ، الفهم والمعرفة التي يطورها وينميها الطفل.

أكد المبدأين السابقين علي أهمية التفاعل الذي أكده كل من "فروبل" و"منتسوري" و"ستينر". ففي المبدأ الثامن تم التأكيد علي حياة الطفل الداخلية أما في المبدأ التاسع فقد تم التأكيد علي البيئة الخارجية للطفل متمثلة في الأشخاص الآخرين المحيطة به.

وهنا يؤكد "فروبل" علي الدور الكبير للتفاعل بين النمو الداخلي للطفل والحاجات البيئية فيقول: "تدرك الأم جيدا أن الابتكارية في وجه طفلها يمثل مفعول السحر لنمو طفلها ، فهي ليست شعور ذاتي فقط بل انها شعور اجتماعي أيضا". وأكد فروبل أيضا علي أن المتعلم يجب أن يقوم علي مراحل نمو طبيعية. فهو يري أن النضج والخبرة يتفاعلان معا. علي الجانب الأخر تؤكد "منتسوري" علي التفاعل بين عمليات النضج لدي الطفل والخبرات التي يكتسبها. فهي تري ضرورة الإعداد

الجيد للبيئة لتوفير أنسب فرص للنمو. أما "ستينر" فهو يري التفاعل من وجهه نظر مختلفة. فيؤكد ضرورة التفاعل بين الروح والجسد.

علي أي حال فقد أكد كل من "فروبل" ، "ستينر" ، "منتسوري" علي أهمية التفاعل بين مراحل النضج التي يمر بها الطفل وبين الخبرات والبيئة التي يتعامل معها. فبالنسبة لـــ "فروبل" و"ستينر" فإن الناس والمجتمع ضروريان للحصول علي الخبرات المادية التي يحتاجها الطفل، أما بالنسبة لـــ "منتسوري" فإن البيئة المجهزة تمثل الأساس المادي في المقام الأول كما أنها تؤيد التعليم القائم علي تعليم الحواس.

الختـــــــــام:

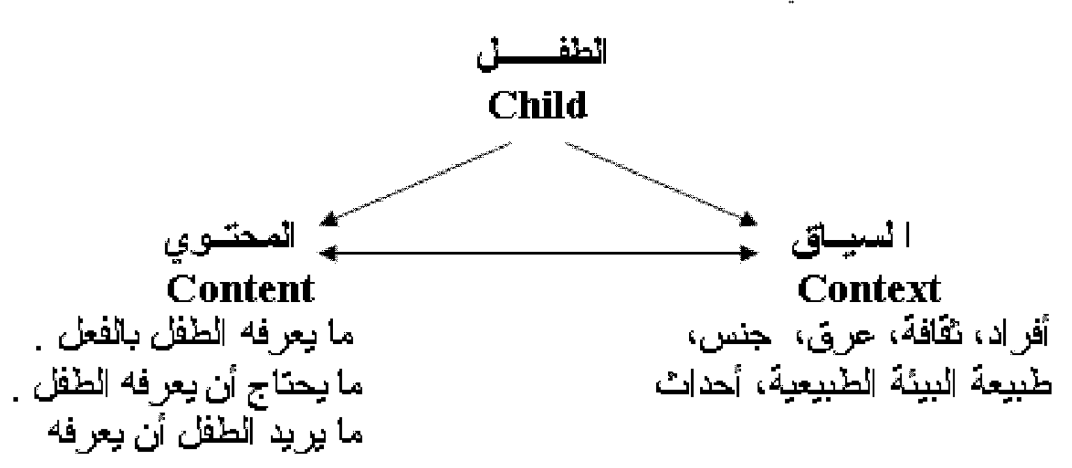
في هذا الفصل تمت مناقشة التأثيرات الرائدة في مجال تعليم الطفولة المبكرة حيث كان هناك الكثير من النقاش حولها، حيث تم مناقشة التفسيرات العملية والتطبيقية لهذه المذاهب والتي اختلفت في جوانب واتفقت في جوانب أخرى. إلا أن هذه المذاهب جميعها تساهم في إعطاء نظرة شاملة لتصميم منهج للطفولة المبكرة. عموما يتناول الفصل السابع أربعة نظريات حديثة تؤيد وتدعم مبادئ التعلم العشرة السابق ذكرها وكيفية تطبيقاتها العملية في مجال الطفولة المبكرة.

الفصل الثالث

خصائص وعناصر وعمليات منهاج رياض الأطفال

تمهيد:

اتفقت العديد من الدراسات والتحليلات النظرية علي ضرورة توافر ثلاثة اتجاهات كل منها يتفاعل مع الآخر لتشكل في النهاية منهج للطفولة المبكرة كما يوضحها الشكل التـــالـــي:



ولكي نبسط الصورة، تخيل أنك تقف علي تل، فإنك سوف تكون علي وعي بقمتـــه أكثر من سفحه، والآن تخيل أنك تقف عند قاعدة التل، ستصبح علي وعـــي أكثـــر بجزء مختلف من التل. ومنهج الطفولة المبكرة يشبه هذا إلي حد ما، ففـــي زمـــن معين يكون التأكيد علي عمليات الطفل العقلية، وفي زمن آخر يكون التركيز علـــي السياق الثقافي الاجتماعي، بينما في أوقات أخري يكون التركيز علي المحتوي (ما يتعلمه الطفل ويفهمه). ولكن حينما ندمج الثلاثة اتجاهات معاً بحيث تكون متزامنة، هنا ستكون قيمة وجدوى منهج الطفولة المبكرة، وبدون ذلك فإن المنهاج سيـــصبح خارج نطاق التوازن ويفقد قيمته. وتبين ذلك من خلال دراسة طبيعة منهج الطفولة المبكرة في ثلاث فترات زمنية منصرمة، ففي منتصف الستينات كان هناك تأكيـــد زائد علي العمليات التي تخص عقل الطفل، وفي السبعينات كان هناك تأكيد علـــي السياق، وفي منتصف الثمانينات كان التأكيد علي المحتوي. من هنا فـــإن تحقيـــق

التوازن بين الأطر الثلاث ضروري جداً ومن هنا فإن المخطط للمنهج يتطلب منه فهم أعمق بنمو الطفل ، وفهم السياق الثقافي والاجتماعي الذي يحيا الطفل في إطاره، والمحتوي (أي كل ما يقدم للأطفال).

الطفل : من الذي يساعده علي التعلم ؟

من المهم أن نتذكر أن الأطفال هم جزء من الثقافة التي ينتمون إليها، فهم يرتبطون أكثر بالناس الذين يعيشون معهم ويقابلونهم، وبالتالي فإنه من غير المناسب أن نستخدم اصطلاح مركزية الطفل **Child Centred**، ومن المفيد أن نركز علي الطفل ضمن السياق **Child in Context** . وعلي هذا النحو إذا وجد طفلان من نفس العائلة يمكن قبول أن لديهما خبرات مختلفة، وهذا قد يستند علي عدة افتراضات من الذي ولد أولاً ؟، هل أولاد أم بنات ؟، من الممكن أن يكون لدي أحدهما إعاقة، بالإضافة إلي دراسة الخلفية الثقافة والمنظومة الأخلاقية.

ومن ثم فإن الأمر يلزم من الكبار الدراسة المتآنية لطبيعة نمو الطفل وهذا يتطلب معرفة وفهم جيد لطبيعة نمو لغة الأطفال، ألعابهم، حياتهم الرمزية، النمو الروحي والخلقي، النمو الجسمي، بالإضافة إلي دراسة مشاعرهم، وأفكارهم وعلاقاتهم.

الطفل ضمن السياق الثقافي ــ الاجتماعي:

يتعرف الفطل علي بيئته من أدواتها وخاماتها ، فهي تعطي الأطفال الخبرات الولي في حياتهم وتتمثل في الخبرات اليدوية التي يتعامل معها الطفل داخل وخارج نطاق تعلمه، وتكون تلك الخامات والأدوات طبيعية أو صناعية أو طوبوغرافية. وبالتالي فإن نقص التوجه إلي البيئة الخارجية علي حساب البيئة الداخلية يمثل قصوراً واضحاً في إعداد الطفل وتأهيله للتعامل مع البيئة. وينبغي أن تخدم تلك

الأدوات والخامات الطفل ذاته والبالغين في تقوية أفكار ومشاعر أطفالهم وكل ذلك ينبغي عمله قبل أن يصل الطفل لعمر السادسة.

والبيئة التي ينمو فيها الطفل ويتعلم تشمل الناس الذين سيتفاعل معهم الطفل ، والأشياء أو الأدوات أو الخامات التي سيتعامل معها مباشرة، والأماكن والأحـــداث التي تبني خبراته، وبالتالي فإن نمو مهارات الطفل وقدراته تتوقف علي مثل تلـــك الأمور. فالبيئة بذلك تعتبر المعلم الأول التي ينمي بها الأطفال أنفسهم ومهـــاراتهم وقدراتهم واتجاهاتهم ولعل الوسيله الجيده لتحقيق ذلك هي الملاحظة مع العمل علي توسيع نطاقها.

وللكبار دور مهم جداً بمعرفتهم لكيفية عرض وتنويع الأدوات وكيفية اتاحـــة الفرص للأطفال في توسيع مداركهم بالمعلومات حولها، وتعزيز دوافعهـــم بعمـــق وبشكل موسع، كل ذلك سوف يعزز مبادرتهم، وييسر تكـــوين اتجاهـــاتهم التـــي تساعدهم علي التعلم وهذا يتطلب ديناميكية الحركة نحو ذلك وليس ثباتها.

وينبغي علي معلمي السنوات الأولي من العمر عرض أعمالهم عليها، وأيضاً توفير طاولات لعمل أعمالهم بمفردهم ون تدخل من الكبار ليكونوا مساهمين فـــي إنتاج معارفهم بأنفسهم والأفكار والموضوعات والمشروعات صور أخـــري مـــن المعروضات للأطفال، إلا أن الغالبية من معلمي هذه المرحلة المبكرة يـــستخدمون تلك الأفكار والموضوعات والمشروعات دون إتاحة فرص دعم مبادرات هـــؤلاء الصغار، فهم ببساطة يقررون الموضوع مصحوباً بالهداف والمحـــددات والمعـــاير رافعين شعار المنهاج القومي أو مخرجات التعلم بإعتباره نموذجاً تعليمياً فعالاً وتلك النظره لا تواكب أفكار ومبادئ رواد تربية الطفولة المبكرة.

الميل نحو التعلم:

تنمية المهارات أمر مهم في تعليم وتعلم الطفولة المبكرة ولكن ليس بطريقة أن نجلس الطفل في مقعده ونقوم بتدريس مهام من وضع الكبار ثم نطلب منه اتقانها ويتم مكافئة علي ذلك، وفي الإطار نحن لا نسمح بالأخطاء بل نركز ونقوي الايجابيات فقط وهذا أيضاً مخالف تماماً لرؤي رواد تربية الطفل. إن تنمية المهارات تكون في سياق دافعية الطفل نحوها تماماً عندما نتيح للطفل أن يربط حذائه ويقطع ويقص الشياء ويسج ويرسم ويكتب اسمه فهذا يعطي لهم احساس بالثقة في النفس واحترام الذات.

إن محاولات الكبار في تقديم نماذج جاهزة لأطفالهم مثل تقديم الرموز والكلمات ليقلدها الأطفال بالكتابة ليست هي الصورة المثلي المامولة من الكبار، فالطفل حينما يحاول كتابة اسمه انما يمر بزمن قد يقصر أو يطول حتي يصل إلي مرحلة حل الصراع بين رموزه الشخصية **Personal symbols** وتلك التي يقدمها بشكل يقبلها ويتواصل بها مع الآخريين وفي هذه النقطة يمكن أن يري الطفل الغرض من الوضوح والسرعة وجودة التشكيل والقيمة الجمالية. حيث إن الأطفال يبدءون في استخدام الشخبطات والأشكال الدائرية وشبه الدائرية وكلها أشكال بدائية تمهد للكتابة، وهذا السلوك يشير إلي استعدادهم لعمل أشكال للحروف، وبذلك يمنح الأطفال فرص تعلم المهارة المطلوبة لتقديم كتابة واضحة وسريعة بشكل جيد، وهذا سوف يخدم عملية الكتابة في حد ذاتها، ومن هنا نساعد الأطفال في تقديم عمل جيد.

إن تقديم النماذج الجاهزة سواء بالرسم أو الاستنسل والذي يعد مسبقاً من قبل المعلم لتقديم نموذج اصلي مثلاً لشكل حيوان "قط" يعتبر مستوي أدني للتعامل وهذا مضاد للمبادئ الأساسية لتعلم الطفل وفقاً لرؤية الرواد الأوائل، في حين لو أعطي للطفل لأن يقوم برسم ما استطاع بمفرده بالتخيل والمحاولة والخطأ، ذلك يعتبر مستوي أعلي في التعامل ويحتاج إلي دعم وتشجيع من الكبار مثل كيفية التعامل مع

أشكال الخطوط في الكتابة، وكيفية التعامل مع القصة من أول صفحات الكتاب حتي نهايته، وكيفية آداء ايقاعات حركية وهكذا.

ومن المهم أن تكون التجهيزات متاحة للأطفــال لكــي يمارســوا مهــاراتهم المكتسبة الجديدة، فعندما توضع طاوله يمارس عليها الأطفال أعمالعم مره واحــده في الأسبوع، يعتبر ذلك غير ممكن لكي يمارس استعداداتهم في أي وقت، وينبغــي ان نتذكر دوماً أن الأطفال يحتاجون إلي فرص لإظهار كفاءاتهم حينمــا يكونــون مستعدين لذلك، وليس حينما يكون التربويين مستعدون لــذلك، فعنــدما لا تــشجع المهارات في المواقف المناسبة فإن ذلك يعوق عملية التعلم.

الأماكن، والأحداث، والثقافة:

إن الأماكن والأحداث هي جزء من الخلفية الثقافية، وهي فــي ذات الوقــت مهمة في نسيج المنهاج وسياقه، علي سبيل المثال زيارة قسم الــشرطة والمــساجد والمتاحف والمتنزهات والمحلات وغيرها تعتبر مؤثرات فاعلة في المنهاج فالسياق يشمل ما هو داخل وخارج إطار المدرسة، وان الأماكن، والأحــداث، والثقافــة لا يمكن فصلها عن الأفراد .

النــــــاس:

إن البشر هم الجزء الأكثر أهمية في تعليم الطفل، فإسهام الكبــار والأطفــال البالغين بالغ الأهمية، وعائلة الطفل، والخلفيات الثقافية والاجتماعية هــي عوامــل مؤثرة بشكل عميق، فالأطفال يحضرون إلي المدرسة حاملين معهم فكــر وثقافــة ورؤي هؤلاء الناس.

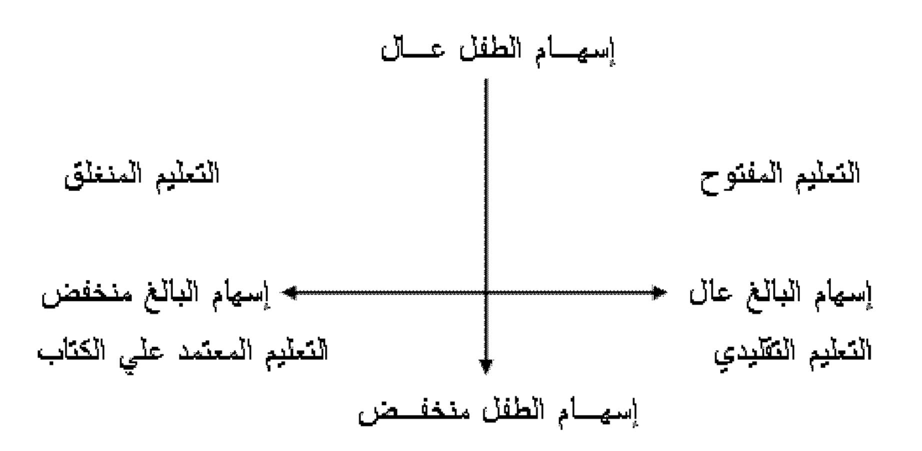
محتــــوي المنهاج:

إن محتوي المنهاج هو ما يعد جديداً ويستحق من الأطفال أن يعرفوه ويفهموه، وهو محدد ثقافياً، ومما يجدر ذكره هنا، أن هناك اختلاف بين البلـــدان والمنـــاطق المخلفة طبقها لأوضاعها الثقافية، ويحتاج العاملون في مرحلة الطفولة المبكـــرة أن يدركوا الثقافة التي يعملون في إطارها ومنهجها، وكذلك إدراك أن معرفة الثقافـــات الأخري تقرب نمو المعرفة والفهم، وتكون فرصة للتعرف علي المنهـــاج المنغلـــق الذي يعتمد علي مركزية المعلمة، وبين المنهاج المنفتح الذي يؤكد علي التوجهـــات الابداعية والتخيلية والنقدية والانعكاسية.

منهج الطفولة المبكـــــره:

قدمنا في هذا الفصل إطاراً عاماً موسعا للتعامل مع مفاهيم ثلاثة: الطفل، والسياق، والمحتوي ممهداً الطريق لجودة المنهاج الذي يمكن حصره في النقاط التالية:

- اعتبار الكبار والصغار متعلمين معاً.
- مشاركة الطفال بعمق في محتوي المنهاج من خلال مبادرتهم الشخصية.
- التميز بين توقعات الأطفال لما يفعلوه ، وفرص التعلم التي يتيحها الكبـــار لأطفالهم.
- الاعتماد علي ملاحظة الأطفال القائمة علي السرد أكثر من القوائم الجاهزة
- التأكيد علي معرفة وفهم الكبار لكيفية نمو الأطفال وتعلمهم ، وكذلك علمهم بتفاصيل محتوي المنهاج.
- التأكيد علي حاجة الكبار علي السياق الذي يحدث فيه عملية التعلم.
- الاستناد إلي تقويم العملية التعليمية بكافة أشكالها وصورها.
- التعرف علي تفاصيل المعرفة بمنهج الطفولة المبكرة، والتعمق فـــي كـــل مجال من مجالاته واعتباره نموذجاً فريداً مع عدم إغفال علاقـــة الجـــزء بالكل.



والخلاصة: يبني منهج الطفولة المبكرة من ثلاثة عناصر مختلفة. العنـــصر الأول يهتم بالطفل والعمليات العقلية والبناءات التي يعمل بها الطفل، والعنـــصر الثـــاني المنهاج الذي يتعامل مع السياق الذي فيه يتعلم الطفل أي كان الموقـــف سيـــساعده علي التعلم أم لا ، أو إذا كان مزوداً للدخول في عملية التعلم. أما العنصر الثالـــث فيتضمن دمج المعرفة والفهم مع المنهاج الذي يجلب للطفل المعرفة والفهـــم معـــاً وذلك بتفاعله مع البيئة الموجودة من حوله مثل الناس والأشياء وتـــوفير المـــواد والأماكن والأحداث. وأن مفتاح منهج الطفولة المبكرة هو أن البالغين ينبغي أن:

- يلاحظوا الطفل.
- يعززوا الطفل في النمـــو والتعلم.
- يوسعوا نمو وتعلم الطفل.

عناصر منهاج رياض الأطفال

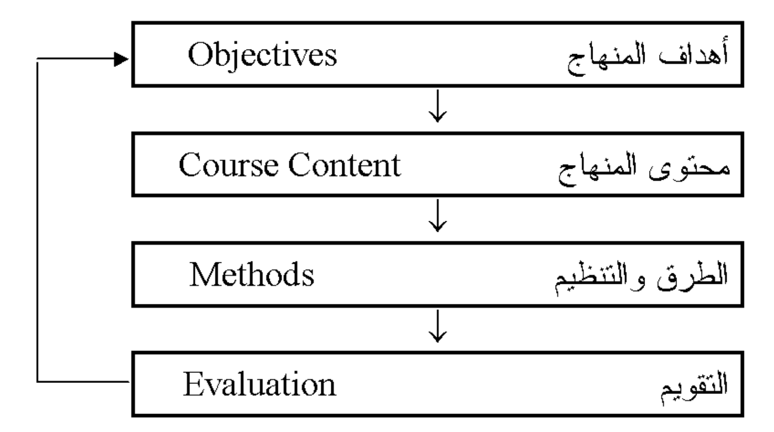
تمهيد:

إذا فحصنا أي مفهوم للمنهاج نجد أنه يتضمن على الأقل أربعـــة عناصـــر رئيسية تتفاعل مع بعضها مكونة المنهاج، ويرجع الفضل إلى "تيلور **Tyler**" الذي حاول وضع نموذج يسهم في فهم طبيعة المنهاج، والعناصر الأربعة التي تـــضمنها

نموذج تيلور كانت انعكاساً لتساؤلات أربعة قصد منها توضيح "مفهـوم المنهـاج الدراسي" وهذه التساؤلات هي:

١. ما الأغراض التربوية التي يجب أن تسعى رياض الأطفال إلى تحقيقها؟
٢. ما الخبرات التربوية التي يمكن توفيرها ويحتمل أن تحقق تلك الأغراض؟
٣. كيف يمكن تنظيم تلك الخبرات التربوية بصورة فعالة؟
٤. كيف يمكن الحكم على ما إذا كانت الأغراض التربوية قد تحققت؟

والإجابة على التساؤلات السابقة تحدد العناصر الأربعة الرئيسية لبناء المنهاج، والتي تضمنها نموذج "تيلور" وهى:



والأهداف هي حجر الزاوية في العملية التربوية، وهى بمثابة التغيرات التي نتوقع أن يحدثها المنهاج في سلوك الأطفال، وفى هذا الإطار يأتي اختيار محتـوى المنهاج، والذي يجب أن يشتمل على خبرات تعليمية هادفة ومخططة تهدف إلـى النمو الشامل والمتكامل والمتوازن للطفل معرفياً وانفعالياً وحركياً. ثـم أن طبيعـة ونوع الخبرات تفرض اختيار طرق وأساليب تدريسية واستراتيجيات معينة تتناسب معها ، ثم أن التقويم عملية قياس مدى تحقيق أهداف المنهاج من جانـب ، ومـن جانب آخر فإن التقويم يعتبر وسيلة للحكم على كفاءة العمليـة التعليميـة برمتهـا متضمنة كفاءة معلمة الروضة ، ونشاط الأطفال وتفاعلهم مع الخبرات المتاحـة، و

طرق و استراتيجيات ومعينات التدريس المستخدمة ، وفى ضوء العملية التقويمية يتم مراجعة الخطوات كلها من البداية.

وفى الفصول التالية سوف نتناول كل عنصر من عناصر المنهاج الأربعة بشيء من التفصيل، مع الربط بين طبيعة كل عنصر ومنهاج رياض الأطفال.

الفصل الرابع
علاقة المنهاج بخبرات وأنشطة التعلم
وتنظيم طرق الاستفادة من عناصر البيئة المحيطة
في بناء منهاج الروضة

مراكز ومصادر النشاط

Activity Centers and Resources

تمهيد:

المراكز والمصادر المقترحة التالية تم تضمينها لغرض تقديم توجيه عام في الحصول علي المواد التعليمية والأدوات واليدويات واللعب والإمدادات. ولا يجب ألا تشعر المعلمات بالاقتصار علي المراكز والموارد المحددة، كما لا يجب أن يشعروا أن برامجهم غير كافية لو لم يتوفر لهم كل الأدوات والموارد المشار إليها.

وينصح المربون عند طلب الموارد بالتفكير في الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه المواد المختارة بعناية وحكمة في تحسين المساواة الجنسية والمساواة العمرية واحترام الأفراد الذين لديهم إعاقات والأفراد من ثقافات مختلفة. وتشجع المعلمات والأطفال علي ابتكار أسماء خاصة بهم لمراكز النشاط.

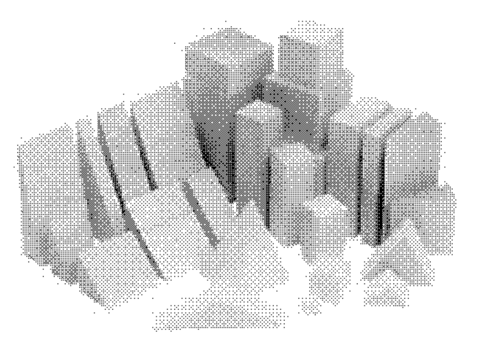
مركز البناء بالكتل

Block Building Centre



مع وجود مساحة ووقت ومواد، يمكن أن يشترك الأطفال في بناء هياكل من الطوب توسع اللعب التخيلي وتحسن النمو اللغوي وتزيد الفهم الرياضي والعلمي وتنمي قدرة الأطفال علي التحكم في البيئة. والبناء يمكن أن يكون جهد فردي أو تعاوني. ويجب أن يكون المكان المحدد مغطي بالسجاد لجعله أكثر راحة وتشويقا

ولتقليل الضوضاء الناتجة عن سقوط الطوب. ويجب أن تكـــون الـــسجادة ثابتـــة ومستوية لتتيح سطح بناء مستوي. ويمكن أن تـــساعد أرفـــف تخـــزين الطـــوب المنخفضة علي تحديد منطقة البناء وتقليل أو منع المرور في المنطقـــة. وينبغـــي تصنيف وتخزين الطوب حسب اللون والشكل والحجم. ولو أن الأرفف لهـــا نفـــس أشكال الطوب المختلفة، فإن الأطفال سوف يتشجعون علي وضعه بطريقة منظمة. ويمكن تبطين الأرفف بسجاد مستو لخفض صوت القرعة الناتجة عند تنظيفها. إن إقامة منطقة البناء بالقرب من مركز اللعب التخيلي يمكن أن يشجع الأطفال علـــي لعب تخيلي أكثر تعقيدا.



مركز الكمبيوتر

Computer Centre



يجب إقامة مركز الكمبيوتر في منطقة هادئة من الفـــصل، ولمنـــع الـــضوء المنعكس لا يجب أن تواجه الشاشة نافذة من النوافذ. ويمكن للكمبيـــوتر أن يقـــدم

للأطفال الصغار عديد من فرص التعلم لو أن البرامج المختارة ملائمة لمرحلة نموهم. ويجب أن تسهل البرمجيات المختارة بعناية بناء مهارات التفكير النقدي والابتكاري، وليس التعلم بالتكرار. وبرامج الكمبيوتر المختارة بعناية يمكن بجانب تنميتها للثقافة التكنولوجية أن تكون أداة لمساعدة الأطفال علي العمل التعاوني مع الآخرين.

مركز الطهي

Cooking Centre

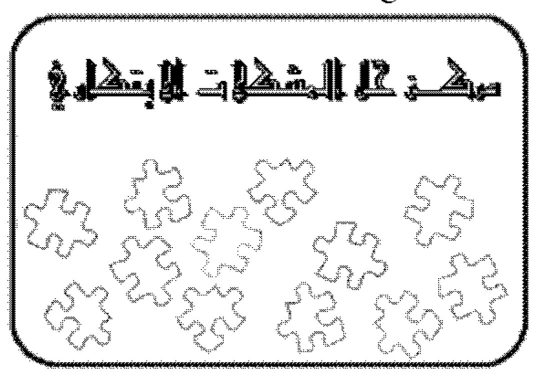


إن نشاط الطهي مهم في برنامج رياض الأطفال، فتوفير مكان لمشروعات الطهي البسيطة يجب أن يكون جزء من الخطة. ليس طبيعيا أن يوجد منطقة طهي كاملة بها بوتاجاز وفرن وثلاجة وهكذا داخل أو بالقرب من فصل رياض الأطفال. غير أن المناضد التي تستخدم لأغراض أخرى يمكن تكيفها لاحتياجات طهاة رياض الأطفال ويمكن طهي الطعام في أجهزة صغيرة كالغلاية. وتختلف كمية ومستوي المعدات المطلوبة حسب الظروف المحلية.

ويعد الطهي واحد من أنواع عديدة من الأنشطة التي يمكن تدعيمها بالمشاركة المجتمعية. ويمكن لمتطوعين أن يحضروا أشياء من المنزل ويشتركون في مساعدة الأطفال علي تعلم الطهي بإتباع وصفات بسيطة. ويجب أن تكون المعلمات مدركات ويراعون حساسية الأطفال ونظم غذائهم الخاصة عند تخطيط أنشطة الطهي.

مركز حل المشكلات الابتكاري

Creative Problem-solving Centre



أفضل مكان لهذا المركز بالقرب من مصدر المياه وحيث تكون الأرضية مغطاة بالقرميد. إن المناضد والكراسي والأرفف ومكعبات التخزين مفيدة عند العمل مع مواد الفنون والحرف. ويحتاج الأطفال فرصة للعمل مع تنويعة من المواد، التي يجب أن يكون الوصول إليها يسيرا من جانب كل الأطفال. الورق أقلام الكربون وأقلام الرصاص والمقصات والصمغ والدهان مواد أساسية. وتشجع لدائن اللعب الجاهزة للاستخدام والمناضد المعدة للدهان الأطفال علي المشاركة. ولا يوجد حد لتنوع المواد التي يمكن استخدامها بطرق مبتكرة ومعبرة. ويجب أن تضع المعلمات في أذهانهن أن العملية وليس المنتج هي الأكثر أهمية.

مركز الاستكشاف

Exploration Centre



يجب أن يكون بمنطقة الاستكشاف منضدة عرض ولوحة إخبارية ومكان تخزين ومنضدة وكراسي حيث يستطيع الأطفال تناول وفحص الحيوانات والحياة النباتية والأشياء. ويحسن أن يكون مكانها مغطي بالقرميد لا السجاد. وإمكانيات المواد المطلوبة في هذا المركز لا نهائية. وسوف يجد الأطفال أشياء خارج الفصل ويحضرونها لمزيد من الدراسة والفحص. إن الرحلات الميدانية والأفلام وأشرطة الفيديو وغيرها من خبرات التعلم سوف تثير أسئلة تحث علي مزيد من البحث. والإضافة أو التغيير المتواتر في المواد سوف يساعد الأطفال علي الاحتفاظ بالاهتمام والفضول.

مركز اجتماع المجموعة

Group Assembly Area



يحتاج فصل رياض الأطفال لمنطقة هادئة مغطاة بالسجاد تستطيع فيها المعلمة والأطفال التجمع لأغراض مختلفة، إما كمجموعة كاملة أو في مجموعات صغيرة. وتتنوع المواد والمعدات المطلوبة لهذه المنطقة بحسب الموضوعات والأغراض. ويجب أن تزود هذه المنطقة بلوحات إخبارية وأرفف تخزين وكرسي منخفض مريح (حبذا الهزاز)، ويجب وضعه بحيث تواجه المعلمة الحجرة كلها في حين ينظر الأطفال إلى منطقة محددة. ويجب مراعاة ألا يكون الأطفال مواجهين لنافذة لأن الضوء قد يشوش قدرتهم علي رؤية الصور أو غيرها من المواد.

مركز اللعب التخيلي

Imaginative Play Centre



مركز اللعب التخيلي أو اللعب التمثيلي يحتاج لأن يحتوي علي أدوات ومواد كافية للحث علي لعب الأدوار والتعبير الذاتي والمبادرة. ويجب أن تكون منطقة محددة بشكل جيد تعطي إحساسا بالخصوصية والاستقلال عن مناطق النشاط الأخرى. ويمكن استخدام الأرفف أو الدواليب "كحوائط" أو يمكن بناء هيكل بسيط بخشب قائم وخشب مسطح 4 X 2 متر. هذه "الحوائط" يجب أن تكون مرتفعة بالنسبة للأطفال لكن منخفضة بالنسبة للمعلمة حتى تظل علي إلمام بما يحدث.

لقد جرت العادة أن تشتمل أدوات منطقة اللعب التخيلي على أجهزة مطبخ مقلدة ودواليب ومنضدة وكراسي وأزياء ومرآه وأشياء كثيرة أخرى مثل الدمى وفرش للدمى لتشجيع الأطفال علي "لعب المنزل". من المهم كذلك وجود ورش الإصلاح لإصلاح السيارات وغيره من العمل الميكانيكي. ويمكن تنويع المواد لتحويل المنطقة لمستشفي أو مكتب سفر أو محل بقالة أو محل بيع الفيشار أو أماكن أخري. ولو أن المكان يسمح، يمكن الاحتفاظ ببيت اللعب كمنطقة لعب دائمة وتضاف المناطق الأخرى بالقرب منها. ولعل قائمة الموارد موحية وليست ملزمة. والقصد أن تحاكي المنطقة العالم الحقيقي. فالمناطق تكون فعالة عندما تمثل البيئات التي عاينها الأطفال حديثا. ويمكن أن يتبرع الآباء أو مقدمي الرعاية أو غيرهم من أفراد المجتمع بالمواد ويمكن أن يصنع الأطفال بعض الأشياء من المواد "الموجودة". من الأفكار الأخرى لمراكز اللعب التخيلي منطقة معسكر ومحل للحيوانات الأليفة ومطعم.

مركز الاستماع

Listening Centre



في هذه المنطقة يستطيع الأطفال الاستماع إلي الموسيقي أو يجربون عمل أصوات بالأدوات التقليدية المختلفة والأدوات منزلية الصنع. إن أنشطة الموسيقي والأنشطة الإيقاعية غالبا ما يتم المشاركة فيها مع آخرين. ومع أن هذا ليس مثاليا،

فقد يكون من الضروري جمع هذه المنطقة مع مركز الاسترخاء لتبادل الأدوات التي يستخدمها كلا المركزين (مثل جهاز التسجيل).

مركز النشاط البدني

Physical Activity Centre



في بعض فصول رياض الأطفال يوجد مكان كاف لإنشاء إطار تسلق وفرش للقفز والشقلبة. فإن لم يكن بالحجرة مكان، فقد يكون هناك حجرة خالية قريبة أو صالة مناسبة أو مكان تناول الطعام يمكن استخدامها بشرط وجود الأدوات الكافية بها. المكان الداخلي للنشاط البدني داخل أو بالقرب من الفصل يمكن الأطفال من اختيار القيام بنشاط بدني في أوقات أخرى غير أوقات الراحة أو أوقات النشاط المخططة. ويجب تحديد وتطوير مكان لعب الأطفال الخارجي. ويجب الأخذ في الاعتبار أمور مثل الظل والصرف والأشجار وغطاء الأرضية. ويجب أن يخرج الأطفال من المدرسة كل يوم لو كان الطقس مناسب لذلك.

مركز الاسترخاء

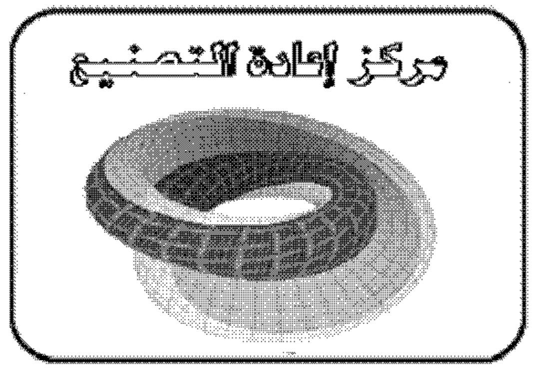
Quiet-time Relaxation Centre



منطقة هادئة يمكن للأطفال فيها التفرج على الكتب ومشاهدة شرائح الأفلام والاستماع إلى تنويعة من الموارد المسجلة وكتابة قصص خاصة بهم. ويتم في الغالب تبادل الكتب والقصص مع زملاء الفصل. هذه المنطقة يجب أن تكون مفروشة بالسجاد وأن تكون جذابة وقريبة من نافذة. ومع أن ذلك ليس مثاليا، قد يكون من الضروري دمج هذه المنطقة مع منطقة الاستماع لتبادل الأدوات التي يتم توظيفها في كلا المنطقتين (مثل جهاز التسجيل).

مركز إعادة التصنيع

Recycling **Centre**



يمكن أن يكون هذا المركز دائم ويمكن تأسيسه لفترة مشروع صفي قصيرة. وفي هذا المركز يجب أن يتعلم أطفال الرياض تطوير عادات سليمة بيئيا.

مركز الرمل والماء

Sand and Water Centre



يحتاج مركز الرمل والماء لأن يقام بالقرب من مصدر المياه وأن يكون مغطي بالقرميد أفضل من السجاد. ومن الأفضل وجود مكان لمنضدة ماء ومنضدة رمل وأرفف لتخزين للأشياء المختلفة المستخدمة في ألعاب الماء والرمل ومكان لمكنسة وسلة مهملات وممسحة. حبذا لو تم الحصول علي مناضد تجارية ببطانة بلاستك (المعدن يصدأ بسرعة)، وإن كانت الأنواع الأخرى من الأواني مثل حمامات السباحة أو حمامات الأطفال المقامة علي مناضد منخفضة تؤدي الغرض بشكل مرضي. ولعل المناضد التجارية ذات الأرفف المرفقة بها توفر المساحة. وللتنويع، يمكن استبدال الرمل بالقمح أو الأرز أو ما شابه، لكن يجب أن تعي المعلمات حساسيات الأطفال.

مركز اللعب اليدوي صغير الحجم

Small-sized Manipulative Play Centre

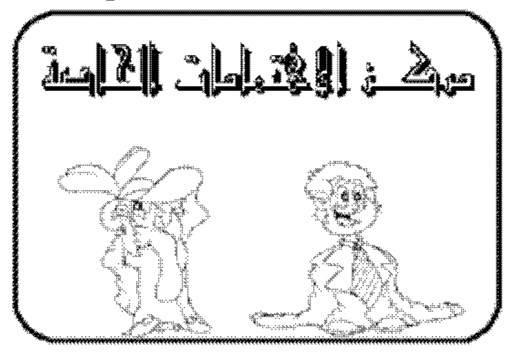


حتى يستخدم الأطفال مواد اللعب اليدوي صغير الحجم مثل الألغاز وتعشيق أو تشبيك الطوب والأشكال الصغيرة بشكل منتج، يجب أن تكون هناك منطقة محـــددة لاستخدامها، بعيدا عن طريق المرور. ويجب أن يتم توفير أرفــف فـــي متنـــاول الأطفال لتخزين الأشياء المفردة عليها. كذلك ينبغي توفير مناضد صغيرة أو فرش أرضية يمكن أن يعمل الأطفال عليها فرادى أو في مجموعات.

ويمكن تجميع مواد متنوعة وشيقة كثيرة للاستخدام في هذه المنطقـــة. أي مواد تدعو الأطفال للبناء أو تركيب الأشياء مع بعضها البعض أو ابتكـــار أنمـــاط ستكون ملائمة لهذه المنطقة. ويمكن أن تكون المواد منزلية الـــصنع ولـــيس مـــن الضروري أن تكون تجارية، غير أنها ينبغي أن تكون قوية بمـــا يجعلهـــا تقـــاوم الاستخدام المستمر. ومع تقدم العام، يجب إضافة مواد مختلفة للمنطقة.

مركز الاهتمامات الخاصة

Special Interests Centre



يجب تحديد منطقة لعرض لوحة إخبارية يمكن فيهـا ترتيـب الأشـياء المرتبطة بموضوع ما. كثير من هذه الأشياء يمكن جلبها من المنزل عن طريـق الأطفال. ويجب تغيير الموارد الخاصة بهذه المنطقة بشكل مستمر ويجب أن تعكس اهتمامات وخبرات الأطفال.

مركز الأعمال الخشبية

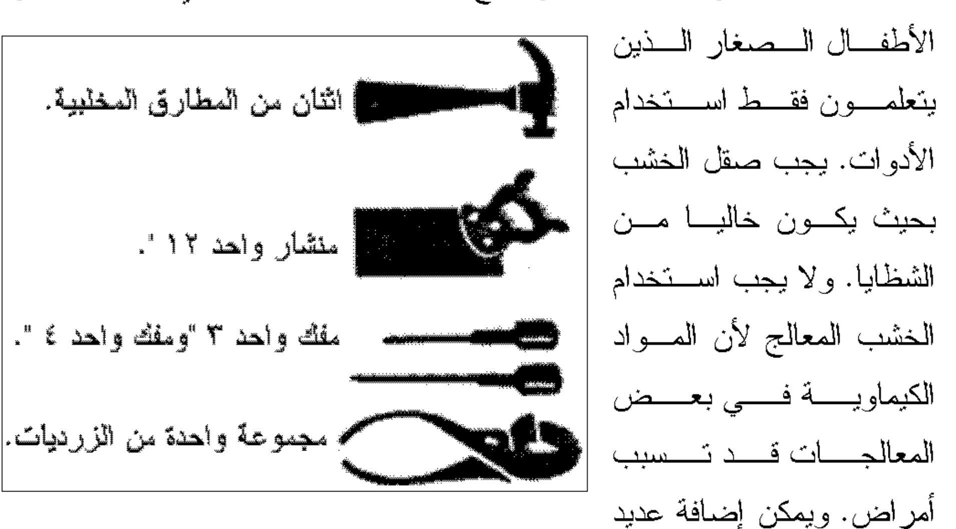
Woodworking Centre



يقصد من مركز أعمال الخشب تزويد مكان آمن للأطفال للانخـراط فـي أنشطة بسيطة مشبعة من طرق ونشر وتغريه ومسمرة. منطقة هذا النشاط يجب أن تحدد وتحاط بشكل جيد مع وجود مكان لعمل طفلين أو ثلاثة. وينبغي أن تكون هذه المنطقة مرئية من كل الاتجاهات بحيث تتمكن المعلمة من إعطاء التوجيـه الـدائم وفرش المكان تحت منضدة العمل لتقليل الضوضاء.

وتتكون الأدوات الرئيسية لهذه المنطقة من منضدة عمل ولوحة تخزن عليها الأدوات. ومن المفيد تماثل أشكال الأدوات مع أماكن غائرة في لوحة التخزين بحيث يعرف الأطفال أين يخزنون الأدوات. مطلوب كذلك أرفف لحاويات المسامير والمفكات الخ. وينبغي أن تكون الأدوات هي الأدوات التي يستخدمها الكبار لكن بحجم صغير حتى يتمكن الأطفال من استخدامها بفعالية.

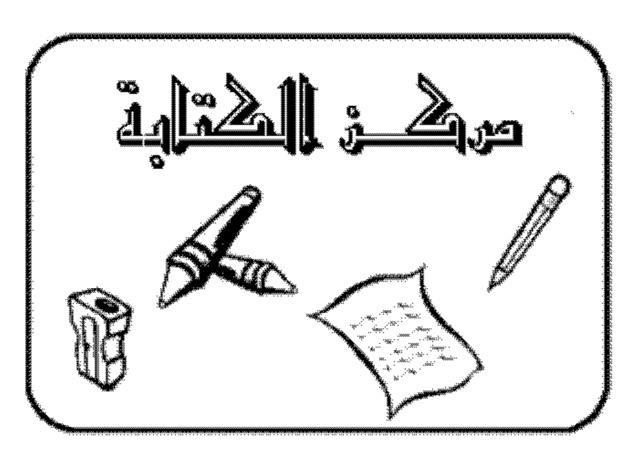
ويجب الحرص عند اختيار قطع الخشب. فالخشب القوي يفوق قدرة الأطفال الصغار الذين يتعلمون فقط استخدام الأدوات. يجب صقل الخشب بحيث يكون خاليا من الشظايا. ولا يجب استخدام الخشب المعالج لأن المواد الكيماوية في بعض المعالجات قد تسبب أمراض. ويمكن إضافة عديد من المواد مثل البلاستك المرغي والكرتون لمنطقة أعمال الخشب، غير أن هذه المواد لا توفر نفس الإشباع الذي يتحقق عند التعامل مع قطع خشب جيدة.



إن إقامة مركز النجارة بالقرب من مركز حل المشكلات الابتكاري يمكن الأطفال من سهولة الحصول علي الدهان إذا أرادوا أن يقوموا بطلاء منتج ما. غير أن دهان الخشب يتطلب دهانات أثقل مما يستخدم في تلوين الورق.

مركز الكتابة

Writing Centre



يمكن أن تكون الكتابة جزء من كل المراكز بشكل أو بآخر، لكنهـا منـاط التركيز في هذا المركز. ويجب أن تتدرج المواد من المحسوس للمجرد لتلائم كـل المستويات. ويجب إنشاء مركز الكتابة في منطقة هادئة من فصل رياض الأطفال.

إدارة مراكز النشاط

Managing Activity Centers

يجب تخصيص وقت يومي يختار فيه الأطفال مراكز النشاط التي يرغبون العمل فيها. وليس من الضروري توزيع الأطفال علي المركز أو عمل نظام تدوير، لأن هيكلة لعبهم بهذه الطريقة يحرمهم من فرصة تخطيط وتنظيم تعلمهم.

ما الذي يمكن أن تفعله المعلمات لمساعدة الأطفال الذين يهيمون بلا هـدف من مركز لآخر أو الذين يذهبون لنفس المركز كل يوم والذين لا يغيرون لعبهم؟

أولا: يمكن أن تقدم المعلمات أنشطة متنوعة يتم تغيرها باستمرار في كل مركـز. بهذه الطريقة يمكن للطفل، لو أن له مركز مفضل، من قضاء وقت كبير فيـه وفي نفس الوقت يتعرض لخبرات تعلم عديدة مختلفة. كذلك الإضافة الجديـدة للمركز قد تثير بشكل مفاجئ اهتمام الطفل الذي يتجول بلا هدف.

ثانيا: يمكن أن تقلل المعلمات عدد الأطفال الذين يمكنهم استخدام أي مركز في وقت واحد. هنا سينجذب الأطفال ويشعرون بالراحة في المناطق التي يجدون فيهـا

مكان للعمل.

ثالثا: يمكن للمعلمات أثناء تجمع المجموعات أن يوّعوا الأطفال بالمواد الجديدة التي أضيفت إلى المراكز، بما يحفز اهتمامهم.

رابعا: قد تنظم المعلمات نظاما يساعد الأطفال علي تخطيط تعلمهم (مثل الجـداول الخاصة).

خامسا: والأكثر أهمية، ينبغي أن تلاحظ المعلمات الأطفـال بحـرص ويوثقـون أنشطتهم لتحديد أفضل طريقة لتفعيل وتوسيع خبرات اللعب لكل طفـل فـرد. أحيانا قد يكون لدي الأطفال تحديات مادية أو عاطفية ينبغي التعامـل معهـا، وأحيانا يحتاجون فقط لكلمة تشجيع رقيقة. لو أن المعلمات شعروا، بعد جهـد بالغ، أنهم لا يرون تقدم، يجب عليهم اللقـاء بالمـديرة أو الآبـاء أو مقـدمي الرعاية. في بعض المواقف قد يكون مطلوب مساعدة أشخاص آخرين مثـل الأطباء أو أطباء نفس الأطفال.

وفيما يلي بعض الطرق المقترحة التي تتمكن بها المعلمات من متابعـة زيـارات الأطفال لمراكز النشاط:

- ضعي علي الحائط في مركز النشاط لوحة بها أسماء الأطفال وأيام الأسبوع لمدة شهر. وضعي علامة صح أمام اسم الطفل الذي يشترك في المركز.
- اكتبي في الجهة اليسرى من كراسة النشاط أسماء الأطفال وأسماء المراكز (بالحروف الأولي) في أعلي الصفحة. واتركي مساحة في الجهة اليـسرى لتعليقات كل أسبوع.
- يمكنكِ الاحتفاظ بسجلات مفصلة لأنشطة نشاط الأطفال بملفات مؤرخـة. ويمكن للنوادر والملاحظات والأسئلة المكتوبة وقت حدوثها في نهاية اليوم أن تعد أساسا للتخطيط للتدريس.

تأسيس الروتينيات

الروتين معايير أو إرشادات للسلوك ملزمة وغير شخصية. وهي قد تستغرق أسابيع في تكوينها، لكن متي تم الاستقرار عليها فإنها تعطي الأطفال شعور بالأمن وتحررهم للانخراط في خبرات التعلم المثيرة في يوم رياض الأطفال. إن الروتين مؤثر وموفر لوقت المعلمة والأطفال وموفر للطاقة التي ينبغي صرفها لأشياء أكثر أهمية.

وقبل إقامة روتين ما يجب أن تراعي المعلمات ضرورته لموقفهم. ويجب أن يتأكدن أنه يمكن أن يفعله الأطفال وإفهامهم بقدر الإمكان السبب في ضرورته. مثلا، يجب أن يعرف الأطفال لماذا من الأفضل حمل الكراسي علي أن تكون أرجلها لأسفل أو المقصات علي أن تكون الشفرات لأسفل.

وبعد أن تقرر المعلمات أن قاعدة أو روتين ما مهما ويمكن القيام به، يجب عليهن أن يقدمن تفسير ونموذج أداء له. بعد ذلك، يجب أن يطلبون من الأطفال ممارسة الروتين مع إعطائهم الدعم متي كان ذلك مطلوبا. قد يكون من الضروري أحيانا إعادة تعليم الروتين. إن الهدف هو جعل الأطفال يتحملون مسؤولية الحفاظ علي الروتين. والثبات مهم للغاية، إذ أن الأطفال يربكهم تغير المعايير من يوم لآخر. وهذا لا يعني أنه عندما تظهر مواقف جديدة أن المعلمات والأطفال لا يمكنهم العمل علي حلول جديدة للمشكلات الإدارية. ومن الضروري أحيانا المرونة والسماح ببعض الحرية لطفل ما دون الآخرين. فالأطفال قد يقبلون حقيقة أن الفرد ليس جاهزا بعد لعمل كل ما يستطيع الآخرين عمله. مثل هذه الحالات استثنائية وليست هي القاعدة.

إن احترام حقوق وممتلكات الآخرين ونمو المعايير والقبول كعضو في مجموعة كلها أمور تنمو من خلال المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الصفية. في هذه البيئة يتعلم الأطفال تحمل المسؤولية عن أمور مثل سقاية الزرع، وإطعام

الحيوانات، وإعداد المناضد للغذاء، ومسح المناضد والتنظيف بعد الرسم، ووضع الأدوات والمعدات في مكانها علي الأرفف. لذلك، فبرنامج رياض الأطفال يمّكن الأطفال من أن ينمو لديهم إحساس بالمسؤولية عن أنفسهم وعن العمل المرتب للمجموعة.

مراكز التعلم

Learning Centres

يمكن إنشاء مراكز التعلم داخل مراكز النشاط لأغراض محددة. ومراكز التعلم هي أماكن محددة بها أنشطة مخططة بعناية ومواد لتسهيل نواتج تعلم محددة. كل واحد من هذه المراكز يستخدم لفترة زمنية قصيرة ولا يكون جزء دائم من مادة مركز النشاط الذي يحويه.

إن مراكز التعلم وسيلة لتقديم مدخل تعام نشط وذاتي الاختيار وقائم علي حل المشكلات. وهذه المراكز بجانب إتاحتها للتعلم المستقل ذاتي التوجه، فإنها تمكن المعلمات من تخطيط الأنشطة بمستوي من الصعوبة ملائم للأطفال كأفراد. ومراكز التعلم تستخدم لتقديم وتدعيم وتوسيع مهارات ومفاهيم جديدة. وهي تقدم فرصا للأطفال كي يستخدموا العمليات ويطوروا المفاهيم من خلال أنشطة محسوسة.

وتشتمل خطوات إنشاء كلا من مناطق النشاط ومراكز التعلم علي ما يلي:

- تحديد أي من أهداف برنامج رياض الأطفال ومجالات الدراسة المطلوبة وأنواع التعلم الأساسية العامة مطلوب التأكيد عليها في منطقة معينة.
- تحديد المواد التعليمية المطلوبة.
- جمع المواد الضرورية.
- التفكير في تسلسل الصعوبة الأصيلة في المواد وتقرير أيها يتم البدء.
- مطابقة تسلسل المواد مع احتياجات واهتمامات الأطفال.

- ترتيب المواد التعليمية بحيث تكون متاحة وسهلة الاستبدال عـن طريـق الطفل.
- تغيير المواد التعليمية مع تغير الحاجات أو الاهتمامات مع التأكيـد علـي توفير الأمن الذي يحتاجه الأطفال من تكرار أنشطة مألوفة.
- ابتكار نظام لتسجيل أنشطة الأطفال.

أمثلة لمراكز التعلم Examples of Learning Centres

في المنطقة المخصصة للنشاط البدني يمكن إقامة مركـز لـتعلم اللياقـة. ويمكن تخطيط أنشطة ملائمة علي بطاقات وجداول. هذه الأنشطة قد تشمل أشـياء من قبيل الوثب على نمط مرسوم علي الأرضية، وإتباع نظام تمـدد، وتـدريبات الانحناء ورفع الأشياء، وتقليد أنماط الحركة، وممارسة الاسترخاء. ويمكن عمـل خطة للأطفال لمتابعة نشاطهم الشخصي وقياس النتائج.

في المنطقة المخصصة لتنمية الوعي الحسي، يمكن أن ترغب المعلمة فـي التركيز علي التعرف علي الروائح المختلفة. هنا يمكن إعداد أزواج من الأواني بها توابل وغيرها من المواد حتى يقوم الأطفال بالمطابقة بينها بحسب الرائحة. وتمكن الرموز التي علي قاعدة الإناء الأطفال من معرفة ما إذا كانوا قد طابقوهـا بـشكل صحيح. ويمكن إعداد مواد شبيهة لمطابقة الصوت الناتج عن أشياء كالأرز والسكر والفقاعات.

تنظيم طرق الاستفادة من عناصر البيئة المحيطة في بناء منهاج الروضة

- **الموضوعات والمناسبات الخاصة والبيئة الأوسع**

Themes, Special Occasions and the Wider Environment

الموضوعات مثل استكشاف المكان ومساعدة المجتمع والتغيـــر الموســـمي والمناسبات الخاصة مثل الأعياد الدينية وأعياد الميلاد والأجازات تتيح وسيلة لتبادل الخبرات ودمج التعلم. ويمكن للأطفال، من خلال دعوة زائرين إلـــى الفــصل أو الذهاب في رحلات قصيرة وجمع أشياء ذات أهمية لهم، جمع معلومات هائلة عـــن العناصر الطبيعية والمادية والاجتماعية للمجتمع الذي يعيشون فيه. وهـــي كـــذلك توسع وتعمق فهم الأطفال للعالم من حولهم حتى يـــشعرون بالتـــدريج أن العـــالم خارجهم والعالم الذي بداخلهم مرتبطان.

وهناك أوقات عديدة في الروضة حيث يمكـــن للأطفـــال المـــشاركة فـــي الاحتفالات التقليدية لمجتمعهم بعمل الزينة أو كتابة الدعوات أو الطهي أو الاشتراك معا في أغاني ورقصات مناسبة. والمعلمات عند تخطيطهن لهذه الأنشطة يجب أن يكن حساسات وفي بعض الأوقات يسمحن بالآراء المختلفة. قد يشمل هـــذا إعفـــاء الأطفال من أنشطة معينة أو تعديل الأنشطة حتى تلائم الطلبات الخاصة.

والتخطيط طويل المدى يمّكن من تطوير موضوعات ومناسبات خاصـــة. وأكثر الموضوعات نجاحا هي التي يكون مصدرها خبرات الأطفال والتـــي تتـــيح خبرات تعلم بمستويات صعوبة مختلفة. ويجب أن تزيد الموضـــوعات حـــساسية الطفل للبيئة وتؤدي لخبرات أخرى مرتبطة. وينبغي أن تأتي أنـــشطة الوحـــدات الموضوعية أو المخططة بنتيجة مشبعة قبل أن يفتر اهتمام الأطفال.

- **زوار إلى قاعة الدرس** Visitors to the Classroom

لكون الأطفال لديهم اهتمام بعمل وخبرات آبائهم ومن يقدمون لهم الرعاية

والكبار والأجداد والأخوة والأخوات الكبار وغيرهم من أفراد المجتمع، لذا هنــاك فكرة جيدة أن يتم دعوة ضيوف لزيارة الفصل للتحدث وعــرض أشــياء والقيــام بعروض ما أو للإجابة عن الأسئلة. إن إحضار أناس إلى الفصل طريقــة ممتــازة لزيادة وعي الأطفال بتنوع أساليب الحياة والثقافات في مجــتمعهم. (عنــد دعــوة الكبار، يجب علي المعلمين أن يألفوا ويلتزموا بالبروتوكول المحلي).

- **عمل اكتشافات داخل المدرســة** Making Discoveries Within the School

الروضة أو المدرسة جزء من البيئة الكلية للطفل – كائن حي يأخذ الحيوية من مساهمته ودوره في المجتمع الذي يخدمه. إن إحساسا بالانتماء ينمو من المعرفة المباشرة، ولذلك يجب القيام بجولات صغيرة حتى يألف الأطفــال تــصميم مبنـــي الروضة وفناءها ولتعرفهم على عمل الأعضاء المختلفين في مجتمع الروضة.

وهناك أماكن وأناس كثيرون داخل الروضة يستــشعر الأطفــال فــضولا حولهم: حجرة الفرن، وحجرة المعلمات، والمكاتب، وصــالة الرياضـــة، والفنــاء، والمكتبة، والمديرة، والمعلمــات، والممرضـــة، وأمينـــة المكتبــة، والـــسكرتيرة، والإخصائية النفسية، الخ.

- **عمل اكتشافات عن العالم خارج المدرسة**

Making Discoveries About the World That Lies Outside the School

أي شارع في أي مدينة كبيرة أو صغيرة ملئ باحتمالات الاستكشاف حيثما يوجد هناك أشياء عديدة ذات أهمية مباشرة للأطفال الصغار: كالمنازل، والـــشقق، والمحلات والمواد المستخدمة في بناءها ولون وملمس الطوب والخــشب وشـــكل وحجم وترتيب الأبواب والنوافذ، وتصميم الشوارع، والانعكاسات الــضوئية التـــي ترى في الأيام الممطرة، وشكل أعمدة الإنارة وطرق إضاءتها والخيــالات علـــي الأرض. ويمكن للأطفال النظر إلى الشجر والنباتات والطيور والحيوانات ويتعرفوا

عليها ويكتشفوا أين تعيش ويحاولون وصفها. كما أن كل الأطفال الصغار يحبـــون مشاهدة المرور حيث يمكنهم ملاحظة السيارات والشاحنات والأتوبيسات التي تمر بجانب الروضة ويلاحظوا إشارات المرور. ويمكن أن تشجع المعلمـــات الأطفـــال علي استخدام الحواس الأخرى غير الرؤية. فقد يغلق الأطفال أعيـــنهم ويـــستمعوا محاولين تحديد الأصوات حولهم. ويمكنهم الشعور بالاهتزازات الناتجة عن المرور والناس والحيوانات المارة علي الطرق وفوق الكباري. ويمكنهم الشعور بالفرق عند المشي علي مواد مختلفة. كل هذه الزيارات يمكن القيام بها بالقرب من الروضة أو المدرسة وإن كانت الرحلات البعيدة يمكن القيام بها لأماكن مثل:

- المطار: لمشاهدة ممرات الطيارات والناس الذين يعملون هنـــاك ومجمـــع الأمتعة.
- معرض الفن: لمشاهدة ومناقشة الفن.
- المخبز: لمشاهدة الخبز وهو يصنع.
- مكان مبني جديد: لمشاهدة عملية التشييد.
- المزرعة: لرؤية الحيوانات والآلات.
- الإسطبل: لاكتشاف ماهيته.
- محطة إطفاء الحريق: لرؤية خراطيم الإطفاء والمعدات.
- مخزن الحبوب: لمتابعة ما يحدث للحبوب الآتية من المزرعة.
- مدرسة ثانوية: لرؤية أين يذهب البنات والبنين الكبار.
- المستشفي: للتحدث إلى العاملين ورؤية المعدات.
- المكتبة: لمعرفة كيف يتم ترتيب الكتب وكيفية الالتحاق بالمكتبة.
- المنتزه المحلي: للتنزه.
- مصنع أغذية مثلجة: لملاحظة ما يحدث للحوم وكيف تحفظ.
- مخزن الخشب: لشراء خشب لعمل صندوق واكتشاف أنواع الخشب.

- تاجر الآلات: لمعرفة كيف يعمل الجرار.
- مكتب البريد: لإرسال رسائل أو دعوات.
- حفلة: لرؤية الراقصين والسماع للموسيقي ومعاينة حدث ثقافي.
- عرض عرائس: للتسلية بالقصص التقليدية.
- ضفة نهر أو كوبري: لمشاهدة القوارب والناس والحيوانات أو استكشاف النباتات.
- منزل مواطن: لزيارة الناس والتعرف عليهم.
- محطة وقود: للنظر للجانب الأسفل من السيارة واكتشاف مصدر الوقود.
- متجر: لشراء غذاء للطهي.
- محطة القطارات: لملاحظة القطارات والإشارات والقضبان.
- حديقة الحيوانات: لرؤية حيوانات محددة.

▪ **اقتراحات الإعداد للرحلات:**

- يجب أن تزور المعلمة الموقع المراد زيارته قبل الرحلة.
- يجب تحديد غرض الرحلة خلال أنشطة ذات صلة كالمناقشات والقصص والمصادر السمعية والبصرية.
- دراسة اللوائح المحلية والحصول علي التصريح المطلوب.
- دراسة احتياطات الأمن.
- طلب إذن ودعم الآباء أو مقدمي الرعاية.
- اختيار أفضل وقت للزيارة.
- ترتيب أفضل وسائل النقل. وغالبا ما يكون الآباء ومقدمي الرعاية علي استعداد للمساعدة في هذه المناسبات.
- التفكير في الملابس المناسبة لهذه المناسبات.
- السماح بوقت كاف للأغراض المراد تحقيقها.

- توضيح معايير السلوك المتوقع أثناء الرحلة.
- تخصيص وقت للمتابعة في المدرسة وتوفير عدد مناسب من المواد حتى يتمكن الأطفال من التعبير عن الانطباعات والأفكار التي تثيرها الرحلة – وقت لتوسيع المعرفة وتوضيح الأسئلة.

- **زيادة الاهتمام بالعالم الأوسع**

Increasing Interest in the Wider World

يقضي الأطفال وقتا كبيرا من اليوم في المنزل وسوف يحضرون إلى الروضة أسئلة عديدة يريدون إجابات لها: "لماذا يخرج الماء من الصنبور؟"، "لماذا تضيء المصابيح عندما نضغط مفتاح النور؟" هذه الأسئلة وغيرها الكثير يمكن الإجابة عنها في الفصل بمساعدة كتب وأدوات مثل العدسات والبكرات والمغناطيس والميكروسكوب والميزان والترمومتر والمطاط والأقماع وأدوات القياس.

إن اكتشاف العالم الأوسع للأماكن والأشياء البعيدة غالبا ما لا يكون ممكنا عن طريق الاتصال الشخصي المباشر. ويمكن إتاحة عدد من المواد السمعية والبصرية. ويمكن أن يقارن الأطفال ما يرون ويسمعون مع أشياء وأماكن في بيئتهم. ويمكن جلب أشياء من الأماكن البعيدة للأطفال في الفصل.

كذلك يمكن أن تعطي المواد الملائمة معلومات أكثر دقة وتحديدا وأن تركز انتباه الأطفال علي جوانب معينة وأن تثير الأطفال لطرح أسئلة تحث علي مزيد من الاستقصاء. واستخدام المعدات والمواد المختلفة يمكن الأطفال من استخدام أكثر من حاسة للتعلم ويساعدهم علي التذكر والفهم.

ومن المصادر التي يمكن أن تستخدمها المعلمات: اللوحة الوبرية والتليفزيون وصناديق الاستماع والصور والأفلام وشرائط الفيديو وشرائط الكاسيت والشرائح والاسطوانات المضغوطة والسجلات والزائرين للفصل.

- **التخطيط وإعداد الجداول**

Planning and Scheduling

العوامل التي تؤثر في التخطيط وإعداد الجداول تختلف من روضة لأخرى. ويشير التخطيط إلى كلا من القرارات اليومية والقرارات طويلة المدى حول انتقاء المواد والأنشطة والموضوعات. وإعداد الجداول يشير إلى حصص الوقت المخصصة لأنواع معينة من الأنشطة. فبعض فصول رياض الأطفال تحضر يوميا لمدة نصف يوم، والبعض الآخر يحضر يوم ويوم، وبعض الفصول يتم التدريس لها عن طريق معلمة مسئولة عن صفوف أخرى إلى جانب أطفال رياض الأطفال. أيا كان المتبع، يتم تطبيق مبدأين. فلكي يكون التخطيط اليومي والتخطيط طويل المدى فعالا، ينبغي أن يكون قائما علي ملاحظة الأطفال في مجموعة الفصل. والجدول اليومي يجب أن يقدم وقتا كافيا للأطفال.

بعد تنظيم المساحة الفيزيقية للفصل إلى مراكز نشاط وتجميع المواد، من الضروري تطوير خطط بعيدة المدى ويومية مرتبطة بأهداف تعلم محددة. وحينما يتم إقامة الروتين وبدء استغلال الأطفال لمواد التعلم، يتبع المعلم خط منتظمة لملاحظة الأطفال وتدوين ملاحظات عن اهتماماتهم ومهاراتهم وقدرتهم اللغوية ومستواهم في النمو المفاهيمي. هذه المعلومات تقدم الأساس للتخطيط. وينبغي أن تشتمل الخطط طويلة المدى علي استراتيجيات للتقييم المستمر لتقدم الأطفال في تنمية المعرفة والمهارات والاتجاهات والعمليات والقيم. ويتم تعديل خطط البرنامج في ضوء هذه الملاحظات. والخطط اليومية يتم تطويرها في سياق الخطط الأسبوعية والشهرية والسنوية.

إن الأطفال يستفيدون من المشاركة في التخطيط قصير المدى بعد تحديد المعلمة لأهداف البرنامج. كذلك يمكن أن يكون الأطفال مسئولون عن درجة من التقييم الذاتي. والأطفال الذين لا يستطيعون الكتابة بعد يمكنهم متابعة أنشطتهم عن طريق الصور أو الرموز، كما يمكنهم توضيح تحصيلهم بعمل تقارير شفوية أو ابتكار نموذج أو تمثيل قصة أو أداء عملية. وهذه الأمور يمكن أداءها كأفراد أو في

مجموعات.

الجدول اليومي أو الأسبوعي الذي يتيح وقت كاف للأطفال لتنفيذ خطـــط إتمام المهام يتسم بطول الحصص. من الحقائق الملحوظة أن الأطفال الصغار لديهم صعوبة في استيعاب حديث الكبار لفترات زمنية طويلة، لكنهم يقبلـــون الحـــصص الطويلة التي تستغرقهم في أنشطة توافق اهتماماتهم وقـــدرتهم. إن تقـــصير وقـــت الحصص يعوق ولا يساعد علي تنمية تهيئة الأطفال للمهام. ومع تقدم العام، يصبح الأطفال قادرين علي الإفادة من الحصص الطويلة ذات الأنشطة الجماعيـــة التـــي توجهها المعلمة. وبالطبع يتغير التوازن بحسب طبيعة الأطفال ووقت العام.

والمخطط التالي يبين الفرق بين الجدول المرن الذي يسمح بوقـــت كـــاف لمشاركة الأطفال في الأنشطة والجدول الذي يقسم اليوم لأجزاء صغيرة.

الوقت:	الجدول المرن	الجدول الأقل مرونة
9:00	اللعب الحر	الافتتاح
9:15	"	اللعب الحر
9:30	"	صالة الألعاب
9:45	"	اللعب الحر
10:00	"	وقت ناول الوجبة الخفيفة
10:15	التنظيف	اللعب الحر
10:30	اللعب خارج حجرة الصف	اللعب خارج حجرة الصف
10:45	المكتبة	وقت الاستماع
11:00	"	وقت القصة
11:15	صالة الألعاب	الألعاب الموسيقية
11:30		المكتبة
11:45	نهاية اليوم الدراسي	نهاية اليوم الدراسي

■ **الفصول متعددة الصفوف**

من الضروري أحيانا أن يتم التدريس لرياض الأطفال وللصف الأول ورياض الأطفال للصف الثاني أو غيرهم من التوليفات عن طريق نفس المعلمة. ويتطلب هذا وقتا كبيرا للإعداد والتنظيم، لكن من الممكن توفير برنامج قائم على النشاط به أنشطة تعلم مناسبة لكل الأطفال. التعاون في الفصل متعدد الصفوف أساسي. والأطفال الكبار يكونون بمثابة معلمين للأطفال الصغار وهذا من شأنه أن يدعم معرفتهم ومهاراتهم وثقتهم في نفسهم.

ومن الشائع وجود مجموعات تعاونية صغيرة متعددة الأعمار يكون لكل طفل فيها دور. وسرعان ما يصبح الأطفال متعلمين مستقلين ومسئولين، بما يسمح للمعلمة بالتحرك ومقابلة المجموعات الصغيرة والأفراد. وبالتعاون يمكن للأطفال أن يكتبوا ويوضحوا ويقرءوا قصص. ويمكنهم تسجيل ملاحظات وإنتاج مسرحيات وابتكار قصص وأغاني. ومن الفعال غالبا للمعلمات أن يقدموا مفهوما للفصل ككل مع مناقشة تشتمل علي أسئلة مختلفة من أطفال الصفوف المختلفة. بعد المناقشة، يمكن الانتقال إلى مركز تعلم خاص مرتبط بالمفهوم ويحتوي علي أنشطة ملائمة لمستويات الأطفال المختلفة.

لقد وجدت المعلمات أن القواعد والنظم المحددة بوضوح ضرورية وأن الأنشطة المفتوحة المندمجة في المادة الدراسية تؤتي أحسن ثمارها في المواقف متعددة الصفوف. لذا يجب توفير مناضد وكراسي ومساحة كافية ومناطق هادئة للقراءة والكتابة. وينبغي تجهيز مراكز النشاط بتنويعة من المواد من البسيط منها إلى المعقد حتى يتم إشراك كلا الأطفال بطريقة ذات معنى. إن التدريس في الفصل المتعدد المستويات يعد تحديا، لكن المعلمات غالبا ما يقدرن الجو الأسري

وفرصة مشاهدة الأطفال ينمون علي مدي فترة زمنية طويلـــة. وكمـــا فـــي كـــل الفصول، من المهم أن تتذكر المعلمة أن تثق في الأطفال وتتوقع منهم أن يتعلموا.

- **المبادرات الداعمة داخل المنهاج**

إن التوقعات القائمة في الأساس علي النوع تحد من قدرة الأطفـــال علـــي النمو بأقصى ما تسمح به إمكانيتهم. في حـــين اختفـــت بعـــض وجهـــات النظـــر والممارسات النمطية، إلا أن البعض الآخر ما زال موجـــودا. ولابـــد أن تـــستمر محاولات تقديم فرص متساوية للبنين وللبنات. لذلك فإن مهمة المربين أن يهيئـــوا بيئة مدرسية لا تساعد علي التحيز لنوع دون الآخر. يمكن تـــسهيل هـــذا بـــالفهم والاستخدام المتزايد للمصادر واستراتيجيات التدريس المتوازنة من ناحية النوع.

كلا من البنين والبنات يحتاجون للتشجيع لاستكشاف الخيـــارات التقليديـــة وغير التقليدية. ولتحقيق هدف المساواة الجنسية، يجب أن يعكس المنهـــاج تنـــوع الأدوار والمدى الواسع من السلوكيات والاتجاهات المتاحة لكل أفراد المجتمـــع. إن المناهج الجديدة والمواد المصاحبة تؤكد علـــي المحتـــوي والأنـــشطة والمـــداخل التدريسية المتوازن من ناحية النوع هذا من شأنه مساعدة المعلمات في تهيئة بيئات تعلم خالية من الأفكار النمطية بما يمكن الإناث والذكور من تحقيق أقـــصي نمـــو لقدراتهم ومواهبهم.

إن المدخل المساوي بين النوعين في منهاج رياض الأطفال يمكن دعمـــه من جانب المعلمات بطرق كثيرة. والإرشادات التالية ستساعد المعلمات في تنميـــة المساواة بين الجنسين:

- اختاري مصادر عادلة مشجعة علي المساواة لأنشطة المراكز (مثلا: دمـــي ذكور وإناث، عروس أنثي تعمل في إطفاء الحريق، دمية لممرض رجل).
- اختاري واستخدمي مصادر تعكس الأدوار الحالية والجديدة للنساء والرجال في المجتمع، وصور الإناث والذكور في أدوار غير تقليدية.

- استخدمي استراتيجيات تدريس وتقييم فيها مساواة بين النوعين والتي ستمكن الأطفال من التعلم والنمو دون مواجهة حدود مصطنعة يفرضها التحيز لنوع دون الآخر.
- اجعلي لديكِ توقعات عالية لكلا من الإناث والذكور.
- شجعي واحترمي اهتمامات وقدرات الأطفال من كلا الجنسين. مثلا، لو أن الفتيات مهتمات بالمشاركة في الرياضات التي جري العرف علي اعتبارها خاصة بالذكور مثل: كرة القدم، يجب تشجيعهن علي عمل ذلك، ولو أن الأولاد مهتمين بأنشطة مشهورة بكونها مناسبة للإناث مثل: الطهي واللعب بالعرائس، فيجب تشجيعهم أيضا علي ذلك.
- شجعي التعاون بين النوعين.
- أعطي نماذج للغة التي تعكس المساواة بين الجنسين والتفاعل المتساوي بين الأطفال.
- أصري علي أن تكون اللغة المستخدمة في الأنشطة الصفية الرسمية وغير الرسمية عاكسة للمساواة.
- احرصي علي التوازن بين الأبطال الإناث والذكور في الأدب.
- افحصي مصادر التعلم للتأكد من عكس محتواها للمساواة ووجهي انتباه الأطفال للمواد التي بها تحيز لنوع دون الآخر.
- علمي الأطفال كيف يترفعون علي أشكال التفرقة علي أساس النوع فيما يرونه ويسمعونه.
- شجعي علي مناقشة التعميمات النمطية كما هي مصورة في الأدب والخبرات الحياتية.
- ادعي متطوعين وضيوف من كلا الجنسين إلى الفصل.
- لاحظي الأطفال لضمان أن لا نوع، أي لا البنين ولا البنات، يفسد أو يهيمن علي نشاط أو مشروع ما علي حساب النوع الآخر.

- تأكدي من حصول كلا الجنسين علي وقت مناسب واستخدام للمصادر والمعدات بتساوي.

■ **التعلم القائم علي المصادر**

يمكن أن تساعد المعلمات علي تنمية اتجاهات وقدرات التعلم المستمر المستقل باستخدام تنويعة من المصادر والمداخل التدريسية في فصولهن. هذه الطريقة تقدم للأطفال فرص أكثر للمشاركة في تحديد الأهداف وتخطيط خبرات التعلم. إن الدافعية للتعلم تزيد عندما يختار الأطفال في بيئة غنية بمصادر التعلم. إن التعلم القائم علي المصادر يشجع المعلمات على أن يخططن بالتعاون مع معلمة المكتبة (إن وجدت) موضوعات تجسد مصادر ومداخل تدريس متنوعة وأن يعلموا الأطفال العمليات المطلوبة لإيجاد وتحليل وتنظيم المعلومات.

والإرشادات التالية تساعد المعلمات علي تنفيذ التعلم القائم علي المصادر:

- أشركي الأطفال في عملية تخطيط الموضوعات. وناقشي معهم الموضوعات والأهداف وخبرات التعلم.
- جسدي تنويعة من المصادر الكتابية وغير الكتابية في موضوعات الدراسة.
- بمساعدة الأطفال ومعلمة المكتبة (إن وجدت) اجمعي المصادر الملائمة وفكري في مصادر المجتمع.
- تعاوني مع موظفي مركز مصادر التعلم والمعلمات الآخريات لتنسيق توزيع وتبادل المصادر.
- شاركي في موضوعات الدراسة كمشاركة في التعلم. واظهري اهتمام مخلص في اكتساب معلومات وأفكار جديدة.
- نمذجي استخدام وتقدير مواد التعلم كمصادر للمتعة والمعرفة.
- ساعدي في إنشاء وصيانة مصادر التعلم التي تدعم مبادرات المنهاج الجوهرية.

■ **استخدام مصادر المجتمع**

معلمة رياض الأطفال الماهرة تلم بالأفراد والجماعات داخل المجتمع المحلي القادرين علي تقديم الدعم المادي والشخصي لبرنامج رياض الأطفال. إن كثير من الخدمات والإصدارات والصور وغيرها من المصادر عادة ما تكون متوفرة في مكاتب حكومية مختلفة. ويمكن لنوادي الخدمة المحلية ونوادي العمال أن تستجيب لطلبات المعدات الخاصة والخدمة التطوعية. ويمكن لنزلاء بيوت المسنين أن يقدموا أحيانا نوع خاص من الرعاية للأطفال الصغار وفي نفس الوقت يستمتعون بدور "الجد المتبني" لفصل من فصول رياض الأطفال. يجب أن تكون المعلمة واعية بالبرامج الأخرى التي تتصل بالأطفال قبل وبعد العام الدراسي. ويمكن أن تكون الاتصالات بموظفي مراكز الرعاية، ومدارس الحضانة والمدارس الخاصة ذات فائدة متبادلة.

الفصل الخامس

محددات منهاج الروضة وإثراؤه

تمهيد:

يقوم منهاج رياض الأطفال علي متصل من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر (الثالث الثانوي) وله أربعة مكونات. هذه المكونات تشتمل علي:

- المجالات المطلوبة من الدراسة.
- ألوان التعلم الأساسية الشائعة.
- البعد التكيفي.
- والخيارات المحددة محليا.

ورياض الأطفال في إطار ذلك المنهاج تمثل جزء أساسي من متصل رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر. ويمكن للأنشطة الملائمة لمراحل النمو أن تعطي الأساس للتعلم اللاحق لكلا من مجالات الدراسة المطلوبة وألوان التعلم الأساسية الشائعة.

إن للمتعلمين في رياض الأطفال مجموعة من خصائص النمو تختلف عن خصائص المتعلمين في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية. هذه الاختلافات يجب أن تنعكس في المنهاج والتعليم. إن الممارسة الملائمة لمرحلة النمو تأخذ في الاعتبار مناسبة العمر والفروق الفردية.

مجالات الدراسة المطلوبة

- **أهمية الدمج والتكامل:**

يتم تنمية الفهم الأساسي لمجالات الدراسة المطلوبة مع الأطفال الصغار من خلال خبرات متكاملة. ولعل المدخل الموضوعاتي Thematic Approach في بيئة ترتكز علي النشاط هو الأكثر ملائمة. وينمو الفهم الأساسي في عديد من المجالات مع استخدام الأطفال لمواد محسوسة عديدة ومشاركتهم في خبرات توجهها المعلمة مثل الذهاب للتنزه والغناء. ويمكن لنشاط مثل تشييد البنايات

والأبراج مثلا أن يؤدي إلى تعلم مفاهيم الرياضيات ("في اعتقادك ستحتاج لكم قطعة؟") ومفاهيم العلوم ("كيف يمكننا نقل هذه القطع الكبيرة إلى هناك؟") ومفاهيم الدراسات الاجتماعية ("هذه المدينة تحتاج لوحدة إطفاء حريق ومركز شرطة") والنمو اللغوي ("دعونا نعمل لافتة تقول من فضلكم لا تهدموا برجنا"). ويجب أن يؤكد برنامج رياض الأطفال علي ما يلي لكي ينمي فهم كل طفل:

- غرض يتمركز حول الطفل.
- استخدام المواد اليدوية.
- اللعب اليدوي الخبراتي.
- الملاحظة.
- استخدام اللغة والتفكير.
- ومساندة المعلمة.

- **الغرض المتمركز حول الطفل:** Student-centered Purpose

ويشير هذا إلى حاجة الطفل للمعرفة والفهم والاكتشاف. وتأتي الرغبة في المعرفة من الاحتكاك مع العالم بطرق لها معني. ويمكن أن تسهل المعلمات بحث الأطفال عن معني بإتاحة الأدوات والمواد التي تسمح للأطفال بعمل اكتشافات يستطيعون أن يبنوا عليها التعلم التالي. وستلعب خلفيات الأطفال وخبراتهم دورا في كيفية فهمهم لاكتشافاتهم.

وإعطاء الأطفال اختيارات مرتبطة سيسمح لهم باستكشاف المجالات التي يهتمون بها وسيؤدي بهم إلى تطوير إحساسهم بالرغبة في التعلم. ودور المعلمة هو تخطيط التعلم وتقديم الخيارات وإعداد البيئة وتوجيه الخبرات.

▪ **استخدام المواد اليدوية:** Use of Manipulative Materials

كلما كان الطفل صغير، وجب جعل الخبرة سياقية. فأطفال رياض الأطفال يتعلمون من خلال التداول اليدوي للأشياء handling والتجريب بمواد محسوسة. مثل هذه المواد والأدوات يجب أن تتيح خبرات متعددة ثقافيا وغير متحيزة للجنس. ويجب أن تتأكد المعلمة أن المواد لا تعطي أفكار خاطئة علـــي أســـاس الثقافـــة أو الجنس.

من المهم توفير تنويعة من الأدوات اليدوية عند استكشاف أي مفهوم. مثلا، قد يبدأ الأطفال استكشاف مفهوم السعة capacity علي منضدة الماء بما عليها من أكواب وانيات بلاستيكية مختلفة الأحجام. ويمكن التشجيع على مزيد مـــن اللعـــب والاستكشاف من خلال استخدام مواد أخري "قابلة للسكب" مثـــل القمـــح والعـــدس والرمل والماء الملون والفقاعات والأزرار ودبابيس الورق والمكرونـــة أو الحـــزم البلاستك.

▪ **اللعب اليدوي الخبراتي:** Hands-on Experiential Play

من خلال اللعب يعرف الأطفال الصغار ويفهمون العالم حولهم. إن النمـــو البدني والاجتماعي والعاطفي والعقلي للأطفال يتوقف علي النشاط. لذلك يـــستخدم برنامج رياض الأطفال اللعب الذي يقوم علي مبادأة الطفل واللعب الموجـــه مـــن جانب الطفل واللعب المساند من جانب المعلمة كجزء أساسي من العملية التعليمية. واللعب، في مقابل للمحاضرات والتدريبات وأوراق العمل، هو أفضل طريقة لتعلم أطفال رياض الأطفال.

من المهم أن يتاح للأطفال وقت للاستكشاف والتجريب والملاحظة الحرة، لاسيما عندما تكون المفاهيم والمواد والأنشطة جديدة أو غير معروفة للأطفال.

▪ **الملاحظة واستخدام اللغة والتفكير:**

Observation, Language Use and Reflection

من أغراض جعل الأطفال يلمسون ويتناولون ويجربون المواد السماح لهم بمناقشة ملاحظاتهم من وجهة نظر خبراتية. إن كثير من النمو في هذه السنوات المبكرة يحدث مع تقوية الأطفال لقدراتهم الإدراكية من خلال الخبرات المحسوسة. وتساهم الملاحظات والأدوات اليدوية والخبرات المحسوسة والصور المرئية والأصوات والموسيقي والحركة في تنمية قدرات الأطفال الإدراكية.

إن استخدام اللغة في مناخ إيجابي مدعم يسهل هو الآخر النمو الإدراكي. ويتعلم الأطفال الصغار من خلال التواصل مع الآخرين على نحو لفظي أو غير لفظي. ويحدث مع تبادل الأطفال لملاحظاتهم وأفكارهم أن يفهموا الذي يفكرون فيه أو يتعلموه. والفصول الدراسية التي تدعوا الأطفال لاستخدام اللغة للتساؤل أو الاستكشاف تنمي لديهم حب استطلاع طبيعي للعالم. وقد تقدم المعلمة نموذجا لاستخدام اللغة وتساعد الأطفال على ربط أفكارهم مع بعضها البعض. إن التفكير في الملاحظات يؤدي إلى نمو الفهم الإدراكي والإجرائي والمفاهيمي والشخصي.

▪ **الدعم من جانب المعلمة** Support From the Teacher

يمكن للمعلمات أن يدعمن النمو والتعلم المستمر للأطفال الصغار عن طريق:

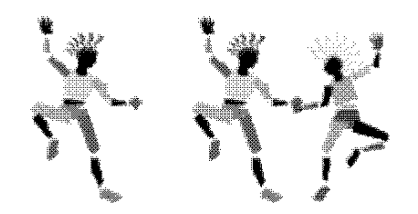
- تشجيع الأطفال علي عمل خيارات وقرارات تقوم علي المواد المتوفرة والأنشطة والوقت. هذا الاشتراك في تصميم وإدارة تعلمهم يساعدهم علي فهم الغرض من التعلم والنمو إلى أن يصبحوا متعلمين مستقلين.
- المشاركة في لعب الأطفال بغرض إطالته.

- قبول واحترام الأطفال وأفكارهم. ويجب أن تكون الأسئلة مفتوحة وتشجع الأطفال علي إعطاء معلومات لا تمتلكها المعلمة. والتأكيد هنا ليس علي استخراج استجابات فردية أو علي الإجابة الصحيحة. الآحرى، أن تتناول المعلمة وجهات نظر الأطفال بجدية وتكون لديها اهتمام لمعرفة ما يعرفه الأطفال وكيف يصلون إلى نتائجهم.
- تشجيع الأطفال علي التعلم عن أنفسهم وعن عالمهم من خلال الحواس المختلفة. وهذا من شأنه أن ينمي ملاحظة الأطفال وقدراتهم الإدراكية ويساهم في فهمهم الإجرائي والمفاهيمي والشخصي.
- تقديم أسئلة أو تعليقات محددة توجه الأطفال، عوضا عن إعطاء مكافئات أو تغذية مرتدة عامة (مثل "أري أنك تبني حديقة حيوان. أين يذهب الحيوانات للحصول علي الظل؟").
- تدعيم التعلم العرضي Incidental Learning (أي استغلال اللحظات "القابلة للتدريس" عندما تتاح).
- ملاحظة الأطفال. وهذا يسمح للمعلمات بجمع معلومات عن نمو الأطفال اللغوي وتفاعلاتهم مع الآخرين وقدراتهم لحل المشكلات الخ.
- تعليم الأطفال أن يدعموا ويساعدوا بعضهم البعض. ولعل النمذجة واللعب بالأدوار طريقتين هامتين لمساعدة الأطفال علي تطوير اتجاه إيجابي نحو مساعدة الآخرين.

ويجب على معلمات رياض الأطفال الرجوع إلى دليل منهاج المستوي الابتدائي بالنسبة لكل مجال من مجالات الدراسة المطلوبة وحضور أي برامج أثناء الخدمة لمعلمي المرحلة الابتدائية. بهذه الطريقة ستفهم معلمات رياض الأطفال عمليات ومداخل تخطيط مجالات الدراسة وسيكونون قادرين علي استخدامها كلما كان ذلك مناسبا في برامجهم لرياض الأطفال.

مجالات الدراسة المطلوبة لمنهاج رياض الأطفال

أولا: التربية الفنية:



برنامج التربية الفنية له هدف واحد رئيسي وهو تمكين الأطفال من فهم وتقدير التعبير الفني علي طول حياتهم. وتشتمل التربية الفنية علـى الـرقص والـدراما والموسيقي والفن المرئي. ويشمل المنهاج ابتداع ودراسة الفنـون ودورهـا فـي الثقافات وتعلم كيف يتم تناول الأعمال والعروض الفنية والاستجابة لها. ولكي يـتم تسهيل الدمج كمطلب أساسي لبرنامج رياض الأطفال يجب أن تفهم معلمات رياض الأطفال ألوان الفنون ومكونات برنامج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية.

ويشجع فرع الرقص من منهاج التربية الفنية الأطفال علي تحقيق فهم شامل للرقص أثناء تعلمهم رقصات محددة أو مشاهدة الرقـصات أو ابتكـار رقـصاتهم الخاصة. ولتنمية خبرات الرقص خلال برنامج رياض الأطفال، من المهم تزويـد الأطفال بفرص لكي:

- يشاركوا في الرقص الإبداعي وتعلم الرقصات الاجتماعية والثقافية.
- يطوروا أساليب رقص خاصة بهم ويعمقوا وعيهم المكاني والحركي.
- يبتكروا رقصات للتعبير عن الأفكار والمشاعر الشخصية وتقدير ابتكاراتهم كصور فريدة للتعبير.
- يحققوا فهما للعلاقة بين الرقص في الفصل الدراسي والرقص في المناسبات المنزلية والاجتماعية.

- يحققوا فهما للرقص ويطوروا تقديرا له من خلال ملاحظة والتفكير في ومناقشة الرقصات بما في ذلك الأساليب المختلفة كما يشعرون بها كمشاركين وكمتفرجين.

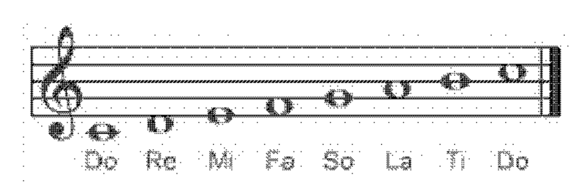
أما فرع الدراما فهو مصمم لتزويد الأطفال بفرص لكي:

- يزيدوا فهمهم للآخرين وأنفسهم والعالم حولهم.
- يزيدوا قدرتهم علي بناء وتوصيل المعني من خلال اللغة والفعل.
- يعمقوا فهمهم للتقاليد الثقافية والاجتماعية.
- يحققوا تقدير دائم لفن الدراما من خلال التفكير النقدي في الدراما من خلال المشاركة أو المشاهدة.

والمدخل المتبع في الدراما في منهاج التربية الفنية يعرف ب "الدراما داخل السياق drama in context ". ويستخدم داخل السياق الدرامي عدد كبير من الاستراتيجيات لتحدي الأطفال حتى:

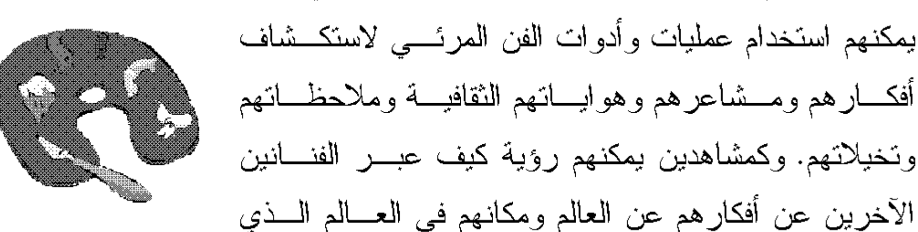
- يستكشفوا الموضوعات.
- يوسعوا تفكيرهم.
- يحلوا مشكلاتهم.
- يوسعوا استخدامهم للغة.
- يوسعوا أطرهم المرجعية.
- يعمقوا فهمهم للسلوك البشري.
- يحققوا فهما بشكل الفن الدرامي.

ويقصد من جزء الموسيقي من منهاج التربية الفنية إتاحة خبرات ذات معني تؤدي إلى نمو الخيال الموسيقي (القدرة علي تخيل الأصوات) والفهم الموسيقي (القدرة علي فهم المفاهيم الموسيقية) والمشاركة الموسيقية (خبرات الابتكار والاستماع والأداء).



لذلك ينبغي علي الأنشطة الموسيقية في رياض الأطفال أن:

- تشجع علي حل المشكلات واتخاذ القرار من جانب الأطفال.
- تقوم علي مدخل "الصوت قبل الرمز sound before symbol" لتشجيع نمو الوعي الصوتي والتمييز الصوتي والحساسية الصوتية.
- تشجع علي فهم العلاقة بين الموسيقي في الفصل الدراسي والموسيقي في المنزل والمجتمع.
- تشتمل علي مجال واسع من الموسيقي من الكلاسيكية للتقليدية للشعبية في وسائل الإعلام الجماهيري.
- تعرض الأطفال لموسيقي الثقافات المختلفة وموسيقي الماضي والحاضر.
- توجه الأطفال نحو ابتكار والاستماع إلى ومناقشة وعزف الموسيقي حتى يختبروا النجاح لا الفشل.

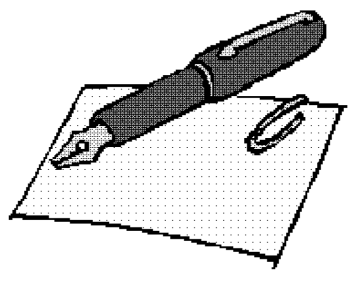


من المهم بالنسبة للأطفال أن يختبروا الفن المرئي كفنانين وكمشاهدين. كفنانين يمكنهم استخدام عمليات وأدوات الفن المرئي لاستكشاف أفكارهم ومشاعرهم وهواياتهم الثقافية وملاحظاتهم وتخيلاتهم. وكمشاهدين يمكنهم رؤية كيف عبر الفنانين الآخرين عن أفكارهم عن العالم ومكانهم في العالم الذي نتقاسمه جميعا. في الفن المعاصر (بما في ذلك الرسم والطباعة والفن المعماري والنحت والفن التجاري والسينما والفيديو، الخ)، حيث نري أفكار الفنانين عن العالم الذي نعاصره. ومن خلال الفن المرئي يحدث أن نفهم ونعرف أنفسنا. ولتنمية الفن المرئي خلال برنامج رياض الأطفال، من المهم إعطاء الأطفال فرص حتى:

- ينموا قدراتهم الإدراكية.
- يتعلموا أن يستخدموا لغة الفن المرئي وطرقه وأدواته.
- يستكشفوا الأفكار والمشاعر والهوايات الثقافية والملاحظات والتخيلات الخاصة بهم وتلك الخاصة بالفنانين الآخرين من خلال التعبير الفني المرئي.
- يدرسوا دور الصور المرئية من كل الأنواع في مجتمعهم وحياتهم اليومية.
- يحققوا فهما وتقديرا للفن المرئي من خلال مشاهدة ومناقشة الأعمال الفنية كفنانين وكمشاهدين.

ثانيا: فنون اللغة:

هدف منهاج فنون اللغة من رياض الأطفال للصف الثاني عشر هو تخريج طلاب يستطيعون استخدام اللغة بثقة وفاعلية لتلبية تحديات الحياة الفكرية والاجتماعية والمهنية المختلفة. وينصب تركيز برنامج فنون اللغة علي تنمية المجالين المرتبطين للتعبير الشفوي (الاستماع والتحدث) والكتابي (القراءة والكتابة والاستجابة للأدب). ويتحقق النمو اللغوي من خلال المجالات المساعدة كالوسائط الثقافية والدراما التربوية والبحث والتقديم وتطبيقات الحاسوب. ويعمل برنامج رياض الأطفال نحو تنمية أهداف منهاج فنون اللغة التالية:



- استخدام اللغة الشفوية للتعبير عما يلاحظه الأطفال أو يشعرون به أو يسمعونه أو يقرءونه.
- القدرة علي الاستماع لأفكار الآخرين في المواقف الجماعية الصغيرة والكبيرة.
- معرفة أن ما يقال يمكن أن يكتب أو يقرأ.

- الاهتمام بالمشاركة في استكشاف أنماط وأصوات وإيقاعات اللغة أثناء أنشطة الاستماع والتحدث والقراءة الجماعية والكتابة.
- الرغبة في المشاركة في مناقشة الأفكار والتوضيحات في عدد من المصادر.
- الوعي بأن الثقافات وأساليب الحياة والخبرات المختلفة مصورة في الأدب.
- الوعي بأن المطبوعات والرموز في بيئاتهم تنقل المعاني.

إن المتصل النمائي لأهداف التعلم يحدد المعرفة والمهارات والاتجاهات المحددة التي ينبغي تنميتها من جانب الأطفال من رياض الأطفال للصف الخامس الابتدائي مع تحقيقهم التدريجي للأهداف التأسيسية لكل صف. هذا المخطط يمثل دليلا لتخطيط أهداف وخبرات نمائية ملائمة لمستوي رياض الأطفال، ولاستغلال "اللحظات القابلة للتدريس".

- **الأنشطة والخبرات:**

يجب علي معلمات رياض الأطفال العمل علي نمو القدرة الشفوية والكتابية بتشجيع التفاعل والاتصال في الأنشطة والخبرات.

ومن خلال المداخل الخبراتية experiential approaches، يمكن أن تشجع المعلمة الأطفال على أن يكونوا مستمعين نشطين ومتحدثين مفكرين، ولأن يستكشفوا الاستخدامات المختلفة للطباعة أو الكتابة في أثناء مشاركتهم في أنشطة ذات معني. إن تعلم القراءة والكتابة والتحدث والاستماع يتوقف علي النمو البدني والاجتماعي والعاطفي والعقلي. ويحتاج الأطفال لتنمية مشاعر إيجابية عن أنفسهم كقراء وكتّاب حتى يواجهوا التحديات بثقة. وهم يحتاجون خبرات تمكنهم من معرفة أن الكتابة والرموز في بيئاتهم تنقل المعاني. وهم كذلك في حاجة لخبرات تشجع علي التعبير الذاتي. ويحتاجون لخبرات مع لغتهم الشفوية المألوفة. علي سبيل المثال، قد تكتب المعلمة للأطفال قصة مألوفة.

والبرنامج المصمم لتجسيد هذه الخبرات سينمي القـراء والكتّـاب الجـدد بفعالية أكبر من البرنامج الذي يضع أكبر الاهتمـام علـي التـدريبات أو التعلـيم الرسمي في التعرف علي وكتابة الحروف الهجائية. هذه المهارات مطلوبة، لكنهـا في ذاتها غير مفيدة وغير كافية لتنمية القدرة علي القراءة والكتابـة. إن القـدرات المطلوبة يمكن تنميتها في سياق أنشطة وخبرات اللعب المتـضمنة فـي برنـامج رياض الأطفال.

- **تنمية القدرة الشفوية:**

يجب إتاحة فرص كثيرة لتنمية القدرة الشفوية من خلال أنشطة مثل لعـب الأدوار واستخدام العرائس والمناقشات الصفية ومناقشات المجموعات الـصغيرة. وتلعب المعلمة دورا هاما لتنمية التفاعل والاتصال مع الأقران والكبار أثناء أنشطة استماع الأطفال ومناقشتهم للقصص وتناول للأشياء والاستكشاف والتفكير والتنبـؤ وحل المشكلات.

ويمكن لمعلمة رياض الأطفال أن تضمن حدوث مثل هذا الاتصال بإثـارة أسئلة للأطفال وآراءهم وتعليقاتهم في مواقف فردية وجماعية. وينبغي علي المعلمة كذلك أن تدعو الأطفال للتحدث عما يفعلوه ويشعروا به ويروه وما يقرأ عليهم وما يفكرون فيه. ويمكن أن تشتمل أسئلة المعلمة علي أسئلة مثل:

- "في رأيك، لماذا قامت العنزات الثلاث الصغيرة ببناء منازل مختلفة؟"
- هل تعتقد أن الحيوانات تكلم بعضها البعض في الحقيقة كما يفعلون في هذه القصة؟"
- هل هناك قصص أخرى تعرفها يتكلم فيها الحيوانات؟"
- هل يمكنك التفكير في نهاية أخرى لهذه القصة؟"

- **نمو القدرة علي القراءة والكتابة:**

تنمو القدرة علي القراءة والكتابة عندما يتعامل الأطفال مع المطبوعات في عديد من المواقف في فصول رياض الأطفال:

- القراءة اليومية من جانب المعلمة أو معلمة المكتبة أو متطوع أو طفل كبير.
- مكتبة الفصل التي تحتوى علي مصادر علي درجة عالية من الجودة.
- المواد المطبوعة المصاحبة للأنشطة في مراكز التعلم مثل: مركز الكتابة ومركز اللعب التخيلي.
- المطبوعات والملصقات البيئية في الفصل.
- الطباعة المصاحبة للمفاتيح البصرية في جداول الأنشطة.
- الكتابة التعاونية لبطاقات التحية للمناسبات المختلفة والقصص ورسائل الشكر الخ.

يجب أن يتيح برنامج رياض الأطفال فرصا لأنشطة القراءة والكتابة المشتركة أو التعاونية سواء علي مستوي الفصل ككل أو في مجموعات صغيرة. هذه الأنشطة يجب أن تقدم الأطفال لأنواع الكتابة المختلفة وأن تحتوي علي مواد إخبارية وأعمال أدبية. وفيما يلي بعض الاقتراحات لأنشطة القراءة والكتابة التعاونية، حيث يجب تشجيع الأطفال علي:

- القراءة في المكتبة بشكل منتظم.
- الاستماع إلى قراءة المعلمة الجهرية (سواء للتمتع أو للمعرفة).
- مناقشة مؤلف أو إيقاع أو الحالة المزاجية لقراءات مختارة.
- تبادل الأفكار والمراجع.
- الاستجابة للأدب بالتحدث عن الشخصيات والأحداث أو بالرسم.
- المشاركة في خبرات الكتابة التعاونية المختلفة بإملاء الأطفال لأفكارهم علي شخص كبير (خبرات مثل: كتابة قصة بسيطة، إعداد قوائم، كتابة

بطاقة تمني الشفاء لصديق مريض أو رسالة شكر لفنان علي قدومه للمدرسة).

يجب أن يوجه متصل فنون اللغة التطوري تدخل وتفاعل المعلمة مع الأطفال في كل الأنشطة المشار إليها سابقا. ويجب التأكيد مرة أخرى على أن تنمية الشفاهة والقراءة والكتابة تحدث خلال كل مجالات الدراسة.

▪ علم الصوتيات:

إن تدريس علم الصوتيات من عدمه موضوع اهتمام كبير لمربي الطفولة المبكرة. حيث ينادي منهاج فنون اللغة بأهمية علم الصوتيات لتمكين القراء والكتّاب من نقل وبناء المعني. غير أنه ينادي بتعلم الأطفال عموميات علم الصوتيات في سياق قراءة وكتابة القصص والخرائط وقطع القراءة والجمل وعائلات الكلمات word families. والتركيز المكثف علي التدريبات وأوراق العمل يوصف علي أنه مدخل سطحي وممل لفهم واستخدام اللغة المكتوبة.

والجدول التالي يصف نمو وتطور معرفة التهجي وقدراته والصوتيات من مستوي ما قبل المدرسة لمستوي الصف الأول. وهو يشتمل كذلك علي اقتراحات عن دور المعلمة.

نمو معرفة وقدرات التهجي والصوتيات

مرحلة ما قبل الصوتيات	**المرحلة الصوتية المبكرة**
(ما قبل المدرسة ورياض الأطفال والصف الأول). الفهم والقدرات القابلة للملاحظة، الأطفال أثناء هذه المرحلة:	(رياض الأطفال والصف الأول). الفهم والقدرات القابلة للملاحظة، الأطفال أثناء هذه المرحلة:
• يتعرفون علي أن الرموز المطبوعة تحمل معني. • يفهمون أن الحديث يمكن أن يكتب.	• ينمون "المبدأ الهجائي" – يعرفون أن الحروف تماثل الأصوات لكن ليس من الضروري أن يطابقوا الأصوات

- يفهمون أن الصور توسع وتوضح معني ما هو مطبوع.
- يستخدمون الرموز المشابهة للحروف غالبا بالمصاحبة مع الأعداد والرسوم والتصميمات لنقل المعني.
- يستخدمون التشكيلات المشابهة للحروف بشكل عشوائي.
- يبدون شغف لإملاء الأفكار علي آخرين يكتبونها.
- يجربون "الرسائل" الأولي والتي تكون في الغالب أسماؤهم الشخصية.
- يدركون أن هناك علاقة بين صور الكلمات الشفوية والمكتوبة.

دور المعلمة:

- تقرأ للأطفال يوميا.
- تعرض ويقرأ الجداول والقصص وملصقات الفصل والتعليمات المطبوعة مع الأطفال.
- تشجع الأطفال علي المشاركة العروض أو الملصقات البيئية المطبوعة.
- تعقب الطباعة أثناء خبرات القراءة الجماعية لتنمية مفاهيم الاتجاه والخطوط والجمل والكلمات علي الحروف.
- يستطيعون تشكيل بعض وليس كل حروف الهجاء.
- يفهمون التوجه من اليسار إلى اليمين.
- يسلسلون الحروف بما يشبه اللغة المطبوعة.
- يتهجون بدقة الأصوات الأولي والأخيرة من الكلمات.

دور المعلمة:

- تستمر في تنمية مفهوم "الكلمة".
- تعرض وتناقش مفردات لغوية رئيسية.
- تشجع الأطفال علي كتابة ما يريدون قوله باستخدام الصور والخربشة والحروف أو الأصوات التي يعرفونها تاركين فراغات بالنسبة للأجزاء التي لا يعرفونها.
- تجعل الأطفال يقرعون قراءة "ما تقوله كتاباتهم".
- تستكشف الكلمات المقفاة وعائلات الكلمات (قطة، بطة،..).
- تنمذج الكتابة أثناء أنشطة الكتابة الجماعية.

وعلامات الترقيم والغرض منه.

- تركز علي الكلمات كوحدات لغة.
- تنمذج أو تعطي نموذج للقراءة والكتابة يوميا.
- تتيح تنويعة من أدوات وورق الكتابة.
- تتيح فرص للكتابة اليومية.
- تشجع الأطفال علي التواصل عن طريق "الكتابة علي الورق" ما يعبر عما يريدون قوله بأفضل طريقة أو بطريقة تقريبية.
- تلاحظ وتسجل وتبلغ عن اهتمام الأطفال باللغة المطبوعة.
- تؤلف ويغني قوافي وأغاني مع الأطفال.
- تحتفظ بملفات لعينات الكتابة.
- تلاحظ ويسجل وتبلغ للأطفال والآباء معرفة الأطفال بالصوتيات ودرجة تطبيق هذه المعرفة أثناء أنشطة القراءة والكتابة.
- تكافئ التطبيق الدقيق "لمطابقة الحرف والصوت" في الكتابة والنطق الصحيح للكلمات ومقاطع الكلمات والحروف في القراءة.
- تشرح للزميلات والآباء أن المدخل التطوري للتهجي يأخذ هجاء الأطفال المبكر علي أنه جهدهم لتطبيق قواعد الصوتيات واللغة علي نظام الطباعة أو الكتابة. جهود التهجي هذه لا يجب اعتبارها أخطاء في هذه المراحل المبكرة من النمو.

▪ **بيئة التعلم:**

تلعب البيئة الصفية دورا هاما في زيادة الاهتمام باللغة والوعي بوظائفها المختلفة. وفيما يلي بعض الاقتراحات للمعلمة لتهيئة بيئة مثيرة غنية باللغة في فصل رياض الأطفال ولتحسين استخدام اللغة لأغراض مختلفة:

- توفير تنويعة من الكتب الجيدة في أكبر عدد ممكن من مراكز التعلم لاسيما مركز استرخاء الوقت الهادئ (مثل: الكتب الأدبية والكتب التي لـيس بهـا كلمات وكتب المفاهيم).
- تضمين تنويعة من المواد في مركز الكتابة، مثل الورق والخرامة.
- عرض تنويعة من الرسائل المطبوعة (مثل: الملصقات والجدول اليـومي والملصقات البيئية والقوائم ورسائل التذكير والتنظيم).
- توفير مواد للقراءة والكتابة والإيضاح في مراكز النشاط المختلفـة (مثـل: أقلام الرصاص وكتب العناوين ودلائل التليفون والمجلات وكتب الطهي).
- الطلب من الأطفال إحضار سجل قصاصات للاستخدام كيوميات شخصية. ويمكن للأطفال عمل بنود كما يرغبون أثناء اليوم أو بشكل متقطـع أثنـاء فترات مخطط لها (مثال: بعد نزهة).

يجب علي برنامج رياض الأطفال أن يربي الاهتمام باللغة الشفوية والمكتوبة وأن يوسع قدرات الاتصال والتعلم لدي الأطفال من كل الخلفيات الثقافية واللغوية.

ثالثا: التربية الصحية:

صحة الفرد هي حالة إيجابية من الصحة البدنية والاجتماعيـة والعاطفيـة والتي تؤدي إلى حياة جيدة للفرد والأسرة والأصدقاء والمجتمع. والشخص المـتعلم صحيا هو ذلك الذي يفهم حقائق الصحة ويحمي صحته وصحة أسرته ويعمل علي تحسين صحة المجتمع.

يتم توجيه تعلم الأطفال نحو هدفي تحسن الصحة والوقاية مـن الأمـراض. ويتحقق هذا بزيادة "السلوكيات الداعمة للصحة" وتقليل السلوكيات "المهددة للصحة". وينقسم برنامج التربية الصحية للمستوي الابتدائي إلى تسعة موضوعات تدريسية:

- نمو بناء الجسم ووظائف الأعضاء.
- اللياقة ورعاية الجسم وصحة الأسنان.

- التغذية.
- الآمان والإسعافات الأولية.
- الصحة البيئية.
- الصحة الاستهلاكية والخدمات الصحية.
- الصحة العقلية.
- التربية الدوائية.
- الحياة الأسرية.

رابعا: الرياضيات:

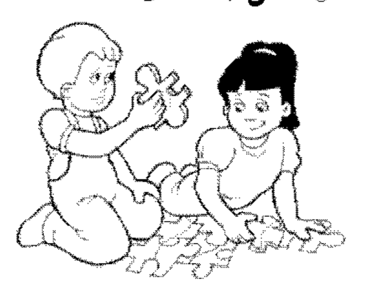
هدف منهاج الرياضيات هو تخريج أفراد جيّدون في الحساب ويقدرون الرياضيات ودورها في المجتمع. وتشتمل المجالات الخمسة من رياضيات المستوي الابتدائي علي حل المشكلات، وجمع وتنظيم البيانات، والأعداد والعمليات عليها، والهندسة، والقياس. ويمكن لبرنامج رياض الأطفال أن يعمل علي تنمية الأهداف التالية وهي أهداف تأسيسية للرياضيات. كما يجب أن تساهم الأنشطة والخبرات الرياضية في تنمية ما يلي لدي كل طفل:

- الثقة والرغبة والقدرة علي حل تنويعة من المسائل المرتبطة بالرياضيات.
- المعرفة بالأعداد والأنماط العددية والعد والتقدير.
- الحس بالوعي المكاني من خلال الاشتراك النشط مع الأشكال ثنائية وثلاثية الأبعاد.
- فهم المفاهيم الرئيسية للقياس.

وفيما يلي بعض أمثلة الأنشطة الملائمة من ناحية النمو والتي تعمل في اتجاه تنمية

الفهم الرياضي المرتبط بالفروع الخمسة في دليل رياضيات المستوي الابتدائي:

- **حل المشكلات**

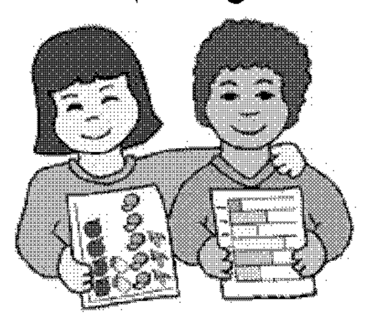


هذا المجال من مجالات الرياضيات يؤكد علي فهم المسائل وتخطيط وتنفيذ الحلول والتفكير. وبالنسبة لأطفال رياض الأطفال، يمكن تشجيع الحل اليومي للمشكلات في الفصل وفي ساحة اللعب. وينبغي أن يركز حل المشكلات علي:

- مواقف حياتية واقعية.
- الملاحظ الدقيقة والمناقشة مع الآخرين.
- توليد الأطفال للبدائل.
- اختيار الأطفال للبدائل.
- تفكير الأطفال في البدائل.

وإلى جانب تنمية هذا الفرع للفهم العقلي الرياضي، فإنه يساهم في نمو الأطفال الاجتماعي. من الأسئلة المهمة التي ينبغي أن تسألها المعلمة "ما الذي يتعلمه الطفل من هذه العملية أو تلك الخبرة؟"

◦ جمع وتنظيم البيانات



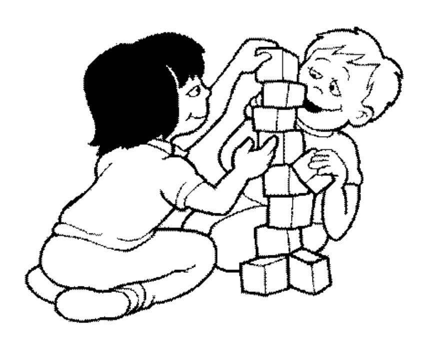
يؤكد هذا المجال علي جمع وتنظيم وتفسير البيانـــات. وبالنـــسبة لأطفـــال الروضة، يمكن تقديم تنويعة من الأشياء والأحداث والأنشطة للملاحظة والمناقــشة والتصنيف والتسمية والعرض. مثل هذه الخبرات يجب أن تركز علي:

- مواقف حياتية واقعية.
- ملاحظة دقيقة ومناقشة مع الآخرين.
- ملاحظة تشابهات الأشياء أو الخبرات.
- التجميع أو التنظيم وفقا لمعاييرهم الخاصة.
- التصنيف وإعادة التصنيف.

من الأسئلة المهمة التي ينبغي علي المعلمات توجيهها:

- "اخبرني عن المواد التي اخترتها"
- "ما نوع المجموعات التي قمت بعملها؟"
- "كيف وصلت إلى الفكرة؟"
- "ما أنواع المجموعات الأخرى التي يمكنك عملهما؟"

○ الأعداد والعمليات عليها



هذا المجال يؤكد علي فهم الأعداد والأنماط العددية والحساب والتقدير. مثل هذا الفهم ينمو على نحو أفضل من خلال خبرات ملموسة هادفة ومن خلال استخدام الأدوات اليدوية الرياضية. والمثال التالي يوضح دمج هذا المجال مع مجال تنظيم وتحليل البيانات.

لوحظ أن طفلين من أطفال رياض الأطفال كانوا يلعبون بثمانيـــة نمـــاذج للديناصورات البلاستيكية. وقد قاموا أولا بترتيب الديناصورات في خط وفقا للحجم وعدّهم. بعد ذلك قرروا أن يرتبوها حسب الشراهة وذلك بعـــد الاتفـــاق علـــي أن الديناصورات التي لها أكبر الأسنان هي الأكثر شراهة، ثم قاموا مرة أخرى بترتيب الديناصورات وعدّهم. وقد أعربوا عن دهشتهم البالغة عندما اكتشفوا أنهم مـــازالوا ثمانية ديناصورات.

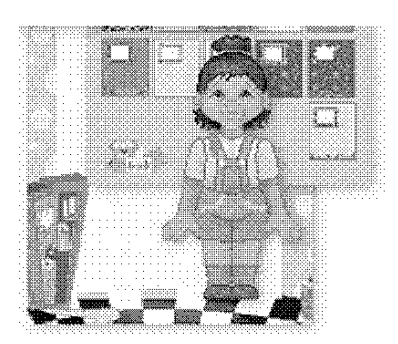
في جزء آخر من فصل رياض الأطفال، تلاحظ المعلمة أربعة أطفال فـــي منطقة اللعب التخيلي وتنضم إليهم في "المطعم" موجهة عدة أسئلة:

- "هل يمكن أن أنضم إليكم؟"
- "هل هناك كرسي آخر لي؟ هل لديكم ما يكفي من الكراسي؟"
- "أخبروني عن وجبة اليوم. ما ثمنها؟"

وهناك فرص عديدة للأطفال ليتعلموا عن الأعداد من خلال اللعب. وهم يحتـــاجون

إلى كثير من الخبرات الحسية مع مجموعات مختلفة من الأشياء في مواقف مختلفة قبل أن يتحقق لديهم فهما قويا للأعداد.

○**الهندسة**



هذا المجال يؤكد علي تنمية وعي الأطفال المكاني من خلال الانخراط النشط في التعامل مع الأشكال ثنائية وثلاثية الأبعاد. هذه التنمية تحدث على نحو أفضل من خلال استخدام اليدويات الرياضية والخبرات العملية واللعب التخيلي. وينصب التأكيد علي:

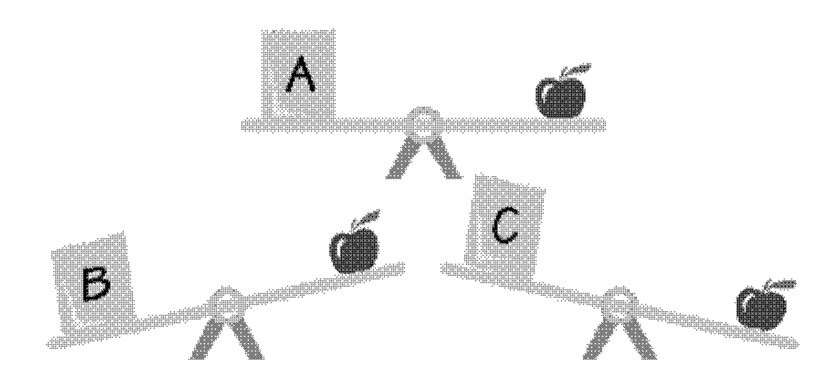
- التداول اليدوي والاستكشاف بمواد متنوعة.
- الملاحظة الدقيقة والمناقشة مع الآخرين.
- ملاحظة أوجه الشبه والاختلاف.
- التنظيم وفق معيار الأطفال الخاص.
- التصنيف وإعادة التصنيف.

إن إمداد الأطفال بأشكال مختلفة الأحجام والألوان من الورق المقوي والمقصات والأقلام الملونة وإتاحة الوقت الكافي للاستكشاف من خلال الملاحظة والتداول اليدوي والتصنيف والمقارنة وإعادة التصنيف سيساهم في فهم الأطفال لهذا المجال. ومن الأسئلة التي يمكن أن توجه اكتشافات الأطفال ما يلي:

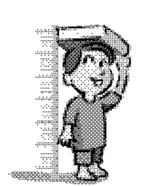
- "فيما تتشابه هذه الأشكال؟ وفيما تختلف؟"

- "لو أنك أغلقت عينيك، أي الأشكال تراها؟ ماذا في هذا الشيء يجعلك تراه؟"
- "ما الأشياء الأخرى في الحجرة أو الصالة أو الملعب التي لها نفس هذا الشكل؟"

○ **القياس**



يؤكد هذا المجال من مجالات الرياضيات علي استكشاف مفاهيم مثل الطول والمساحة والسعة والكتلة والزمن ودرجة الحرارة. ويمكن تسهيل هذا الاستكشاف من خلال:



- استخدام الأدوات اليدوية.
- الاشتراك في خبرات عملية داخل وخارج الفصل.
- عمل ملاحظات دقيقة ومناقشتها مع الآخرين.

كمثال، يمكن تنمية إحساس الأطفال بالزمن عن طريق التأكيد علي المهام وإكمال الأنشطة وطرح الأسئلة مثل:

- أخبرني عن صورتك أو بنائك أو تجربتك.
- من أين أتيت بفكرتك؟
- لو أن عليك أن تغير شيء ما، فما هو هذا الشيء؟
- كيف ستعرف متي انتهي مشروعك؟"

- "لقد كنت تعمل مع هذه الصورة أو القلعة أو الساقية منذ وقت طويل. لماذا؟"

عند استكشاف الأطفال لمفهوم السعة مع مواد قابلة للسكب، يمكن استخدام أسئلة توجه ملاحظات وتجارب الأطفال، منها مثلا:

- كيف يمكنك معرفة أن أحد الآنيات يحوي كمية أكبر من الماء؟" أو يحوي نفس الكمية؟"

ومن أمثلة الأسئلة التي يمكن استخدامها لتسهيل استكشاف مفهوم المساحة مع وجود أدوات يدوية مل يلي:

- كم عودا يمكنك إدخاله في الدائرة الزرقاء؟
- كم عود أسنان يمكنك إدخاله فيها؟
- هل هذا أكبر من مقدار العيدان؟ هل هو أقل؟ هل هو نفس الكمية؟ كيف عرفت ذلك؟
- كم قرش (أو يد أو زر) مطلوب في رأيك لتغطية الدائرة؟ كيف يمكنك التأكد؟"

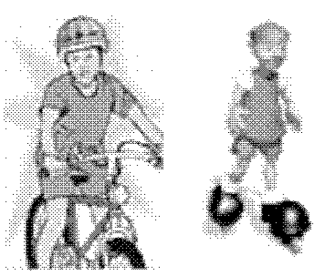
وهناك أهداف يمكن أن تعمل معلمة رياض الأطفال علي تحقيقها من خلال المواد والأنشطة والخبرات محددة في مجال وسلسلة منهاج رياضيات المرحلة الابتدائية. هذا المجال والسلسلة من أهداف التعلم المحددة بالمستوي الابتدائي لا يقصد منه أن يكون كاملا أو نهائيا، بل إنه يقدم مصدرا لمفردات يمكن للمعلمة من خلالها توليد أهداف تعلم إضافية تعمل علي نمو الفهم الرياضي في برنامج رياض الأطفال.

وليس من الضروري تصميم مركز "تعلم الرياضيات" في فصل رياض الأطفال، فالفهم الرياضي يمكن تنميته من خلال مواد وأنشطة في مراكز البناء ومركز الماء ومركز اللعب التخيلي ومركز الاستكشاف ومركز الاسترخاء وقت

الهدوء ومركز الطهي ومركز النجارة أو من خلال مراكز وخبرات ومشروعات أخرى. إن المراكز أو الأنشطة أو المشروعات المخصصة لمجال دراسي ما ليست هي المكون المهم، بل المهم هو التعلم الذي يمكن أن يكتسبه الأطفال من هذه الخبرات المختلفة.

خامسا: التربية البدنية:

التربية البدنية جزء أصيل من العملية التربوية حيث تساهم مفاهيم وأنشطة مختارة في النمو البدني والعقلي والاجتماعي والعاطفي والمعنوي لكل طفل. ورسالة التربية البدنية ترنو إلى تنمية متعلمين مستقلين لديهم القدرة علي التعلم المستمر والذين يشاركون في النشاط البدني بانتظام. وكل مشارك سينمي خصائص ترتبط في العموم بتحديد الأهداف والمسئولية الاجتماعية والإنجاز الشخصي.



إن هدف التربية البدنية هو المشاركة المستمرة. ولعل تنمية المهارات والمشاركة هما ما سيحققان تنمية اتجاهات إيجابية نحو الالتزام المستمر بالنشاط البدني.

أهداف التربية البدنية في برنامج رياض الأطفال:

يجسد برنامج التربية البدنية أهداف تتعامل مع مجالات التعلم المعرفية والحركية والوجدانية حتى يتم تدعيم المهارات والسلوكيات والاتجاهات. وأهداف برنامج التربية البدنية الذي ينشد الجودة هي:

- **تنمية المهارات القائم علي المفاهيم:**

التأكيد علي تنمية المهارات القائم علي المفاهيم سيجعل المتعلم يشارك بنجاح في الأنشطة البدنية الحالية. هذه القدرة ستطول المشاركة في الأنشطة البدنية

في المستقبل حتى وإن كانت الفرص غير واضحة أو معروفة في الوقت الحالي.

- **تنمية اتجاهات إيجابية:**

هذه الاتجاهات ستركز علي:

- النشاط البدني.
- اللياقة.
- مفهوم الذات.
- العلاقات مع الآخرين.
- السلوك الاجتماعي.
- الآمان الشخصي والجماعي.

- **أسلوب حياة نحو السوية العامة:**

من المقبول علي نطاق واسع أن النشاط البدني المنتظم يسهم إسهاما مهما في السوية الشخصية. ومن المتعارف علية أن تحقيق أول هدفين يترتب عليه تحقق الهدف الثالث.

سادسا: العلوم:

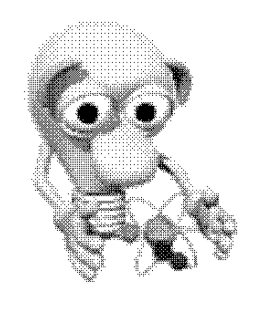
هدف علوم رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر يكمن في إعداد طلاب مثقفين علميا. وبالنسبة لأطفال رياض الأطفال، تم تعريف الثقافة العلمية بسلسلة من العوامل والمحددات. هذه العوامل تلخص ما الذي يجب أن نؤكد عليه أثناء تدريس العلوم.

ليس من الضروري تصميم مركز للعلوم في فصل رياض الأطفال، إذ أن عوامل الثقافة العلمية يمكن تنميتها من خلال مواد وأنشطة في

مركز البناء ومركز الرمل والماء ومركز اللعب التخيلـــي ومركـــز الاستكـــشاف ومركز الاسترخاء وقت الهدوء ومركز الطهي ومركز النجارة أو من خلال مراكز وخبرات ومشروعات أخرى. إن المراكز أو الأنشطة أو المشروعات المخصـــصة للعلوم ليست مكون من فصل رياض الأطفال، بل المهم هو التعلم الـــذي يمكـــن أن يكتسبه الأطفال من الخبرات الحسية المختلفة.

ولعل الإرشادات التي تحدد منهاج رياض الأطفال الملائم تنطبق كذلك علي منهاج العلوم الملائم. إن أساس اكتساب فهم المفاهيم العلمية يمكن بناؤه من خـــلال اللعب العملي الخبراتي مع وجود مواد حسية. وسوف يكتـــسب الأطفال أساسا لبناء فهم بيئتهم من خـــلال مناقشة ملاحظاتهم وتفكيرهم في معـــاني خبراتهم. مثل هذا الفهـــم هـــو جـــوهر العلوم، والقدرة علي فهم كيفية دخول العلم في كل جوانب الحياة هي أساس الثقافة العلمية. ويمكن أن يدعم المعلمون الأنشطة العلمية في الفصل بطرح أسئلة "لماذا" و"ماذا" و "كيف" مثل:

- "لماذا تعتقد ذلك؟"
- ماذا تعني بـــ ...؟"
- "كيف يمكنك اختبار هذه الفكرة؟"
- هل هناك طريقة أخري لكي...؟"
- "هل يمكنك أن تبين لي كيف؟"
- "ماذا تلاحظ عندما ..؟"



والأنشطة التي يمكن اعتبارها أنشطة علمية يمكن أن تثبت أنها مـــصادر ومثيرات لأنشطة في مجالات دراسية أخرى. علي سبيل المثال، يحصل الأطفـــال علي فرصة لممارسة قدرات التحدث والاستماع لديهم عندما يناقشون ملاحظـــاتهم

مع أقرانهم والكبار وعندما يقدمون تنبؤات وفروض كي يتم اختبارها.

ويمكن استخدام أنشطة من فروع منهاج التربية الأربعة لمساعدة الأطفـــال علي إعطاء بناء ومعني لمفاهيم العلم التي يقابلونها. مثلا، يمكنهم توضيح، بابتكار رقصة أو صور مرئية، كيف تتغير الكائنات في بيئتهم.

ولعل معرفة طريقة قياس وجمع وتنظيم البيانات وتوصيل هذه البيانات من خلال جداول وأشكال توضيحية هي قدرة لها نفس الأهمية في الرياضيات والعلوم. إن العلم يمارس في سياق اجتماعي وله تطبيقات علي المجتمع، كما أن كثير مـــن اهتمامات الدراسات الاجتماعية هي كذلك اهتمامات للعلم. من بين هـــذه العلاقـــات العلاقة بين التكنولوجيا والعلم وتأثيرهما علي المجتمع والبيئـــة. ويمكـــن لأطفـــال رياض الأطفال أن يبدءوا فهم وتقدير هذه الجوانب من حياتنا.

والعوامل التالية أساسية لمناهج رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر، مـــع وجود أمثلة تبين كيف أن أطفال الرياض يمكنهم أن يطوروا فهما للعوامل. ونظـــام إعطاء حروف (مثل أ و أ١) يماثل نظام الترميز فـــي منهـــاج علـــوم المـــستوي الابتدائي.

أ . طبيعة العلم:

الشخص المثقف علميا يفهم طبيعة العلم والمعرفة العلميـــة. والعلـــم عـــام وخاص في ذات الوقت. لذا يجب أن تقدم الخبرات العلميـــة للأطفـــال الجوانـــب الخاصة والبديهية للاستقصاء والاكتشاف العلمي إلى جانب الجوانب العلمية الأكثر رسمية أو شكلية.

طبيعة المعرفة العلمية هي أنها:

أ١: عامة /خاصة:

العلم يعتمد علي الدليل الذي يطور بشكل خـــاص مـــن جانـــب أفـــراد أو مجموعات، والذي يتم تبادله علانية مع الآخرين. وهذا يتيح لأفراد آخرين الفرصة

لدراسة الدليل والنتائج.

مثال: يتبادل الأطفال ملاحظاتهم وأفكارهم مع الآخرين. ويـــدركون أن المعلومات يمكن تبادلها شفويا وفي شكل كتابي.

أ٢: تاريخية:

المعرفة العلمية السابقة يجب النظر إليها في سياقها التـــاريخي ولا يجـــب التقليل من شأنها في ضوء المعلومات الحالية.

مثال: من السهل فهم لماذا اعتقد النـــاس فـــي الماضـــي البعيـــد أن الأرض مسطحة لأنها تبدو مسطحة، أليس كذلك؟ غير أننـــا نعرف أنها كروية تقريبا مثل تلك الكرة التي تلعبون بهـــا لأن لدينا صور التقطها رواد الفضاء من سفن الفضاء.

أ٣: كلية:

كل فروع العلم متداخلة.

مثال: عند المشي في المنتزه، تسأل المعلمة الأطفـــال "لمـــاذا فـــي اعتقادكم تغير أوراق الشجر لونها ثم تسقط؟".

أ٤: يمكن تكرارها:

العلم يقوم علي الدليل الذي يمكن الحصول عليه عن طريق أناس آخـــرون يعملون في مكان مختلف وفي زمن مختلف تحت ظروف متشابهة.

مثال: اثنين من الأطفال يجرون نفس التجربة فـــي صـــينية المـــاء ويكتشفون أوجه الشبه بين نتائجهم.

أ٥: تجريبية:

المعرفة العلمية تعتمد علي التجريب والملاحظة.

مثال: يمكن لأطفال الرياض أن يشاركوا مع توجيه المعلمـــة فـــي تجريب وملاحظة علمية.

ب. المفاهيم العلمية الرئيسية:

الشخص المثقف علميا يفهم ويطبق بدقة مفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات علمية ملائمة في التفاعل مع المجتمع والبيئة. ومن بين المفاهيم العلمية الرئيسية:

ب١: التغير:

التغير هو عملية التحول إلى شيء مختلف. وقد تشتمل علي مراحل عدة.

مثال: "الفصول تتغير خلال العام."

"الدجاجة تأتى من البيضة وتكبر وفي النهاية تموت".

ب٢: التفاعل:

يحدث هذا عندما يؤثر شيئين أو أكثر في بعضهما البعض.

مثال: "بعض الحيوانات التي تعيش في نفس المكان يجب أن تتنافس من أجل الطعام أو المكان".

ب٣: الترتيب:

سلسلة منتظمة توجد في الطبيعة أو تفرض من خلال التصنيف.

مثال: "هذا النموذج الذي تلعبون به يبين أن الأرض تـــدور حـــول الشمس."

ب٤: الكائن:

الكائن هو الشيء الحي أو الشيء الذي كان حي في زمن ما في الماضي.

مثال: "ليس هناك أسماك ذهبية الآن لكنها كانت موجودة في يوم من الأيام."

ب٥: الإدراك:

الإدراك هو تفسير المدخلات الحسية عن طريق المخ.

مثال: "هل تعتقد أننا بحاجة لارتداء المعاطف عند ذهابنا للمنتـــزه؟ ولماذا؟".

ب٦: التماثل:

هو تكرار نمط ما داخل بناء أكبر.

مثال: "كلا جناحي الفراشة التي رسمتها متماثلين! لقد رأيت الصيف الماضي فراشة مثل هذه".

ب٧: القوة:

القوة هي الدفع أو الجذب.

مثال: "هل هذا المغناطيس سيلتقط دبوس الورق هذا؟"

"كيف يمكننا تحريك هذا الصندوق الكبير للجانب الآخر مـــن الحجرة؟"

ب٨: الكم quantification

الأعداد يمكن استخدامها لنقل معلومات مهمة.

مثال: "يوجد سبعة أيام في الأسبوع."

ب٩: إمكانية إعادة التوصل لنفس النتائج:

تكرار الإجراء يؤدي حتما لنفس النتائج لو أن كـــل الظـــروف الأخـــرى متماثلة. هذه خاصية ضرورية للتجارب العلمية.

مثال: "عندما تضع مكعب الثلج الصغير هذا في دلو به ماء دافـــئ، فهل تعتقد أنه سيذوب مثلما حدث للمكعب الآخر؟"

ب١٠: السبب والنتيجة:

الشيء يؤثر في شيء آخر.

مثال: "لماذا في رأيك طار الطائر بعيدا عن القطة؟"

ب١١: إمكانية التنبؤ:

الأنماط يمكن تحديدها في الطبيعة. ومن هذه الأنماط يمكن عمل استنتاجات.

مثال: "الثلج الذي في البحيرة ذاب مرة أخرى، لذلك فلن نتمكن من التزلج عليه حتى الشتاء المقبل."

ب١٢: البقاء:

إن فهم الطبيعة المتناهية أو المحدودة لموارد العالم وفهم ضرورة التعامل مع هذه الموارد بحرص واقتصاد من المبادئ الأساسية للبقاء أو المحافظة.

مثال: بدلا من التخلص من الورق المستخدم، يضعها الفصل في سلة مهملات حتى يعاد تصنيعها.

ج . عمليات العلم:

الشخص المثقف علميا يستخدم عمليات العلم في حل المشكلات واتخاذ القرارات وتحقيق فهم أعمق للمجتمع والبيئة. والعمليات المعقدة أو المتكاملة تشتمل علي تلك العمليات الأساسية. إن المهارات العقلية يتم اكتسابها علي طول الحياة، حتى أن بعض التحكم في هذه العمليات يسهل التعلم في النهاية. وهذا قد يتيح قدرات معالجة معلومات وحل مشكلات أبعد من إمكانيات أي منهاج.

مهارات العمليات مثل الحصول علي المعلومات ومعالجتها وتطبيق المعرفة بالمبادئ العلمية علي تحليل القضايا والتوصل لاتفاق في الآراء يعتقد أنها تشتمل

علي عمليات العلم الأساسية.

عمليات العلم الأساسية هي:

ج١: التصنيف:

التصنيف هو إجراء منظم يستخدم لفرض النظام أو الترتيب علي مجموعات الأشياء والأحداث.

مثال: الأشياء يمكن تجميعها بطرق متنوعة كأن تجمع علي أساس الحجم أو الشكل أو اللون.

ج٢: الاتصال:

الاتصال هو أي إجراء من إجراءات عديدة لنقل المعلومات من شخص لآخر.

مثال: من أمثل الاتصال عمل إشارات أثناء التهجي أو المشاركة في المناقشات الصفية.

ج٣: الملاحظة والوصف:

واحدة من أهم عمليات العلم الأساسية. تستخدم الحواس للحصول علي معلومات عن البيئة.

مثال: طفل يقرر تسجيل الأحوال الجوية السائدة كل صباح؟

بعد عمل نكهات مختلفة من الجيلي، يقوم الأطفال بالتذوق ومناقشة الأطعمة والألوان المفضلة لديهم.

ج٤: العمل التعاوني:

ينطوي هذا علي عمل الفرد المنتج كفرد في فريق لمصلحة أهداف الفريق.

مثال: يتقاسم الأطفال مسؤوليات بناء سفينة فضاء من صناديق.

ج٥: القياس

استخدام أداة للحصول علي قيمة كمية مرتبطة بخاصية ما لشيء ما أو حدث

ما.

مثال: يتم قياس ارتفاع نبات يقوم الفصل برعايته إلى أقرب سنتيمتر يوميا باستخدام متر قياس.

ج٦: التساؤل:

يشير التساؤل إلى القدرة علي إثارة مشكلات أو نقاط للاستقصاء أو المناقشة.

مثال: يجب أن يكون الطفل قادرا علي إثارة أسئلة موجهة حول الأحداث التي يتم ملاحظتها. فعند ملاحظة الطيور المهاجرة، نجده يجيب على أسئلة من قبيل "لماذا تتجمع الطيور للهجرة؟"، "هل بعض الطيور تهاجر بشكل فردي؟" و"كيف تعرف الطيور أين تذهب؟" توجه إلى مزيد من البحث.

ج٦: استخدام الأعداد:

يشتمل هذا علي العّد أو القياس للتعبير عن الأفكار أو الملاحظات أو العلاقات، كمكل لاستخدام الكلمات.

مثال: في وقت الفسحة تلاحظ طفلة أن برتقالتها يوجد بها سبعة بذور، في حين أن برتقالة صديقتها ليس بها بذور.

د. العلاقات الداخلية بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع:

الشخص المثقف علميا يفهم ويقدر العمل المرتبط بالعلم والتكنولوجيا وعلاقاتهما ببعضهما البعض. من العوامل الداخلة في العلاقات الداخلية بين العلم والتكنولوجيا وغيرها من جوانب المجتمع ما يلي:

د١: العلم والتكنولوجيا:

العلم والتكنولوجيا مختلفان، وإن كانا غالبا ما يتداخلا ويعتمدا علي بعضهما البعض.

مثال: "هل ورقة الشجرة هذه تبدو مختلفة عندما تراها من خلال عدسة مكبرة؟"

هـ. المهارات العلمية والفنية:

الشخص المثقف علميا يطور مهارات يدوية عديدة مرتبطة بالعلم والتكنولوجيا. قائمة المهارات التالية تمثل المهارات اليدوية المهمة لتحقيق الثقافة العلمية:

هـ١: استخدام الأدوات المكبرة:

مثال: يبدي الطفل كفاءة في استخدام العدسة المكبرة أو الميكروسكوب أو التلسكوب أو جهاز العرض فوق الرأس أو الميكرفون.

هـ٢: استخدام البيئات الطبيعية:

الطفل يستخدم البيئات الطبيعية بفعالية وبطرق تنم عن الحساسية (أي جمع وفحص وإعادة تقديم العينات).

مثال: يمكن للأطفال أن يجروا دراسة لهامش بركة ما عن طريق ملاحظة ووصف جزء معين منها في فترة أسبوعين إلى ثلاثة أشهر. وبعد أن يجمعوا ويفحصوا العينات، يجب عليهم إعادة تقديم العينات لبيئتها الطبيعية.

هـ٣: استخدام الأدوات بأمان:

يبدي الطفل استخداما آمن للأدوات في المعمل والفصل والتجارب اليومية.

مثال: في مركز النجارة، يعرف الطفل أنه من المهم ارتداء الجاحظ ويرتديه قبل أن يطلب منه ذلك.

هـ٤: استخدام المعينات البصرية-السمعية:

يستخدم الطفل بشكل مستقل المعينات البصرية- السمعية في توصيل المعلومات. (المعينات البصرية- السمعية تشتمل علي أشياء من قبيل الرسومات والصور والتلفزيون والراديو وأشرطة الفيديو وأجهزة العرض الخ).

مثال: يشرح طفل للمعلم كيف يشغل جهاز الفيديو.
يستمع الطفل شريط كاسيت يقرأ محتويات كتاب علمي يقوم بقراءته.

هـ٥: التفاعل مع الكمبيوتر:

يستخدم الطفل الكمبيوتر كأداة تحليل وكأداة لزيادة الإنتاجية وكأداة تكمل عمل العقل البشري.

مثال: أدخل إلى شبكة المعلومات وتواصل مع أطفال من أجزاء أخرى من العالم.
استخدم برامج الكمبيوتر لتقليد حدث طبيعي.

هـ٦: قياس المسافة:

يقيس الطفل المسافة بدقة بأدوات مناسبة مثل المسطرة ومتر القياس.

مثال: حدد طول واتساع حجرة باستخدام متر القياس.

هـ٧: القدرة اليدوية:

يظهر الطفل القدرة علي تناول الأشياء يدويا بمهارة وبراعة.

مثال: في مركز اللعب التخيلي ، يبتكر طفل نموذج صغير الحجم لمطار باستخدام أعمدة وقوالب طوب صغيرة.

و. القيم التي تكمن خلف العلم:

الشخص المثقف علميا يتفاعل مع المجتمع والبيئة بطرق تتسق مع القيم

التي تحكم العلم. وتشتمل القيم التي تحكم العلم علي:

و١: الرغبة في المعرفة والفهم:

إن المعرفة مرغوبة، والاستقصاء الموجه لتوليد المعرفة يعد استثمار يستحق الوقت وغيره من الموارد.

مثال: يسأل اثنين من الأطفال المعلمـــة إذا كـــان مـــن الممكـــن أن يصنعوا جداريه ديناصور باستخدام كتب المكتبـــة ونمـــاذج لمساعدتهم علي رسم ملامح الديناصور بأدق ما يمكن.

و٢: التساؤل:

التساؤل مهم. بعض الأسئلة لها أهمية أكبر من غيرها لأنها تؤدي إلى فهـــم أبعد من خلال البحث العلمي.

مثال: يسأل الأطفال أسئلة عن أشياء يرونها تحدث حولهم.

و٣: البحث عن البيانات ومعناها:

يمكن استخدام البيانات لتفسير أشياء كثيرة. في بعض الحالات يترتب علـــي تفسير النتائج تطبيقات عملية فورية ذات قيمة للبشرية.

مثال: يقوم الفصل بمشروع بحث لتحديد أي نـــوع مـــن الكـــرات الحجرية يفضلها أرنبين تابعين للفصل. وعليهم أن يـــسجلوا البيانات بمساعدة المعلمة.

و٤: تقدير البيئات الطبيعية:

يتوقف بقاءنا علي قدرتنا علي الحفاظ علي التوازن الطبيعـــي الـــضروري. هناك جمال داخلي في الطبيعة.

مثال: في رحلة ميدانية، يجب أن يكون المشاركين لديهم مراعاة لكل مكونات النظام البيئي ويحافظون عليها.

و٥ : احترام المنطق:

الاستنتاجات الصحيحة الصادقة مهمة. من الضروري أن تخضع النتائج والأفعال للشك.

مثال: "يقول الناس أنك لو دست علي عنكبوت فإن الدنيا تمطر. هل تعتقد أن ذلك صحيحا؟"

و٦: التفكير في النتائج:

يشير هذا للمراجعة المتواترة والمتأنية للآثار التي قد تترتب علي أفعال معينة.

مثال: "لو أن اللونين الأحمر والأبيض خلطا معا، هل سينتج طلاء قرمزي."

"هذا نموذج لشاطئ. ماذا سيحدث في اعتقادك لو سكبنا هذا الكوب من الزيت في الماء؟"

ز. الاهتمامات والاتجاهات المرتبطة بالعلم:

الشخص المثقف علميا لدية رؤية فريدة للعلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة نتيجة للتربية العلمية وهو يستمر في توسيع معرفته العلمية طوال حياته. وتشتمل الاهتمامات والاتجاهات المرتبطة بالعلم علي:

ز١:الاهتمام:

يظهر الطفل اهتمام ملحوظ بالعلم.

مثال: يظهر الأطفال والمعلمات الذين يقضون وقتا كبيرا خارج الفصل في رحلات للطبيعة اهتمام قوي بالعلم.

ز٢: الثقة:

يمر الطفل باختبار إرضاء الذات بالمشاركة في العلم وفي فهم الأشياء العلمية.

مثال: الأطفال الذين يمرون بتجارب علمية عملية عديدة يهتمون بالتناقش مع الآخرين حول ما يلاحظوه.

ز ٣: متعلم مستمر:

إن الفرد يكتسب بعض المعرفة العلمية ويستمر في خط الاستقصاء العلمي. وهذا قد يأخذ أشكال عدة.

مثال: يطلب طفل رياض أطفال من والديه أو من يرعونه اقتراض مجلة عن الطبيعة من المكتبة حتى يعرف أكثر عن الحياة البرية.

ز ٤: تفضيل الوسائط:

الطفل يختار أكثر الوسائط مناسبة علي أساس المعلومات المطلوبة وعلي مستوي فهمه الحالي.

مثال: قد يختار طفل رياض الأطفال مشاهدة فيلم علمي أكثر من النظر إلى كتاب عن نفس الموضوع.

سابعا: الدراسات الاجتماعية

هدف منهاج الدراسات الاجتماعية لرياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر هو مساعدة الأطفال علي المشاركة المسئولة في عالم يعتمد فيه الناس والمجتمعات والأمم علي بعضهم البعض.

منهاج الدراسات الاجتماعية للمستوي الابتدائي:

منهاج الدراسات الاجتماعية للمستوي الابتدائي يقر بأن اكتساب معرفة الدراسات الاجتماعية ليس كافيا لإعداد أطفالنا للمشاركة المسئولة في عالم الكبار. لذلك فالمكونات الأربعة الأساسية لبرنامج الدراسات الاجتماعية: المعرفة، والمهارات والقدرات، والاتجاهات والقيم، وسلوك المواطن،

يجب أخذها في الاعتبار عند تخطيط دروس الدراسات الاجتماعية.

هناك تركيز قوي علي أن كل طفل ينمو لديه مفهوم ذات إيجابي. هذا النمو يتوقف علي معرفة وتقدير قيمة كل طفل وأسرته وثقافته. إن المعرفـة بـالآخرين وكيفية تقدير أوجه الشبة والاختلاف بين الناس يشجع عملية تحقيـق مفهـوم ذات إيجابي. والمقتطفة التالية تقدم إرشادات مفيدة لتربية الدراسـات الاجتماعيـة فـي رياض الأطفال.

من الأهداف المهمة في السنوات الأولي إثارة اهتمام الطفـل بالدراسـات الاجتماعية والإفادة من شغف الأطفال الصغار للتعلم. منهاج الدراسات الاجتماعية الفعال يمكن أن يساعد الأطفال علي تحقيق فهم أفضل لأنفسهم وللعالم خارج حدود جدران الفصل الدراسي. إن كثير من مفاهيم الدراسات الاجتماعية مجـردة، ومـع ذلك نجد أنه حتى الأطفال الصغار جدا يمكن أن يبدءوا في فهمهـا لـو أن هـذه المفاهيم قدمت بطرق نشطة مثيرة تلائم اهتمامات الأطفال ونموهم المعرفي.

ويجب تحقيق نوع من التوازن بين المعرفة والمفاهيم المحليـة والقوميـة والعالمية حتى يستطيع الأطفال البدء في إدراك كيف أن التفاصيل تدخل فـي كـل أكبر. والدراسات الاجتماعية ينبغي أن تجسد رؤية عالمية وتقدم خبـرات متعـددة ثقافيا بطريقة أصيلة وحساسة للاعتبارات الثقافية. يجب أن يعرف الأطفـال منـذ السنوات المبكرة أن كل فرد يلعب أدوار متعددة ومتنوعة وأن الأدوار تتغيـر مـع تغير الظروف. علي سبيل المثال، يجب أن يتعلم الأطفال في الفصل الدراسـي أن يصدروا قرارات كأفراد وكأعضاء في جماعة.

بعض القرارات تتعامل مع تعلم كيفية عمل قواعـد المدرسـة والجماعـة وسبب إتباعها. فخبرات إصدار مثل هذه القرارات تؤذن ببدايـة التـدريب علـي مهارات المشاركة الوطنية الحيوية التي يجب تعهدها وتوجيهها علي طول سنوات المدرسة. مثل هذا الإعداد حيوي للأطفال الذين سيعيشون معظم حياتهم فـي أمـة

يزيد فيها تنوع المواطنين وفي مجتمع عالمي يزيد التكامل بين الدول فيـــه بـــشك مطرد.

والتوازن في المنهاج يمكن تحقيقه بعدة طرق تفيد مـــن إحـــساس الطفـــل المتنامي بالزمن والمكان. فمن السهل أن يفهم الأطفال مفاهيم مثل التغير والموقـــع والتنوع والعدالة والقوة عندما يتم تقديمها بطرق محسوسة. ويمكن لأطفال ريـــاض الأطفال أن يدرسوا بيئتهم المباشرة من خلال المشي في المكان، والبيئات البعيـــدة زمانا ومكانا من خلال الصور والأفلام. ويمكن أن يتعلم الأطفال ما يتـــشابه ومـــا يختلف فيه الأطفال وأسرهم وكيف أن قواعد السلوك والتفاعل الاجتماعي توجـــد، حتى إن كانت هذه القواعد قد تختلف من حالة لأخرى وقد تتغير مع الزمن. هـــذه الصور من الفهم يمكن تحقيقها من خلال الأغاني والقصص والصور ولعب الأدوار وعمل الخرائط وتصميم النماذج وغيرها من الخبرات الصفية المشابهة.

والكلمات لا تكفي، فالرسم والتصميم والغناء والتمثيل يمكن توظيفها جميعا لجعل التعلم أكثر متعة ولإثارة خيال الأطفال للوصول إلى تنوع الخبرات البـــشرية الاجتماعية. ويساعد الاستخدام الانتقائي للأدب والفن والموسيقي العالمية الأطفـــال علي فهم تنوع العالم وفهم طريقة تغيره عبر الزمن.

أنواع التعلم الأساسية العامة

تمهيد:

يقدم برنامج رياض الأطفال فرصا عديدة لتجسيد أنواع الـــتعلم الأساســـية العامة. ويتوقف قرار التركيز علي واحد أو أكثر من أنواع التعلم الأساسية العامـــة علي احتياجات وقدرات الأطفال وعلي موضوع معين أو أنشطة بعينها. وفـــي أي موضوع يكون المقصود تنمية كل نوع من أنواع التعلم الأساســـية العامـــة لأكبـــر درجة ممكنة.

ولأن أنواع التعلم الأساسية العامة ليست بالضرورة فئات منفصلة مستقلة،

فإن المتوقع أن يساهم العمل علي تنمية أحد أنواع التعلم الأساسية العامة في تنمية الأنواع الأخرى. مثلا، كثير من العمليات والمهارات والفهم والقدرات المطلوبة لأنواع التعلم الأساسية العامة في الاتصال والأعداد والتفكير النقدي والابتكاري مطلوبة كذلك لتنمية الثقافة التكنولوجية.

والأنشطة والخبرات التي تعمل نحو تنمية أنواع التعلم الأساسية العامة تشتمل علي:

- العمل مع المواد الحسية.
- خبرات حياتية واقعية.
- الملاحظة.
- التساؤل.
- المشاركة.
- استخدام الحواس الخمس.
- تعلم عمل اختيارات أو بدائل.
- التركيز علي البدائل.
- التحول إلى جامع البيانات.
- الرسم ورسم الخرائط والجداول والعرض.
- تطوير مجموعات والفرز والترتيب والتصنيف.
- ملاحظة نماذج الأدوار الجيدة.
- تحمل المسؤوليات في الفصل.

البعد التكيفي:

البعد التكيفي جزء أساسي في كل البرامج التربوية. ويعد البعد التكيفي مثله مثل أنواع التعلم الأساسية العامة مكون من مكونات المنهاج المحوري ويتخلل كل المنهاج والتعليم. ويعرف البعد التكيفي علي أنه مفهوم عمل تعديلات في البرامج التربوية المجازة لتلاءم التنوع في احتياجات التعلم لدي الأطفال. وهو يشتمل علي

تلك الممارسات التي تتعهد بها المعلمة لجعل المنهاج والتعليم وبيئة التعلم ذات معني وملائمة لكل طفل.

إن جوهر البعد التكيفي يتمثل في عبارة "البحث عن طرق أخرى". فإعطاء الأطفال وصول وتعبير عن المعرفة بديل يسهل مشاركتهم في التعلم. وكما أن البيئات المادية يمكن جعلها أكثر انفتاحا من خلال تعديلات مثل توسيع المداخل، فإن بيئات التعلم يمكن جعلها أكثر انفتاحا من خلال تعديل المكان والطريقة والمواد. ويستخدم البعد التكيفي من أجل:

- تشجيع استقلال الأطفال لأقصي حد.
- تسهيل الدمج والتكامل.
- تشجيع التعميم وانتقال أثر التعلم لأقصي حد ممكن.
- تقليل الاختلافات بين التحصيل والقدرة.
- تشجيع حب التعلم.
- تحقيق مفهوم ذات إيجابي وإحساس بالانتماء.
- تنمية الثقة.
- تشجيع الاستعداد للانخراط في التعلم.

هذه الأغراض تتناول واحدة من الوظائف الأساسية للمدرسة وهي مساعدة الأطفال علي الإفادة من طاقاتهم لأقصي ما يمكن كمتعلمين مستقلين. في حين قد يجد بعض الأطفال جوانب من البرنامج الصفي صعبة والبعض الآخر من الأطفال لن تكون لديهم دافعيه كافية في بعض المجالات. ومع التعديلات المتنوعة لطرق التدريس وتنظيم وتوزيع المنهاج أو مع مساعدة تكنولوجيات ملائمة، فإن كل الأطفال تقريبا يمكن أن يكونوا مشاركين نشطين في النهج المحوري للمنهاج. وفيما يلي بعض توجيهات التعديل:

- تغيير استراتيجيات التدريس لتلبية احتياجات الطفل الفرد.

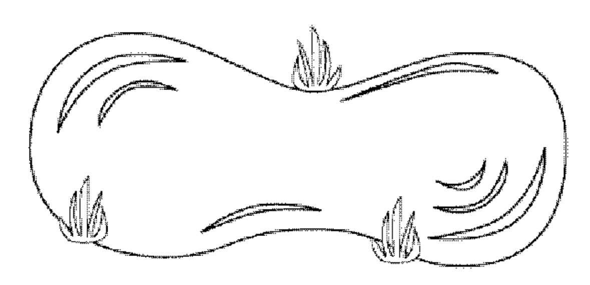
- تغيير الطريقة التي ينبغي أن يستجيب بها الطفل للمعلمة ولخبرة التعلم.
- تغيير البيئة أو المواد التعليمية حتى تفيد الأطفال أكثر من النشاط أو الخبرة. كلما كانت البيئة والمدخل أقل جمودا، سهل إجراء تعديلات.
- استخدام فنيات بديلة تسمح بالمراقبة القريبة لتقدم الأطفال.
- تشجيع مشاركة الأطفال بقدر الإمكان في كلا من التخطيط والتدريس.
- تعديل وتقييم الإجراءات حتى تزيد لأقصى حد كم المعلومات ذات الصلة المنتقاة من كل الأطفال.
- استخدام أنظمة المساندة (الطرق والأشخاص) لأقصي ما يمكن.

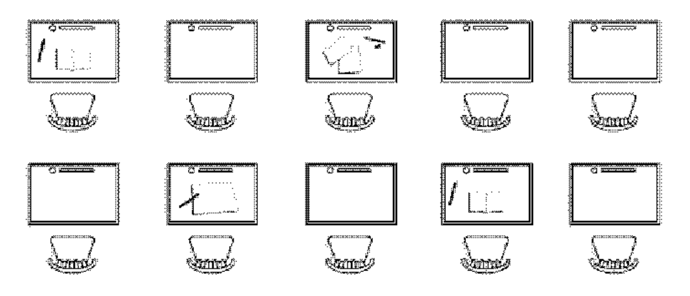
إن البعد التكيفي يشتمل علي كل الممارسات التي توظفها المعلمة لجعل التعلم ذو معني وملائم لكل طفل. ولكون البعد التكيفي يتخلل كل الممارسة التدريسية، فإن الحكم المهني السليم يصبح العامل المهم في اتخاذ القرارات.

* الخيارات المحددة محليا:

الخيارات المحددة محليا تشير إلى المقررات الموافق عليها محليا والتي تدرس بجانب مجالات الدراسة المطلوبة. في رياض الأطفال، يمكن أن تشتمل هذه الخيارات علي سبيل المثال علي تدريس اللغة الإنجليزية والدين.

تنظيم الفصل (تنظيم بيئة التعلم)





فصل رياض الأطفال المثالي هو مكان آمن ومريح جيد الإضاءة والتهوية، به مساحة نوافذ وفيرة ومخرج مباشر للملعب ودورات المياه. ويجب أن تكون الحجرات واسعة بما يكفي لتوفير مساحة ملائمة لتخزين المواد ومساحة لمراكز النشاط. ويجب تغطية جزء من الأرضية بالسجاد وتغطية الجزء القريب من مصدر المياه بالقرميد حتى يتسنى حدوث أنشطة الفن المرئي والطهي والرمل والماء دون خوف من الانزلاق.

ويجب أن تخطط المعلمات المكان في حدود الإمكانيات المتاحة في أي حجرة لتلبية احتياجات الأطفال. هذه الاحتياجات تضم مكان لتخزين الملابس والممتلكات الشخصية، وأماكن لعمل المجموعات الصغيرة، وأماكن يستطيع فيها الأطفال الاسترخاء والانفراد، ومكان للأنشطة العشوائية، وأماكن، لو أمكن، للنشاط الحركي الكبير مثل: التسلق والقفز.

وفي الحجرات التي مساحتها محدودة، يمكن تدوير مراكز النشاط أو أن يتم إنشاء هذه المراكز في صالات قريبة. علي سبيل المثال، يمكن إنشاء مركز الرمل والماء في

سبتمبر ويستخدم كمركز للنجارة في أكتوبر ويستخدم مرة أخرى كقرية شتوية في ديسمبر وكحديقة للفصل في الربيع وهكذا.

ويجب تخزين المواد التي يستخدمها الأطفال في أماكن في متناولهم. ومن المهم الاهتمام بأمور مثل أنماط المرور ومقدار المساحة المطلوبة لأنشطة معينة. مثلا، اللعب بطوب للأرضية يتطلب مساحة كافية بعيدا عن طريق المرور. وتتيح أرفف التخزين المتحركة الأثاث المناسب لتحديد أماكن لأنشطة معينة وتضمن قرب المواد المطلوبة من الأطفال.

إن موقع المراكز التعليمية من بعضها البعض أمرا مهما. ويمكن تحديد أماكن المراكز لتقوية أو إضعاف القدرة علي التشتت الطبيعية لدي الأطفال. مثلا، يمكن وضع الدهانات بالقرب من منطقة الأعمال الخشبية، لكن المناطق الهادئة يجب فصلها عن المناطق الصاخبة قدر الإمكان، مع أنه في الحجرات الصغيرة لن يحدث هذا فرقا كبيرا. وللأمن يجب فصل منضدة العمل عن غيرها من مناطق النشاط قدر الإمكان، مع إتاحة مكان لعدد محدود من العمال.

وفي بداية العام، يجب إمداد كل منطقة نشاط بالمواد الأساسية فقط. ومع تعلم الأطفال للنظام ولكيفية التعامل مع المواد يمكن إضافة مواد أخري. ويجب تدوير المواد لدعم الموضوعات الصفية واهتمام وقدرات الأطفال. ويجب اعتبار الملعب امتداد للفصل. إن النمو الاجتماعي والعاطفي والبدني والعقلي يمكن تحقيقه في الملعب أو في البيئات الطبيعية بالقرب من المدرسة، تماما كما يمكن تحقيقها داخل الفصل.

الفصل السادس

العوامل الأساسية في اعتبار خصائص طفل الروضة وحاجته

و

خصائص المنهج الذي يلبي حاجات الأطفال ويراعي الفروق الفردية بينهم

العوامل الأساسية في اعتبار خصائص طفل الروضة وحاجته

تمهيد:

يمر الأطفال في أثناء نضجهم بمراحل نمو. وتختلف سرعة النمو من طفل لآخر. ويتأثر النمو بالخبرات التي يحصل عليها الأطفال كما يتأثر بعوامل الوراثة. وقد ينمو الأطفال بسرعة في أحد النواحي وببطء في نواحي أخرى. ويكون اتجاه النمو من العام للخاص ومن الاعتماد والاعتماد المتبادل للاستقلال، ومن التحكم الحركي الكبير للتحكم الحركي الدقيق. إن لأطفال رياض الأطفال أيا كانت خلفياتهم الثقافية والخبراتية خصائص يشتركون فيها مع غيرهم من الأطفال من نفس عمرهم وخصائص يتفردون بها.

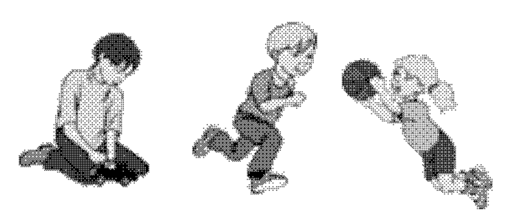
- **النمو الاجتماعي العاطفي:**

ينمو الأطفال اجتماعيا وعاطفيا أثناء مرحلة رياض الأطفال. في بداية العام قد يكون بعض الأطفال خجولين ويظهر عليهم الافتقار إلى المبادأة. غير أنهم بعد معرفتهم للموقف والمعلمات والأقران فإنهم دائما ما يكتسبون الثقة ويبدءون في تكوين علاقات ويصبحون جزء نشط من الفصل. وهناك أطفال آخرين قد يكون لديهم توكيد ذات عالي قبل أن يتعلموا من الخبرة طرقا أكثر ملائمة للارتباط مع الأقران. إن هذا هو وقت اختبار واستكشاف العلاقات الاجتماعية.

ولدي أطفال رياض الأطفال شغف لأن يوثق فيهم بنوع من المسئولية. وهم يقدرون الذهاب في مهمات واستخدام الأدوات المناسبة والمساهمة مع البالغين في أنشطة مثل الطهي وإحضار أشياء من المنزل واقتراح حلول لمشكلات عملية. ومع أن هناك أمثلة يكون فيها أطفال رياض الأطفال متمركزين حول الذات (أي متمسكين

بوجهات نظرهم للأشياء)، فإنهم كذلك لديهم القدرة علي مساعدة بعضهم البعض لو توفرت البيئة الجماعية الملائمة.

ويمكن أن يظهر الأطفال درجة عالية من التعاطف مع الناس والحيوانات عندما لا تتعارض حاجاتهم مع حاجات الآخرين. ومع ملاحظة ونمذجة وتشجيع المعلمات لقيمة مساعدة الآخرين، يصبح سلوك المساعدة أكثر شيوعا في الفصل. إن أطفال الروضة ينمو لديهم إحساس بالاستقلال، ولكنهم أيضا يتعلمون العمل التعاوني مع الآخرين. وأطفال الروضة لديهم ثبات اجتماعي وعاطفي أكثر مما يكونون عليه قبل مجيئهم للروضة. وينمو لديهم إحساس جيد بالفكاهة التي يعبرون عنها بالتمتمة واللعب باللغة. وقد يتطور لديهم مخاوف معينة مثل الخوف من الموت ويفترضون خطأ أنهم السبب في أحداث مثل انفصال الوالدين. وأطفال الروضة يأخذون النقد والمناداة بأسمائهم والمضايقة بجدية لأنهم لا يزالون يعتقدون أن ما يقال يوجد في الواقع.



- **النمو البدني:**

إن النشاط البدني واحد من الخصائص الشائعة لأطفال الروضة مع أنهم يختلفون بشدة في نمو المهارات والقدرات البدنية. وبعض الأطفال يتسمون بالبطء والحرص تجاه تجريب الأشياء الجديدة، في حين أن البعض الآخر يقبلون أي تحدي يتعرضون له. معظم أطفال الروضة يمتلئون طاقة ودائما هم علي استعداد للجري والتمايل والقفز ولديهم شغف لتجريب قوتهم بتحريك صناديق كبيرة. ويتطور لدي أطفال الروضة إحساس بالإيقاع ويستمتعون بأنشطة من قبيل المشي والقفز والتصفيق مع الموسيقي. هذه الأنشطة الجماعية يجب أن تكون قصيرة وتسمح

بمشاركة أكثر من الوقوف. إن السكون ممل ومصدر ضغط لأطفال الروضة أكثر من الحركة.

والنمو الحسي ليس متساوي، فما يزال تناسق العين وغيرها من الحـــواس يحدث له تطور. والنمو البدني تباطأ. إن هذا هو وقت تكامل أشكال النمـــو ونمـــو التحكم الحركي. غير أن التأكيد المفرط علي الأنشطة الحركية كالكتابـــة والقطـــع والتمييز البصري المستقل قد يترتب عليها توتر وإحباط.

- **النمو العقلي:**

أطفال الروضة يحبون التحدث. وينعكس نموهم العقلي في الزيادة السريعة في المفردات اللغوية والقدرة علي التعبير عن الأفكار. والأطفال في هـــذا العمـــر تتطور لديهم الذاكرة البصرية والسمعية والقدرة علي الاستماع للآخرين. إن آذانهم قوية ولكنهم مازالوا يحتاجون إلى المساعدة في التمييز بين الأصوات علي الـــرغم من أنهم قد يتعلمون لغة أخرى ويقلدون نغمة صوت الآخرين بدقة. وهـــم لـــديهم شغف لاكتساب كلمات جديدة (أسماء الديناصورات مثلا) واستخدام كلمات مثل "ما لانهاية" و"تريلون". ويرحب أطفال الروضة بالفرص التي يتمكنون من خلالها من الإبداع اللغوي واللعب بالإيقاع والمداعبة وتفسير الأشياء لبعضهم البعض وحتـــى المناظرة.

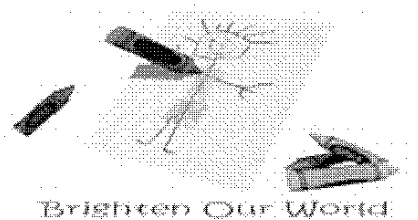
وفرص التحدث عما يفعلونه وما يسمعونه ويرونه تساعدهم علـــي بنـــاء المعني والتعلم من خبراتهم. واللغة والأفكار اللتان يتبادلانها مع الآخرين تمكنهم من أن ينظموا وينسبوا معني لملاحظاتهم وأنشطتهم اليومية. إن لدي أطفال الروضـــة دافع قوي لاكتشاف الأشياء والاستنتاج. وهم يسألون أسئلة كثيرة غالبا مـــا تكـــون أسئلة عميقة ليس لها إجابات ويحبون أن يلعبوا ألعاب التخمين والألغاز. ويقـــودهم

فضولهم لاستنباط مفاهيم وعلاقات، كما أنهم يهتمون بالرموز. ويستمتع الأطفال بالاستماع إلى القصص لكنهم لا يتعلمون الكثير من الانتباه السلبي للمعلمة أو من الاستماع المحض للمعلومات. فالنمو العقلي لدي أطفال الروضة يأتي من الاستكشاف والاختبار والاستقصاء وليس مجرد الاستماع. ولا يزال الأطفال يستكشفون صفات الأشياء وليس بمقدورهم بعد عكس العمليات، أي فهم أن ربع لتر ماء في زجاجة طويلة ضيقة وربع لتر ماء في إناء كبير مسطح لهما نفس الحجم. إن تفكيرهم من وجهة نظر البالغين مازال غير منطقي. والأشياء التي تحدث مع بعضها يرون أنها ترتبط بعلاقة السبب والنتيجة، فمثلا "لآني ارتديت حذائي الجديد، الدنيا أمطرت".

- **الفروق الفردية:**

إن مواصفات الخصائص العامة تفيد في فهم الأطفال، غير أن العبارات المعيارية لا تتيح المعلومات التي يحتاجها المعلمون حول أطفال بعينهم. بل إن الملاحظة المنظمة من جانب المعلمة هي التي تتيح المعلومات المطلوبة للتخطيط الملائم. في أثناء مرحلة رياض الأطفال يتغير سلوك كثير من الأطفال من السلوك العنيد نسبيا لطفل الأربع سنوات إلى السلوك الناضج الحساس نسبيا لطفل الخامسة.

حاجات الأطفال الصغار



كل الأطفال لهم حاجات أيا كانت خلفياتهم، وهذه الحاجات يمكن وصـــفها علي النحو التالي:

- الحاجة إلى الشعور بالثقة والأمن والكفاءة.
- الحاجة إلى المعرفة والتفكير وحل المشكلات.
- الحاجة إلى الابتكار.
- الحاجة إلى تحقيق اتساق بدني.
- الحاجة إلى تبادل الخبرات مع غيرهم من الأطفال والبالغين.

- **حاجة الأطفال إلى الشعور بالثقة والأمن والكفاءة:**

فالأطفال يحتاجون للشعور بالثقة والأمن والكفاءة، فهم يحتاجون لتحقيــق إحساس بالثقة في أنفسهم وفي الآخرين. فلو أنهم شعروا بالثقة في بيئـــة مريحـــة ومساندة، فإنهم يشعرون بوجودهم ويتكون لديهم الدافع لمعرفة أنفسهم ويقدمون علي عمل أخطاء وتعلم قبول العواقب دون أن تهتز ثقتهم. وســيتعلمون التكيــف مـــع المواقف الجديدة وتبادل الأفكار مع الاحتفاظ بفرديتهم. وبهذه الطريقة يتكون لديهم شعور بالكفاءة.

ويحتاج الأطفال أيضا للشعور بالتحرر من الذنب وعدم اليقين وبحرية النمو وفق ما تسمح به إمكانياتهم. وهم يحتاجون للشعور بالثقة بأن هناك من يهتم بهـــم وأنهم يستطيعون التعلم، ويحتاجون للشعور بالقبول وتأكيد الذات. وينبغـــي علـــي المعلمات تهيئة بيئة يستطيع فيها الأطفال تجريب الأفكـــار والمهـــارات الجديـــدة وتطبيق ما يتعلمونه. ويحتاج الأطفال لقبول وتقدير كل طفل. ومـــن الـــضروري توفير ما يلزم كل طفل كي ينمو وفق قدراته الخاصة في بيئة آمنة ومساندة يـــشعر فيها الطفل بالملكية والفعالية. ويجب حث الأطفال علي الشعور بالحاجة للمعرفـــة والتفكير وحل المشكلات.

- **حاجة الأطفال إلى المعرفة والتفكير وحل المشكلات:**

يحتاج الأطفال للعب والاستكشاف إذ أن هذه هي الطريقة التي يعرفون بها العالم حولهم ويفهمونه. والأطفال يحتاجون لأن تتاح لهم الفرص لوصف ما يرونه ويفعلونه، وحل المشكلات وتقييم ما يرونه ويسمعونه. كذلك هم يحتاجون للتجريب والاستكشاف والتعامل اليدوي مع المواد. ويحتاجون لأن يصبحوا ملاحظين جيدين وأن يفكروا في ملاحظاتهم وأن يتم تحديهم فيما وراء ملاحظاتهم حتى تنمو لـــديهم المعرفة والقيم والمهارات والعمليات التي تمكنهم من التعلم المستقل.

ويحتاج الأطفال إلى تعلم الحساسية والاســتجابة للبيئـــة، ويحتـــاجون لأن يكونوا من المرونة بما يجعلهم يقبلون التحديات والتغيرات دون أن تحبطهم الشكوك والإخفاقات في عالم يتسم بالتغير. وهم يحتاجون لأن يكونوا قادرين علي التخطيط للأمام وتوقع النتائج.

وينبغي علي المعلمات أن يوفروا موارد متعددة، وأن يــصمموا الجــدول اليومي أو الأسبوعي بما يساعد علي الاستكشاف والتجريب، وأن يختاروا ما يناسب من الأنشطة والمواد والأدوات. إن فرص تحديد أهداف قــصيرة المــدى تــشجع الأطفال علي تطوير مهارات التخطيط. وتقييم نتائج هذه الأهداف يتــيح للأطفـــال ممارسة توقع النتائج.

- **حاجة الأطفال لأن يكونوا مبتكرين:**

يحتاج الأطفال لأن يكونوا مبتكرين. ولكي يكونوا مبتكرين، فإنهم يحتاجون لتخزين مدركاتهم عن العالم المحيط بهم في شكل صور. وهم يحتـــاجون لفـــرص لتحديد عواطفهم والتعبير عنها بالمشاركة في اللعب التمثيلي وتبادل القصص مـــع الآخرين والتمتع بالموسيقي والتعامل مع المواد الفنية. ويحتاج الأطفال لأن يسمعهم الناس ويستجيبون لما يقولونه. ويحتاجون إلى تطوير القدرة علي تفسير الأشـــياء للآخرين والإصرار علي التعبير عن أفكارهم.

وينبغي أن تتأكد المعلمات أن المستهلكات من قبيل الورق والأقلام متوفرة في كل مكان في الفصل. والإعداد الزمني الجيد للجدول يسمح للأطفال بإكمال ابتكاراتهم. ويمكن للمعلمات تزويد الأطفال بفرص لتبادل ابتكاريتهم بتخصيص مكان لعرض الابتكارات وإتاحة فرص "الأداء" أثناء العمل الجماعي، وتشجيع الأطفال علي التفاعل مع الآخرين داخل وخارج الفصل.

- **حاجة الأطفال لتحقيق التناسق البدني:**

يتحقق التناسق البدني من خلال النشاط البدني واستكشاف المكان وتناول الأشياء. ويحتاج الأطفال لأن يدركوا أجسادهم وأن يحققوا إحساس بالتمكن والتحكم في حركات أجسادهم. ويحقق الأطفال هذا الإحساس بالتمكن من خلال الأنشطة الحركية القوية مثل الجري والقفز وإلقاء الأشياء ومن خلال الأنشطة الحركية الصغيرة مثل قطع الأشياء والرسم. إن إحساس الأطفال بأنفسهم يرتبط ارتباط وثيق بمشاعرهم عن أجسادهم وقبولهم لخصائصهم البدنية.

ويمكن أن تلبي المعلمة هذه الحاجات من خلال تخطيط أنشطة تعلم المهارات البدنية. ويجب عليها أن تثابر علي الإشراك النشط للأطفال في ممارسة الرياضة خارج وداخل الفصل، وأن تختار نشاط بدني بديل في حال حدوث عدم التزام بالجدول المعتاد.

- **حاجة الأطفال لتبادل الخبرات مع غيرهم من الأطفال ومع البالغين.**

يحتاج الأطفال للشعور بأنهم جزء من مجتمع. فهم في حاجة لأن يتحدثون ويستمعون لغيرهم من الأطفال والبالغين. وهم يحتاجون فرصا لمشاهدة الآخرين وتقليد ما يفعلونه. وهم يحتاجون لفرصة لتجريب طرق مختلفة للتفاعل مع الآخرين ورؤية نتائج أفعالهم. يحتاج الأطفال لمعرفة أن الآخرين لا يفكرون بنفس طريقة تفكيرهم علي الدوام أو يرون الأشياء من نفس منظورهم. ويحتاج الأطفال لفرصة

لتجريب أدوار الآخرين وتعلم تناوب الأدوار وتقاسم المعدات والأنشطة مع الآخرين.

ينبغي علي المعلمات أن يتيحوا للأطفال فرصا للعب والتفاعل مع أقرانهم ومع البالغين. وعليهم أن يقدموا مراكز عدة تشجع علي لعب الأدوار وتنمية المهارات الاجتماعية. وقد تري المعلمات الحاجة لنمذجة المهارات الاجتماعية مثل كيفية الدخول إلى مجموعة أو كيفية التفاعل في حفلة. كثير من الأطفال قد لا يكونون قد اكتسبوا هذه المهارات قبل دخولهم إلى رياض الأطفال.

خصائص المنهج الذي يلبي حاجات الأطفال ويراعي الفروق الفردية بينهم

مقدمة:

عند بناء أهداف لمنهاج رياض الأطفال لابد من معرفة قدرات الطفل المتعلم وحاجاته واستعداداته وميوله وعاداته واتجاهاته ومشكلاته، فإذا كان الطفل غير منظم ويتجه سلوكه نحو الفوضى فإن من أهم أهداف المنهاج في هذه الحالة هو إكسابه بعض العادات والاتجاهات المرتبطة بالنظام.

وتلعب ميول الطفل وحاجاته اهتماماته دوراً هاماً في العملية التعليمية، وقد تفاوتت اهتمامات المناهج بالميول تفاوتاً ملحوظاً، فالمنهاج التقليدي أهمل الطفل وكل ما يرتبط به من ميول وعادات وحاجات، بينما نجد منهاج الروضة الحديث قد اهتم بالطفل وكل ما يرتبط به من حاجات وميول. وينحصر دور منهاج الروضة نحو ميول الأطفال وحاجاتهم واهتماماتهم في النقاط التالية:

١. يسعى منهاج الروضة إلى تنمية الميول التي تؤدى إلى صالح الطفل المتعلم والجماعة التي ينتمي إليها، وذلك من خلال التصدي للميول التي تحمل في طياتها روح العدوان، أو التي لا تمثل أهمية حيوية للأطفال.

٢. يسعى منهاج الروضة إلى إشباع ميول وحاجات الأطفال بأساليب تعمل على توليد ميول جديدة في اتجاهات مختلفة، بحيث يتحقق مفهوم الاستمرارية، فالميل نحو تربية الحيوانات الأليفة مثلاً أو الطيور ممكن أن يؤدى إلى ميل جديد نحو الاهتمام بالبيئة وتعويد الطفل على التآلف مع من حوله، ونشاطه نحو تربية الحيوانات الأليفة، والاهتمامات المنصبة على صحته ونظافته ... الخ.
٣. يسعى منهاج الروضة إلى الربط بين الميول وحاجات الأطفال من ناحية، وقدراتهم واستعداداتهم من ناحية أخرى.

الحاجات ←—— الميول ——→ القدرات والاستعدادات

فارتباط الميول بحاجات الأطفال تؤدى إلى إقبالهم على ممارسة الأنشطة التعليمية بحماس وجهد متواصل، وارتباطها بقدرات الأطفال واستعداداتهم يتيح الفرصة لهذه الجهود أن تثمر وتحقق الأهداف التربوية المنشودة، فالميل نحو الموسيقى مثلاً، أن لم يصاحبه قدرة واستعداد لتعلم الموسيقى، فإن الطفل لن يحقق أي نجاح في مجال تعلم الموسيقى.

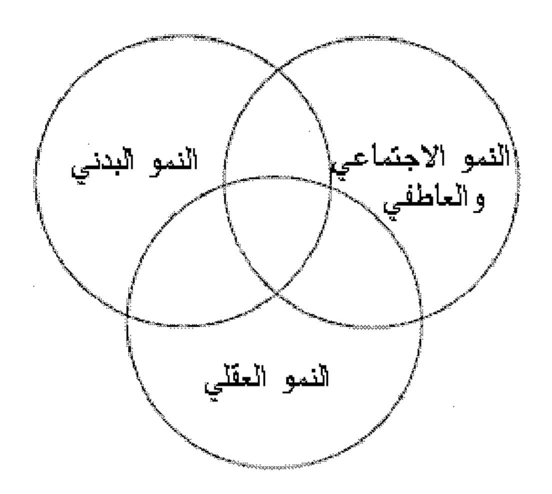
٤. يسعى منهاج الروضة إلى توجيه الأطفال مهنياً ودراسياً، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم للقيام بالأنشطة التي تتفق مع ميولهم وتتمشى مع قدراتهم، ومن هذا المنطلق تكون الميول بمثابة الموجه للدراسات المهنية، ويتطلب ذلك ملاحظة الأطفال أثناء قيامهم بالأنشطة المتنوعة.
٥. يسعى منهاج الروضة إلى تنمية قدرة الأطفال على الابتكار والإبداع وذلك من خلال ممارسة الطفل للأنشطة المختلفة.
٦. يسعى منهاج الروضة إلى استغلال ميول الأطفال في تكوين مجموعة من العادات والاتجاهات المفيدة لكون طريقة إشباع الميل تسهم في إكساب الأطفال عادات واتجاهات إيجابية.

* **سياق التعلم:**

طفل الروضة المعد جيدا للصف الأول يمكنه:

- التمييز البصري الدقيق والبحث عن المواد أو الرموز الجديدة وتبويبها.
- تعيين الأشياء والأحداث في الزمان والمكان.
- التحدث بسلاسة مع الكبار واستخدام اللغة من أجل التعلم.
- استخدام الأمثلة كطريقة لتعلم المفاهيم الجديدة وتوليد أسئلة لجمع معلومات جديدة.
- المبادأة والإنصات للأحاديث بتركيز ومقاومة المشتتات والتركيز علي التفاصيل الملائمة والمثابرة حتى تمام المهمة.

إن احتياجات واهتمامات الأطفال تعد النقطة المحورية التي يتم حولها تخطيط الأنشطة اليومية والأسبوعية. بيد أنه عندما تصمم المعلمات الخبرات والأنشطة لتلبية احتياجات النمو لدي الأطفال، فإن عليهم أن يتيحوا كذلك فرصا للأطفال لاكتساب المعارف والعمليات والمهارات والقدرات والقيم التي تكون أساس التعلم في كل مجال من مجالات الدراسة المطلوبة. إن مناهج المستوي الابتدائي لكل مجال من مجالات الدراسة المطلوبة هي بمثابة موارد إضافية لمعلمات رياض الأطفال. وينبغي أن يترتب علي تخطيط المعلمة "توافق" بين احتياجات وقدرات الأطفال والأهداف التأسيسية المراد تحقيقها. ومن خلال بيئة مصممة بدقة تخطط المعلمة خبرات التعلم التي ستمكن الأطفال من تحقيق أهداف برنامج رياض الأطفال. وكما هو موضح في الرسم التخطيطي التالي، يعمل برنامج رياض الأطفال علي تنمية كل جوانب الطفل -الاجتماعية والعاطفية والبدنية والعقلية.



والصفحات التالية تحدد الأهداف التأسيسية والمحددة للنمو الاجتماعي والعاطفي والبدني والعقلي. إضافة لذلك، من المهم أن يشارك أطفال الرياض في أنشطة متدرجة ملائمة ومصممة لتحقيق الأهداف التأسيسية المرتبطة بمجالات الدراسة المطلوبة وأنواع التعلم الأساسية العامة.

قائمة أهداف النمو التأسيسية

✸ **النمو الاجتماعي العاطفي** Socio-emotional Development :

الأطفال في برنامج الروضة سوف:

○ **يدركون ويشعرون بأن مساهمتهم في الأنشطة الصفية لها قيمتها:**

- يبدون اهتماما وحماسة للأنشطة الصفية.
- يجربون الأنشطة الجديدة برغبة.
- يبدعون في إتباع القواعد والقوانين.
- يبدون تقديرا للقواعد والقوانين بتذكير الآخرين بها.
- ابتكار قواعد كلما كان ذلك ضروريا.
- يعرضون اقتراحات بناءة لغيرهم من الأطفال وللكبار.
- يساهمون برغبة في الأنشطة الروتينية.

- يقبلون بعض المسؤوليات نحو الاهتمام ببيئة الفصل (كأن يطعموا الحيوانات الأليفة ويسقون الزرع ويغسلون فرش الرسم).

○ **يشعرون بالراحة ويبدون إحساسا بالأمن كأعضاء في الفصل:**

- يقدرون أنفسهم.
- يقدرون صفاتهم وقدراتهم وكذلك عيوبهم.
- يشعرون بالرضا عندما يكونون بمفردهم.
- يبدعون في عمل صداقات ويحافظون عليها.
- يشعرون بالراحة في التعاون مع الآخرين في مواقف حل المشكلات.
- يبدعون في التفاوض والتوصل لحلول وسطي لحل الخلافات.
- يقبلون الاقتراحات البناءة.
- يكونون أكفاء في مهارات مساعدة الذات (مثل تعليق الملابس).
- يطورون إحساسا بالفكاهة.

○ **يشتركون في الأنشطة المختلفة بإقبال وثقة:**

- يختارون المشاركة في الأنشطة الفردية والجماعية.
- ينضمون للمجموعات ويخرجون منها بسهولة كقادة أو تابعين كما يتطلب الموقف.
- يخططون وينفذون أنشطة مع غيرهم.
- يبدعون ويتحكمون في أنشطتهم.
- يعملون باستقلالية.
- يظلون مهتمين في الأنشطة ذاتية الابتكار حتى نهاية النشاط.

○ **يكونون حساسين لمشاعر وحقوق الآخرين:**

- يساعدون الآخرين بطرق عديدة.

- يشجعون الآخرين.
- يبدءون في فهم وجهة نظر الآخرين.
- يستمعون لما يقوله الآخرين ويستجيبون بطريقة تنم عن الفهم.
- يبدءون في إظهار التقدير للآخرين.
- يتشاركون في المواد والوقت بسلاسة.
- يبدءون في تعلم إعطاء وتلقي العاطفة.
- يبدءون في تعلم التعاطف مع من يمرون بظروف سيئة (مثل موت شخص حبيب أو طلاق الوالدين).
- يحترمون ملكية الآخرين.
- يفهمون قيمة الأخلاق الحميدة.

○ **يقدرون تفرد كل فرد:**

- يبدءون في معرفة واحترام الفروق الفردية (مثل: النوع والثقافة والدين والعمر والقدرات والإعاقات والأمراض المزمنة).
- يعرفون أنفسهم ويقبلونها كأعضاء في أسرة وثقافة ودين معين الخ.
- يبدءون في الوعي بالأفكار المسبقة (مثل: ثقافات معينة وأدوار الذكور والإناث).

○ **يبدون تقبل المسؤولية عن سلوكهم:**

- يكونون قادرين علي القيام بمجازفات محسوبة.
- يتعاملون مع النجاح بطرقة إيجابية.
- ينظرون إلى الفشل علي انه خبرة مفيدة.
- تكون لديهم القدرة علي الاعتراف بالأخطاء.
- يحددون أهداف واقعية.
- يقيمون أداؤهم.

- يصدرون قرارات ملائمة ويتصرفون بمقتضاها.
- يبادرون من أجل الخبرات.

○ **يدركون عواطفهم وانفعالاتهم ويحاولون حل مشاكلهم:**

- يعبرون عن مشاعرهم بطريقة بناءة.
- يقبلون مشاعرهم.
- يستكشفون مشاعرهم وما سببها.
- يحلون مشكلات في مواقف الصراع.

○ **يدركون حاجات البيئة والمجتمع ويتخذون خطوات لجعل العالم مكان أفضل للمعيشة فيه:**

- يبدءون في فهم الحاجة لحماية البيئة.
- يبدءون في ممارسة الاستخدام الحريص للموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة وتنميتها.
- يدركون أنهم قد يكون لهم إسهام إيجابي لعالمنا.

○ **يخططون ويجربون الأفكار في مواقف حياتية واقعية:**

- يبتكرون تنويعة من الأدوار ويصورون الشخصيات باستخدام الأزياء والأثاث المقدم.
- يعبرون بشكل مسرحي عن كثير من الأدوار بعكس ملاحظات لمواقف حياتية واقعية.
- يستخدمون الأثاث بواقعية.
- يرتجلون الأدوار.
- يطبقون المهارات في مواقف حياتية واقعية.

✸ **النمو البدني** Physical Development:

الأطفال في برنامج الروضة سوف:

○ **يشاركون في أنشطة مصممة لتنمية تقديرهم واستمتاعهم بالحركة البشرية:**

- يقومون بحركات الجسم المختلفة مع وبدون موسيقي (مثل: القفز والانزلاق والزحف والدوران والمشي).
- يقومون بحركات الجسم مع وبدون موسيقي (مثل: التمدد والانثناء والشد والجذب والركوع).
- يقومون بحركات مرتبطة بالسرعة (مثل: الزحف البطيء والوثب السريع).
- يقومون بحركات مرتبطة بالقوة (مثل: المشي علي أصابع القدم).
- يقومون بحركات مرتبطة بالمكان (مثل: الوثب العالي وفرد الذراع).
- ينمون القدرة علي استخدام أجسامهم بشكل معبر.
- يكونون قادرين علي العمل المستقل ومع شريك وفي مجموعات مختلفة الأحجام.
- يستكشفون الحركة باستخدام أنواع مختلفة من الأدوات (مثل: الطارة ودراجة الرجل وجهاز القفز).
- ينمون وعيهم بقدرات أجزاء الجسم المختلفة.
- يشعرون بشعور جيد عن كفاءتهم البدنية المتنامية.

○ **يشاركون في أنشطة مصممة لاستهلال العادة المستمرة لتنمية اللياقة البدنية بما في ذلك التحمل العضلي والقلبي والقوة العضلية والمرونة والتحكم في الوزن:**

- يتعلمون قبول صور أجسامهم.
- يقدرون الحاجة للياقة البدنية.
- يشعرون بالقدرة علي أن يصبحوا ذا لياقة بدنية عالية.
- يشاركون في عديد من أنشطة الآيروبك وغيرها من الأنشطة البدنية.

- **يشاركون في الأنشطة التي تزيد من فهم المثيرات الحسية:**
  - يستكشفون الأحاسيس الجديدة.
  - يركزون الانتباه من خلال اللمس والشم والتذوق والرؤية والاستماع.
  - ينون القدرة علي التمييز بين الأنسجة والروائح والمذاقات والمناظر والأصوات.
  - ينمون القدرة علي وصف الصفات المختلفة بين والروائح والمذاقات والمناظر والأصوات.
  - ينمون القدرة علي تسجيل ملاحظاتهم حول اللمس والشم والصوت والتذوق والرؤية (مثل: الرسم).
- **يشاركون في أنشطة تشجع علي رعاية واحترام أجسامهم:**
  - يتعلمون ويمارسون إجراءات الآمان.
  - يبدءون في تحديد ومعرفة وظائف أجزاء الجسم الأساسية.
  - ينمون عادات شخصية صحية.
  - يدركون قيمة الراحة والاسترخاء.
  - يلمون بأدوار من يعملون في مجال الصحة.
  - يدركون قيمة الأكل الصحي.
  - يجربون أطعمة صحية متنوعة من بين عدد من المجموعات الغذائية.
  - يبدءون في معرفة الفرق بين الأمراض والعاهات القابلة للشفاء والمستعصية.
  - يتعلمون كيف يساعدون ويحترمون الأفراد ذوي الأمراض والعاهات.
  - يفهمون أن الصحة جزء طبيعي من دورة الحياة.
- **يشاركون في أنشطة مصممة لتنمية المهارات الحركية:**

- يزيدون سرعتهم (مثل: الجري بسرعة).
- ينمون زمن رد الفعل (مثل: التوقف عند سماع تصفيقة والجري عند سماع جرس).
- ينمون الرشاقة (كالمراوغة بالكرة).
- ينمون التناسق العضلي الكبير (مثل: القفز والعدو السريع).
- ينمون التناسق العضلي الدقيق (مثل: مسك أدوات اليد بشكل مناسب).
- يستخدمون العضلات لمهارات مساعدة الذات (فتح أو قفل المعطف وربط وفك الحذاء).
- ينمون التناسق بين العين واليد (مثل: رمي الكرة علي هدف والقطع بمقص).
- ينمون التناسق بين العين والقدم (مثل: ركل كرة).
- ينمون وعيا بالجسم في المكان (مثل: إيجاد مكان علي الأرضية حيث لا يمكنك الوصول لأي شخص آخر).
- يبدءون في الوعي بالثنائية (مثل: تحريك ذراع وذراع ورفع قدم وقدم).
- ينمون إحساسهم بالاتجاه (مثل: التحرك للأمام والخلف وفوق وتحت وخلال وداخل وخارج وحول الأشياء).
- يغيرون الاتجاه بسهولة.
- ينمون الإحساس الحركي (مثل: بعينك مغمضتين المس ركبتيك).
- يظهرون وقفة جيدة.
- ينمون التوازن (مثل: المشي علي قدم واحدة مع وجود شيء علي رأسهم).
- يبدءون في السلسلة (مثل: التصفيق أربع مرات ثم القفز).

✸ **النمو العقلي** Intellectual Development:

أطفال رياض الأطفال سوف:

○ **ينمون اتجاه إيجابي نحو التعلم:**

- يكونون ناجحين في عديد من أنشطة التعلم.
- يقومون بمجازفات محسوبة.
- يبتكرون ويخترعون ويكتشفون.
- يتعلمون من الأخطاء.
- يقبلون النقد البناء.
- يخططون ويوسعون ويثابرون علي الأنشطة.
- يتكيفون مع التغير ويقبلونه.
- يقبلون التحديات.

○ **يكتسبون مفاهيم ومعلومات تؤدي إلى اكتساب المهارات الحياتية الـضرورية للعمل المستقل:**

- يصبحون علي ألفة بأدوار الناس في المجتمع (مثل: رجال الإطفاء وضباط الشرطة والممرضات).
- يتعلمون تحديد واستخدام عديد من الأشياء الموجودة بانتشار في بيئتهم.
- يبدءون في أن يكونوا مثقفين تكنولوجيا (مثل: استخدام الكمبيوتر وجهـاز التسجيل وسماعات الرأس).
- يقارنون الأشياء والمواد المختلفة (مثل: ناعم/خشن).
- يصفون خصائص الأشياء (مثل: اللون والحجم والملمس والشكل).
- يبدون التماثل واحد لواحد عند العد.
- يدركون أغراض العد.
- يبدءون التقدير.
- يكونون علي وعي بموقع الأشياء والناس الخ (مثل: فوق، تحت، داخـل، خارج).

- يبدعون في فهم المفهوم الأساسي للقياس.

○ **يطورون مهارات التفكير المنطقي:**

- يحلون مسائل (مثل: "كم طوبة مطلوبة لجعل هذا الحائط مثل الحائط الثاني تماما؟").
- يستخلصون معني من الخبرات.
- يتعرفون علي الأنماط ويكررونها (أنماط الطوب، أنماط الحديث، أنماط الخرز).
- يفسرون الاختلافات والتشابه بين الأشياء (مثل الرائحة، الملمس، الصوت).
- يصنفون ويعيدون تصنيف الأشياء والصور علي أساس الخصائص المشتركة (مثل: الشكل واللون والحجم).
- يسلسلون الأشياء (مثل: الأصغر للأكبر والفارغ للمملوء).
- يجمعون وينظمون ويفسرون البيانات حسب معاييرهم الخاصة (مثل: "ست طلاب يحبون الآيس كريم بالفانيليا وعشرة يحبون الفراولة لذلك علينا أن نصنع أيس كريم بالفراولة).
- يعملون ارتباطات (مثل: "البرج وقع لأن الطوب لم يكن مرصوصا بتساوي"، و"اللون الأزرق تحول إلى الأخضر لأني أضفت إليه اللون الأصفر").
- يصنعون تنبؤات.
- يسألون أسئلة.
- يدركون أن التغير يكون ضروري أحيانا (مثل: التكنولوجيا الجديدة، والتغيير الضروري في الروتين).

○ **يعبرون عن الاهتمام بخبرات التعلم المستقبلية:**

- يبدعون في طلب قصص أو ألعاب وغيرها من أنشطة التعلم.

- يخططون العمل مسبقا ويعبرون عن خططهم بلغة بسيطة.
- يساعدون في التخطيط لموضوعات الفصل.

○ **يبنون علي الخبرات السابقة بطريقة توسع فهمهم لمفهوم معين أو لاكتساب مفهوم جديد:**

- يتذكرون أو يسترجعون الخبرات الحديثة.
- يعبرون عن الخبرات الحديثة بشكل تمثيلي.
- يسألون أسئلة عن الخبرات الحديثة.
- يطلبون مواد أكثر لغرض مزيد من التعلم.
- يطلبون التوجيه في التعلم الإضافي.

○ **يطورون القدرة علي الاستماع لفهم معني وقصد الآخرين:**

- يتبعون التوجيهات البسيطة.
- يستجيبون للأسئلة بشكل مناسب.
- يعملون تعليقات ويطرحون أسئلة ذات صلة في أثناء المحادثات والمناقشات.
- يبدون اهتماما بالاستماع إلى تنويعة من الأدب.
- يظهرون الاحترام للآخرين الذين يتحدثون.

○ **يستخدمون اللغة لإعطاء معني لما يلاحظونه ويشعرون به ويسمعونه ويتذوقونه ويشمونه:**

- يوصلون الأفكار والمشاعر والعواطف.
- يطلبون معلومات.
- يحكون قصص عن صور.
- يستمعون لقصة أو قصيدة أو أغنية ويفسرون ما حدث.

- يشرحون كيف تم حل مشكلة ما.
- يشتركون في المناقشات.
- يزيدون من مفرداتهم اللغوية.

○ **الانتباه والاستجابة للمثيرات الحسية، في مجموعات أو فرادى:**

- يكون لديهم فضول تجاه ترتيب المواد والأشياء في مراكز النشاط المختلفة.
- يلاحظون ويستكشفون المواد الجديدة في البيئة.
- يعملون تعليقات ذات صلة أو يسألون أسئلة عن الأفلام والشرائط الخ.

○ **يشاركون في أنشطة تشجع علي التعبير الذاتي:**

- يختارون مهام تعلم.
- يقيمون إنجازهم في اختيار وإكمال المهمة.
- يشاركون في أنشطة حل المشكلات الابتكاري.
- يستخدمون تنويعة من الموارد لمساعدتهم في التعبير عن أنفسهم.

○ **يطورون وعيا بأن الحروف والرموز في بيئاتها تنقل معني:**

- يفهمون أن الأفكار يمكن التعبير عنها كتابة أو شفاهة.
- يطورون وعيا بأن الثقافات وأساليب الحياة والخبرات المختلفة مجسدة أو مصورة في الأدب.
- يبدءون في التعرف علي بعض العلامات المكتوبة وأسماء الفصول.
- يبتكرون أعمال فنية تمثيلية بصورة متزايدة.
- ينتقلون من الخربشة لاستخدام بعض الحروف والأعداد.
- يكتبون أسماؤهم بشكل مقروء.

- يبدعون في استخدام أدوات الكتابة لغرض ما (كعمل علامات أو قوائم تسوق باستخدام الرسم والخربشة والحروف العشوائية، وتمثيلات الصوت: الحروف المبكرة والهجاء الحالي أو الهجاء القياسي).
- يألفون أجزاء الكتب والاستخدام المناسب لها.

○ **يبدون اهتماما بالمشاركة في استكشاف أنماط وأصوات وإيقاعات اللغة أثناء أنشطة الاستماع والغناء والتحدث:**

- يصبحون علي وعي بأنماط الصوت في البيئة الطبيعية والصناعية.
- يتلون مسرحيات وقصائد وأغاني.
- يكررون الأجزاء المتكررة من القصص التراكمية.
- يتحركون مع إيقاع الموسيقي (كأن يصفقوا أو يخطو).
- يستخدمون أدوات الإيقاع.
- يبتكرون مسرحيات وقصائد وأغاني.

○ **يخترعون عوالم خيالية من خلال الاحتكاك بالأدوات اليدوية والمواد الملموسة:**

- يختارون المواد بالقصد لتنفيذ فكرة أو حل مشكلة (كاللعب بالعجين أو استخدام الميزان).
- يلعبون الأدوار مع غيرهم من الأطفال باستخدام مواد متنوعة (مثل: العرائس).

✵ ملاحظات عن النمو الروحي:

التنمية الروحية من الأهداف العامة لرياض الأطفال. والدين أحد الوسائل لتسهيل هذه التنمية الداخلية. والطفل بمثابة الرادار الذي يلتقط كل ما يدور حوله فإذا اهتم منهاج الروضة بتنمية الطفل روحيا وتنشئته تنشئة دينية حظي ذلك المنهاج بقبول اجتماعي طاغي، لأن الطفل مهما كان استعداده طيباً ومهما كانت

فطرته نقية طاهرة سليمة صافية فإنه ما لم يوجه التوجيه السليم وما لم يجد القدوة والنموذج الموجه الصالح فإنه بلا شك سينحرف إلى الجانب السلبي من جانب شخصيته، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" وقد وضع الإمام الغزالي العناصر التالية لتربية الطفل تربية إسلامية، والتي يمكن اعتبارها من الأهداف الرئيسية لمنهاج الروضة الذي يلائم حاجات الطفل العربي المسلم:

١. تعليم الطفل قراءة القرآن الكريم وأمور الشرع وسيرة الأنبياء والصالحين.

٢. تعويد الطفل على طاعة والديه وإكرامهما، وطاعة واحترام معلميه ومن هم أكبر منه سناً.

٣. حفظ الطفل من قرناء السوء لأن الطباع والعادات تنتقل بالمحاكاة.

٤. الثناء على الطفل إذا قام بفعل حميد، فالواجب أن يثنى عليه ويمدح علانية. أما إذا صدر منه فعل قبيح فيلام عليه بسر لا يحط من قدره بين أقرانه لأن اعتياد الطفل على اللوم الكثير يقلل من اهتمامه واكتراثه به، وتعويد الطفل على التواضع وترك الخيلاء. وتعويده على التجلد والصبر فلا يبكي إذا ضرب ولا يلجأ إلى المراوغة والصراخ.

٥. تعويد الطفل على الخشونة في المأكل والمفرش وتحبيبه القصد في المطعم.

٦. منع الطفل عن الشتم والسب وهذر القول.

٧. تحذير الطفل وتخويفه من ارتكاب المعاصي كالسرقة والخيانة والفحش والكسب الحرام.

٨. السماح للولد باللعب والتريض بعد انصرافه من الكتاب(الروضـــة أو المدرسة)، وتحبيبه في الحركة الرياضية التي لا تشغله عن القيام بواجباته الدينية والدنيوية.

٩. وجوب العناية بتربية الطفل منذ اليوم الأول من حياته وذلك لأن نفسه صفحة بيضاء فكل ما ينقش عليه يترك أثره فالواجب أن تكون مرضعته امرأة صالحة ذات دين.

الفصل السابع

نظريات تعلم طفل الروضة

تمهيد:

سوف يتناول هذا الفصل أربع نظريات حديثة في تربية الطفـل لكـل منهـا سمعتها العالمية وسيتم تحليل رؤيتها في ضوء المبادئ العشر لتعلم الطفـل والتـي سبق الإشارة إليها في الفصل الثاني وكيفية تطبيقاتها العملية في مجـال الطفولـة المبكرة. تلك النظريات تتمثل في:

- جيروم برونر ١٩١٥ .
- ماياكيلمر برينجل ١٩٢٠ – ١٩٨٣ .
- جان بياجيه ١٨٩٦ – ١٩٨٠ .
- ليف فيجوتسكي ١٨٩٦ – ١٩٣٤ .

وينبغي أن نضع في الاعتبار التأثيرات الثقافيـة والاجتماعيـة علـي تلـك النظريات، حيث إن تلك المؤثرات لها دورها علي الطريقة التي يفكر بها صـاحب النظرية ، وقد أشار (Bruce (1997 إلـي أن فروبـل ومنتـسوري وسـتنر باعتبارهم مفكرين مبدعين لنظرياتهم إلا أنه لو فرض عودتهم إلي الألفية الجديـدة فإنهم بلا شك سوف يعدلون ويوسعون نظرياتهم .

وعلي هذا الأساس فإن السياق الثقافي والاجتماعي لبرونر Bruner بالولايات المتحدة مختلف تماماً عن السياق الموجود في أوروبا حيث عاش بياجيـه، وهـذا يتعارض بدوره مع الفكر الماركسي التي نمي فيها تسكي، ومن هذا المنطلق لـيس غريباً أن بياجيه ناقش الطفل المكتشف، المتعلم، المـستقل الفعـال بينمـا أقتـرح فيجوتسكي أن التعلم ينمو خارج إطار العلاقات الاجتماعية وبعيداً عنها.

وإذا تناولنا فكر المنظرين الأربعة في ضوء المبادئ العشرة سـوف نـري أن برونر نادي بضرورة تجهيز الأطفال للمستقبل من خلال تعليمهم المبكر وهو الذي صاغ فكرة المنهج المنحني الذي يمكن معلم مرحلة الطفولة المبكرة مـن منـاظرة مرحلة نمو الطفل مع مساحة المعرفة التي يتعلمها، ومن الممكن حسب رأي برونر

أن ندرس الكيمياء لطفل الثالثة من خلال نشاط موجه لهذا الغرض، وبالتالي فـإن أي موضوع يمكن أن يدرس لأي طفل في أي عمر بشرط أن يكون هناك تـوازن جيد بين ما يحتاجه الأطفال الآن وما سوف يحتاجونه فيما بعد كبالغين.

وأن تفكير كيليمر Kelimer بني علي أعمال ماسـلو Maslour وسـوزان ايساكز Susan Isaacs حيث أكد أن الأطفال لديهم حاجات أساسـية وحاجـات ثانوية، كل منهما له أهمية في تعليم ورعاية مرحلة الطفولة المبكرة، وأن تحقيـق الحاجات الأولية (التغذية ، المأوي ، الملبس) هي ضرورية للبنـاء، والحاجـات الثانوية ترتبط بالحب والأمان والخبرات الجديدة والفخر والمسئولية.

وقد أكد أيضاً علي أهمية صحة الطفل وظروفه المعيشية كجزء من النمو، وأكد علي أن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ينبغي أن يدخلوا في نـشاطات داخـل وخارج المنزل وهو بذلك يؤكد أن الأطفال هم أشخاص لـديهم مـشاعر وأفكـار وعلاقات مع الآخرين كما أنهم بحاجة إلي أن يكونوا أصحاء عقلياً وجسمياً ونفسياً وأخلاقياً.

وأكد كيليمر أيضاً إلي ضرورة تقدير المجهود الذي يقوم به الطفل، لأن ذلك سوف يشجعه علي التجريب وحل المشكلات، والنظر إلي الأمور بشكل منسق غير مقسم، فهو من أنصار أن الأطفال يتعلمون بطريقة متكاملة وليس علي أجـزاء أو أقسام منفصلة.

ويعتبر إن إعطاء الإمكانات الفطرية الطبيعية للنمو، وإعطاء الدافع للنضج ، وإعطاء الفرص في الوقت المناسب ينبغي أن يتاح للطفل منذ بدايـة الحيـاة، وان جودة التعلم تتاح عندما يمنح الأطفال أو يعطوا مسئولية، وعندما يسمح لهم بارتكاب الأخطاء، واتخاذ القرار واحترامهم كأشخاص متعلمين.

وإن كان بياجيه له موقف حيث إنه يؤكد علي تنظيم الذات من خلال عمليـــة التوازن، وقد اعتبر بياجيه أن الطفل يمتص الخبرات في البناءات التـــي يمتلكهـــا بالفعل من خلال عملية الاستيعاب وهذا يتعارض مع عملية التكيف، وخلالها يكون علي الطفل أن يعيد تكيفه حتى يحصل علي خبرات حيث لم يعد الموجود يتناســـب مع البناء الموجود بالفعل، وأن التكيف يجلب معه السحر والدهشة ما هـــو جديـــد، وبالتالي فإن هناك اختلاف بين ترك الأطفال يفعلون ما يحبون ومساعدتهم حتـــى يبادروا بتطوير أفكارهم الخاصة، ويأخذون اختياراتهم وقراراتهم بأنفسهم، وأفكـــار فيجوتسكي (Vygotsky) عن تطورات المستقبل، وقد نجح في تحديـــد مـــساحة التطور الفعلي وتشير إلي ما يمكن للطفل أن يفعله وحده بالشكل المناسب له، علي عكس مساحة التطور المحتمل وهي تلك التي لم تنضج بعد ولكنهـــا فـــي مرحلـــة النضج ، فهي براعم للتطور، وهي تحتاج لمساعدة ربما تأتي من البـــالغ أو مـــن نظير أكثر تقدماً. ويؤكد فيجو تسكي أن ما يمكن أن يفعله الطفل بمـــساعدة اليـــوم سيكون قادراً علي فعله بنفسه غداً ، واللعب هو أحد الأبنية المهمة لتطور نشاطات الطفل، واللعب أيضاً هو بناء مهم يتصرف الطفل بشكل إبداعى، ويخلق المواقف.

وقد أمن فيجو تسكي بنظام الإثابة والمكافئة للأطفال في المدى القصير ولـــيس في المدى البعيد فالأطفال بحاجة إلي تقدير جهودهم وأنه في المواقف بعيدة المـــدى يجب التأكيد علي تشجيع عملية تهذيب النفس بصورة أكثر فاعلية.

وتساعد المخططات أو الاسكيما التي تحدث عنها بياجيـــة معلمـــي الطفولـــة المبكرة علي التزود بميكانيزمات لتحليل أين يوجد المتعلم ، وتساعدهم في التنبـــؤ بالمواقف الأخرى التي ستكون محل اهتمام الطفل ، فالمخططات تتغير في درجـــة تعقيدها أثناء عملية النمو.

وقد وسع فيجوتسكي معني هذا المذهب عندما أكد علي الحاجة إلي استهداف البناء للتطور المحتمل، وهذا يعني التأكيد علي ما يستطيع الأطفال فعله بمـــساعدة

البالغين، وبدون ذلك فإننا نستخف بالقدرات الناشئة الحديثة للتطور، وقد أشار فيجوتسكي أيضاً إلي إعطاء المساعدة الصحيحة، ولفيجوتسكي عبارته الشهيرة " أن التعلم يوقظ مجموعة متنوعة من عمليات النمو الداخلية القادرة فقط علي العمل عندما يتفاعل الطفل مع الناس في بيئة وبالتعاون مع أمثاله.

وبالمثل فإن ذلك يطبق عندما نقدم للأطفال نشاطات، فالطفل يكتسب بعض العادات والمهارات في المساحة المعطاة قبل أن يتعلم أن يطبقها بشكل واع متأن، وفي كل ذلك تساعد التعليمات الطفل في إحضار الوعي، فالطفل الذي يستخدم المقص بكفاءة ، ويستخدم الصمغ بمهارة، هو الذي يمكنه أن تسمح أنظمته بلبس حذائه ، بكل قدرة واقتدار.

وتحدث بياجيه عن التفكير الحسي والتفكير الانعكاسي، وهذا الأخير يتضمن تنسيق داخلي وتحول للأفعال الغير مدرجة في وجود الخبرة الأولية، وهذا يؤكد الحاجة للبالغين لاحترام العملية التي أسماها برونر "النوايا الأولية" أو ما أشار إليه "فيجوتسكي" بأنه " البراعم الناضجة". وعلي المعلم أن يحث قدرات الطفل، حيث أن الدرس يغذي العمليات الداخلية، فمن خلالها تنتقل وتتحرك الميكانيزماتس الرمزية والتمثيل من هنا وهناك.

وأكد كيلمر علي العلاقات مع الآخرين مؤكداً علي مشاعر الحب والأمان ، فقد أكد فيجو تسكي علي التفاعل الاجتماعي ، وأكد بياجيه علي عملية الثقافة في عملية النقل الاجتماعي

نظريات تعلم طفل الروضة في ضوء المبادئ العشر لتعلم الطفل

تمهيد:

أكدنا في الفصل الثاني أن "فروبل" و"منتسوري" و"ستنر" بالرغم من كونهم مفكرين مبتكرين وأصليين إلا أن تفكيرهم طبقا لأثار العصور الثقافية والتاريخية

التي سيعملون فيها أنها علاقة المفكرين العظام الذين يمكنهم إعادة تكييف أنفسهم حسب أوقات التغير بدون فقد أساسيات عملهم ، وإذا كان عليهم أن يعودوا إلى الألفية القادمة فإنهم سوف يغيرون مصطلحاتهم وتفكيرهم ويعدلون ويوسعون نظرياتهم، ولأن فروبل لا يضع نظرياته في أي طريقة نوعية فإنهم أكثر انفتاحا على التطورات من هذا النوع.

وفي هذا الفصل بالرغم من أن أثر الوقت التاريخي ظل ذو أهمية فإن أثر السياق الثقافي والاجتماعي تم التأكيد عليه أيضا، فسياق "جيروم برونر" في الولايات المتحدة مختلف تماما عن السياق الموجود في أوروبا، حيث عاش بياجيه. حيث العوامل الرأسمالية الموجودة في الولايات المتحدة وسويزلاندا والذي يتعارض مع الماركسية التي نما فيها فيجوتسكي، وليس هذا فقط ولكن بياجيه كان الطفل الوحيد، بينما فيجوتسكي كان واحد من بين أطفال متعددين في أسرة كبيرة وقد قال جون أواتس(John Oates) أنه ليس مدهشا أن بياجيه ناقش الطفل المكتشف، المتعلم المستقل الفعال بينما اقترح فيجوتسكي أن التعلم ينمو خارج العلاقات الإجتماعية وبعيدا عنها.

وقد ذكرت "ماياكيلمر برينجل" (Mai Kellmer Pringle) ،في عملها الرائد كمدير لمكتب الأطفال القومي للمملكة المتحدة في أواخر الستينيات، والتي فقدت معظم أقاربها في معسكرات النازية، أهمية التركيز على حاجات الأطفال الأساسية، وبنت على عمل ماسلو و سوزن إيساكز(Susan &Maslow Isaacs).

لقد عزز كل من برونر، وكيلمر برينجل، وبياجيه، وفيجوتسكي ضمنيا عادات مرحلة الطفولة المبكرة وساعدوا في تفسير وإنارة البحث الحالي وكل مبدأ من العشرة لمرحلة الطفولة المبكرة سوف يدعم بواسطة الأربع علماء التفاعليين.

وفي هذا الفصل انتقاء معظم الأمثلة الشيقة لدعم كل مبدأ يتم على أساسه توسيع هذا المبدأ والمساعدة في تفسير العمل.

١ـ إن الطريقة الأفضل لإعداد الأطفال لحياة الكبار هو تزويدهم باحتياجاتهم كأطفال:

لقد تحرك تفكير برونر قدما منذ أن صاغ فكرة المنهج المنحنى ١٩٧٧. وعلى أية، حال فإنه ظل نافعا جدا في مساعدة المعلمين في عمل رابط بين ما هو ملائم ووثيق الصلة بالطفل هنا والآن وكيف يحتاج لأن يكون بداخله معرفة أكثر تعقيدا والتي سوف تطلب فيما بعد. فهو يقول: ينبغي ألا يأخذنا التعلم إلى مكان ما ولكنه ينبغي أن يسمح لنا فيما بعد أن نذهب لأبعد وأبعد بشكل أكثر سهولة. ويقدم النشاط الشائع مثال على المنهج الحلزوني المنحنى. رسم الأصابع وهو غالبا نشاط فيه الأطفال الصغار يشاركون في المدارس، والرياض، ومجموعات اللعب وأحيانا في المنزل. وهو يتضمن تحويل الأطفال للمسحوق الملون إلى راسب وتحولات المواد هذه من مسحوق إلى صلب تكون أساسية في دراسة العلوم خاصة الكيمياء.

ويمكن المنهج الحلزوني معلمة مرحلة الطفولة المبكرة من مناظرة مرحلة نمو الطفل مع مساحة المعرفة التي تعلمها. بمعنى آخر، من الممكن أن ندرس الكيمياء لطفل الثالثة من خلال نشاط مثل هذا. وقد قال برونر: أن أي موضوع يدرس لأي طفل في أي عمر بشكل ما يكون أمين، وأكد على أنه إذا كان ما قدمناه للطفل لا يكمن داخله إمكانيات لنمو المستقبل في المعرفة، إذ أنه سوف يفرد على أنه مشوش. وهو طريقة مفيدة جدا للحصول على توازن جيد بين ما يحتاجه الأطفال الآن وما سوف يحتاجونه فيما بعد كبالغين. وهي ما تسمى أحيانا ب"التغذية الأمانية". فهو ينظر إلى تعليم الطفولة المبكرة كجزء من الحياة مفيد وله حاجاته الخاصة، وربط هذا بضرورة تجهيز الأطفال للمستقبل من خلال تعليمهم المبكر.

٢ـــ يعتبر الأطفال أفراداً مكتملين لهم مشاعر وأفكار وعلاقات مع الآخرين، كمـــا أنـهم بحاجة إلي أن يكونوا أصحاء جسمانياً وعقلياً وأخلاقياً وروحيـــاً.

إن تفكير كيلمر برينجل Kellmer Pringle's الذي بني على عمل ماسلو (Maslow ١٩٦٢) و سوزن إيساكز(Susan Isaacs ١٩٦٨)، والذي أكـــد أن الأطفال لديهم حاجات أساسية وحاجات ثانوية، كلا منهما له أهميـــة فـــي تعلـــيم ورعاية مرحلة الطفولة المبكرة، وتحقيق الحاجات الأولية (التغذيـــة، والمـــأوى، والملبس) وهي ضرورية للبقاء، والحاجات الثانوية التي ترتبط بالحب، والآمـــان، والخبرات الجديدة، والفخر، والإدراك، والمسؤولية.

وقد أكد كيلمر برينجل (Kellmer Pringle's) على أهمية صحة الطفـــل وظروفه المعيشية كجزء من النمو وأن تعليم الطفل يحتـــاج لأن يخاطـــب نفـــسه ويوجهها للحاجات الأولية والواجبات المدرسية، اللعب خارج المنـــزل، والملـــبس المناسب كلها مفاهيم لما يلي:

- لقد وضعت عادات الطفولة المبكرة أهمية كبيـــرة علـــى الوجبـــات فـــي مجموعات مرحلة الطفولة المبكرة وهذا يحتاج لأن يكون ذو قيمه غذائية ، ويقدم بشكل جذاب، ويخدم في بناء يميل إلى المتعة بالطعام والحديث الجيد الممتع في المجموعات الصغيرة.
- إن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ينبغي أن يدخلوا في نشاطات داخل وخارج المنزل مع الملبس المناسب وهو عنصر هام (على سبيل المثـــال يحتاج الطفل لحذاء طويل للوثب في حفرة ضحلة).
- إن الاهتمام بالحاجات الأولية له تـــضمينات للتثقيـــف المبكـــر للأطفـــال أصحاب الإعاقات والحاجات التعليمية الخاصة للأنواع المختلفة ولقـــضايا مثل تحديد وتخفيف النقر ويحتاج للتمييز ويحتاج لوضع الحاجات الخاصة

بين الحاجات التعليمية الخاصة (بريسي و ميجــت Bruce & Meggitt ١٩٧٢ ص ٤٧٠: ٤٧٢).

وقد دعت مناداة كيلمر برينجل (Kellmer Pringle's)بالحاجات الثانوية للتركيز على العلاقات الهامة للطفل، وقد اقتبس هــذا مــن اليزابيــث نيوســون (Elizabeth Newson ١٩٧٢) والتي اعتبرت أن كل طفل يحتاج لشخص مــا في حياته وهذا الشخص يكون جاهز لأن يذهب إلى أبعاد بعيدة لأجل خاطر الطفل وهذا له تقنيات لمن يعملون مع الأطفال في سياق عــائلاتهم. كمــا أن لليزابــث نيوسون أيضا تقنيات للعمل المتعدد لأن العاملين في مرحلة الطفولة المبكرة غير مجهزين لأن يأخذوا مسؤولية المتخصص المقدمة بواسطة المهنيين الآخــرين، أو بواسطة إمكانات التطوع التخصصية.

٣ ــ المقررات مثل الرياضيات والفن لا يمكن فصلها عن بعضها، بــل يتعلمهــا الأطفال بطريقة متكاملة وليس في أجزاء أو أقسام منفصلة.

لقد أكد كيلمر برينجل (Kellmer Pringle's) أن الطفل المحبــوب ربمــا يتمتع بإحساس عميق بالأمان. وربما يستحسن الطفل ذلك وربما لا يعطــى إدراك حقيقي وكل مفهوم عن حاجات الطفل الأولية أو الثانوية ينبغي أن نلاقيــه بــشكل منسق غير مقسم. وهنا فإن تقدير وإدراك المجهود ينبغي أن يرتبط بكل مفهوم في حياة الطفل.

ووجهه نظر بياجيه عن النمو البشري كقالب أو شبكة أكدت على الارتبــاط الوثيق للنمو والمعرفة لمفهوم المشاعر والعلاقات. وقد كان مبهورا بدراسة الطرق التي تنمو بها المعرفة والتفكير في الكائن البشري.

وقد حدد الشبكات المرتبطة بالمعرفة والفهم، والأنظمـــة التمثيليـــة الحـــسابية والدنيوية المادية والرمزية. وقد أشار بياجيه إلى المفاهيم العاطفية على أنها ضمنيه وأنه ليس من الممكن أن نفصل العاطفة عن التفكير وكل منها مفهوم للآخر، وكـــل مفهوم من المعرفة والتفكير ترتبط بكل مفهوم آخـــر للنمـــو بالأفكـــار والمـــشاعر والعلاقات مثلها مثل النمو الروحي والأخلاقي والمادي.

٤- يتعلم الأطفال أفضل عند إسناد مسؤولية ملائمة لهم وعنـــدما يـــسمح لهـــم بارتكاب أخطاء واتخاذ قرارات وعندما ينظر إليهم باحترام كأشخاص متعلمين:

أكد كيلمر برينجل على إعطاء الإمكانيات الفطرية الطبيعية للنمو، وإعطـــاء الدافع للنضج، بإعطاء الفرص البيئية للنوع المناسب وفي الوقت المناسب ومـــازال هو المفقود أن يكون لدينا الدافع والرغبة في التعلم والتقدم. والقوة الدافعة الأساسية للرغبة في التعلم لها جذورها في جودة العلاقات المتاحة للطفل منذ بداية الحياة.

وقد كتبت ليليان كاتز (Lilian Katz ١٩٩٣) فيما بعد عن الـــدافع الـــذاتي على أساس ترتيبه في الأهداف التعليمية. وقالت كاتز أن نمو المواقف والاتجاهات للتعلم لها أهميتها وتلك تشمل التوجيه والسيطرة على المجسمات والفضول والرغبة في الاكتشاف، كونك مستقلا وأخذك المسؤولية، التركيز والاندماج، المثابرة وحـــل المشكلات وهنا فإن القضايا التي تحيط النوع، الطبقة الاجتماعية، العرقية، الحاجات التعليمية الخاصة وهي اعتبارات هامة في تطوير المواقف المتعلقة بجودة التعلم.

عمل بياجيه له اتجاه مختلف. فهو أيضا يؤكد على دفع الذات، ولكنه أكد علـــى تنظيم الذات والذي يسميه "عملية التوازن"، ولها مفهومان الاستيعاب والتكيف. وقد اقترح بياجيه أن الطفل يمتص الخبرات في البناءات التي يمتلكها بالفعل من خـــلال عملية الاستيعاب وهذا يتعارض مع عملية التكيف وخلالها يكون علـــى الطفـــل أن

يعيد تكيفه حتى يحصل على خبرات لا تتناسب مع البناء الموجود بالفعل. وهنا فإن مفهوم بياجيه عن التوازن (عملية التنظيم الذاتي)، تتضمن كــل مــن الاســتيعاب والتكيف، وتحدث خلال الحياة. وهي تدعم فكرة أن الأطفال يدفعون فطريــا مــن خلال قدرات موجودة مدى الحياة لتنظيم الذات. ومن هنا فإن العواطف جزء مــن دفع الذات، عملية تنظيم الذات، ويجلب الاستيعاب معه الرضا بإدراك ما هو مألوف بالتكرار والممارسة وهو يلبيه المتعة باللعب ، يجلب السعادة أو الملل الذي يــأتي عندما تجلب الألفة والرضا.

أن التكيف يجلب معه السحر والدهشة مع ما هو جديد حتى الغضب عنــدما يتحاشى شيء ما هو مكتسب من قبل من خبرة، وقد يمكن أن يجلب معــه الكفــاح والإحباط الجوهري يقدر بعمق بواسطة قدرة بياجيه وأيضا في المفهوم المختلــف لكيلمر برينجل. ومن هنا فإن التوازن بين مبادلات الأطفال والبالغين صعب وهناك اختلافات بين البالغين و المتدخلين لمساعدة الأطفال وهناك أيضا اختلاف بين ترك الأطفال يفعلون ما يحبون ومساعدتهم حتى يبادروا بتطــوير أفكــارهم الخاصــة ويأخذون اختياراتهم وقراراتهم بأنفسهم وأفكار فيجوتسكي عن تطورات المستقبل، التطور الفعلي والتطور المحتمل هي كلها أدوات تحليلية مفيدة تساعد معلمة الطفولة المبكرة في تشجيع النشاطات التي يواجهها الأطفال.

مساحة التطور الفعلي: تحدد الوظائف التي نضجت بالفعل وهي الناتج النهائي للتطور وقد قدم فيجوتسكي تلك الوظائف على أنها فاكهة التطور فهي توضــح مــا يمكن للطفل أن يفعله وحده والشكل المناسب له.

وعلى العكس تأتي **مساحة التطور التقريبي المحتمــل** والتــي تحــدد تلــك الوظائف التي لم تنضج بعد ولكنها في مرحلة النضج، الوظائف التي سوف تنضج غدا .فهو يرى تلك الوظائف على أنها براعم التطور وهي توضح مــا يمكــن أن يديره الطفل في الحاضر مع المساعدة وهذه المساعدة ربما تأتي من البالغ أو مــن

نظير أكثر تقدما ومنطقة التطور المحتمل بمعنى آخر توضح النقطة التي يكون فيها الطفل على حافة قدراته أو قدراتها ولهذا السبب يحتاج الطفل الدعم هذه المرة.

مساحة التطور المستقبلي هي ما سوف يكون الطفل قادرا على فعله بنفسه في مرحله لاحقه من التطور.

وقد قال فيجوتسكي: "ما يمكن أن يفعله الطفل بمساعدة اليوم، سوف يكون قادرا على فعله بنفسه غدا، وأن واللعب هو أحد الأبنية الهامة لتطور النشاطات التي يبادر بها الطفل ويوجه نفسه فيها واللعب أيضا هو بناء هام لتشجيع مساحة التطور المحتمل".

في اللعب يتعامل الطفل دائما بعمره المتوسط فوق سلوكه اليومي، وفي اللعب يبدو وكأنه رأس أطول من نفسه، وكما في تركيز الزجاج فإن اللعب يحتوى على كل الميول والتطورات في شكلها الموجز وهي في نفسها مصدر أساسي للتطور. وهنا يتصرف الطفل بشكل إبداعي، يخلق مواقف، وزوايا قطعية ، وأشكال من خطط الحياة الفعلية وفي اللعب يجب أن يكون الأطفال منتبهين لأفعالهم ولمعاني الأشياء ويتصرفون تبعا لذلك.

٥ – يجب التأكيد علي مبدأ الضبط الذاتي، فهذا النوع من الضبط هو ما نحتاج لتنميته عند الأطفال كما أن مبدأ الثواب يجب أن يكون علي المدى القريب وليس المدى البعيد.

لقد آمن فيجوتسكي أنه عندما يشترك الأطفال في لعب تخيلي إبداعي وأنهم سوف يلعبون كما يريدون، وأنهم سيتبعون القواعد كي نحصل على متعه اللعب فقد ناقش اللعب الذي يمارسونه ويجعلهم في أقصى درجات التحكم الذاتي.

وقد اقترحت "ميليان مانسفيلد" (Melian Mansfield) في (مؤتمر القلم الأخضر، فبراير ١٩٩٧) أنه منذ بدأ إنتاج المنهج القومي، بالتوازي مع تطبيق المعايير القومية ظهر نقد نتج عنه حاجة زائدة للتعامل مع إدارة سلوك الأطفال في

المدرسة فهي ربطت هذا بالتأكيد على طلب الأطفال لأن تنسجم مع طلبات البالغين والمهام الخاصة بتشجيع وتهذيب النفس. وهذا يجعلنا ألا نقول بأن الأطفال لا يحتاجون إلى حدود واضحة. وهنا يحتاج الأطفال حدود واضحة. وإذا لم يجدونها فإنهم سوف يبدعون في اختبار مواقفهم الغير ملاءمة والغير واضحة، فهم ينمون بسرعة لأن يشعروا بعدم الآمان وبلا مأوى وهنا تجعل البيئات المتنبأ بها للأطفال لأن يشعروا بالأمان فهم يعرفون أين هم مع البالغين والأطفال الآخرين مع رعاية التجهيزات أو إجراءات استخدام الأدوات والمواد وهذا يرتبط بقرب تطوير المواقف والاتجاهات (Katz ١٩٩٣) تجاه التعلم والمذكورة في الجزء السابق من هذا الفصل.

وهنا يجدر بنا أن نذكر أن التوجه والاستكشاف والفضول كلها أصبحت أمور ممكنة وواقعية في البيئة المتنبأ بها. مع وجود حدود واضحة وهذا مختلف تماما عن التحكم في الأطفال بالطرق التي تطلب من الأطفال فيها أن يفعلوا مثلما يريد البالغون، بدون تشجيعهم على التفكير والتحليل ومعرفة لماذا تتم الأشياء بمثل تلك الصورة. وقد أعطى ماريون داولنج (Marion Dowling ١٩٩٥) هذا المثال:

في أحد الرياض، تم تزويد مجموعة من الأطفال بمواد للرسم ثم إخبارهم أنهم سوف يتلقون جائزة عن الرسم بينما أعطيت لمجموعة أخرى نفس المواد ولكن دون ذكر شيء عن الجوائز. وبعد ما زود الرسم وأصبح أحد النشاطات الاختيارية فإن الأطفال الذين اختاروا أن يقضوا أقل وقت في الرسم كانوا هم الذين قد تم مكافئتهم من قبل.

وقد أوضح هذا المثال أن البالغين يمكن أن يشجعوا الأطفال لأن يفعلون ما يريده البالغون، من خلال إعطائهم جوائز وتدعيمهم إيجابيا بشكل ما، أو إعطائهم عقاب والمشكلة هي أن هذا لم يساعد الأطفال على التفكير، أو التحليل أو الاعتقاد فيما يريدون أن يفعلوه أو يتصرفون بطريقة ما تفسر ما بهم من تطور أخلاقي.

وهي ربما تكون لها نتيجة قصيرة المدى ولكن، في المواقف طويلة المـــدى يجـــب التأكيد على تشجيع عملية تهذيب النفس أكثر من ناتج التهذيب الذي يقـــوده البـــالغ وهو أكثر فعالية.

٦- هناك أوقات معينة يكون فيها الأطفال قادرين على تعلم أشياء معينة:

يعرف أي شخص يتواجد مع الأطفال كثيرا أنه في مراحـــل مختلفـــة يبـــدو الأطفال أكثر اهتماما ببعض النشاطات عن الأخرى. وهذه هي أشكال لمـــا أســـماه بياجيه (المخططات) والتي قال عنها: أن المخطط هو بناء من تنظيم للأحـــداث إذا نقلت وعممت بواسطة التكرار في نفس الظروف أو ظروف مشابهة. وأهمية هـــذا المخطط لمعلمي مرحلة الطفولة المبكرة هي أنها تزوده بميكانزم لتحليل أين يوجـــد المتعلم وتساعده في التنبؤ بالمواقف الأخرى التي ستكون محل اهتمام الطفل.

وتتغير المخططات في درجة التعقيد بينما ينمو الطفل ففي الثمانية عشر شـــهرا الأولى إلى عمر سنتان يكون الأطفال حسيين حركيين ومن سنتين أو أكثـــر تبـــدأ المخططات والتمثيل رمزيا وعلاقة السبب والنتيجة في التطور.

وبملاحظة شبكة المخططات لطفل معين في وقت معين، والمـــستوى الـــذي يعمل فيه الطفل، تساعد معلمة مرحلة الطفولة المبكرة على الاستجابة بفاعلية أثناء السنوات الأولى في التعليم. وهذا المفهوم الخاص بنظرية بياجيه والتي تطورت من خلال عمل كريس أثـــي فـــي معهـــد فروبـــل (Leverhulme &Gulbenkian Research Project ١٩٧٢: ١٩٧٦) والتي انتشرت بشكل موسع خلال العمل الخدمي والمنشورات مثـــل (أثـــيAthey ١٩٩٠)، نيكـــولزNicholls (ســـيفلد Cleveland١٩٨٦)،شيفيلد Sheffield (١٩٨٠)، (مايثوMatthews ١٩٩٣)، (واى Whalley١٩٩٣)، (ناتراون Nutbrown١٩٩٤) ،(بيد فورد Bedford ١٩٩٤)....

وقد وصفت (أثي Athey) ۱۹۹۰ في عملها الرائد أهمية ومدى نفع المخططات في تحديد المناسبات للاهتمام الذي يستحوذ عليه الأطفال. وهذا يمكن أن يخص المعلم إذا ركز هو أو هي ببساطة على محتوى اهتمام الطفل. تحديدا، إذا رأيت من وجهه النظر المحتوى والتي يمكن أن تأخذ كأمثلة للانتقال بسرعة فمثلا زياد ٣ سنوات ونصف وصف شكل خط متعرج متصل بثلاثة أسماء مختلفة (جناح الطائر) ،(ذيل السمكة)، (مروحة) و قد كان مناسبا مختلفا ولكن محتوى مناسب في شكله النهائي. وهو يمكن أن يتهم بالانتقال بسرعة ولكن كما أكدت كريس أثي أنها تلاءم محتوى خبراته للطبيعة في شكلها الأخير أو المخطط والتي هي لها شكل متعرج.

وأحد المخططات الهامة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٢- ٥ سنوات هو الاهتمام بما أسماه بياجيه (السياق) وقد أعطي مثالا للأطفال في مشروع المكعبات الخشبية لبناء السياق وبعدها يستخدمون إياها تمثيليا عبر فترة قصيرة من الزمن كسيارة أو كقارب أو تاكسي أو عربة إسعاف. وبمعنى آخر أن المحتوى ربما ينقض بسرعة ولكن المخطط السائد ليس هذا.

مثال: على مدى أشهر عديدة، اكتشفت ليلى المكان المغلق وبعض المخططات المتعلقة. فهي طالما غلقت الأشياء. على سبيل المثال، فطيرتها المحلاة المصنوعة من الصلصال كانت ساخنة جدا لأن تمسك وعندما غطت نوافذ منزلها النموذج. قالت الآن أنه ظلام بالداخل وغطت دودة بالرمل وقالت أنت تعرف أنها تعيش تحت الرمل في الماء سوف تنام. وثقبت ثقب صغير خلال كتابها. وقد دهشت أمها وحملت الكتاب بحذر وكملت ليلى "كتبه بها ثقب". لقد غلقت سجق في رقائق الألومنيوم كي تطبخهم. وغلقت حذاء والدتها في المنزل وأرسلت الطرد في صندوق الزبالة " صندوق البوسطة" وعندما غادرت إلى المدرسة رسمت طرد به حذاء والدتها. وباستخدام مواد مختلفة، أخبرتنا ليلى بقصة طويلة (شريط كاسيت)

عن قطتها. وكان الموضوع الدائم هو القطة تذهب في الـداخل والخـارج لـسلة المهملات وأحضرت ما في داخل صندوق القمامة إلى المنزل. وهكذا أو باهتماماتها الدائمة أصبحت داخلية بشكل كافي لها لأن يكون هناك محادثة شيقة عنهم.

وهنا فإن بعض المخططات الأكثر استخداما هم السياق، والدوائر، والمنحنيات، والمنزلق وقد تتبعت المعلمات في "لكيفلاند" عمل "أثي" وطوروا فـرص مراقبـة المخططات معددين ١٧ مخططا تصلح للاستخدام الصفي وقـد أشـارت أثـي أن الاستخدام الأكبر للمخططات يكون في بناء منهج مرحلة الطفولة المبكرة.

من الممكن تخطيط منهج الروضة بصورة أكثر عقلانية إذا استطاعت المعلمات أن ينتقلن من التعلم المتمركز على المحتوى الاستبدادي إلى التعلم المعتمـد علـى إدراك اهتمامات الأطفال الدائمة. أن التركيز على المحتوى في تكلفة الشكل يمكـن أن يقود إلى الانتهار إلى الأطفال الصغار لينتقلون بسرعة من موضوع لأخر وأنهم غير منتظمين أو متخصصين.

٧ـ ما يستطيع أن يقوم به الأطفال هو نقطة البداية نحو تعلمهم:

لقد وسع فيجوتسكي معنى هذا المذهب عندما أكد على الحاجة إلى استهداف البناء والنضج للتطور المحتمل، الذي يتطلب مساعدة البالغين والأطفال. الآخـرين فهو يرى تعليم جيد كواحد يؤكد على ما يمكن للأطفال فعله حيث أن قدراتهم تبـدأ في الظهور وهنا فإن التركيز على ما يمكن للأطفال فعله لا يعني مـا يـستطيعون عمله دون مساعدة. وهذا يعني التأكيد على ما يستطيعون فعله بالمساعدة المناسـبة وهنا فإن التركيز على ما يستطيع الأطفال فعله دون مساعدة يـستخف بالقـدرات الناشئة الحديثة التطور.

وقد أشار فيجوتسكي أيضا إلى إعطاء المساعدة الصحيحة، فالأطفال قادرين على مستويات أعلى من التوظيف أكثر من إذا ما تركوا دون مساعدة. فالأطفال لا ينبغي أن يستخف بهم، وفي اللعب مع الأطفال الآخرين. فإن مـشكلة الاسـتحقاق

تتلاشى منذ استطاعوا وضع مستوى التعقيد والتحكم في قواعدهم والقيام بأفعـالهم التابعة لمعاني اللعبة، فهم يستطيعون تمهيد الطريق لأنفسهم لتطوير تفكيرهم المجرد وقد قال فيجوتسكي. أن التعلم يوقظ مجموعة متنوعة من عمليات النمـو الداخليـة القادرة فقط على العمل عندما يتفاعل الطفل مع الناس في بيئة وبالتعاون مع أمثاله.

وفي اللعب يمكن للأطفال أن يعملوا بمستوى أعلى. ونفس هذا يطبق عنـدما يقدم الأطفال لنشاطات جديدة، مثل القطع بالمقص مستخدمين الصمغ وهكـذا مـع مساعدة شخص بالغ يوسع عملية التعلم ويمكنهم من فعل شيء ما كانوا غير قادرين على عمله بأنفسهم. وأثناء اللعب، أوفي موقف حل المشكلات المدعمـة بواسـطة البالغ ويستخدم الطفل ما يمكن فعله وقد أمن فيجوتسكي أن التعليمات تـساعد فـي جلب الوعي والسيادة المتأنية لقدرات الطفل ولكن فقط تزود الطفل بالحـدود التـي وضعتها الولاية لتطروه.

وقد اقتبست كتب BBC حول سلسلة التدريس عن نمو الطفل كـل مـن أراء كاتي وفروبل في تعزيز الأطفال فيما هم قادرون على عمله وقـد قـال (فروبـل ١٩٩٢) كي نوقظ حس الطفل للتعلم بواسطة التركيز على ما يمكن فعلـه ولكـل مخلوق يريد أن يكون ميوله بشكل كامل وقدراته تسمح له أن يكون. وقد أكد كاتز وتشارد (١٩٨٩) أن " المخاطرة بتقديم التعليمات المباشرة الأكاديمية الرسمية فـي السنوات الأولى ربما تضر نمو المواقف المرغوبة. وأن "كل إنجاز ربما يهدد نمو المواقف لنا كقراء مطبقين للمهارة الرياضية المعطاة لكمية من التمارين والممارسة عادة تطلب للنجاح في تطبيق تلك المهارات في مرحلة مبكرة. وتلك القضية يمكن أن تشيد إليها كفرصة للمواقف المحطمة".

ونفس هذا الكلام يطبق عندما نقدم للأطفال نشاطات، جديـدة مثـل القطـع باستخدام المقص وقد قال فيجوتسكي أن الطفل يكتسب بعض العادات والمهـارات في المساحة المعطاة قبل أن يتعلم أن يطبقها بشكل واع متأن. وأثناء اللعب أو حل

المشاكل المدعم بواسطة البالغ يستخدم الطفل ما يستطيع فعله. ولكنه ،فـي نفـس الوقت اللعب أو إسهام البالغ سوف يوقظ ويوجه نظام العملية فـي عقـل الطفـل المختفي عن الملاحظة المباشرة والعرضه للقوانين التطورية الخاصة.

وتساعد التعليمات في إحضار الوعي والسيادة المدروسة لقدرات الطفل ولكـن فقط تزويده أو تزويدها بالحدود الموضوعة بواسطة حالة نموه. والهدف هنا هـو اتساع العتبة الأقل والتي تسمى بالتعلم فيقول أن الحساب يبدأ منذ النـضج الأقـل للوظائف يطلب .والطفل الذي يمكنه أن يستخدم المقص بكفاءة ويستخدم الـصمغ بمهارة، هو الذي يمكنه أن تسمح أنظمته بلبس حذائه ويكون نماذج أو يحرج عندما يريد. وهنا يشترك النضج الخاص بالأبنية البيولوجية وهذا يتضمن المشاركة مـع البالغين فيما يتم تعلمه بالفعل.

٨- يبرز وينمو الخيال والإبداع وكل أنواع السلوك الرمزي من (قراءة وكتابة ورسم ورقص وموسيقي وأرقام رياضية حسابية وجبر ولعب أدوار وتحدث) عندما تكون الظروف مناسبة ومواتية:

من وجهة نظر بياجيه هناك مرحلتين يمر بهما الأطفال: مرحلة الاعتماد علـى الآخرين ومرحلة الاستقلال عنهم. إن التطور أثناء مرحلة الرضاعة للحياة الداخلية للطفل، من المتعلم إلى البالغ، يمكن أن تصور خلال مرحلة المتكل. كجـزء مـن العمليات فإن مراحل التوظيف الرمزي والمبادرات في التفكير هي لها اهتمام خاص لمعلمي مرحلة الطفولة المبكرة وعلى أية حال فإن مرحلة المستقل أيـضا تـسيطر على اهتمام بياجيه بالحياة الداخلية. ودور العمليات في خبرة النـضج ، التحـول الاجتماعي وتنظيم الذات تحدث أثناء الخبرة وفي هذا الجزء مفهـوم دور الخبـرة تأخذ في توضيح الحياة الداخلية.

أولا: المنفصلة عن الحياة الداخلية " هناك خبرة مادية، تتضمن الخبرة الأولـــى المباشرة ،وعلى سبيل المثال اللعب بالماء من خلال المنخل وهنا يكتشف الأطفـــال خصائص الأشياء بهذه الطريقة ولكن دائما يربطونها بما يعرفون بالفعـــل خـــلال عملية تسمى "الجريد البسيط" وتلك الخبرات يمكن أن تدرس مباشرة.

ثانيا: هناك نوع من الخبرة يقود إلى ما اسماه بياجيه " التفكير الانعكاسي" وهذا يتضمن التفكير في الأفعال المؤداة أثناء الخبرة المادية المباشرة وهذا النـــوع مـــن الخبرة يمكن أن يسهل ولكن لا يتم تعلمه بشكل مباشر وهو يتضمن تنسيق داخلـــي وتحول للأفعال الغير مدرجة في وجود الخبرة الأولية وهذا يحدد الحاجة للبـــالغين لاحترام العملية التي اسماها (برونر ١٩٧٦) " النوايا الأولية" أو مـــا أشـــار إليـــه فيجوتسكي بأنه " البراعم الناضجة".

ويمكن أن تسهل العمليات بواسطة التزويد بالنشاطات المادية الملائمة يمكن أن يزود البالغين بالنشاطات كما اقترح برونر، أو درس في نقطة ظهور الأبنية كمـــا طلب فيجوتسكي. ولكن تفكير الطفل نسقي ولا يمكن أن تفكر للأطفال وتنقل تلـــك الأفكار لهم بواسطة النقل المباشر وهم لا يساعدون الأطفـــال فقـــط فـــي التفكيـــر لأنفسهم. ولكن، إلى حد ما فالتدريس عمل بديهي مـــنظم فـــي المبـــادئ التعليميـــة والمدرس عليه أن يكون لديه ثقة في تقديم وتنظيم الدرس. المجهز وهـــي عمليـــة حدس لأنه ليس هناك نقد به عملية ملموسة من العمليات الداخلية خاصة مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من ٣- ٥ سنوات. وهكذا أيضا حقيقي للأطفال ذو الحاجات الخاصة .

وعلى المعلمة أن تعتمد على قدرات الطفل حيث أن التدريس يغذي العمليـــات الداخلية. والحياة الداخلية هي حاسمة لتعليم مرحلة الطفولة المبكرة، وتشمل بنـــاء الصور، إعادة بناء الخبرات ، الميكانيزمات الرمزية والتمثيل وهو القـــدرة علـــى الذهاب هنا وهناك.

٩٩- تكوين علاقات مع الآخرين (سواء كانوا ناضجين أو أطفال يحتل مكانة مهمة في حياة الطفل):

لقد أكد كيلمر برينجل على العلاقات مؤكدا على مشاعر الحب والأمان، والفجر وإدراك الذات وقد أكد فيجوتسكي، وبرونر، وبياجيه على العلاقات ولكنه أكد على (التفكير).

- في نظرية فيجوتسكي أكد على التفاعل الاجتماعي بحيث يتطور التوظيف الأعلى.
- لقد أتي برونر بشكل زائد إلى قيمة أن البالغ /الطفل خاصة في علاقة حل مشكلات وتنمية المواد التي تسهل العملية.
- لقد أكد بياجيه على الدور الملعوب بواسطة الثقافة في عملية النقل الإجتماعي وبهذه الطريقة يكون على الطفل أن يعيد اختراع ما هو معروف بالفعل وهذا يرتبط بالعمل الحديث لداروكين عن أهمية التطورات الاجتماعية والبيولوجية(Bruce &Meggitt ١٩٩٦ ص٢٣٦) .

١٠- تتمثل جودة التعليم في ثلاثة محاور: الطفل ، والسياق الذي يتم فيه عملية التعلم ، الفهم والمعرفة التي يطورها وينميها الطفل.

لقد قرر برونر أن المعلم الجيد هو الذي يمكن أن يشخص النية الأولية للطفل ويتصرف تبعا لذلك وقال: " أن السيطرة على الأفكار الأساسية للعقل تتضمن ليس فقط فهم المبادئ العامة، ولكن أيضا تطوير موقف تجاه التعلم والاستفسار، تجاه التخمين والاندفاع تجاه الأمام، تجاه إمكانية حل المشاكل بنفسه ... أن تغرس مثل تلك المواقف بواسطة التدريس الذي يتطلب شئ ما أكثر من عرض الأفكار الأساسية".

وقد تطور تفكير برونر عن السنوات منذ كتب هذا "أنه الآن يعطـــي تركيـــز أكبر على السياق الذي يحدث فيه العلم ووضع تأكيد أكبر على الاشتراك بين الطفل والبالغ (Bruner ١٩٩٠).

ليس من السهل تقييم أين يكون الطفل على سبيل المثال فكرة بياجيـــه عـــن المخططات كمفهوم لهذا أو تأكيد فيجوتسكي على البناءات الناضـــجة ومناظرتهـــا لمحتوى المنهج المناسب وهي أيضا سؤال يطلب الطريقة التي يرى بهـــا الطفـــل المواقف. وكما قال برونر: " إن تزويد المهمة بالطريقة التي تضمن أن تلك الأجزاء فقط في حياة الطفل تترك بدون حل ويعرفون أي العناصر الخاصة بالحل. ســـوف يتعرف عليها الطفل بالرغم من أنه لا يستطيع أن يؤديها وأيضا مع اكتساب اللغـــة كما في كل أشكال التعلم فهو يعتمد بشكل كبير على المشاركة في حـــديث بعنايـــة مؤسس بواسطة مشاركة البالغ". أيضا يعتمد التعلم بشكل كبير على الحاجة لتحقيق الانتباه وكي ندير المشروعات بنجاح كي نتشرف بالعلاقات البشرية التي توجد بين المتعلم والمدرس والذي فيه ربما تكون الاقتراحات صحيحة أو ملاءمـــة أو حتـــى موفقة أن ننظر إلى البناء الأساسي للتعلم أين كان محتواه وأن نخففه ونحوله إلـــى مومياء". هذا يعني معرفة ما يمكن للطفل أن يفعله بدون مساعدة .أثنـــاء المهمـــة ويعرف ما يمكن أن يفهمه الطفل ولكن لا يستطيع تحقيقه دون مساعدة ويسبق الفهم القدرة على الأداء أولا بشكل متعلثم ثم بعدها بكفاءة .ولأن الطفـــل لا يـــؤدي أو لا يمكنه أ ن يؤدي فقط بشكل متعلثم لا يعني هذا أن يكون هو أو هي غير مـــستعدين للمهمة حيث أن الطفل الرضيع المتمايل مسموح له أن يمشي وربما ممـــسكا بيـــد شخص ما أو يتعلق بالأثاث حيث أن الطفل الذي عمره ثلاث سنوات ربما يـــسكب محتويات كيس والتي يمكن أن تنجرف من على المنضدة ويحتـــاج الأطفـــال لأن يقدموا على مساحات المعرفة منذ البداية ولكن من خلال بيئة مناسبة(أشـــخاص – أشياء– أماكن– أدوات)

فكرة برونر عن التزويد بالنشاط تساعد السياق في شكل التدريس لأن يكـــون فعالا. وفكرته عن التزويد بالسياق المعنوي تساعد في تنظيم كيف ندرس فهي تأكد على الحاجة لربط بناءات نمو الطفل مع المعرفة المناسبة في سياق معنـــوي مـــع المعلم كمتمن.

الخلاصة: لقد تناولنا في هذا الفصل أربع نظريات فلسفية لها أثر كبير على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة وقد دعت كتاباتهم عادات الطفولة المبكرة، كما وصـــف في العشر مبادئ فمنهم من وسع تطبيق المبادئ وقدموا عدد من الأدوات النظريـــة التي سوف تغطى بشكل عملي في الفصول التالية، كما أنهم زودونا بإطار عملـــي والذي بصده يمكن أن نحدد البحث التجريبي الحديث. والجـــدول التـــالي يتـــضمن تلخيصا للنظريات الأربع مقرونة بعلمائها والمفاهيم الأساسية لكل نظرية والـــسياق الاجتماعي والثقافي لها.

اسم العالم النظري	المفاهيم الأساسية للنظرية	السياق الثقافي والاجتماعي للنظرية
جيروم برونر ١٩١٥	• المنهج الحلزوني. • هناك مبادئ موضحة في نظريته يمكن الرجوع إليها ضمن سياق هذا الفصل.	الرأسمالية (الولايات المتحدة الأمريكية).
ليف فيجوتسكي ١٨٩٦- ١٩٣٤	• التطور الفعلي والتقريبي والمحتمل و المتوقع . • التفكير العالي الدرجات للعلاقات الاجتماعية. • هناك مبادئ موضحة في نظريته يمكن الرجوع إليها ضمن سياق هذا الفصل.	الماركسية (واحد من الأطفال المتعددين في عائلة كبيرة)
جان بياجيه ١٨٩٦- ١٩٨٠	• الشبكات والقوالب التي ترتبط ببعضها كي تكون نظام فلسفي مألوف. • التطور الأفقي والرأسي. • الطفل كمتعلم فعال. • أهميته: ١. الخبرة الأولية. ٢. الأحاسيس. ٣. الحركة. • كنوافذ أو ميكانيزمات دخول	الرأسمالية الأوربية سويزرلاند (طفل واحد فقط)

	للتطور والتعلم. • التنسيق الزائد للشبكات أصبح أكثر وأكثر تعقيدا. • هناك مبادئ موضحة في نظريته يمكن الرجوع إليها ضمن سياق هذا الفصل.	
مایاكيلمر برينجل ١٩٢٠- ١٩٨٣	• الحاجات الأولية (التغذية، الملبس، المأوى) • الحاجات الثانوية (الحب، الأمان، الخبرات الجديدة، الاستحسان، الإدراك، المسؤولية). • هناك مبادئ موضحة في نظريته يمكن الرجوع إليها ضمن سياق هذا الفصل.	

الفصل الثامن

خصائص معلمة رياض الأطفال

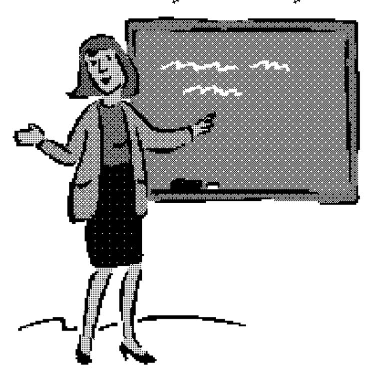
الصفات الشخصية وكفايات معلمة الروضة

تمهيد:

أدوار معلمات رياض الأطفال متعددة الوجوه. فوظيفة هؤلاء المعلمات هو توفير ببيئة تعليمية خصبة مع تشكيلة متنوعة من الخبرات التعليميـــة، وملاحظـــة مساعي الأطفال بعناية، ومن ثم توفير مصادر وبدائل أكثر لتعميق وتمديد أو توسيع التعلم.

إن نوعية التعلم عالية المستوى في مرحلة رياض الأطفال غالبا ما تكـــون عرضية تصادفية وغير شكلية، لكنها مع ذلك منظمة ومخطط لها، ودور المعلمـــة لتعزيز هذا التعلم عملية معقدة. فباعتبار مسئوليات المعلمـــة العديـــدة فـــي تعلـــيم وملاحظة الأطفال أثناء لعبهم الحر، يجب أن تخطط المعلمة بيئة التعلم بما يؤهـــل حدوث الاستكشافات لدى الأطفال، بيد أن هناك ملامح ستة يجـــب تجـــسيدها فـــي منهاج رياض الأطفال، ومن الممكن أن نستشف من هذه الملامح الصفات الشخصية والكفايات التي تحتاجها معلمة الروضة لتجعل برنامج رياض الأطفال واقع. وتكمن هذه السمات الستة في الأتي:

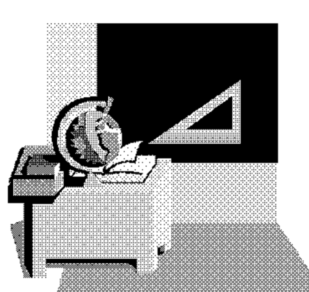
- مواد ومعدات مصممة لتقديم خبرات متعددة المستوي والمحتوي.



- تدريس قائم علي الحاجات الفرديـــة لكـــل طفل.
- دمج طرق التعلم مع أنواع الفهـــم المـــراد تنميتها.
- بيئة تعلم كاملة تتيح طـــرق بديلـــة للـــتعلم واللعب والتربية الحسية والتناول اليـــدوي المحسوس والمشاركة البدنية.
- التأكيد علي النمو اللغوي.

وتشير الاتجاهات الحديثة في إعداد معلمات رياض الأطفال إلى ضـــرورة أن تمتلك معلمة الروضة اتجاها إيجابيا من الثقة والاحترام والقبول للأطفـــال وتقـــدير لنموهم الكلي. هذه الصفات مطلوبة لإتاحة "بيئة متفتحة داعمة". ويمكن استـــشفاف أن معلمة رياض الأطفال تحتاج لأن تكون حسنة التنظيم وواسعة المعرفـــة بنمـــو وتطور الأطفال حتى تتمكن من تفريد التعليم. إنها بحاجة لأن يكون لديها أساســـا معرفيا واسعا حتى تكون واسعة الحيلة مـــع الخبـــرات المتعـــددة فـــي المـــستوي والمحتوي وحتى تفهم كيف يتعلم الأطفال وتكون قادرة علي رؤية عملية التعلم ككل متكامل وليس مجرد مجموع لأجزاء متعددة.

والمعلمة لا تحتاج فقط لاتجاه قبول يمكن كل طفل من الشعور بأنه مقبول، لكنها تحتاج كذلك لكفاءة في ملاحظة السلوك اللغوي وغير اللغوي، ولقدرة علـــي تقييم الطفل علي أساس هذه الملاحظات ولقدرة علـــي الاستجابة بشكل ملائم. إن معلمـــة ريـــاض الأطفـــال الفعالة لديها القدرة علي استخدام تنويعة مـــن طـــرق التدريس، وهي ماهرة في تحديد أهداف خاصة وتوجيه الأسئلة وتقييم تقدم الأطفال.



ومعلمة رياض الأطفال واسعة الحيلة ومدركة "للحظات القابلة للتـــدريس" ومشركة للمجتمع حول المدرسة. ويجب علي المعلمة أن تكون لها رؤيـــة واســـعة لعملية التعلم وأن تستفيد من اهتمامات وخبرات الأطفال. ويجب أن تكون متيقظـــة لحاجات الأطفال، بما في ذلك الأطفال ذوات الثقافات المختلفة وهؤلاء الـــذين لهـــم احتياجات خاصة. وأن تتعرف علي الحاجة لتنمية الإحساس بالكفاءة الذاتية والتمكن من خلال المواجهة الناجحة للتحديات المناسبة.

استخدام تنويعة من المداخل التدريسية

إحدى الطرق التي تستطيع بها معلمة الرياض مساعدة الأطفال علي تحقيق أهداف البرنامج والأهداف الإجرائية تكمن في تنمية ثقة الأطفال في أنفسهم وتعاونهم مع الآخرين لحل المشكلات والاشتراك في لعب الأطفال وتوسيعه. إن اللعب هو طريقة التعليم الأولي والأكثر أهمية في رياض الأطفال. والمعلمات مطالبات بتقديم بيئة يتمكن فيها الأطفال من اللعب بحرية مع بعضهم البعض، وتوفير عدد كبير من المواد المختارة بعناية لتسهيل نمو وتعلم الأطفال. إن مقدار التعلم يتأثر بطبيعة المواد المقدمة وبجودة مشاركة المعلمة في نشاط اللعب. وعلاوة علي تقديم المعلمة لمواد وظروف مناسبة للعب، فإنه ينبغي عليها مساعدة الأطفال في بناء وتوسيع لعبهم.

وللتأكد من أن المعلمة تسهل حدوث نمو للأطفال ولا تفرض أفكار الكبار عليهم، فإن المعلمة تحتاج لأن تبدأ بملاحظة الأطفال أثناء اللعب. وبعد الملاحظة، تقوم المعلمة بتكييف المكان المتاح لمختلف أنشطة اللعب وتحديد الوقت المطلوب لنمو اللعب واتخاذ قرارات عن المواد ومساعدة الأطفال في وضع القواعد المطلوبة. ومن ملاحظة الأطفال كذلك تقرر المعلمة متي يكون تدخلها في لعب الأطفال يساعد علي توسعة وتطوير اللعب ومتي يكون من الملائم استهلال فكرة جديدة أو تقديم مواد جديدة.

إن الدخول مع الأطفال في اللعب يكون ناجحا عندما يكون بمقدور المعلمة المشاركة فيه دون أن توجهه أو تسيطر عليه. قد يكون هناك مثلا طفل لم يبدأ اللعب بعد مع الأطفال الآخرين. في يوم ما تري المعلمة هذا الطفل في منطقة إدارة شئون المنزل "يعد الشاي". تأتي المعلمة إلى الباب تطرقه وتطلب الدخول لتناول كوب من الشاي. وتجلس المعلمة علي المنضدة وتتحدث عن الكعكة التي يتم

إعدادها وهكذا. ومن خلال لعب الأدوار تصبح المعلمة جزء من اللعــب تــضيف أفكارا وتقدم مفردات لغوية وتساعد الطفل علي الشعور بالراحة. سرعان ما يـــأتي أطفال آخرون وهنا يمكن للمعلمة أن تنسحب دون قطع اللعب. إن اشتراك المعلمة في اللعب يساعد الأطفال علي معرفة أن المعلمة تنظر إلى اللعب علي أنه نــشاط مهم.

وأخذ المبادرة طريقة أخرى من طرق توسيع اللعب. وأخذ المبادرة يعنـــي بيان عملية أو مهارة أو فكرة جديدة علي الأطفال. فالمعلمة، من خـــلال ملاحظـــة موقف اللعب، قد تشعر أن الأطفال جابهتهم مشكلة لا يستطيعون حلها أو يلعبـــون بشكل متكرر. مثلا، قد يكون الأطفال يحاولون بناء كوبري بصناديق. وقد تكـــون الجدران التي تدعم الكوبري ليست قوية بما يكفي لأن الأطفال ببـــساطة يـــضعون صندوقا فوق آخر. لذلك، تقترح المعلمة على الأطفال أن يخرجوا مـــن الفـــصل وينظروا كيف أن الطوب يتم وضعه معا لعمل جدار أو سور الروضة. والمعلمـــة كذلك يمكنها عرض صورة كوبري على الأطفال وتساعدهم علي التفكير في كيفية بناء الكوبري فيأخذ الأطفال الذين كانوا علي وشك الاستسلام مـــن الإحبـــاط فـــي الانخراط في البناء وتطوير الخطط. وأحيانا لا يستوعب الأطفال اقتراح أو فكـــرة في الحال، لكن فيما بعد قد نراهم وهم يستغلونها.

هناك طرق تدريسية أخرى مناسبة لتسهيل نمو وتعلم أطفـــال الروضـــة. فالأطفال يستمتعون ويستفيدون من الجلسات الجماعية القصيرة التي يتعلمون خلالها الاستماع لبعضهم البعض وللمعلمة والغناء معـــا والاســـتماع للقـــصص وتنميـــة الإحساس بالوقت بتذكر ما فعلوه والتخطيط لما هو آت. إن مراكز الـــتعلم تـــصمم أحيانا لتركيز انتباه الأطفال علي مفهوم أو عملية أو مهارة ما وتقديم فرصة للبحث والممارسة النابعة من الذات. ويستفيد الأطفال من الرحلات الميدانية المخطط لهـــا جيدا ويتعلمون كثيرا من المناقشة التي تعقب تلك الرحلات. ولعل أكثـــر المـــداخل

تفضيلا تلك التي تبني علـــي اهتمامـــات الأطفـــال والأنـــشطة التـــي يبتكرونهـــا بأنفسهم.والاستراتيجيات التالية تصف بضعة أمثلة للخبرات التعليمية التي تناســب رياض الأطفال....

العصف الذهني Brainstorming

هذا النشاط الجماعي الكبير أو الصغير يشجع الأطفال علي التركيز علي موضوع ما والمشاركة في التدفق الحر للأفكار. قد تبدأ المعلمة بطـــرح ســـؤال أو مشكلة أو بتقديم موضوع. بعد ذلك يقوم الأطفال بالتعبير عن الإجابـــات الممكنـــة والكلمات والأفكار المرتبطة. ويتم قبول مساهمات الأطفال بـــدون نقـــد أو حكـــم. وبالتعبير عن الأفكار والاستماع لما يقوله الآخرون، يعدل الأطفال معرفتهم وفهمهم السابق ويوائموا المعرفة الجديدة ويزيدوا مستويات وعيهم. ويجب علي المعلمـــات التأكيد علي الاستماع النشط أثناء الجلسات. ويجب أن يشجعن الأطفـــال علـــي أن يستمعوا بعناية وأدب لما يقوله زملائهم وأن يخبروا المتحدث أو المعلمة عنـــدما لا يستطيعون سماع الآخرين بوضوح وأن يفكروا في اقتراحات أو استجابات مختلفة للمشاركة بها.

أهداف العصف الذهني:

- تركيز انتباه الأطفال علي موضوع معين.
- توليد عدد من الأفكار.
- تعليم قبول واحترام الفروق الفردية.
- تشجيع المتعلمين علي المجازفة بالمساهمة بأفكارهم وآرائهم.
- لتعريف الأطفال أن معرفتهم وقدراتهم اللغوية محل تقدير وقبول.
- لتقديم ممارسة جمع الأفكار قبل بدء المهام مثل الكتابة أو حل المشكلات.

- لتقديم فرصة للأطفال لتبادل الأفكار وتوسيع معرفتهم الحالية بالبنـــاء علـــي مساهمات بعضهم البعض.

الإجرائيات:

- قدمي الموضوع أو اطرحي سؤال.
- اجعلي الطلاب يتناوبون التعبير عن أفكارهم وإجاباتهم الممكنة.
- شجعي كل الطلاب علي المشاركة.
- اكتبي الكلمات أو العبارات الرئيسية لمساهمات الطلاب علي السبورة.
- يمكنك أن تضيفي أفكارك.
- امدحي الطلاب علي مساهماتهم.

التقويم:

- لاحظي قدرة الطلاب علي التركيز علي الموضوع أو المهمة فـــي الموقـــف الجماعي.
- لاحظي مشاركة الطلاب في التعبير الشفوي عن الأفكار.
- راقبي سلوكيات الاستماع (هل الطلاب يتناوبون التحـــدث؟، هـــل يطلبـــون الإيضاح؟).
- سجلي نقاط قوة ونقاط ضعف ونمو لغة الطلاب الـــشفوية فـــي ملفـــاتهم أو سجلات نشاطهم من وقت لآخر.

دور المعلمة:

- هيئ بيئة دافئة داعمة.
- حذري من التعليقات النقدية من الأقران.
- أكدي في البداية علي أهمية الاستماع للأفكـــار. وأعطـــى نموذجـــا لكتابـــة وتسجيل الأفكار ثم أقرئي كل مساهمة علي المجموعة.

أ‌ التصنيف Categorizing

ينطوي التصنيف علي تجميع الأشياء أو الأفكار وفق معايير تصف ملامح مشتركة أو علاقات بين كل أفراد المجموعة. هذا الإجراء يمكن الأطفال من رؤية الأنماط والارتباطات وينمي قدراتهم علي إدارة وتنظيم المعلومات.

أهداف التصنيف:

- إتاحة فرصة لتبادل المعرفة والفهم.
- توسيع تفكير وفهم الأطفال بجعلهم ينظمــون الأفكــار ويجــسدون الأفكــار الجديدة.
- تشجيع الأطفال علي ممارسة قبول وفهم أفكار ووجهات نظر متباينة.
- بيان أن المعلومات يمكن تجميعها أو تصنيفها بأكثر من طريقة.

الإجرائيات:

- ركزي علي أشياء محسوسة مثل الدمى والمواد المتاحة في الفصل في التقديم لإجراءات التصنيف.
- قدمي المعايير التي يتم في ضوءها التجميع، مثل: الحجم واللــون والــشكل والاستخدام أثناء المراحل الأولي من تقديم النشاط. فيمــا بعــد ســيطور الطلاب معايير تصنيفهم الخاصة.
- شجعي الأطفال علي تفسير مبرراتهم لوضع أشياء في مجموعات معينة.
- تأكدي أن كل الأطفال يفهمون العلاقات.
- شجعي الأطفال علي التساؤل عن تصنيفات بعضهم البعض.
- قدمي فرصا للأطفال لتصنيف أشياءهم وفقا لمعايير من اختيارهم.
- قدمي نموذجا لهذه الاستراتيجية للفصل ككل ثم قدمي بعــد ذلــك لأنــشطة التصنيف في مجموعات صغيرة أو بشكل فردي.

- انقلي الأطفال من تصنيف أشياء محسوسة لتصنيف الصور.

التقويم:

- راقبي قدرة الأطفال علي فهم العلاقات بين الأشياء.
- لاحظي قدرة الأطفال علي تصنيف الأشياء باستخدام أكثر من معيار أو فئة.
- لاحظي قدرة الأطفال علي تصنيف الأشياء بشكل مستقل.

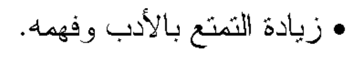
دور المعلمة:

- شجعي التعليقات والمناقشات حول أوجه الشبه والاختلاف بين التصنيفات ومكونات المجموعات.
- قدمي بيئة إيجابية يجازف فيها الأطفال بنسب الأشياء إلى مجموعات.
- شجعي كل الأطفال علي المشاركة.

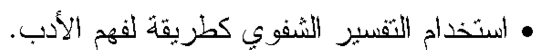
أ- التحدث الجماعي Choral Speaking

في هذا النشاط، يشترك الأطفال في التفسير الشفوي للأدب. والتحدث الجماعي يشير إلى خبرات يقوم فيها الأطفال بسرد مقتطفات من الذاكرة. هذا النشاط يسمح للطلاب بأن يعمقوا فهمهم واستمتاعهم بالأدب بتجريب عناصر الصوت: السرعة، والدرجة، والنغمة والحركة والإيماءات داخل بيئة مدعمة. ويتم تشجيع الأطفال علي تفسير الأغاني والقصص باستكشاف عناصر الصوت والحركة. وبمساعدة الأصوات الإضافية يستشعر الأطفال النجاح.

أهداف التحدث الجماعي:



- زيادة التمتع بالأدب وفهمه.



- استخدام التفسير الشفوي كطريقة لفهم الأدب.
- تنمية الوعي بالعناصر الشعرية مثل القافية



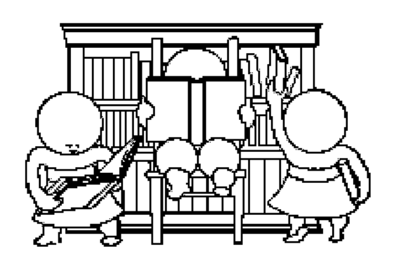
والإيقاع.

- فهم كيفية استخدام اللغة لإثارة الصور الذهنية وتوصيل الرسائل.
- تقديم بيئة داعمة لتجريب التنوع في عناصر الصوت والحركة.

الإجرائيات:

- اختاري أو ألفي أغنية أو قصة على أن تراعي الأتي:
  - اهتمامات وتفضيلات الأطفال.
  - أنماط القافية والإيقاع القوية.
  - ملائمة الأبنية والمفردات اللغوية.
- اقرئي الأغنية أو القصة علي الأطفال مرتين بصوت واضح لكن غير معبر نسبيا. (يجب أن تكون القصة متاحة لكل الأطفال).
- اجعلي الأطفال "يرددون" الأغنية أو القصة معا بمساعدة جدول خبرة.
- اختاري للفصل ترتيبات أو أنماط ملائمة للتفسير الشفوي. من الأنماط المقترحة:
  - الكل "يرددون" معا في نفس الوقت.
  - المعلمة تقرأ أجزاء الأغنية والأطفال يتلون اللازمة المتكررة.
  - الأطفال يعملون في مجموعات كل واحدة مسئولة عن جزء من الأغنية.
- ادعي الطلاب لاقتراح طرق يمكن بها استخدام أصواتهم لجعل الأغنية أكثر تشويقا. "هل علينا أن نقرأ بسرعة أو ببطئ؟" (السرعة)، أين يجب أن يكون الصوت عاليا؟" (حدة الصوت)، "أين يجب أن نتوقف؟" (الوصل).
- حددي للفصل الإيماءات والأفعال التي يمكن إضافتها لتوصيل المعني.
- جربي مع الأغنية أو القصة إضافة عنصرين أو ثلاثة في المرة في قراءات متكررة أو تلاوات.
- ادعي الأطفال للتعليق علي التأثيرات التي حققوها.

• حدد ما إذا كان من الضروري تعديل الأغنية من أجل الأداء.



التقويم:

• لاحظي مشاركة الأطفال.
• لاحظي استعداد الأطفال لتقديم اقتراحات وقبول أو التفكير في اقتراحات الآخرين.
• سجلي ملاحظات من وقت لآخر في ملفات نمو لغة الأطفال الشفوية.
• فكري في تسجيل الجلسات بالفيديو أو الكاسيت.

الاجتماعات (المؤتمرات) Conferences

تقدم الاجتماعات للأطفال والمعلمات فرصا لمناقشة رسم أو خبرة أو مشروع ولتخطيط خبرات التعلم المستقبلية. وفي حين "تتحاور" المعلمة مع أفراد من الأطفال أو مجموعات صغيرة، يستمر الأطفال الآخرون في أنشطتهم. تعرف المعلمات الكثير عن الأطفال وعن تعلمهم من الاجتماعات. وبينما يناقش الأطفال نجاحاتهم وصعوباتهم، يمكن أن توجه المعلمات الأطفال لمصادر مرتبطة باهتماماتهم وحاجاتهم أو لأنشطة أكثر تحدي.

أهداف الاجتماعات:

• تقديم فرص للطلاب والمعلمات للعمل وجها لوجه.

- إعطاء الأطفال فرصا للتحدث عن مهامهم ومحاولاتهم ونجاحاتهم واهتماماتهم.
- مساعدة الأطفال في القرارات من خلال مناقشة الاحتمالات والبدائل.
- التنمية التدريجية لقدرات الأطفال علي تقييم مجهوداتهم بشكل بناء.
- تقييم تقدم الأطفال.

الإجرائيات:

- تحاوري مع الأطفال بينما هم يعملون مع طرح أسئلة تشجعهم علي التحدث عن مهامهم.
- ساعدي الأطفال علي الإفادة من "التحدث خلال" الأنشطة مع المعلمات.

التقويم:

- احتفظي بسجل للمؤتمرات لتسجيل تاريخ المؤتمر وتعليقات واهتمامات وفهم الأطفال لأنشطة تعلم محددة.
- راقبي نمو كمية ونوعية الأسئلة والتعليقات التي ينتجها الأطفال.
- سجل الاجتماعات علي أشرطة كاسيت للمساعدة علي تحليل نمو الطفل كفرد وفعالية الاجتماع.

دور المعلمة:

- تهيئة بيئة ودودة ومريحة.
- التحاور مع الطفل بينما يكتب أو يرسم أو يبني.
- التركيز علي موضوع أو موضوعين في كل اجتماع.
- بدأ وإنهاء كل اجتماع بتعليقات إيجابية مشجعة.

أ التعلم التعاوني Cooperative Learning

التعلم التعاوني يعني عمل الطلاب معا لإكمال مهمة أو مشروع. ويناسب رياض الأطفال العمل في ثنائيات. ويتم بناء المهمة بطريقة تجعل مساهمة كل فرد ضرورية لإتمام المهمة. ويتوقف النجاح علي أداء الزوج وليس أداء طفل واحد فقط. ويؤكد التعلم التعاوني علي الاعتماد المتبادل ويحسن التعاون لا المنافسة. ولعل تأسيس والمداومة علي تقاليد العمل التعاوني ينمي مفهوم مجتمع الطلاب.

أهداف التعلم التعاوني:

- زيادة احترام وفهم الأطفال لقدرات واهتمامات وحاجات بعضهم البعض.
- تحسين التعاون مع الأقران.
- زيادة تقدير الأطفال لذاتهم.
- تشجيع الأطفال علي تحمل مسؤولية تعلمهم.
- تقديم فرصا للأطفال لتوضيح وتعديل المشاعر والأفكار والفهم الشخصي من خلال التفاعل والمناقشة.

الإجرائيات:

علي الرغم من وجود طرق كثيرة مختلفة لبناء مجموعات التعلم التعاوني، إلا أن الإرشادات المشتركة في كل هذه الطرق تشمل:

- كوّني أزواج من الأطفال غير متجانسين. يجب أن يكون الأطفال من قدرات وخلفيات ثقافية ولغوية متباينة.
- ابني المهمة بطريقة تحتم مشاركة كل عضو من أجل إتمامها. كل طفل يكون مسئول عن جزء ما من المهمة. ويجب أن يكون الأفراد مدركين لمسؤولياتهم وأن يكونوا مسئولين أمام شركاءهم ومسئولين عن تعلمهم.

- راقبي ديناميكيات المجموعة وتدخلي عند الضرورة. إن دور المعلمة يشمل توضيح توجيهات المهمة ونمذجة السلوكيات التعاونية المرغوبة وملاحظة مشاركة الأطفال.
- قدمي للأطفال الفرصة للتفكير بشكل فردي وكأزواج فيما أنجزوه.
- شجعي الأطفال علي تقييم كلا من العملية والمنتج النهائي. يجب عليهم أن يحددوا مهاراتهم التعاونية التي تجعل عملهم معا خبرة إيجابية وتلك المهارات التي تحتاج لأن تنمى.

التقويم

- ركزي التقويم علي تحصيل واكتساب السلوكيات التعاونية. أزواج الأطفال يجب أن يقيموا تقدمهم، والأعضاء يجب أن يقيموا أنفسهم.
- استخدم تعليقات أو قوائم أو مقاييس تقدير لتسجيل ملاحظات المعلمة والأطفال حول السلوكيات التعاونية ومدى التقدم.

أ المناقشات Discussions

المناقشة هي استكشاف شفوي لموضوع أو شيء أو مفهوم أو خبرة. كل المتعلمين يحتاجون لفرص متواترة لتوليد وتبادل أسئلتهم وأفكارهم في مجموعات صغيرة وعلي مستوي الفصل ككل. إن المعلمات اللاتي يشجعن ويقبلن أسئلة وتعليقات الأطفال دون إصدار أحكام عليها ويوضحن الفهم بإعادة صياغة المصطلحات الصعبة هن اللاتي يشجعن علي تبادل الأفكار.

أهداف المناقشات:

- مساعدة الأطفال علي فهم العالم.
- إثارة التفكير والتساؤل والتفسير والتذكر.



- تقديم فرصا للأطفال لتوضيح وتوسيع أفكارهم وأفكار الآخرين.
- تحسين التفاعل الجماعي والمحادثة.
- أداء أساليب توجيه الأسئلة.

الإجرائيات:

أ- المناقشات المفتوحة Open-ended Discussions

- ابدئي بسؤال ليس له إجابة واحدة صحيحة أو دقيقة مصدره المعلمة أو الأطفال.
- اطلبي من كل الأطفال التفكير في السؤال.
- أدخلي وقفات بعد استجابات الأطفال لتشجيع الاستجابات المتعمقة أو المختلفة.
- وضحي استجابات الأطفال عند اللزوم.
- أقيمي حوارات بين الأطفال بضعهم البعض أثناء المناقشة كلما أمكن ذلك.
- اطلبي أسئلة واستجابات الأطفال.
- نمذجي دور المستمع الحساس المتعاون المفكر الشريك في التعلم المتسائل.

الإجرائيات:

أ- المناقشة الموجهة Guided Discussions

- المناقشة الموجهة تبدأ بأسئلة تطرحها المعلمة وتحسن استكشاف الموضوع أو القضية.
- من خلال المناقشة، يجب علي الأطفال تحقيق فهم أعمق للموضوع.
- بعد قضاء بعض الوقت في التساؤل من جانب المعلمة، يجب تشجيع الأطفال علي تسهيل المناقشة بالاستمرار في صياغة وطرح أسئلة ملائمة للموضوع المعني.

التقويم

- لاحظي مشاركة الأطفال وسلوكهم في مناقشات المجموعات الصغيرة أو الكبيرة.
- لاحظي أي الأطفال نادرا ما يسألون أسئلة أو لا يسألون علي الإطلاق.
- لاحظي البيئات والموضوعات والأشياء التي تثير مناقشات ثرية.

توضيح القصص Illustrating Stories



من خلال توضيح أحداث أو أجزاء من قصة ما، يمكن أن يحسن الأطفال فهمهم وتفسيرهم للقصة. ويوظف الأطفال فهم واستجابات شخصية عندما يصورون بصريا الشخصيات والأماكن والإحداث والأشياء.

أهداف توضيح القصص:

- تنمية خيال الأطفال.
- تنمية قدرة الأطفال علي تفسير وتصوير المعلومات السمعية والمكتوبة.
- تنمية فهم الأطفال لكون وسائل الإيضاح يمكن أن توضح وتوسع النص وتساعد علي فهم القصة.
- زيادة وعي الأطفال بوسائل وأساليب الإيضاح.

الإجرائيات:

- قدمي النشاط باستخدام صور الكتاب أو القصة.
- اختاري قصة بها شخصيات وأحداث وأماكن مثيرة وذات صلة للأطفال.

- اجعلي هناك غرض للاستماع بجعل الأطفال يتخيلون أو يصورون في ذهنهم أثناء الاستماع إليها.
- شجعي الأطفال علي تخيل شكل وصوت وملمس ورائحة وطعم الأشياء.
- لا تشاركي الأطفال في وسائل الإيضاح بالكتاب المدرسي.
- توقفي عن القراءة من وقت لآخر للتحقق من فهم الأطفال لأحداث القصة أو جعل الأطفال يخبرونك ماذا رأوا أثناء أجزاء أو أحداث معينة من القصة.
- نمذجي مثل هذه الأوصاف والتفصيلات بإغلاق عينك والتعبير عما تري أثناء قراءتك.
- توقعي المناقشة التالية، يمكن للأطفال أن:
  - يوضحوا أحداث أو شخصيات مفضلة من القصة.
  - يصمموا غلاف للكتاب.
  - يوضحوا فرديا أو في ثنائيات أجزاء معينة من النص.
- اجعلي الأطفال يقارنون أساليب إيضاحهم مع تلك الموجودة بالكتاب والخاصة بأقرانهم معلقين علي التفصيلات التي أرادوا تضمينها ولماذا اختاروا ألوان معينة وما القصة أو الخبرة الحياتية التي تذكرهم بها الصور.

التقويم:

- راجعي أساليب إيضاح الأطفال من وقت لآخر لتحديد النمو في أنواع ومقدار التفصيلات الموضحة.
- لاحظي مستوي الحماس لتوضيح المختارات (قصة مثلا).
- لاحظي أي المختارات أو الأنشطة تحدث جهودا حماسية أكثر.

دور المعلمة:

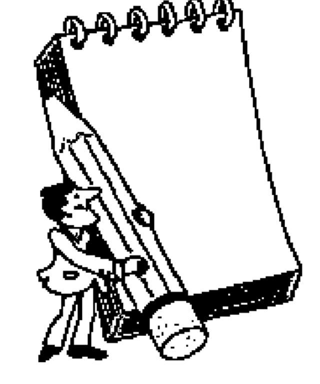
- شجعي وقدري التفسيرات والتوضيحات الفردية.
- أكدي أن توضيحات الكتاب تمثل تفسيرات من أعدها وتحيزاته.

- من وقت لآخر ناقشي التوضيحات وأساليب الفنان والتفاصيل المقدمة في الصور.
- شجعي الأطفال على مناقشة الصور التي تثيرها المختارات الأدبية التي يسمعونها –ليس من الضروري إتباع كل المختارات بنشاط توضيحي.

كتابة اليوميات (المذكرات) Journal Writing

تحتوي اليومية (المذكرة) علي أفكار الأطفال ومشاعرهم وانعكاساتهم حول الموضوعات أو الخبرات المختلفة. إن كتابة اليومية يندر ما يتم استخدامها للتواصل مع الآخرين، بل إنها تستخدم لاستكشاف الأفكار والتواصل مع النفس. ويشير لكتابة اليومية في الغالب علي أنها كتابة شخصية أو حرة. وهذا النشاط يلائم الأطفال من كل مستويات النمو.

أهداف كتابة اليوميات:



- استخدام "الكتابة" لاستكشاف الأفكار وتسجيل الملاحظات والخبرات والفهم.
- تشجيع الأطفال علي المجازفة في تناول اللغة وبناء المعني.
- إتاحة فرصا للأطفال للتفكير في نموهم "ككتاب".

الإجرائيات:

- اطلبي من الأطفال بناء مذكرات خاصة بهم.
- نمذجي كتابة اليومية للأطفال موضحة عملية التفكير واستكشاف الأفكار والكتابة.
- أرخي بنود اليومية أو وفري خاتم تاريخ يستخدمه الأطفال في تأريخ يومياتهم.

- توقعي أن تكون بنود الكتاب المبتدئين يمكن أن تحتوي علي رسم أكثر من النص.
- شجعي الأطفال علي مناقشة مداخل اليومية المحددة في أثناء الاجتماعات غير الرسمية.

التقويم:

- راجعي مداخل أو بنود اليومية مع الأطفال لتحديد اهتماماتهم وقدراتهم "الكتابية" والمهارات والمعرفة المطلوبة للنمو والإنجاز القادم.

دور المعلمة

- هيئ بيئة صفية تثير الفكر والتساؤل وتمد الأطفال بأفكار وموضوعات للكتابة.
- استجيبي للأطفال وساعديهم فيما يخص البنود التي يرغبون في تبادلها.
- افهمي أن الأطفال قبل "الكتابة" غالبا ما يحتاجون لوقت لمناقشة الأفكار مع زملائهم أو الرسم أو التأمل.

كتابة الخطاب Letter Writing

كتابة الخطاب تقدم الأطفال لاستخدام الكتابة للتواصل مع الآخرين. إن الأطفال الصغار يتميزون في الاستخدام غير الرسمي للغة الشفوية. وكتابة الخطاب تشجع الأطفال علي استخدام اللغة في الاتصال الكتابي.

أهداف كتابة الخطاب:

- تشجيع الأطفال علي التواصل مع الآخرين بالكتابة.
- إتاحة فرص للأطفال لتطبيق فهمهم للغة الشفوية علي عملية الكتابة.

- تنمية وعي الأطفال بالكتابة لجمهور وأغراض مختلفة.
- تعريف الأطفال بالشكل الرئيسي للخطابات الودية أو غير الرسمية.

الإجرائيات:

- قدمي كتابة الخطابات كنشاط كتابي تعاوني.
- حددي مع الأطفال هدف الخطاب والمستقبل.
- اقترحي أن الخطابات يمكن أن تكتب للآباء أو مقدمي الرعاية أو لفصول أخرى أو للمديرات أو المعلمات أو زملاء الفصل المرضى أو الذين انتقلوا لمكان آخر أو لمجموعات المجتمع أو الخدمات.
- اجعلي الأطفال يقدمون أفكارا لمحتويات الخطاب وسجليها.
- هيكلي الأفكار المجمعة في صيغة خطاب مكرر الجمل أثناء كتابتها باستخدام جهاز العرض فوق الرأس أو السبورة.
- اقرئي الخطاب المكتمل مع الأطفال واعملي المراجعات اللازمة.
- اكتبي مسودة الخطاب في ورقة بحجم الخطاب.
- اطلبي من الفصل كله التوقيع علي الخطاب.
- أرسلي الخطاب بريديا أو سلميه للمستلم. قد تكون هذه فرصة للذهاب في جولة علي الأقدام في المنطقة لإيجاد صندوق بريد أو زيارة مكتب البريد.
- احتفظي بنسخة من الخطاب في يومية خاصة بالفصل أو ملف للمراسلات.
- قدمي فرص للكتابة الفردية للخطابات بمركز الكتابة، مع توفير مظاريف وستيكرز رخيصة (للطوابع) وورق مناسب.
- وفري صناديق بريد شخصية في الفصل حتى يتمكن الأطفال من مراسلة بعضهم البعض؟ هذه الصناديق قد تكون من صنع المعلمة أو الأطفال من صناديق الأحذية أو كراتين اللبن الخ.

التقويم:

- لاحظي حماسة الأطفال للتواصل مع الآخرين بالكتابة.
- لاحظي مشاركة الأطفال في مهام الكتابة التعاونية.
- راقبي الجهود الفردية لتأليف رسائل وخطابات للآخرين.

دور المعلمة:

- ساعدي الأطفال علي فهم أن الخطابات تمثل اتصال ذا معني مع جمهور حقيقي.
- شجعي الكتاب الجدد علي الجمع بين الرسومات والكتابة في خطاباتهم.
- شجعي الأطفال علي تبادل الخبرات والأفكار والتعليقات والأسئلة مع جمهورهم.

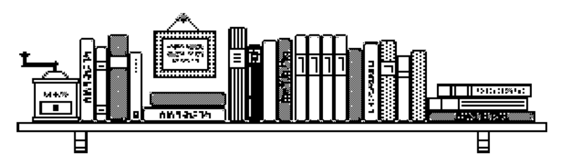
أ- عمل كتب وجداول Making Books and Charts

الكتب والجداول التعاونية تسجل أفكار الأطفال وقصصهم وتقاريرهم عن الشخصيات والأحداث والخبرات. ويمكن أن تأتي أفكار الأطفال من القصص التي قرأت بالفصل أو الخبرات الحياتية أو موضوعات الدراسة. ويتم المساهمة في اللغة النصية أو أي وسائل إيضاح من جانب كل الأطفال. وقد تشتمل أحجام وصيغ الجداول والكتب علي الكتب الكبيرة أو الجداول الجدارية أو سجل القصاصات أو الكتيبات الفردية.

أهداف عمل الكتب والجداول:

- تقديم الأطفال للتأليف في بيئة جماعية.
- زيادة فهم الأطفال لمدخل العمليات في الكتابة.
- تنمية الوعي بتقاليد اللغة المكتوبة.
- خلق مصادر قراءة شيقة وذات صلة بالأطفال.

• بيان أن لغة الأطفال وأفكارهم تستحق الاحتفاظ بهـــا وتـــداولها فـــي شـــكل مطبوع.



الإجرائيات:

• اختاري موضوع وعنوان يعكس اهتمام أو خبرة صفية مشتركة.
• اجعلي الأطفال يقومون بعصف ذهني للأفكار أو لخط القصة المتضمنة.
• نمذجي عملية التأليف بتنظيم الأفكار باستخدام مخطط بسيط أو خريطة قصة.
• ألفي الجمل أو الخطوط أو الأبيات الشعرية للنص المطبوع بشكل جماعي.
• سجلي أفكار الأطفال بمراجعة طفيفة بينما هم يلاحظون عملية التسجيل.
• اقرئي النص الكامل واعملي أي تعديلات ضرورية بالتعاون مع الأطفال.
• يمكن توضيح صفحات أو أجزاء من النص عن طريق ثنائيات من الأطفـــال أو كأفراد.
• شاركي أعمال كاملة مع فصول أخرى، بأن تقومي بعرضها ثـــم أضـــيفيها لمكتبة الفصل.

التقويم:

• لاحظي تحمس الأطفال ومشاركتهم في نشاط الكتابة الجماعي.
• لاحظي استعداد الأطفال وقدرتهم علي "قراءة" المصادر المؤلفة من جانـــب الفصل.

دور المعلمة:

الفصل قد ينتج كتب أو جداول في موضوعات مختلفة مـــستخدمين صـــيغ مختلفة. في البداية سيكون لزاما علي المعلمات تسجيل أفكار الأطفال. ومـــع نمـــو

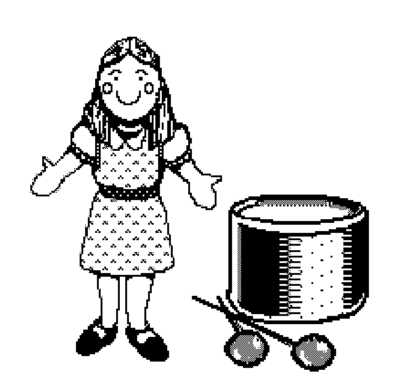
قدرات الكتابة، يمكن أن يسجل الأطفال الأفكار التي قدمها الزملاء وينتجوا كتب فردية. والأعمال الكاملة يمكن تبادلها مع الفصول الأخرى وعرضها ثم إضافتها لمكتبة الفصل.

العرائس Puppetry

تتيح العرائس فرصا للأطفال لخلق وتمثيل تنويعة من الشخصيات والأدوار والأحداث. إن العرائس تثير أفكارا واستجابات خيالية ابتكارية. ويمكن أن يشجع استخدام العرائس مشاركة الأطفال في عديد من الأنشطة اللغوية. فالأطفال الذين لا يحبون التحدث في المجموعات قد يشاركون في الأنشطة الشفوية بثقة زائدة بمساعدة العرائس. إن العرائس التي يمكن شراؤها أو عملها يدويا يمكن استخدامها بتلقائية في الفصل لعدة أغراض. فاستخدام العرائس قد يشتمل علي تأليف وتقديم مسرحيات العرائس استجابة للأدب أو كمشروعات ختامية لموضوعات الدراسة. ويجب أن يكون لدي الأطفال خبرات سابقة عفوية وغير مهيكلة بالعرائس للمساعدة في القيام بالإجراءات المنصوص عليها.

أهداف التعليم بالعرائس:

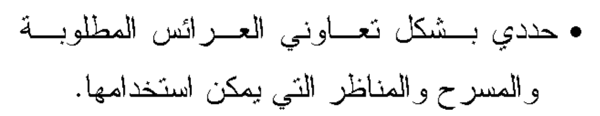
- تنمية خيال وابتكارية الأطفال.
- تقديم فرصا للأطفال لتبادل التفسيرات الشفوية للأدب.
- إتاحة بيئة داعمة لتجريب الصوت واللغة.
- استخدام اللغة لأغراض مختلفة.



الإجرائيات:

اختاري مختارات أدبية وقومي بتكييفها:

- نمذجي النشاط مع الأطفال في البداية من خلال قصة مفضلة أو أجزاء من قصة.
- اختاري عمل أدبي به شخصيات قليلة وأحداث شيقة وتغيرات محدودة في المشاهد.
- كوني بشكل تعاوني خريطة قصة بأحداث يمكن أن تصورها العرائس.
- اسمحي للأطفال أن يحددوا أدوارا وأفعالا للعرائس بتعديل الحوار من القصة.



- حددي بشكل تعاوني العرائس المطلوبة والمسرح والمناظر التي يمكن استخدامها.
- اجعلي الأطفال يصممون العرائس المطلوبة.
- أعطى الأدوار لمتطوعين من الأطفال.
- وفري وقتا كافيا للتحضير والتدريب.
- شاركي في مسرحية العرائس مع الفصل.
- ناقشي مع الجمهور من الزملاء والمشاركين أكثر شيء أحبوه في العرض.
- شجعي الأطفال علي تبني تكييف قصص أخري كمسرحيات عرائس في أثناء وقت اللعب.

الإجرائيات:

ابتدعي محاور قصصية وحوارات أصيلة:

- دعوة الأطفال لخلق شخصيات للعرائس من المصادر بمكتبة الفصل أو من المنزل.

- جعل كل طفل يقدم وصف موجز لعروسة ما مركزا علي ما تحبه وما تكرهه ومهاراتها الخاصة ومواهبها وخلفيتها.
- من خلال عصف ذهني اجمعي واعرضي قائمة بالأماكن التي يمكن أن تتقابل فيها العرائس بشكل فردي أو في صورة نشاط جماعي.
- اختاري عروستين أو ثلاثة من المجموعة ومكان من القائمة.
- أعدي بشكل تعاوني خريطة قصة بالأحداث التي يمكن أن تصورها هذه العرائس باستخدام المكان المختار.
- حددي الحوار والأفعال الملائمة لكل شخصية.
- توقعي أن الأطفال قد يتطوعوا للتدريب علي أو أداء هذه المسرحية نيابة عن الفصل.
- اسمحي بوقت كافي للتحضير وللتدريب.
- تبادلي المسرحيات مع الفصل أو مع أطفال آخرين.
- شجعي الأطفال علي ابتداع خطوط وحوارات قصصية أصيلة أثناء وقت اللعب.

التقويم:

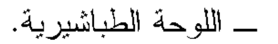
- لاحظي جهود الأطفال لاستخدام صوت وحوار ملائم لخلق وتوصيل شخصيات العرائس.
- لاحظي قدرة الأطفال علي تطبيق معرفتهم ببناء القصة علي مسرحيات العرائس.
- لاحظي اهتمام الأطفال وقدرتهم علي توصيل التفسيرات الشفوية والاستجابات للأدب.

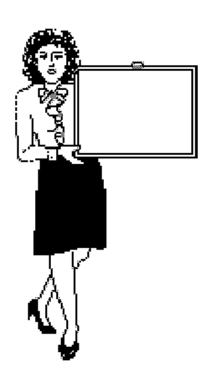
أ قراءة المطبوعات البيئية Reading Environmental Print

من خلال هذه الاستراتيجية يستكشف الأطفال والمعلمات المطبوعات

ووظائفها العديدة باستخدام مواد متاحة بيسر في البيئة المباشرة. ويجب أن يـــشجع الأطفال علي أن يضيفوا إلى مكتبة وعروض الفصل بعض المطبوعات البيئية. هذه المعروضات يجب أن تتغير وتتسع لتشمل مواد مرتبطة بموضوعات معينـــة مـــن موضوعات الدراسة واهتمامات الأطفال وخبراتهم وأحداث المجتمع. ومـــن أمثلـــة المطبوعات التي يمكن أن تثير اهتمام الأطفال وتتيح مواد ذات صلة حتى يمارسون القراءة:

- **الملصقات الموجودة علي الأشياء الموجودة بالفصل:**





ــ اللوحة الطباشيرية.

ــ الكراسي.

ــ الساعة.

ــ ركن المكتبة.

ــ مصادر الضوء.

ــ المرآة.

ــ الدهانات.

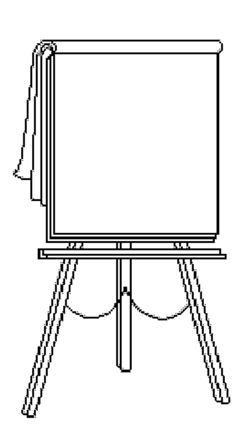
ــ الرف.

ــ المنضدة.

ــ الحائط.

ــ سلة المهملات.

ــ النوافذ.



- **التعليمات المُرسلة:**

ـــ "ضع المقصّ هنا".

ـــ "رجاء أبقِ هذا الباب مغلقا".

- **المصادر المطبوعة من المنزل والمجتمع:**

ـــ الإعلانات.

ـــ الكتالوجات.

ـــ الكوبونات.

ـــ كروت التحية.

ـــ تعليمات تجميع أو استخدام اللعب.

ـــ الملصقات علي الأطعمة المعلبة.

ـــ قوائم الأكل.

ـــ كراتين اللبن والعصير.

ـــ الجرائد والمجلات.

ـــ الإيصالات.

ـــ ملصقات اللعب وملصقات الأسعار.

ـــ دلائل التلفون.

ـــ كتيبات الرحلات.

أهداف قراءة المطبوعات البيئية:

- جعل الأطفال يهتمون بالمطبوعات والقراءة.

- تأكيد الطبيعة الوظيفية للمطبوعات للقراء والكتـاب المبتـدئين، فـالرموز المطبوعة مثلها مثل التحدث تنقل معني وغالبـا مـا تـؤثر فـي أفعـال واختيارات الناس.
- بناء المفردات التي يتعرف عليها الأطفال بمجرد الرؤية.
- المساعدة علي التعرف علي الكلمات والحروف.

الإجرائيات:

- قدمي هذه الاستراتيجية باستخدام ملصقات الفصل.
- اجعلي الأطفال بالتناوب يشيرون لشيء أو سطح وتسمية الشيء مع الإشارة إليه.
- اطبعي ملصق كل شيء مع إعطاء نموذج للعملية بنطـق الكلمـات بـبطء وتكوين الحروف بعناية.
- اقرئي الملصقات الكاملة واجعل الأطفال يقرؤنها معك.
- اجعلي الطفل الذي سمي الشيء أن يضع الملصق عليه.
- اقرئي وناقشي عينات المطبوعات بشكل جماعي.
- شجعي الأطفال أن يقرءوا المطبوعات المعروضة بسرعة.
- شجعي الأطفال علي استخدام التوضيحات أو التنطق لتحديد الكلمات لعينات المطبوعات التي لا يستطيعون قراءتها.

التقويم:

- لاحظي اهتمام الأطفال بالمشاركة بإعطاء أمثلة واسـتجابتهم للمطبوعـات لتحديد أي المواد تنقل معني للأطفال.
- لاحظي استخدام الأطفال للكلمات المعروضة وتركيبات الحروف وتشكيلات الحروف في كتابتهم.

- احتفظي بسجل للأطفال الذين يساهمون في العرض والأطفال الذين يقرءون العينات.
- قيمي المفردات التي يعرفها الأطفال بمجرد رؤيتها بتعـــرفهم علــــي اللغــة المعروضة.

دور المعلمة:

- تذكري أن القراءة والكتابة تبدأان في سنوات ما قبل المدرسة عندما يتعـــرف الأطفال ويستجيبون للكلمات الدينية والعلامات في بيئتهم.
- قدمي ملصقات الفصل بالتدريج، من ثلاثة لخمسة ملصقات في الأسبوع.
- اعلمي أن ألقاب أسماء الملصقات مهمة.
- اطبعي ملصقات بالحروف الصغيرة والكبيرة.
- رتبي عرض صفي للمطبوعات مؤلف من مواد مطبوعة موجودة في معظم البيوت والبيئة المحيطة.
- غيري الأشياء المعروضة من وقت لآخر.

التقويم الذاتي للمعلمة Teacher Self-Reflection

سمة هامة من سمات ممارسة التدريس الجيد تكمن في تقــويم المعلمـــة لذاتها. في برنامج رياض الأطفال، يجب على المعلمات أن يقوّمن مناطق القوة لديهن ويُميزن المناطق التي تحتاج إلى تحسين. ويمكن للمعلمـــات أن يـــسألن أنفسهن الأسئلة التالية:

- إلى أي مدى أصبحت على ألفة بالدليل الفعلي للمنهج، فلسفته وأهدافـــه ونشاطاته وطرقه؟ (وهذا مـــا نعنيـــه بـــالمنهج المقـــصود **intended curriculum**)؟
- إلى أي مدى تجاري الخبرات الفعلية التي أزود أطفالي بهـــا (المـــنهج المُتعلم) المنهج المقصود؟

- ما المعرفة أو الفهم الذي حصّله أطفالي كنتيجة لهذه الخبرات؟ ولماذا كان هذا التعلم ثري؟
- ما الأنشطة أو الخبرات التي تُشجع اللعب والاستكشاف المستقل والتعلم الأكثر إنتاجية؟
- كيف أُنظّم ملاحظاتي عن أطفالي؟
- هل لدي نظام للحصول على المعلومات من الأطفال والآباء ومقدمو الرعاية؟ ولمشاركة تلك المعلومات مع الأطفال والآباء ومقدمو الرعاية؟
- هل نمى كل الأطفال كنتيجة للخبرات التي زودتهم بها؟
- ما الشيء الأكثر أهمية الذي فعلته كمربية للأطفال الصغار؟

الفصل التاسع

نماذج لبرامج تعلم طفل الروضة

تمهيد:

تتعدد برامج تعلم طفل الروضة وفقا لطبيعة كل مجتمع وطبيعة الثقافة العامـــة والفلسفة التي يتبناها فهناك برامج تتولاها الدولة والمؤسسات الحكوميـــة وهنـــاك برامج تتولاها منظمات خاصة بعضها للربح وأخرى لا تهدف للتربح وهناك برامج تتولاها جمعيات أهلية وأخيرا هناك برامج خاصة تخضع لمؤسسات مثل الجـــيش والشركات الخاصة. وسوف نستعرض التجربة الأمريكية والمـــصرية كنمـــوذجين لبرامج تعلم طفل الروضة.

١ ــ برامج التعاون الفردي:

Individual Cooperative Programs

تسمي البرامج التعاونية ، وتسمي غالباً باسم برامج تعاون الآباء parent co-ops وهي مملوكة وتدار عن طريق مجموعة من الآباء ، حيث يتوقع من الآباء أن يساعدوا في الفصل . فإن مركز التعاون الصغير يعمل بواحد أو اثنين من العاملين بحيث يكون واحد منهم مدرس / مدير ، وتبقي التكلفة إلي أقل مدي ممكن ، وتكون المصاريف أقل من المراكز الأخرى وتعمل معظم برامج co-ops نصف اليوم .

٢ــ البرامج التي تكفلها منظمة:

Agency Sponsored Programs

تكفل كثير من برامج تعليم الطفولة المبكرة التي تهدف إلي الربح عن طريـــق مؤسسات مجتمعية مثل دور العبادة ،نقابات العمل ومؤسسات الخدمـــة ــ بيـــوت الجيرة **United way org** . وتوجد هذه البرامج في المناطق الحضرية والريفيـــة ، ويمكن أن تخدم العائلات ذات الدخل الصغير والمتوسط حسب كمية الـــدعم التـــي

تعطيها المؤسسة الكافلة. ويمكن للبرامج المكفولة أن تأخذ معونة جزئية مثلا من united way وتحصل علي باقي التمويل من الحكومة أو التهيئات.

٣ــ البرامج التي تكفلها الحكومة:

Government Sponsored Programs

تعد برامج البداية المبكرة Head start من أكثر برامج تعليم الطفولة المدعمة حكومياً والأكثر شهرة. ويخدم هذا البرنامج الأطفال بالعائلات ذات الدخل الصغير، ولتعويض الخبرات التي يفتقدها الأطفال بالأسر الفقيرة ، إلي جانب الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية والتي يعطيها للأطفال والأسر ويأتي تمويل تلك البرامج عن طريق الحكومة الفيدرالية الخاصة بتمويلها من برامج وزارة الصحة والخدمات الإنسانية ، ومن إدارة الشباب والأطفال ، والأسر ومن مكتب Head start . ويوزع ويراقب هذا التمويل من خلال مؤسسة العمل الميدانية بحيث يذهب ليوزع علي المدارس العامة والجامعات والمؤسسات التي لا تبغي الربح سواء عامة أو خاصة . ولابد للمؤسسات التي تحصل علي تمويل Head start أن تخدم ١٠ % من ذوي الإعاقة المسجلين . وهناك أيضاً البرامج الإبداعية للصغار تمول من خلال هبات Head start .

٤ــ برامج المدارس العامة المكفولة:

puplic school -sponsored Programs

تشرع الكثير من الولايات علي المدارس المحلية أن يقدموا برامج ما قبل المدرسة. وهي تمول عن طريق ضرائب الولاية أو التمويلات الشعبية الأخرى.

٥ــ برامج رعاية الطفل في الحرم الجامعي

Campus child care Programs

وهي مدارس المعامل، والتي تتضمن رعاية الأطفال أولاد الطلبه والمدرسين والعاملين، وتنقسم مدارس المعامل إلي نوعين يمكن أن تكفل عن طريق الكليـــة أو الجامعة، أو عن طريق التمويل الحكومي. هذه البرامج غالباً ما تقـــدم التـــسهيلات للبحث والملاحظة وتدريب المدرسين ، وقد تكون تلك البـــرامج طـــوال اليـــوم أو نصف اليوم، كما يمكن أن تكون مصاريفها كاملـــة أو جزئيـــة لهـــؤلاء المنتمـــين للجامعة، وفيها البرنامج مرن ليلائم جدول محاضرات الطلاب.

٦ــ البرامج المكفولة فردياً التي لا تبغي إلي الربح:

sponsored not - for –profit Privately Programs

تقدم كثير من المصانع والمستشفيات والعمارات خدمة رعاية أبناء العـــاملين والسكان، بحيث تكون ساعات الخدمة مرنـــة والمـــصاريف منخفـــضة لتـــشجيع الاستخدام الكامل للفرص المتاحة. وفي حالة البـــرامج التـــي تـــديرها المـــصانع والمستشفيات ، يمكن أن تكون المصاريف جزءاً من مجموعة الفوائد التي يـــستفيد منها العاملين من خلال كوبون (الحصول علي تخفيض) أو الدفع المباشر لرعايـــة الأطفال أو أعطاء ثمن المصاريف للعامل.

٧ــ برامج تهدف إلي الربح:

Profit - Making Programs (Proprietary)

ــ المالك المستقل : Independent owner

يوجد الكثير من برامج رعاية الطفولة مملوكة لـــشخص واحـــد أو مملوكـــة لمجموعة صغيرة ، وتعتبر المصاريف هي المصدر الوحيـــد للـــدخل . ويواجـــه العاملين دائماً مشاكل في الميزانية ، فقد تحصل بعض هذه المراكـــز ، والمراكـــز التي تهدف إلي الربح علي تمويل من مصادر أخري تتضمن تمويل الولاية .

ــ أنظمة الشراكة : Corporate systems

قد تدار سلسلة مراكز رعاية الطفل عن طريق شـــركة أم والتـــي تـــشكل نموذج، وتبني عدد من المراكز خلال الولاية أو المنطقة أو عبر البلد وإلي داخـــل كندا. وهذه السلاسل القومية من مراكز رعاية الطفولة تعمل تحت إدارة مركزيـــة التي تعطي دعم مالي ، وهي غالباً فعاله في إرساء السياسة والتحكم في البرنامج ــ غالباً ما يوجد نموذج للبناء وبرنامج معلن عنه بالشعارات والكتيبات والإعلانـــات، ولقد عممت تلك المراكز (أي دخلت البورصة)، وأصبح لهم أسهم تشتري وتباع في بورصة نيويورك.

٨ ــ برامج يكفلها صاحب العمل:

Employer sponsored programs

يحلل أصحاب الأعمال فوائد خدمات رعاية الطفولة، ويحاولون إيجـــاد طـــرق لرعاية حاجات العمال . فمن المجالات الجديدة إلي جانب المجالات التقليدية القديمة مثل: رعاية أطفال المرضي والأنشطة الرياضية وتقديم خدمـــة اســـتقبال البريـــد وغيرها.

٩ ــ برامج الجـــيش:

Militry programs

تدير إدارة الدفاع مركز رعاية الطفولة في المواقع الحربية، ويتم تمويل تلـــك المراكز من الحكومة ، ومن المصاريف المخفضة التي يدفعها الآباء وقد تكون تلك البرامج يوماً كاملاً أو بعض الوقت أو مسائية أو في العطلات الأسبوعية . وهناك قانون خاص في المواقع الحربية تتبعه تلك المراكز.

١٠ ــ الرعاية المنزلية:

Family child care Homes

حيث تتم رعاية مجموعة صغيرة من الأطفال في بيت معطي للرعاية . وهـذه الطريقة مشهورة مع الأطفال الرضع ومن في مرحلة الحبو. ويجب أن تحصل تلك المراكز علي ترخيص لها في بعض الولايات.

مما سبق يتضح التنوع في البرامج التي تقدمها المجتمعات المتقدمة ، حيث أن تحديد نوع البرنامج المطلوب يعتمد علي فلسفة البرنامج والحاجة إليه والمصادر اللازمة لتقويم الحاجات . كما إن إنشاء المراكز أو دور الحضانة قد يقوم به فرد أو جماعة أو وكالة مجتمعية ، كما يتضح أن مستوي تعليم الوالدين وخاصة الأم ، يجعل هناك اختلاف عند اختيار لنوع البرنامج في رعاية الطفل ، ذلك يعطي مدي واسع للآباء عند اختيار أي البرامج المناسبة لهم ، وقد تكون الرعاية بتلك البرامج ليوم كامل أو جزء منه ، برامج تهدف إلي الربح أو تلك التي لا تهدف إلي الربح .. الخ .

ذلك يؤكد أن هذه البرامج ليست متروكة لاجتهادات شخصية ، حيث يوضح كل برنامج أهدافه ومميزاته وخدماته وتكلفته ودور المدرس والمنهج .. الخ .

إن الترخيص لفتح أي برنامج من هذه البرامج يؤكد علي المسؤلية العلمية والإدارية اللازمة لنوع البرنامج ، وذلك ما سوف تراعيه الباحثة في بناء المعيار حول المستلزمات اللازمة لتحقيق البرنامج التربوي وأهدافه ومحتواه وتقويمه .. الخ .

ويوضح المجلس القومي للطفولة أن التمايز في فرص ومستوي الرعاية التربوية بين الفقراء والأغنياء، يؤدي بالضرورة إلي تمايز في النمو العقلي والمهاري بينهم، ومن ثم في فرص الالتحاق في المراحل التعليمية التالية، وأيضاً في العمل والأجور المتاحة لكل منهم، وهذا أمر من شأنه أن يكرس التمايز الطبقي.

ومن الملاحظ أن الطفولة في البلدان العربية تحظي حالياً باهتمام كبيـر مـن جانب الدول، وأصبح الاهتمام بها، وتكريس الجهود لحل مشكلاتها واضحاً، فعلـى سبيل المثال صدرت الوثيقة العشرية للطفولة المصرية ١٩٨٩ والتي كانت بمثابـة الدستور للطفل المصري الذي ينشد إعادة بناء شخصيته ويتكفل بحمايته ورعايته. فقد انشأ المجلس القومي للطفولة والأمومة ١٩٨٨، وإصدار قانون حقـوق الطفـل ١٩٩٦. واتجهت الدولة بكل أجهزتها لتعمل بروح المسئولية القومية إلـي رعايـة الطفل، صحياً بتوفير البرنامج الشامل للتطعيم ضـد الأمـراض لخفـض نـسبة الأمراض التي تسبب الإعاقة والتشوهات وزيادة نسبة الوفيات، كذلك يكون لكـل طفل بطاقة صحية تقدم عند كل فحص طبي للطفل بالوحدات الصحية أو مراكـز رعاية الأمومة والطفولة. وهناك أيضاً الاهتمام بغذاء الطفل بعدم إضافة مواد ملونة أو حافظة إلي الأغذية المخصصة لتغذية الرضع والأطفال، إلا إذا كانت مطابقـة للشروط التي تبينها اللائحة التنفيذية. وفي مجال الرعاية الاجتماعية فقـد أولـت الرعاية لدور الحضانة برعاية الأطفال الذين لم يبلغوا سن الرابعة، وتخـضع دور الحضانة لإشراف ورقابة وزارة الشئون الاجتماعية .

كما أوضح الباب الرابع من القانون الخاص بتعليم الطفل مادة منه باب التعلـيم، بأنه حق لجميع الأطفال بمدارس الدولة بالمجان، كما أوضح الفصل الثاني منه مادة الاهتمام برياض الأطفال كنظام تربوي يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل حلقـة التعليم الابتدائي، وتعتبر روضة الأطفال ، كل مؤسسة تربوية للأطفال قائمة بذاتها، وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية، وكل دار تقبل الأطفـال بعـد سـن الرابعة.

وفي مجال الرعاية الثقافية للطفل فقد أولت الدولة اهتماماً كبيراً لـه وذلـك بإنشاء:

- العديد من المكتبات النموذجية بالعاصمة بمختلف محافظات الجمهورية .

- المكتبات المفتوحة في الحدائق .
- المكتبات المتنقلة في الكفور والنجوع والاهتمام بطفل القرية .
- المركز المتعدد الوظائف لتنمية الطفولة .
- كليات رياض الأطفال وأقسام الطفولة باعتبارها بداية علمية صحيحة لرعاية الطفل في جميع الأنشطة والإعداد العلمي .
- فكرة القراءة للجميع والتي بدأت سنة ١٩٩١

مما سبق تتضح الجهود التي تبذلها بعض الدول لمراحل ما قبل المدرسة، والتي تضمن القطاع الكبير من أطفال الطبقة المتوسطة والفقيرة، كما يتضح دور وزارة الشئون الاجتماعية في رعاية الأطفال حتى سن الرابعة . ولما كان البحث الحالي يهتم بمرحلة الطفولة من ٢ ــ ٤ سنوات بوزارة الشئون الاجتماعية ، ستراعي الباحثة واقع الطفل المصري عند بناء المعيار وكذلك من خلال البرنامج المطور لتلك المرحلة.

١ــ برامج تربية الطفل في المجتمع المصري:

تتناول مسئولية برنامج تعليم الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة بمصر كل من وزارتي الشئون الاجتماعية والتربية والتعليم. لذا سوف نتناول أهداف تلك البرامج وتطورها وإعداد المعلمات لدي تلك الجهات المعنية. فقد أوصى (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية)، بتطوير التعليم في المجتمع المصري، فمن خلال استعراض نشأة الحضانة ١٩١٧، ورياض الأطفال ١٩١٨، وخاصة لكون المرأة بدأت تخرج للحياة العملية، وكانت رياض الأطفال بمثابة مرحلة تمهيدية تعد الطفل للتعليم الابتدائي، وتمثلت أهداف دور الحضانة ورياض الأطفال فيما يلي:

- تربية الأطفال وتهيئتهم لتحمل مسئوليات صناعة المستقبل .

- تنمية النواحي الجسمية والقيم والاتجاهات الخلقية والاجتماعية السليمة في الأطفال.
- تزويد الأطفال بالعادات الصحية السليمة والمهارات البدنية والحركية .
- تنمية معارف الأطفال عن البيئة المحيطة بهم وتوجيههم إلي طريق التعامل معها .
- تنمية روح الجماعة لدي الأطفال مع تعليمهم أساليب التعاون والتخطيط .
- تنمية حب الاستطلاع والثقة بالنفس والميول والهوايات .
- توجيه الأسرة إلي الأساليب السليمة لتربية الأطفال .

وقد أوضح المسح الاجتماعي الشامل، الجهود المبذولة لكل وزارة، حيث كانت جهود وزارة التربية والتعليم هي الواضحة في تقديم الخدمة التعليمية، وقد أنشأ قسم للحضانة ورياض الأطفال تابعة للإدارة العامة للتعليم الابتدائي، وأوضحت ما يجب مراعاته في دور الحضانة لتهيئ للأطفال النمو الصحي والسلامة النفسية والإعداد الذهني لتقبل التعليم المنظم في المرحلة الابتدائية. وقد أنشأت الوزارة مدارس لغات تجربيه بمحافظات القاهرة والإسكندرية والجيزة عام ١٩٧٩، ملحق بها فصول حضانة، ويتضمن برنامج النشاط في الحضانة: تعليم اللغة الأجنبية وبعض الأناشيد والحركات الإيقاعية والقصص والموسيقي والمحادثة ومشاهدة الطبيعة والتربية البدنية والأشغال اليدوية.

ومع زيادة الإقبال علي رياض الأطفال، ظهرت الحاجة لأهمية تطوير برامج ما قبل المدرسة في دور الحضانة ورياض الأطفال، بحيث يكون التدريس من خلال الألعاب والأنشطة التربوية أكثر من الاعتماد علي المناهج الدراسية. وعلي ذلك أصبحت رياض الأطفال تهدف، وفق قانون (١٢ لسنة ١٩٩٦ : ١٧ الخاص بأحكام حماية الطفل)، إلي مساعدة أطفال ما قبل المدرسة علي تحقيق

التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجـالات العقليـة والبدنيـة والحركيـة والوجدانية والاجتماعية والخلقية والدينية.

أما جهود وزارة الشئون الاجتماعية، فقد أوضح المسح الاجتمـاعي الـشامل للمجتمع المصري أن الوزارة أصدرت عام ١٩٦٤ لائحة دور الحضانة وحـددت البرامج التي تقدم للأطفال بهذه الدور، وأنشأ المجلس الأعلى للطفولة عام ١٩٧٧، كما صدر قانون ٥٠ لسنة ١٩٧٧، وأصبحت رياض الأطفال، طبقاً للقانون، تهدف إلي ما يلي:

- العناية بالأطفال اجتماعيا وتنمية مهارتهم وإعدادهم بدنيا وثقافيا ونفـسيا لمرحلة التعليم الأساسي وفقا للأهداف الاجتماعية والقيم الدينية .
- خلق الوعي بالوسائل المناسبة للتنشئة بين أسر الأطفال.
- تقوية الروابط بين الأسر والروضة.

الفصل العاشر

أسس تقويم وتطوير منهاج رياض الأطفال

مقدمة:

عملية التقويم ضرورة تربوية ملحة في جميع المراحل التعليمية من أجل التوصل إلى التعرف على فعالية البرامج ودورها في ترجمة معايير المنهاج إلى أنشطة سلوكية وممارسات يومية يقوم بها الأطفال بغية اكتساب مهارات حياتية نافعة وتكوين مفاهيم علمية سليمة واكتساب خبرات فعالة ومثمرة.

وبالرغم من شيوع أهمية عملية التقويم في العملية التربوية في المراحل التعليمية إلا أنها لم تحظ بالاهتمامات الكافية في مرحلة رياض الأطفال، فعملية التقويم لم تأخذ طريقها إلى برامج رياض الأطفال إلا في السنوات العشر الأخيرة، حيث أخذت عملية التقويم وتطبيقاتها تؤدى دورها في تقويم أهداف رياض الأطفال وبرامجها التعليمية، وأدواتها، وأجهزتها، وألعابها، وأبنيتها المدرسية، ومكانة معلماتها ودورها في العملية التعليمية، وتقويم حصيلة نمو أطفالها وتكامل ذلك النمو. وأصبحت عملية التقويم هامة لقياس وتقويم شخصية الطفل بجميع جوانب نموه الأساسية، كما أنها تشكل قيمة تربوية نافعة إذا أحسن استخدامها من قبل معلمة الروضة في التعرف على فعالية البرامج اليومية لرياض الأطفال وإعطاء الصورة الواضحة عن نمو الأطفال.

وظائف التقويم:

للتقويم دلالة في العملية التعليمية، ويجب ألا نعتبره مجرد عملية منفصلة تستخدم على فترات مناسبة بهدف إعطاء درجات أو قياس التحصيل أو ملاحظة النمو، ولكن يجب أن ننظر إلى التقويم كعملية مستمرة لها علاقة قوية بكل نواحي البرنامج الكلى لنمو الطفل وتحسينه، وعملية تقويم برامج رياض الأطفال تحقق الأهداف التربوية التالية:

١- مساعدة الوالدين والمعلمات على تفهم الطفل ومتابعة نموه ودراسة مشكلاته اليومية لتصحيح ما يقع من أخطاء في تربية هذا الطفل.

٢- كشف حالات الإعاقة المبكرة وسرعة معالجتها دون استفحال.

٣- إتباع أساليب تربوية في معالجة المشكلات السلوكية النابعة من التفاعلات الاجتماعية للطفل داخل الروضة أو الأسرة.
٤- الكشف عن المهارات والاستعدادات الخاصة للطفل وتوجيهها إلى الطريق الصحيح كالموسيقى والرسم وغيرها.
٥- تساعد عملية التقويم على توزيع الأطفال على مجموعات متقاربة في القدرات والاستعدادات.
٦- إعطاء صورة متكاملة عن تطور نمو الطفل وقدراته ونمط شخصيته لإمكان تكملة تربية الطفل بصورة صحيحة في المدرسة الابتدائية.

تقويم برنامج رياض الأطفال:

لكي نُحسّن الأوضاع التي تلبي حاجات كل الأطفال وللتزود بأنواع الدعم الضروري لمساعدة المعلمات على تحقيق أهداف منهاج روضة الأطفال، يجب الاهتمام بالتقويم المستمر لبرنامجِ روضة الأطفال.

وعملية تقويم برنامج الروضة هي عملية منظمة من جمع وتحليل للمعلومات حول بعض سمات برنامج الروضة بغرض اتخاذ قرارات، أَو للاتصال مع الآخرين المشاركين في عملية اتخاذ القرارات. على سبيل المثال، قد يكون الغرض من تقويم برنامج الروضة هو تحديد إلى أي مدى نفذت وتحققت الأهداف العامة والخاصة للمنهاج. ويمكن أن يُجري تقويم البرنامج في مستويين: أحدهما يتم بشكل غير رسمي نسبياً على مستوى قاعة الدرس؛ أو على نحو رسمي أكثر في قاعة الدرس أو الروضة بكاملها أو قطاعات تعليمية أو مستويات إقليمية، وهو ما ينبغي أن يتم لتقويم كل منهج جديد وفعالية تطبيقه.

على مستوى قاعة الدرس، يستخدم تقويم البرنامج لتحديد ما إذا كان البرنامج المقدم للأطفال يُقابل كل من حاجات الأطفال والأهداف الموضوعة للمنهاج. وتقويم البرنامج لا يُجرى بالضرورة في نهايته، لكنها عملية مستمرة. على سبيل المثال،

إذا كانت أنشطة تعلم معينة تبدو أنها فقيرة أو هزيلة من قِبل الطلاب، أو إذا بدا أن هذه الأنشطة لا تظهر التعلم المقصود لموضوع الدراسة، هنا يجب تحري المشكلة وتغيير تلك الأنشطة. إن تقويم البرامج على مستوى قاعة الدرس يجعل المعلمات ممارسات نشيطات وذوات مقدرة على تطوير محتويات المنهاج. فالمعلومات المتجمعة من خلال عملية تقويم البرنامج يُمكن أن تُساعد المعلمات في تخطيط البرنامج وفي عمل قرارات للتحسين. أن أكثر عمليات تقويم البرنامج على مستوى قاعة الدرس شكلية نسبياً، لكنها يجب أن تتم بشكل منظم. مثل هذه التقويمات يجب أن تتضمن تعريف منطقة القلق، وتجميع وتحليل المعلومات، وإصدار أحكام أو اتخاذ قرارات.

تستخدم عملية تقويم البرنامج الرسمية مدخل الخطوة خطوة لحل المشكلة (المدخل التدريجي لحل المشكلة) وذلك لتمييز هدف التقويم، وكتابة مُسوّدة مقترحة، وجمع وتحليل المعلومات، وتبليغ نتائج التقويم. إن المبادرة بإجراء تقويم رسمي للبرنامج قد ينشأ من معلمة على نحو فردي، أو مجموعة من المعلمات، أو مديرة الروضة، أو لجنة شؤون العاملين، أو كامل الموظفين، أو مكتب مركزي أو وزارة التعليم. وتتم عمليات التقويم عادة من قِبل فريق يتوافر فيه تشكيلة المهارات المطلوبة للتقويم حيثما يُمكن أن تُوزّع مهام العمل. إن عمليات التقويم الرسمية يجب أن تُفرض بانتظام لضمان تنفيذ وتطوير البرامج.

مقترحات لتقويم وتطوير برنامج رياض الأطفال

❋ بيئة التعلم:

يجب أن تكون بيئة التعلم منظمة جيدا ومخططة لدعم التفاعلات الإيجابية وتلبية الحاجات الفردية والجماعية.

ما الذي يجب أن تراه؟	لماذا؟
مراكز نشاط محددة بدقة تستوعب من طفل لخمسة أطفال.	الأطفال الصغار يعملون علي أحسن الأحوال في المجموعات الصغيرة حيث يمكنهم تعلم كيف يرتبطون بالأطفال الآخرين وإقامة علاقات وحل مشكلات معا.
استخدام أثاث منخفض لتحديد المناطق، بما يسمح للمعلمة رؤية مناطق حجرة الصف وفي نفس الوقت إعطاء الأطفال إحساس بالخصوصية.	إن استخدام الأثاث المنخفض لتحديد المناطق يساعد الأطفال علي التركيز لأنهم لا يشوشر عليهم نتيجة الأنشطة التي تجري في المناطق الأخرى. في نفس الوقت، يمكن للمعلمة رؤية الأطفال لضمان سلامتهم.
مراكز مؤسسة للأنواع المختلفة من الأنشطة: اللعب التمثيلي، الفن، البناء، لعب المنضدة، الكتب، الرمل والماء، والأنشطة العضلية الكبيرة.	من الأهداف المهمة لتربية الطفولة المبكرة مساعدة الأطفال علي تعلم عمل اختياراتهم. لتحقيق هذا، يجب أن تكون الخيارات واضحة لهم.
المركز الصاخبة منفصلة عن المراكز الهادئة، مثلا مراكز البناء واللعب التخيلي يقامان بجانب بعضهما البعض وبعيدا عن مراكز الاسترخاء والكتابة.	هذا يساعد الأطفال علي التركيز ويقلل التشتت.
المواد معروضة علي أرفف منخفضة بما يمكن الأطفال من الوصول إلى ما يحتاجون منها.	عندما تكون المواد في متناول الأطفال بسهولة، يتعلم الأطفال تحمل المسؤولية عن بيئتهم وينمون تقدير الذات.

أماكن منعزلة خاصة وأماكن هادئة حيث يستطيع الأطفال الاسترخاء والانفراد أو الجلوس مع صديق مثل الوسائد الكبيرة والسجاد والكراسي الهزازة والمنصة والمضاجع.	الأطفال الذين يقضون ساعات في بيئة جماعية يحتاجون لمكان للاسترخاء يكون هادئ ومريح. هذا مهم للغاية لصحتهم النفسية وينمي لديهم السلوك الإيجابي.
المواد معروضة علي أرفف بالقرب من المكان الذي ستستخدم فيه وملصقات صور تبين المكان الذي ينتمي إليه كل شيء.	التجميع المنطقي للأشياء يؤدي إلى الاستخدام الملائم لها. وإعطاء اسم لمكان كل شيء يساعد الأطفال علي المحافظة علي البيئة وينقل رسالة مؤداها أن النظام شيء محل تقدير.
الصور علي الحوائط عند مستوي رؤية الأطفال، وعملهم يجب أن يعرض علي الحوائط إلى جانب الصور المختارة المرتبطة باهتمامات الأطفال.	الأطفال قد لا يلاحظون الصور المرتفعة عن مستوي نظرهم. وعرض عملهم يوحي بتقدير جهودهم.

* علامات تحذر بأن بيئة التعلم بها عيوب:

إن سلوك الأطفال مفتاح لتقويم مدى ملائمة بيئة التعلم. ويجب التفكير في عمل تغيرات في بيئة التعلم إذا لوحظ أن الأطفال يفعلون شيء مما يلي:

- يجرون باستمرار في الفصل.
- يتجولون هنا وهناك باحثين عن شيء يفعلوه.
- يكررون نفس النشاط مرات عديدة.
- عدم المشاركة وعدم القدرة علي الاستمرار في النشاط.
- يجدون صعوبة في المشاركة.
- يستخدمون المواد بشكل مضر.

- يصرخون من منطقة لأخرى محدثين ضوضاء عالية.
- يزحفون تحت المناضد أو علي الأرفف.
- يرفضون التنظيف.
- يعتمدون دائما علي الكبار في الأشياء التي ٠ يحتاجونها.

فيما يلي بعض الأمثلة لبيئات تعليمية غير ملائمة لأطفال ما قبل المدرسة والأسباب المحتملة التي قد تكون لدي المعلمة لتنظيم البيئة بهذه الطرق.

علامات تحذير	لماذا يحدث هذا؟
الأرفف والأثاث مرتب عكس الحائط مع وجود مساحات كبير تشجع الأطفال علي الجري.	أحيانا ما تفعل المعلمات ذلك لو أن الحجرة صغيرة بهدف إعطاء الأطفال مكان أكبر. وقد تعتقد المعلمات أن هذه هي الطريقة الوحيدة لرؤية كل الأطفال مرة واحدة.
الجدران مكدسة بصورة كثيرة جدا بعيدة عن مستوي نظر الأطفال.	قد تكون المعلمات قد استخدمن طولهن لتحديد أين يضعن المعروضات. وقد يعتقدون أن كثرة الصور تجعل الحجرة أكثر جذبا.
نفس المواد تستخدم يوم بعد يوم والأطفال ملوا منها.	قد تعتقد المعلمات أنه ليس لديهن وقت لتدوير المواد أو المصادر للحصول علي مصادر ومواد جديدة.
لا توجد أماكن هادئة مريحة يمكن أن يخلو فيها الأطفال.	المعلمات أحيانا ما يستخدمن ما هو موجود بالحجرة ولا يعتقدون أن عليهم إيجاد مساحات جديدة أو الإضافة إلى البيئة.

📖 استراتيجيات لتطوير وتحسين بيئة التعلم:

- استخدام مقياس تقدير لبيئة التعلم لتقويم الفصل.
- ملاحظة سلوك الأطفال وتحديد طرق يمكن من خلالها أن تكون البيئة داعمة ومشجعة لهذا السلوك.
- مناقشة الملاحظات مع المديرة والعمل معها علي تحسين الموقف.

❋ مواد ومعدات التعلم:

إن نجاح أي مركز نشاط يتوقف علي اختيار ووضع معدات ومواد التعلم التي يزود بها. ويجب أن يكون هناك ثراء من المواد التي يتم تدويرها أو استبدالها باستمرار للاحتفاظ باهتمام الأطفال وإثارتهم.

ما الذي يجب أن تراه؟	ولماذا؟
المواد والمعدات ملائمة لعمر ومرحلة نمو الأطفال.	يجب أن يستشعر الأطفال النجاح وفي نفس الوقت يستشعرون الحاجة لتعلم مهارات ومفاهيم جديدة.
المواد مرتبطة بالخلفيات الثقافية والخبرات الحياتية للأطفال.	الأطفال يحتاجون مواد يستطيعون الارتباط بها من خلال الخبرات الماضية قبل أن يطلب منهم تعلم مفاهيم جديدة. الارتباط الثقافي مهم للهوية وتقدير الذات.
المواد والمعدات في حالة جيدة ليس بها حواف مدببة ولا دهانات سائلة أو شظايا.	لاحتياطيات الأمان، يجب أن تكون كل المواد والمعدات في حالة جيدة كل الأوقات.
كميات كافية من المواد وأجهزة عديدة	الأطفال الصغار يستطيعون تبادل المواد

إن أمكن.	بشكل أفضل عندما يكون لديهم في البداية ما يكفي منها.
المواد في كل منطقة الاهتمام التي تعكس اهتمامات المنهج واهتمامات الأطفال الخاصة. مثلا، لو أن الأطفال كانوا في زيارة لموقع بناء بالقرب من الروضة، يمكن أن تضيف المعلمات قبعات قوية في مركز اللعب التخيلي وأسلاك ومواسير وعربات بناء في مركز البناء وكتب عن البناء في مركز الاسترخاء.	عادة ما يتعلم الأطفال بالتفاعل مع الأشياء الحقيقية وإعادة تشكيل خبراتهم الماضية. والمواد في كل منطقة الاهتمام يجب أن تعكس خبرات أو اهتمامات الأطفال.
المواد متنوعة في التعقيد (لدائن اللعب وربما صندوق آنية لاستخدام الأطفال إذا رغبوا).	الأطفال من أعمار متشابهة قد يكونون في مراحل نمو مختلفة جدا. والمواد والمعدات يجب أن تسمح لكل الأطفال باستشعار النجاح.
المواد معروضة بملصقات صور تبين أين ينتمي كل شيء منها عندما لا تكون مستخدمة.	المعروضات تخبر الطلاب أن كل شيء له مكان وتساعدهم على إيجادها وإرجاعها عند الانتهاء من استخدامها.
اللعب صغيرة الحجم مخزنة في أوعية تمكن الأطفال من الوصول لما يحتاجونه.	مثل هذا التخزين يمنع الأطفال من بعثرة كل الأشياء لإيجاد ما يحتاجون.
المواد التي تستخدم معا معروضة كمجموعة.	تجميع كل المواد التي تستخدم معا كمجموعة ينبئ الأطفال عن كيفية عمل

	المواد وما يتشابه منها.
المواد غير المتحيزة لأي من الجنسين مثل الكتب التي تعرض للنساء في أدوار قيادة والرجال في أدوار التربية والرعاية. والمواد يجب كذلك أن تكون متعددة الثقافات والبيئات مثل الأطباق التي يأكل فيها البدو والحضر الطعام في مركز اللعب التخيلي.	هذه المواد غير المتحيزة لأي من الجنسين تساعد الأطفال علي تعلم أن كلا من الذكور والإناث يمكن أن يقوموا بأدوار تربية في الأسرة وأن يختاروا بين عدد كبير من الوظائف والمهن. والمواد التي تعكس ثقافات متنوعة تساعد الأطفال علي تطوير تقدير الذات وتقدير الآخرين.
مواد ناعمة إضافة إلى المواد الخشنة، مثل الوسائد ولدائن اللعب وطلاء الأظافر والصلصال والرمل والماء.	المواد الناعمة مريحة ومهدئة للأطفال.

❊ إشارات تحذر بأن مواد ومعدات التعلم غير ملائمة:

عديد من علامات التحذير يمكن أن تنبه المعلمة إلى الحاجة للتفكير في اختيار وعرض مواد ومعدات التعلم. بالتفكير في الأسباب الممكنة لهذه الإشارات، يمكن تحديد استراتيجيات لتطوير وتحسين الموقف.

إشارات تحذيرية	لماذا يحدث هذا؟
الأطفال يعتمدون علي الكبار لإكمال المهام التي يبدعونها ويظهر عليهم الإحباط عندما لا يحصلوا علي مساعدة فورية.	المواد المحتارة قد تكون صعبة فلا يتمكن الأطفال من تناولها بأنفسهم.
الأطفال لا ينظفون ولا ينظمون المواد	الأطفال قد لا يعرفون مكان المواد لعدم

بعد الانتهاء من العمل عليها. في وقت التنظيف والتخزين تكون المواد مبعثرة هنا وهناك في الحجرة.	وجود ملصقات أو أماكن محددة لها.
البنين يميلون لتجاهل مركز اللعب التخيلي والبنات يندر رؤيتهن في مركز البناء أو مركز النشاط البدني الكبير.	الرسائل التي تنقلها التفاعلات والمواد قد تكون متحيزة لجنس علي حساب الآخر.
الأطفال يفعلون نفس الأشياء مرارا وتكرارا مستخدمين المواد بشكل متكرر ويفقدون الاهتمام بسرعة.	قد لا تكون المواد معقدة بدرجة تحافظ علي اهتمام الأطفال (مثلا قد يكون هناك حاجة لآنية جديدة لمنضدة الماء أو أثاث جديد لمركز البناء).
الأطفال دائما ما يتشاجرون علي المواد واللعب.	قد تطلب المعلمات مشاركة أكبر من اللازم عندما يكون بمقدورهن إتاحة مجموعات عديدة من المواد إلى جانب إتاحة خيارات عديدة تحوز اهتمام الأطفال.

📖 استراتيجيات لتحسين معدات وأدوات التعلم:

- مراجعة دليل برنامج الروضة والتفكير في الأشياء الإضافية التي يجب الحصول عليها أو تغيرها.
- التحدث مع المديرة حول أي إشارات تحذير تم ملاحظتها ومناقشة الأسباب الممكنة وما يمكن عمله للتغلب علي المشكلة.
- الطلب من الآباء أو مقدمي الرعاية المساعدة في صنع المواد والملصقات للفصل.

* بناء البرنامج: الجدول والروتين أو النظم

كل فصل يجب أن يكون له جدول معروض يحدد البرنامج اليومي. فأطفال رياض الأطفال يشعرون براحة أكبر عند وجود جدول مستقر ومجموعة من النظم التي يتبعونها كل يوم. إن الانتباه للروتين اليومي مثل تنظيف وتخزين المواد والفترات الانتقالية يمكن أن يجعلا البرنامج اليومي أكثر سلاسة.

ما الذي يجب أن تراه؟	ولماذا؟
حصص محددة بوضوح منذ فتح الفصل لقدوم أو رحيل آخر طفل.	كل الكبار في الفصل يجب أن يعرفوا الجدول اليومي وأن يكونوا قادرين علي متابعة سلسلة ثابتة من الأنشطة.
توازن بين وقت النشاط ووقت الراحة أثناء اليوم.	الأطفال الصغار يحتاجون لكثير من اللعب النشط لكنهم كذلك يتعبون بسهولة. والجدول قد يعكس توازن جيد لكلا الأنواع من فترات النشاط.
فرص عديدة لعمل الأطفال في مجموعات صغيرة.	الأطفال الصغار يتعلمون بشكل أفضل في أنشطة المجموعات الصغيرة مقارنة بالعمل في مجموعات كبيرة حيث لا يمكنهم المشاركة النشطة ويطلب منهم الجلوس ساكنين.
إتاحة اللعب خارج الفصل يوميا.	الأطفال يحتاجون لهواء منعش ومكان يجرون فيه ويقفزون ويلعبون بنشاط.

وقت كاف مخصص للتنقلات والروتين مثل تنظيف وتخزين المواد وارتداء أحذية صالة الألعاب.	الروتين يعد وقت تعلم مهم والأطفال لا يجب أن يطلب منهم التعجل خلال هذه الفترات من اليوم.
الحصص الزمنية مناسبة لمستويات نمو الأطفال، فمثلا أطفال رياض الأطفال لا يمكن أن ينتظر منهم أن يجلسوا ساكنين لمدة ٤٠ دقيقة.	المشكلات السلوكية يمكن تخفيفها بتعديل الجدول ليناسب قدرات الأطفال. جلوس الأطفال عندما نطلب منهم ذلك لا يعني أنهم يتعلمون من النشاط.
وقت كاف مخصص للأطفال لانتقاء أنشطتهم ولعبهم لفترة زمنية طويلة، مثلا ساعة تقريبا من اللعب الحر بالنسبة لبرامج نصف اليوم وساعتين تقريبا لبرامج اليوم الكامل.	الأطفال يتعلمون أفضل لو أنهم يمكنهم اختيار الأنشطة التي تثير اهتمامهم وعندما يكون لديهم وقت لرؤية مشروع ما حتى اكتماله. هذه مهارات نريد تشجيعها في رياض الأطفال.

❋ كيف نجعل الانتقالات والروتين ذات جدوى.

الانتقالات هي الأوقات البينية عند انتقال الأطفال من نشاط للذي يليه كالانتقال من اللعب خارج الفصل للمكتبة. وهي قد تكون فترات مشاكل عندما يختار الأطفال الذين ليس لديهم شيء يفعلونه الجري هنا وهناك وأخذ اللعب التي وضعت بالفعل في أماكنها المخصصة لها وإحداث شغب. إن الانتظار ليس سهل علي الأطفال الصغار وعندما لا يتم شغلهم بشكل غرضي، فإنهم يجدون شيء ما يفعلوه والذي قد لا يكون متناسب مع خطط المعلمة. وبالمثل، أفعال مثل الشرب عند مصدر الماء تعد جزء مهم من البرنامج اليومي. إن الانتباه لتوفيق الروتين في أوقات التعلم المريحة يمكن أن يدعم علي البرنامج وجه العموم ويجعل الحياة أسهل للمعلمات.

ما الذي يجب أن تراه؟	لماذا؟
إعطاء الأطفال تهيئة كافية قبل الفترة الانتقالية لتكملة ما يقومون بعمله والإعداد للنشاط التالي.	الأطفال الصغار يستجيبون أفضل عندما لا يفاجئوا بأمر فوري لتغيير ما يقومون بعمله. وهم أكثر قبولا للتعاون عندما يتاح لهم وقت لتكملة ما بدءوه.
المعلمات يشرحن ما سيلي وما ينتظر من الأطفال، مثلا: "في دقائق قليلة سنستعد للذهاب لصالة الرياضة". معني هذا أن علي الجميع ارتداء أحذية الرياضة.	الأطفال يشعرون بالتحكم عندما يعرفون ما ينتظر منهم ولماذا.
الأطفال يذهبون في مجموعات صغيرة لغسل أيديهم والإعداد لوقت سوف يقضي خارج الفصل وهكذا، وليس أن كل الأطفال سوف يذهبون مرة واحدة.	عندما يكون الأطفال في مجموعات صغيرة يكون وقت الانتظار المطلوب قصيرا.
الأطفال منخرطين في أنشطة انتقالية مثل غسل فرش الرسم أو إعداد المائدة للأكل، الخ.	هذه الأعمال الإدارية تعد أوقات تعلم للأطفال وتعطيهم دورا مهما في المحافظة علي الفصل.

إشارات تحذيرية بأن بناء البرنامج به مشاكل:

إشارات تحذيرية	لماذا يحدث هذا؟
يبدو أن الأطفال مرتبكين فيما يتعلق بالمكان الذي يجب أن يكونوا فيه وما يجب عليهم فعله.	قد تكون المعلمات غير مداومات علي إتباع الجدول ويفشلن في مساعدة الأطفال علي تعلم السلسة اليومية

	للأحداث.
الأطفال يجلسون لفترات طويلة، ٤٠ دقيقة مثلا، في وقت الدائرة (أي وقت التدريس المباشر).	أحيانا ما تشير المعلمات إلى أن التدريس المباشر هو أحسن طريقة لتعليم الأطفال المهارات والمفاهيم الجديدة. وقد لا يعتقدن أن الأطفال يتعلمون أفضل عندما يشاركون بشكل نشط.
الأطفال يجرون كثيرا في الفصل ويقابلون مشاكل في المشاركة في الأنشطة.	قد يكون الجدول ليس به توازن بين الأنشطة التي بها نشاط وتلك التي بها استرخاء، والأطفال يحتاجون لوقت أكبر للجري واستخدام عضلاتهم الكبيرة.
الأطفال يؤخذون للخارج فقط في الطقس الجيد.	المعلمات قد لا يفهمن دائما أهمية اللعب خارج الفصل لصحة الأطفال البدنية والنفسية.
المعلمات دائما ما يحاولون تنظيم الأطفال أثناء اجتيازهم للروتين اليومي. الأطفال يميلون للتجول وتكون هناك حاجة لإرجاعهم للمجموعة.	قد تكون الانتقالات غير مخططة أو مصممة لأطفال رياض الأطفال. المعلمات أحيانا يحاولون جعل الأطفال كلهم يجتازون روتين ما لا أن يقسموهم لمجموعات صغيرة، لكل منها عمل تنخرط فيه بفهم.
أثناء اللعب الحر، تشاهد المعلمات الأطفال ويأخذون راحة من العمل. في هذه الأثناء يقومون بتنظيم الخيارات لكنهم لا يسجلون ملاحظات ولا يتفاعلون بشكل نشط مع الأطفال أو	المعلمات قد لا يقدرون قيمة اللعب الحر علي أنه وقت التعلم الأساسي للأطفال الصغار.

يحاولوا توسيع لعب الأطفال.	
معظم مهام الروتين مثل إعداد المناضد للأكل وتنظيف وتخزين المواد تقوم بها المعلمات في حين ينتظر الأطفال للنشاط التالي.	المعلمات أحيانا لا يقدرون فرص التعلم التي يجـدها الأطفـال فـي الأعمـال الروتينية. وفي محاولة لأن يكونوا أكفاء وأن يتم أداء المهـام الروتينيـة، تقـوم المعلمات بكل المسؤوليات بأنفسهن.

🕮 استراتيجيات لتحسين بناء البرنامج:

- مراجعة الجدول اليومي وعمل تعديلات عند ملاحظة وجود مشاكل.
- توضيح الجدول بصور لمساعدة الأطفال علي إتباع سلسلة عمل كل يوم.
- أعادة تكييف الجدول لمواءمته أكثر للتعلم النشط إذا كـان المطلـوب مـن الأطفال الجلوس في مجموعة والاستماع لفترات طويلة.

❋ أنشطة وخبرات التعلم:

في تخطيط أنشطة كل مراكز النشاط، يجب علي المعلمات أن يهتدوا بفهـم لطريقة تعلم الأطفال. والمبادئ التالية يمكن استخدامها كإرشادات لتصميم الأنشطة:

- النمو الاجتماعي العاطفي يرتبط ارتباط وثيق بالنمو المعرفي. لذا يجـب أن يشعر الأطفال بالأمن في بيئة التعلم وأن يكون شعورهم نحو أنفسهم جيـدا حتى يتعلموا وينموا علي أحسن وجه.
- الأطفال يتعلمون علي نحو أفضل من خلال تفاعلاتهم النشطة مـع النـاس والأشياء في بيئتهم المباشرة. إن الأطفال يستكشفون ويجربـون الأفكـار ويرون ما يحدث ويحاولون فهم النتائج اعتمادا علي المعرفة التي لديهم.
- الخبرات والمهارات والمعلومات الجديدة يجب أن تكون وثيقة الارتباط لمـا يعرفه الأطفال بالفعل وما يستطيعون عمله.

- الأنشطة والخبرات يجب أن تبدأ بالبسيط وتنتقل إلى الأكثر تعقيدا ومن المحسوس للأكثر تجريدا.
- الأطفال يستخدمون جسمهم كله وحواسهم في التعلم عن العالم حولهم.
- عندما يستطيع الأطفال اختيار أنشطتهم، وعندما تحترم اختياراتهم، فإنهم يميلون لاختيار أنشطة ملائمة لقدراتهم وتحافظ علي اهتماماتهم ومشاركتهم.

ما الذي يجب أن تري؟	ولماذا؟
الأطفال يعملون في مجموعات صغيرة في أنشطة فردية أو ذاتية الاختيار.	الأطفال الصغار يتعلمون علي أحسن ما يكون في مجموعات صغيرة حيث يستطيعون الانخراط النشط في التفاعلات مع الأقران في حين يعملون في مهام تثير اهتمامهم.
الأطفال يكتسبون المفاهيم والمهارات من خلال أنشطة ذات معني مثل قياس الرمل والماء وتصنيف المواد والرسم وملاحظة التغيرات حولهم.	التعلم يحدث عندما يكون أمام الأطفال فرصة لتجريب أفكارهم ورؤية نتائج أفعالهم بأنفسهم.
هناك أنشطة تخطط يوميا للسماح للأطفال باستخدام العضلات الكبيرة بحرية مثل: القفز والجري والتسلق.	الصحة البدنية والنفسية والنمو تعتمد علي فرص الممارسة المستمرة للمهارات وتحسينها.
هناك أنشطة مخططة لكي ينمي الأطفال المهارات العضلية الصغيرة مثل: القطع والرسم والبناء بالصناديق الصغيرة.	نمو العضلات الصغيرة مطلب ضروري للكتابة وغيرها من المهام.

الأطفال ينخرطون في أنشطة تمكنهم من تمثيل أفكارهم مثل استخدام المواد الفنية وسرد القصص والمشاركة في اللعب التمثيلي.	في تمثيلهم لأفكارهم، يتعلم الأطفال أن يفكروا بصورة مجردة ويمهدون للقراءة. ولكي يقرءوا، يجب أن يفهم الأطفال أن الكلمات تمثل أفكارا.
هناك فرصا عديدة للأطفال حتى يتعلموا أن القراءة والكتابة لهما معني منها تصنيف الكتب وأوقات القصة المعتادة في الجدول وأثناء اللعب الحر واستخدام الجداول في الحجرة.	الأطفال سيكون لديهم دافع للقراءة والكتابة لو أنهم فهموا أن الكلمات لها معني. تعليم الحروف والأعداد قبل أن يكتسب الأطفال هذا الفهم ليس ملائما.
الأطفال دائما ما يلاحظون الأطفال الآخرين ويتفاعلون معهم لو كان ذلك ملائما لتسهيل استخدام الأطفال للمواد، مثل إضافة مواد جديدة عند الضرورة وعمل اقتراحات لتوسيع لعب الأطفال.	تعليم الأطفال الصغار يعني توجيه وتسهيل تعلمهم وليس إخبارهم بالإجابات أو بما يجب أن يفعلوه.
الأسئلة مصممة لتشجيع الأطفال علي التفكير والتعبير عن أفكارهم والمعلمات يقبلن أكثر من إجابة صحيحة ويشجعن علي التفكير الابتكاري.	من الأهداف المهمة أثناء عام رياض الأطفال مساعدة الأطفال علي تنمية الثقة في النفس كمتعلمين وتنمية التفكير الابتكاري. لو أن الأطفال يعرفون أن إجاباتهم ستحترم، فسوف يكون لديهم استعداد أكبر للتعبير الحر عن أفكارهم.
الأطفال ينخرطون في مشاريع عمل متعاونين معا لتحقيق هدف مشترك مثل: التخطيط لحدث أو دراسة	من خلال العمل الجماعي يتعلم الأطفال احترام أفكار الآخرين والمشاركة في جهد مشترك وتنمية المهارات

موضوع ما بتعمق أو إعداد وجبة، الخ.	الاجتماعية.
أنشطة موجهة من قبل المعلمة ذات معني للأطفال مثل الغناء والاستماع لقصة ولعب لعبة ما.	يجب أن يكون هناك توازن بين الأنشطة الموجهة من قبل المعلمة والأنشطة المبتكرة من قبل الأطفال. المهم هو أن الأطفال يعملون شيء ذا معني.

⚈ إشارات تحذيرية بأن أنشطة وخبرات التعلم ليست ملائمة:

إشارات تحذيرية	لماذا يحدث هذا؟
الأنشطة المخططة تركز بالكامل علي النمو المعرفي والتعلم الآلي، مع تركيز ضئيل علي الحاجات الاجتماعية والعاطفية والبدنية.	قد تعتقد المعلمات أن الروضة مخصصة للتعلم وأن النمو المعرفي هو الأكثر أهمية. وهم يشعرون براحة أكبر في قيامهم بدور التدريس.
الأطفال دائما ينتظر منهم إكمال نفس المهام معا.	هذه الطريقة في بناء الأنشطة تشبه الخبرات المدرسية للمعلمات الذين يشعرون أنها مناسبة للأطفال الصغار.
معظم الأنشطة موجهة من جانب المعلمة لكل الأطفال. والأطفال يطلب منهم الجلوس ساكنين ومتابعة التعليمات.	المعلمات قد يعتقدن أنهم يعدون الأطفال للصف الأول الابتدائي بهذه الطريقة.
الأنشطة الفنية تعني بالناتج. المعلمات يعدون أشكالا محددة يستخدمها الأطفال بطرق محددة.	الناتج قد يكون ذا قيمة أكبر من العملية. ربما تريد المعلمات أن يكون لدي الأطفال شيء يعرضونه علي أولياء

	أمورهم ويعرضونه في الفصل.
كتب النشاط تستخدم لمساعدة الأطفال علي تعلم المهارات والمفاهيم.	هذه الأنشطة تجعل الأطفال هادئين. والكبار يعتقدون خطئا أن الأطفال يتعلمون من كتب النشاط.
الأنشطة تؤكد علي التعلم الأكاديمي مثل التعرف علي وكتابة الحروف الهجائية والأعداد أو تلوين أشكال مرسومة مسبقا.	من الأسهل علي المعلمات تصميم هذه الأنواع من الأنشطة مقارنة بالتخطيط لتعلم الأطفال النشط.
الأطفال يطلب منهم الجلوس بهدوء والاستماع في المجموعة ورفع أيديهم لو أن لديهم ما يقولونه وأن يتناوبوا إعطاء الإجابات لأسئلة تطرحها المعلمة.	قد تشعر المعلمات أن هذا سلوكا ملائما للأطفال الذين علي أبواب الصف الأول.

🕮 استراتيجيات لتطوير أنشطة ملائمة للتعلم:

- قراءة مواد تنادي بالممارسة الملائمة لمراحل النمو.
- التركيز علي البيئة كمكان للأنشطة الملائمة وليس فقط التفكير في المحتوي المراد تعليمه.
- حضور ورش العمل المصممة لمساعدة المربيين علي فهم قيمة تعلم الأطفال من خلال الانخراط النشط مع المواد والناس.

❋ التفاعلات الصفية الداعمة والنمو الاجتماعي الإيجابي:

إن جودة برنامج الروضة ونجاح المنهاج تعتمد بدرجة كبيرة علي التفاعلات التي تحدث بين الكبار والأطفال. ففي البرنامج الملائم لمراحل النمو،

تستجيب المعلمات للأطفال بطرق تظهر معرفتهن لمرحلة نموهم وتقدير لحاجاتهم الفردية. إن الجو في الفصل يعكس جودة التفاعلات. لذا ينبغي أن يكون هناك محادثات حية من جانب الأطفال الذين يتحدثون ويعملون معا والكبار الذين يستجيبون لأفكار الأطفال وأسئلتهم واهتماماتهم. ويجب أن تكون المعلمات مهتمات اهتماما أصيلا بما يفعله الأطفال وكيف يشعرون وما يريدون قوله. ويجب أن تعكس توقعات المعلمة معرفة بما يمكن أن يفهمه ويفعله الأطفال بشكل واقعي في مرحلة نموهم. وينبغي أن يكون التعاون والاهتمام بين الأطفال وبين الأطفال والكبار واضحا.

ما الذي يجب أن تراه؟	ولماذا؟
المعلمات يستجبن لحاجات الأطفال وأسئلتهم بسرعة وإيجابية. والأطفال الذين في حالة نفسية سيئة يتم التعامل معهم ومساعدتهم علي التعامل مع المشكلات بشكل بناء.	نمي الأطفال إحساسهم بالثقة وتقدير الذات عندما يستجيب الكبار لحاجاتهم، ويتعلمون أنهم أناس مهمين ولهم قيمة.
المعلمات عند مستوى التحدث مع الأطفال.	الأطفال يشعرون بالاحترام عندما يكون الكبار علي مستواهم.
المعلمات يظهرن احتراما لمشاعر وأفكار الأطفال حتى ولو لم يكونوا متفقين معهم فيها.	مشاعر كل طفل حقيقية بالنسبة له. مشاعر الأطفال واهتماماتهم يجب احترامها دائما.
تقول المعلمات ما يريدون مشاهدته يحدث وليس فقط السلوك الذين يريدون أن يتم الإقلاع عنه.	التعبير عن السلوك المرغوب يعطي الأطفال تغذية مرتدة بناءة عما يمكنهم عمله إلى جانب ما هو ليس مطلوبا.

تقيم المعلمات قواعد وحدود واضحة للسلوك ويطبقونها باستمرار وهدوء.	الأطفال يستجيبون أفضل عندما يعرفون ما ينتظر منهم وعندما يشعرون أن القواعد تطبق بعدل.
تساعد المعلمات الأطفال علي حل الصراعات وتعلم إيجاد حلول لمشكلاتهم.	حل المشكلات مهارة اجتماعية ومعرفية مهمة للأطفال حتى ينمون في رياض الأطفال. إن القدرة علي إيجاد حلول للمشكلات تبني تقديرا للذات.
تدعيم السلوك التعاوني وتشجيع الأطفال علي العمل معا والاهتمام ببعضهم البعض.	عندما يكتسب الأطفال المهارات من خلال العمل مع الآخرين، ينمو تقديرهم لذاتهم وتقل مشكلاتهم السلوكية.
الأطفال يتم مساعدتهم لفهم وجهات نظر أخرى وقبول الفروق الفردية.	القدرة علي رؤية الأشياء من وجهات نظر أخرى مهارة معرفية هامة ومهمة للعيش بنجاح داخل أي جماعة.
تقدم المعلمات تشجيعا واقتراحات لتمكين الأطفال من حل المشكلات بأنفسهم وإكمال المهام الصعبة والتعلم من أخطائهم.	عندما يشجع الأطفال بهذه الطريقة، فإنهم يكتسبون ثقة وتقديرا للذات وفهما حقيقيا للمفاهيم الجديدة.
تحاول المعلمات مساعدة الأطفال علي تكوين صداقات ويدعمون جهود الأطفال لبدء صداقات عند الضرورة.	القدرة علي تكوين صداقات مهارة رئيسية لصحة الطفل النفسية. والأطفال الذين يغادرون سنوات ما قبل المدرسة دون صداقات يحتمل أن يمروا بمشكلات اجتماعية ومشكلات تعلم في مستقبل حياتهم.

إشارات تحذيرية بأن التفاعلات الصفية غير ملائمة:

إشارات تحذير	لماذا يحدث هذا؟
تتحدث المعلمات للأطفال وهن واقفات وينظرون لأسفل أو يتحدثون مع الأطفال عبر الحجرة بصوت مرتفع.	قد لا تدرك المعلمات أهمية النزول إلى مستوي الطفل ويعتقدون أن الصوت المرتفع أكثر فعالية مع الأطفال الصغار.
دائما ما تصحح المعلمات الأطفال ويستخفون بهم لنسيانهم القواعد.	قد تفتقد المعلمات لمهارات توجيه سلوك الأطفال بطرق إيجابية.
غالبا ما نجعل الأطفال يجلسون على كراسيهم لفترة استراحة عندما يكسرون قاعدة ما أو يبدون خارج السيطرة.	فترة الاستراحة تُرى كصيغة مقبولة للعقاب وبديل عن العقاب الطبيعي. والمعلمات قد لا يعتبرون دائماً بأنه يُمكن أن يكون هذا العقاب سيء عاطفياً ويجب أن يستخدموه فقط كسبيل أخير.
تركز المعلمات علي السلوك الخاطئ ويفشلن في النظر للأسباب.	دراسة أسباب سلوك الطفل الخاطئ يستغرق وقتا وقد لا يكون لدي المعلمات المهارات والخبرة التي تمكنهم من عمل ذلك.
معايير السلوك غير ملائمة للأطفال كأن يتم فرض معايير مرتفعة علي المشاركة علي الأطفال، وفترات انتظار طويلة بين الأنشطة.	قد لا تفهم المعلمات نمو الطفل ويشعرون أن دورهم جعل الأطفال يذعنون لمعايير الكبار.

🕮 استراتيجيات لتنمية تفاعلات إيجابية:

- توضيح الهدف من تقديم توجيه إيجابي وأهمية تنمية النمو الاجتماعي.
- قراءة مواد تحدد أمثلة للتفاعلات الإيجابية.
- دراسة ما يمكن أن يكون سببا في سلوك الأطفال غير الملائم والتفكير في طرق لتحسين التفاعلات بين المعلمة والأطفال.

❋ تفريد برنامج التعلم Individualizing

تفريد برنامج التعلم مهم للأطفال. فكل طفل فرد فريد له قدرات واهتمامات وأساليب تعلم خاصة.

ما الذي يجب أن تراه؟	ولماذا؟
تخصص المعلمات وقتا لملاحظة الأطفال أثناء اللعب الحر وتدوين وجهات نظر يكونونها عن قدرات واهتمامات وحاجات كل طفل.	إن الملاحظة الدقيقة للأطفال في بيئتهم الطبيعية هي أفضل طريقة لتحديد قدرات وحاجات كل طفل.
عند سؤالهم عن طفل بعينه، تصف المعلمات قدرات وإنجازات الطفل بدقة إلى جانب أهداف تحسين نمو الطفل.	كل المعلمات يجب أن يدركن أن كل طفل له شخصية فريدة لها نقاط قوة وحاجات واهتمامات.
الأطفال يختارون الأنشطة التي يريدون المشاركة فيها وكيفية استخدامهم للمواد.	الاختيار الذاتي يمكن الأطفال من المشاركة في الأنشطة التي تثير اهتمامهم.
تستجيب المعلمات للأطفال بطرق تبين معرفتهن الجيدة للأطفال وأنهم يأخذون حاجاتهم الفردية في الاعتبار.	التفاعلات اليومية مع كل طفل تقدم فرصا رائعة لتلبية الحاجات الفردية.

المواد المختارة والمعروضة والتي تعكس فهما بالأطفال في الحجرة تناسب مستويات النمو المختلفة والحاجة لمواد تثير اهتمام الأطفال وتتحداهم.	من أسهل الطرق لتفريد التعلم تقديم اختيارات للأطفال تناسب قدراتهم واهتماماتهم المتنامية.
تنتبه المعلمات للأطفال الأقل في القدرة اللفظية وهؤلاء ذوي القدرة اللفظية المرتفعة ومن يحتاجون لانتباه الكبار.	من السهل تجاهل الأطفال الهادئين ما لم تقرر المعلمة معرفة كل طفل.
المكان والمواد والأنشطة يتم تعديلها بالنسبة للأطفال ذوي الإعاقات.	يجب تهيئة البيئة للأطفال ذوي الإعاقات إن وجدوا بالفصل لتمكين كل طفل من المشاركة بأقصى ما تسمح به إمكانياته.
تشترك المعلمات أثناء اللعب الحر في تفاعلات مع طفل واحد أو مجموعة صغيرة من الأطفال.	ليس من الصعب تفريد برنامج التعلم عندما تعتاد المعلمات علي العمل مع الأطفال في مجموعات صغيرة.

إشارات تحذير بأن المعلمات لا يفردون برنامج التعلم:

إشارات تحذير	لماذا يحدث هذا؟
توجه المعلمات كل الأنشطة لخطة محددة مسبقا سواء بدا الأطفال مهتمين ونشطين أم لا.	التركيز علي ما يجب تدريسه وما تريد المعلمات من كل الأطفال أن يتعلموه وليس علي الحاجات والاهتمامات الخاصة للأطفال الأفراد في المجموعة.

الاختبارات المعيارية هـي الوسـائل الوحيدة لتحديد قدرات وحاجات كـل طفل.	قد تظن المعلمات أنهن بحاجة لاستخدام مقاييس معيارية لتحديد مـا يـستطيع الأطفال عمله وما لا يستطيعون عمله كأساس لتعليمهم.
تستخدم المعلمات نتائج هذه الاختبارات لتدريب الأطفال حتى "يتقدموا".	قد تظن المعلمات أن هذا هو أفـضل سبيل لإعداد الأطفال للصف الأول.
كقاعدة، الأنشطة تخطط للمجموعة ككل دون السماح بوقت للأطفـال لاختيـار أنشطتهم الخاصة والعمل المنفرد أو في مجموعات صغيرة.	تعتقد المعلمات أن الأطفـال يتعلمـون أكثر أثناء الأنشطة الموجهة من قبلهم.
الملفات الفردية لكل طفل لا تحتـوي علي تسجيل لنوادره أو قوائم ملاحظة أو مقاييس تقدير أو عينات من عمـل الطفل، أو تدوين للمعلومات المتبادلـة مع أولياء الأمور.	قد لا تكون لدي المعلمات المهـارات التي يحتاجون لها لملاحظة الأطفـال وتوثيق ملاحظاتهم.
الأعمال الفنية المعروضة كلها لـيس فيها تنوع.	الأطفال يعطون أشكالا ونماذج محددة لإتباعها لإنتاج أعمال واحدة. المعلمات قد يتوقعن من الجميـع التوافـق مـع معايير الكبار.

- تضمين عينات عديدة من عمل الأطفال وقوائم الملاحظة ومقاييس التقـدير والملاحظات المأخوذة من خلال لقاءات مع أولياء الأمور في سـجلات أو ملفات التقييم.
- قراءة المواد التي تشرح كيف يمكن للمعلمين تفريد برنـامج الـتعلم لتلبيـة حاجات كل طفل.
- إجراء مقابلات منتظمة مع أولياء الأمور والمعلمون الآخرين حيال أطفـال بعينهم. ومناقشة الملاحظات حول قدرات واهتمامات وحاجات كـل طفـل وتطوير، بالتعاون معهم، أهدافا لكل طفل واسـتراتيجيات لتحقيـق هـذه الأهداف.

تقويم تعلم الأطفال

تقويم تعلم الطفل مكوّن هام لعملية التعليم والتعلم. والأهداف الرئيسية تكمن في تسهيل تعلم الطفل ولتحسين التعليم. وتساعد المعلومات المتجمعّة حول تقدم الطفـل المعلمات في تخطيط أو تعديل برامجهم التعليمية وتُساعد الأطفال في تمييز أهداف التعلم الشخصية.

وللتقويم تأثير قوي على التعليم والتعلم. فهو يزودنا بإطار للتخطيط التعليمي. وإذا استخدم التقويم بشكل ملائم، فإنه يُمكن أن يرتقي بمستوى التعلم، ويبني الثقة، ويُطوّر فهم الأطفال لأنفسهم وقدراتهم. ولمُساعدة المعلمات في التخطـيط لتقـويم الطفل يجب إلمامهن بالمبادئ التوجيهية العامة الخمسة التالية:

١. تُجمّع المعلومات من قِبل المعلمة حول تطور تعلم الطفل. وهي تُخاطب كل من عملية التعلم ومُنتج الطفل أو سلوكه.
٢. تُجمّع المعلومات عبر فترات زمنية.
٣. اختيار وتفسير عينات من نشاطات أو سجلات الطفل المتعلقة بنشاطاته.

٤. تُصنع ضمانات، إذا ما كان ذلك ضروريا، للتأكد من قدرة الطفـل علـى عرض تعلمه. ويجب أن يكون التقييم والتقويم حساس تجاه حالـة أسـرة الطفل ومستواه الاجتماعي، وتجاه قاعـة الـدرس والمواقـف والحـالات الاجتماعية، وخالي من التحيّز للجنس أو لحالات العجز أو الثقافة أو اللغة.

٥. عمليتي التقييم والتقويم نشطة فيما يتعلق باتخاذ القرارات التـي تتـضمن الأطفال والآباء ومقدمو الرعاية، وتعتمد تماما على عملية التعليم والتعلم.

اعتبارات عملية التقويم تستلزم التمييز بين مصطلحي التقيـيم Assessment والتقويم Evaluation . فالتقييم مرحلة تمهيدية في عملية التقويم وفيهـا تـستخدم تقنيات مختلفة لجمع المعلومات حول نمو وتطور الأطفال. أما التقويم فهو يُشير إلى اتخاذ القرارات التي تتلو عملية التقييم. وتوزن معلومات التقييم في ضوء أهـداف برنامج روضة الأطفال.

وهناك أنواع رئيسية ثلاثة لتقويم تعلم الطفل تحدث بانتظام على مـدار الـسنة الدراسية هي: التقويم التكـويني Formative والتقـويم التجميعـي Summative والتقويم التشخيصي Diagnostic.

والتقويم التكويني هو عملية صفية مستمرة تجعل الأطفال والآبـاء ومقـدمو الرعاية والمعلمات على علم بمدى تقدم الأطفال نحو أهـداف المنهـاج. والهـدف الرئيسي للتقويم التكويني يكمن في توجيه تعليم وتعلم الطفل. وهو يزود المعلمـات بالمعلومات الثمينة التي في ضوئها تتخذ أي قرارات أو تعديلات تعليميـة ويـزود الأطفال بتوجهات نحو التعلم المستقبلي.

أما **التقويم التجميعي** فهو عادة ما يحدث في نهاية تعلم موضوع تعليمي ما أو في فترة كتابة تقرير عن سير العملية التعليمية. وتكمن أهدافه الرئيسية في تحديـد أي المعارف والمهارات والقدرات والاتجاهات قد نمت وتطورت عبر فترة زمنية،

ولتلخيص تقدم الأطفال، ولإخبار الأطفال والآباء ومقدمو الرعاية عن حدوث تقدم نسبة إلى أهداف المنهاج.

ونادراً ما يكون التقويم تكويني تماما أو تجميعي تماما. على سبيل المثال، التقويم التجميعي يمكن أن يُستخدم بشكل تكويني لمُساعدة المعلمات في اتخاذ القرارات حول التغيرات المطلوبة في الطرق التعليمية أو محتوى المنهاج أَو بيئة التعلم. وبنفس الطريقة، يُساعد التقويم التكويني المعلمات في بناء أحكام تجميعية حول تقدم الطفل.

ويحدث **التقويم التشخيصي** عادة في بداية السنة الدراسية أو قبل تقديم موضوع جديد. وتكمن أهدافه الرئيسية في تحديد مدى توافر حاجات تطويرية معينة لدى الأطفال بما يمكن من تقديم مساعدة فردية لهم، ولضمان تواجد قدر كافي من الاستعداد والتحدي لدى كل المتعلمين، ولتعرف اهتمامات كل طفل. ويزود التقويم التشخيصي المعلمات بالمعلومات الضرورية اللازمة لتصميم خبرات تعلم ملائمة لكل الأطفال.

جمع المعلومات:

يجب أن يشتمل تقويم الطفل على الكل الكامل للطفل ويتضمن ملاحظات متكرّرة عنه عبر الزمن. ويجب استخدام تشكيلة من طرق جمع وتسجيل المعلومات شاملة ملاحظات المعلمات عن الأطفال، إضافة إلى جمع معلومات من حقيبة تعلم الطفل وملف تقويمه. والسطور التالية تشرح هذه الطرق على نحو مفصّل.

المُلاحظة والتسجيل:

تعد الملاحظة المنظّمة للأطفال في برنامج الروضة خطوة أولى ضرورية في التخطيط، كما أنها الطريقة الأكثر فاعلية في تقييم تقدم الأطفال. كما أن الملاحظة والتسجيل اليومي المُركَّز لبضعة دقائق يمكن أن يقدما مساعدة عظيمة في تخطيط

برنامج ملائم. وهناك وسائل عديدة لتسجيل الملاحظات منها استخدام أشرطة الفيديو والأشرطة الصوتية والصور. كما أن هناك ثلاث من الصيغ الأكثر شيوعاً وهي السجلات القصصية anecdotal records، وقوائم الملاحظة observation checklists، ومقاييس التقدير rating scales. وفي رياض الأطفال حيثما تتوفر الحاسبات، يمكن أن تُسجّل هذه البيانات وتُخزن ضمن بيانات الطفل المتوفرة على الحاسوب.

السجلات القصصية:

السجل القصصي هو وصف كتابي للملاحظات المستقاة من الأطفال. وقد يُسجل كحساب جاري لما يقوله الطفل وما يفعله عبر فترة زمنية معيّنة، أو كتسجيل لحادثة هامّة. وبالرغم من أنه ليس هناك العديد من القواعد الثابتة التي تحكم أسلوب المُلاحظة القصصية إلا أن المقترحات التالية قد تكون نافعة:

- يجب ألا تتداخل الملاحظة والتسجيل في التواصل مع الأطفال. فحاجاتهم الفورية لها الأولوية.
- يجب أن تُؤرّخ السجلات.
- يجب ملاحظة كل الأطفال تباعاً (بطريقة أبجدية مثلا) بدلاً من تركيز المعلمة فقط على الأطفال ذوي الاحتياجات أو القدرات الخاصة.
- يجب أن تُحدّد الملاحظات المُركَّزة على بضعة أطفال يومياً أَو أسبوعيا.
- كل طفل يجب أن يُلاحظ في تشكيلة من المواقف والحالات (ومثال ذلك: عند وصوله للروضة، وعند رحيله منها، وأثناء اللعب الحر، وأثناء النشاطات المُوجَّهة من قِبل المعلمة).
- يجب أن تكون السجلات واقعية وأن تستثنى ردود الأفعال والتفسيرات الشخصية.

- يجب أن تكتب المعلمة المُلاحظات موجزة باستخدام مُختصرات وفراغات، ثم، إذا ما كان ذلك ضروريا، تملأ التفاصيل بعد أن تترك الأطفال.
- يجب ألا يُقارن الطفل المُلاحظ بالآخرين.
- يجب أن يُنبه الأطفال بالغرض من الملاحظة والتسجيل حيث أن الوعي بذلك يعد الخطوة الأولى نحو التقويم الذاتي.
- يمكن وضع أوراق المُلاحظات الفارغة وقصاصات الورق وبطاقات الفهرسة والأقلام الرصاص بين جنبات الغرفة أو تحمل مع المراقب قدر المستطاع كي تكون متوفر بسهولة لتسجيل الخبرات البارزة.
- يمكن تسجيل التعليقات القصصية على بطاقات مُلاحظات لاصقة وتثبت بعد ذلك في مخطط كبير مُدرج فيه أسماء الأطفال وأيام الأسبوع. وفي نهاية الأسبوع، تُحوّل المعلومات المسجّلة إلى ملف كل طفل ومن ثم يمكن استخدام المخطط ثانية في الأسبوع التالي.
- يجب أن تُنظّم المُلاحظات في شكل منظّم (ومثال ذلك: تحفظ في ملفات، ودفاتر ملاحظة، وملفات بيانات إلكترونية) بحيث تُصبح أنماط تطور كل طفل واضحة إذا ما بقيت هناك سجلات ثابتة.

قوائم الملاحظة:

قائمة الملاحظة هي قائمة تحوي مفاهيم معيّنة أو مهارات أو عمليات أو اتجاهات. وهي مُصممة للسماح للمراقب بتسجيل حضور أو غياب نوعيات معينة أو فهم معيّن بسرعة. وإذا ما استخدمت نفس قوائم الملاحظة كثيراً نسبياً وبمرور الوقت، فإنها يمكن أن تعرض لمحة حياة طولية مُجمّعة عن الطفل. وتستخدم قائمة الملاحظة على نحو ملائم جداً في المواقف والحالات حيثما ترغب المعلمات في تسجيل معلومات عن السلوكيات أو القدرات أو العمليات أو المواقف أو الأداءات الواضحة والصريحة للطفل. على سبيل المثال، يُمكن أن تساعد قائمة الملاحظة في

تقويم مهارات التواصل ومهارات التعلم التعاوني ومدى المشاركة والمهارات الحركية. والمقترحات الخاصة بالملاحظات القصصية يجب أن تؤخذ هنا بعين الاعتبار بالإضافة للاقتراحات التالية لاستخدام قوائم الملاحظة.

- يجب أن تستند قوائم الملاحظة على الأهداف الأساسية والتعليمية للمنهاج.
- يجب أن تُصمم صيغة القائمة بحيث يمكن أن تستعمل لمناقشة تقدم الطفل أثناء اللقاءات مع الأطفال والآباء ومقدمو الرعاية.
- الخصائص المدرجة على قوائم الملاحظة يجب أن تكون محددة وجديرة بالملاحظة ويمكن ملاحظتها بسهولة.
- قد تُسجل التعليقات القصصية بينما تستعمل المعلمات أو تفسر قوائم الملاحظة.
- لا يجب استخدام قوائم الملاحظة كبطاقات تقارير.

مقاييس التقدير:

تتشابه مقاييس التقدير مع قوائم الملاحظة، لكنها تتضمن تمثيل الدرجة التي تتواجد عندها المفاهيم المعيّنة أو المهارات أو العمليات أو المواقف لدى الأطفال أو في أعمالهم. كما لا يجب أن تستخدم مقاييس التقدير كبطاقات تقارير. والقائمة التالية تتضمن وصف صيغ مقاييس التقدير التي تحتاجها المعلمات لتقويم تعلم الأطفال.

١. عينة من أدوات السجل القصصي.
٢. التعليقات القصصية.
٣. المخطط القياسي للسجل القصصي لمراكز النشاط.
٤. الصيغة القياسية للسجل القصصي لمراكز النشاط.
٥. عينة من قوائم الملاحظة مثل قائمة ملاحظة مهارات التعلم التعاوني.
٦. قائمة ملاحظة معرفة الطفل للقراءة والكتابة.

٧. قائمة ملاحظة روضة الأطفال.
٨. قائمة ملاحظة نمو المهارات الحركية.
٩. عينة من مقاييس التقدير.
١٠. مقياس تقدير مهارات العمل التعاوني.
١١. مقياس تقدير مهارات التعلم التعاوني.
١٢. مقياس تقدير روضة الأطفال.

مقياس تقدير المشاركة والمساهمة في الأنشطة الصفية

المثال التالي يوضح الطريقة التي يمكن أن يطور بها مقياس التقدير المستند على الأهداف التأسيسية والمعيّنة لروضة الأطفال. وعلى أية حال، إكمال مقياس مثل هذا على كل الأهداف التأسيسية والمعيّنة لكل طفل سوف يكون توقّعاً غير واقعي.

اسم الطفل: ____________	التاريخ: ______					
• يظهر اهتماماً وحماس للنشاطات الصفية.						
• يرغب في مُحاولة ممارسة النشاطات الجديدة.						
• يبدأ في إتباع القواعد.						
• يظهر تقديرا للقواعد بتذكير الآخرين لها.						
• يولد قواعد حينما يتطلب الأمر ذلك.						
• يعرض اقتراحات بنّاءة على الأطفال والبالغين الآخرين.						

• يشارك بشكل راغب في النشاطات الروتينية.						
• يتحمل مسؤولية العناية بالبيئة الصفية (ومن أمثلة ذلك: يطعم الحيوانات الأليفة، ويسقي النباتات، ويغسل فرش التلوين).						

مقياس تقدير التقويم الذاتي لتقييم الموقف

مقياس التقدير التالي يمكن أن يُستخدم لتقييم موقف الطلاب. ويمكن إضافة أو استبدال أسئلة أخرى إلى هذا المقياس.

التاريخ: ------------------

اسم الطفل: ____________




الأدلة: لها ثلاثة وجوه متوفرة (وجه حزين، وجه سعيد، وجه طبيعي أو عادي). وهذه يمكن أن تُرسم على ورق مقوّى وترقّق، أو تصنع من اثنان من دوائر القماش، تحشى ويخيط بها أزرار للعيون، وتوضع عليها خيوط من اللباد لتمثيل الأنف، وشعر أو صوف للفم. ونطرح الأسئلة التالية على الطفل ونفسر ما يجب أن يستجيب له باختيار الوجه الملائم. ونسجّل الجواب برسم شكل للفم المختار وبمُلاحظة أي رد شفوي وثيق الصلة.

١. عندما تنظر إلى كتاب لوحدك، بماذا تشعر؟

٢. عندما أطلب منك التحدث عن صورتك، بماذا تشعر؟

٣. عندما تنهض في الصباح وتعرف أنك سوف تذهب للروضة، بماذا تشعر؟

٤. عندما قرأت أنا قصّة لكل أطفال الصف، بماذا كنت تشعر؟

٥. عندما كنت تعمل في مركز النشاط لوحدك، بماذا كنت تشعر؟

٦. عندما يطلب منك شخص أن تلعب، بماذا تشعر؟

٧. عندما نذهب إلى صالة الألعاب الرياضية، بماذا تشعر؟

٨. عندما نغني في الصف، بماذا تشعر؟

٩. عندما يحين الوقت للعب الخارجي في العطلة، بماذا تشعر؟

التعليقات:

____
____
____

حقيبة التقييم Assessment Portfolio

حقيبة التقييم هي طريقة لتنظيم وتخزين منتجات الطفل من المواد عبر فترة زمنية طويلة. كما يمكن أن تتضمن هذه الحقيبة أيضاً قوائم الملاحظة، ومقاييس التقدير، الخ التي أكملتها المعلمة عن تقدم الطفل. وتسمح حقيبة التقييم للمعلمات بتقييم نمو الطفل وتطور تعلمه عبر فترة من الوقت. وتعد عينات أعمال الطفل مكوّن رئيسي من مكونات حقيبة التقييم. ومن أمثلة ذلك:

- عينات لكتابة الأطفال الظاهرة.

- عينات لرسوم الأطفال.
- صور فوتوغرافية للبناء بالكتل التي قام بها الأطفال، الخ.
- تسجيلات صوتية للأطفال وهم يحكون القصص، الخ.
- أشرطة فيديو.
- مطبوعات لأعمال أتمها الأطفال على الحاسوب.

والمقترحات التالية هامة لاستخدام حقائب التقييم كأداة لتقييم نمو الطفل:

- يجب أن تُؤرّخ المواد المتضمنة في الحقيبة.
- يجب أن تُنظم المواد طبقاً للصنف ووفق الترتيب الزمني.
- يجب أن تُضاف المواد مرة على الأقل كل شهر.
- الملاحظات الملصوقة مفيدة لربط الملاحظات والتعليقات.
- يجب أن تتضمن الحقيبة أي نسخة من الأهداف التأسيسية والتعليمية.
- يجب أن يُقَارن عمل الأطفال بعملهم السابق وليس مقارنة بــأداء الأطفــال الآخرين.

تحليل المعلومات:

بعد تجميع معلومات التقييم، يجب أن تُحلل تلك المعلومات بعناية قبل التشارك بها مع الأطفال أو آبائهم أو مقدمو الرعاية. وفي تحليل المعلومات المتجمعّة حــول طفل، تحتاج المعلمة لاعتبار تطور الطفل في ضوء الأهداف التأسيسية والمعيّنــة للبرنامج. ويجب أن تُركّب synthesize المعلمة تقدم الطفل مــن ناحيــة القــوة والضعف ونمط النمو، وبعد ذلك تُخطط لمداخل تعليمية مستقبلية. ويجب أن تُؤخذ الأسئلة مثل التالية بعين الاعتبار.

- ما نمط تطور الطفل الذي لاحظته؟
- كيف نقارن تطور الطفل الحالي مع ما كان عليه في السابق؟

مشاركة المعلومات مع الآباء ومقدمو الرعاية

يمكن مشاركة إشارات النمو والتطور مع الأطفال والآباء ومقدمو الرعاية من خلال تشكيلة من الطرق. وهذه تتضمن معلومات محدّدة يتم مشاركتها في جلسات وزيارات رسمية وحقائب تقييم وبطاقات تقرير. والمعلومات التي يتم مشاركتها في الجلسات وبطاقات التقرير يمكن أن تتسع كالتّالي.

المعلومات التي يتم مشاركتها في الجلسات:

يمكن أن تتشارك المعلمات والآباء ومقدمو الرعاية في معلومات حول الأطفال في جلسات يسودها جوِ إيجابيُ، هذه الجلسات يُمكن أن تكون إحدى أكثر الوسائل الثمينة للاكتساب وتحصيل المعلومات حول الطفل. وعندما يكون ذلك ملائم، يمكن أن يتواجد الطفل أثناء الجلسات لما له من أثر مفيد في تشجيع الطفل على تحمل مسئولية تعلمه. وتتطلب هذه الاجتماعات تحضيراً كثيراً كي نضمن أن تكون ذات مغزى. والمقترحات التالية يمكن أن تضمن تنظيم ناجح للاجتماع:

- يجب أن تجلس المعلمات إلى منضدة بجانب الآباء ومقدمو الرعاية مما يجعل من تشارك المواد أمرا سهلا ويجعل المشاركين عموماً في راحة. كما أن الموائد المستديرة تعد الأفضل في هذه الحالة.
- يجب أن تبدأ الاجتماعات وتنتهي في الوقت المناسب. وإذا ما استدعت ظروف المناقشة وقتا أكثر فيمكن تأجيلها إلى جلسة أخرى يتم الترتيب لها في نهاية الاجتماع.
- يجب أن تنظم وترتب السجلات القصصية وقوائم الملاحظة وعينات من أعمال الأطفال، .. الخ مما يسهل عملية المشاركة والتواصل.
- يجب أن يتوفر أي دفتر للملاحظات لتسجيل المعلومات وثيقة الصلة بالمشاركة.

- يمكن إتاحة الوقت للأطفال لأخذ آبائهم ومقدمو الرعاية في جولة في قاعة الدرس على أن توضح الملصقات ما تعلمه الأطفال وعلى أن يُزود كل مركز نشاط بالملصقات الخاصة به.
- قبل الجلسة، يجب إرسال نسخة من أهداف التعلم التأسيسية والسلوكية لكل منزل مقرونة ببطاقة التقرير.
- يجب أن تُراجع بطاقة التقرير من قِبل المعلمة والطفل معا قبل الجلسة.
- يمكن أن يختار الأطفال عينات العمل الذي يرغبون في عرضه على آبائهم ومقدمو الرعاية في الجلسة.
- قبل الجلسة، يمكن أن يُهيئ أي شريط فيديو قصير من نشاطات قاعة الدرس لعرضه على المشاركين في الجلسة. ويمكن للآباء ومقدمو الرعاية الوصول قيل موعد الجلسة بضعة دقائق لرؤية هذا الإنتاج.
- يجب تشجيع الآباء ومقدمو الرعاية على إبداء وجهات نظرهم.
- يمكن دعوة الآباء ومقدمو الرعاية للمشاركة بخبراتهم ويمكنهم جلب عينة من الأعمال التي تمتع أطفالهم بعملها في البيت (ومثال ذلك: الرسم وجمع الصخور).
- يمكن دعوة الآباء ومقدمو الرعاية في بداية السنة الدراسية للمُساعدة في تقديم سيرة ذاتية عن حياة طفلهم. ويمكن أن تتضمن المكونات النشاطات المفضّلة والأصدقاء والأشقاء وأفراد العائلة الكبيرة والأحداث الحرجة، الخ.
- لا يجب مقارنة الأطفال بزملائهم أو أشقائهم.
- يمكن دعوة الآباء ومقدمو الرعاية لزيارة قاعة الدرس لمُلاحظة أطفالهم قبل جلسة مشاركة المعلومات. ويمكن إعطائهم بطاقات ملاحظة لتوجيه ملاحظاتهم، ويمكن مناقشة تلك الملاحظات في الاجتماع. هذه الخبرة يمكن أن تكون ثمينة، حتى لو تصرف الأطفال على نحو نموذجي أثناء الزيارة، كما أنها يمكن أن تكون أساس لمُناقشة ذات مغزى.

- يمكن توفير مواد تمكن الآباء ومقدمو الرعاية من مساعدة أطفالهم في البيت (ومثال ذلك: قائمة بالقصص المناسبة).
- يجب أن يُسمح ببضعة دقائق للمعلمات للراحة بين كل اجتماع والآخر.

بطاقات التقارير:

تختار الكثير من رياض الأطفال إعداد بطاقات تقارير خاصة للأطفال الـذين سيستثنون من استلام بطاقات التقرير الرسمية. والمقترحات التالية مفيدة في إعداد بطاقات تقرير مناسبة:

- يجب أن تستخدم الأهـداف التأسيـسية الثقافيـة والجـسمية والعاطفيـة والاجتماعية كمعايير للتقويم.
- يجب أن تذكر التعليقات ذات المغزى في صورتها الإيجابية.
- يجب استخدام لغة مصغرة بسيطة.
- يجب أن تتضمن أمثلة محددة من سلوك الأطفال (ومثـال ذلـك: يـسقي النباتات في الحديقة دائما).
- لا يجب مقارنة أداء أي طفل بالآخرين.
- يجب أن تتضمن الإشارة إلى الطرق التي يستطيع من خلالها الآباء ومقدمو الرعاية مساعدة الطفل في البيت، بالإضافة إلى الطرق التي يتم مـساعدة الطفل بها في الروضة.

بطاقة ملاحظة الآباء ومقدمو الرعاية

التأريخ: ______________

اسم الطفل: ______________________________

- **النمو الانفعالي والاجتماعي:**
  - هل يلعب أطفالك مع الآخرين على نحو متوافق؟

- هل يتبع قواعد اللعب؟
- هل يبدي تحمسا واهتماما بالنشاطات؟
- هل يضع الأشياء جانباً بعد اللعب؟

- **النمو الجسمي:**
  - هل يأخذ طفلك احتياطات الأمان؟
  - هل يُسيطر على حركاته البدنية؟
  - هل هو نشيط جسدياً أم مُتعب؟

- **النمو العقلي:**
  - هل يوضح طفلك أعماله الخاصة؟
  - هل يطرح أسئلة؟
  - هل يستعمل لغة التخيل؟
  - هل يكتب أو يعرف اسمه؟
  - هل يكتب مستعملا الشخبطة، أو رسائل عشوائية، أو تهجي مؤقت، .. الخ؟
  - هل يقضي وقتا في التركيز على الكتب؟
  - كيف يحل المشاكل؟

الفصل الحادي عشر

دور الوالدين والأسرة في إعداد منهاج الروضة وتنفيذه

تمهيد:

هناك العديد من الأفراد الذين يتمتعون بقدر من الأهمية والذين يوكل إليهم رعاية النمو الخاص بالأطفال الصغار. خصوصا الأسرة والقائمين على الرعاية، بالإضافة للأطفال الذين يلتقون بالطفل ويتفاعلون معه ولهم شأن وتأثير مباشر. وسوف نناقش في هذا الفصل تأثير الأسرة والقائمين على الرعاية وكذلك دور جماعة الأفراد وأيضا سوف يتم مناقشة الدور الذي يلعبه التربويين وعلماء التربية.

الأسرة والقائمين على الرعاية

لقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث في المجال التربوي على ضرورة مساعده الأطفال علي الثقة بأنفسهم لأن ذلك يؤدي بالضرورة إلي تخريج جيل جيد علي وعي وثقه بنفسه. فليس دور الوالدين فقط هو العناية بالأطفال وأنما لابد من أن يمتد هذا الدور ليشمل إكسابهم الخبرات والمهارات ولهذا يؤكد Gillian Pugh أن الغالبية العظمى من الآباء تبذل قصارى جهدها لمساعدة أطفالها حتى ولو لم يكونوا متأكدين من النتيجة.

وتختلف اهتمامات واحتياجات الأسر باختلاف الأسرة نفسها واختلاف حاجاتها. ويعتبر جوهر التفاعل والمشاركة بين الآباء والروضة أو المدرسة هو العمل علي إقامة شبكة إستراتيجيات يمكن من خلالها استخدام أكثر من اتجاه مع أكثر من أسرة. تلك الاتجاهات من شأنها أن تعمل علي بناء ودعم تلك الأسر التي لا تود الذهاب إلي الروضة أو المدرسة وهناك من الأسر التي تحب دائما زيارة المدرسة التي يتعلم بها أبنائها خصوصا في سنوات دراساتهم الأولي. ويفضل البعض الأخر نظام الزيارات المنزلية، وربما يفضل البعض نظام ورش العمل والاجتماعات أو ربما تلك اللقاءات التي يمكن عقدها في نهاية الأسبوع والعطلات، وهناك البعض الذي يفضل تزويد المدرسة بالدعم المادي فقط دون المشاركة الفعلية أو التواصل. كما يفضل بعض الآباء الاشتراك في أنشطة تعلم أطفالهم بينما لا

يفضل البعض الأخر الأمر نفسه. وبالتإلى يقع علي عاتق العاملين في مجال تعلـــيم الأطفال مسئولية العمل علي إيجاد قنوات اتصال بين المدرسة وبين الآبـــاء. فـــي الواقع قنوات الاتصال هذه لا يمكن مدها والعمل بها مع العديد من الأسر إلا فـــي حالات نادرة عندما يتعرض أحد الأطفال إلي إيذاء جسدي أو معنوي أو عقلـــي أو حتى حسى. وهنا فقط تبدأ الأسرة في التواصل مع طاقم المدرسة والمختصين. ومع هذا فقد نجد أن نزوع العديد من المهنيين لتقويض الثقة بالنفس لدي الوالدين. وذلك الأنعزال بين المربين وبين الأسرة ربما يرجع إلي الصعوبات التي تتعلق بـــالخبرة لدي العديد من الآباء.

وهناك العديد من الآباء الذين لا يشغل تفكيرهم نمو أطفالهم العلمي والتعليمـــي بالمرة بيد أن اهتماماتهم قد تنصب حول أصدقاء أطفالهم. لذلك ينبغي التركيز علي نقطة مفادها ضرورة أن يتكامل دور المعلمة مع دور الآباء في المنزل وألا يكـــون دور كل منهما متناقض مع دور الأخر. الأمر الذي أكدت عليه دراسات العديد من الباحثين مثل Alice Honig والتي أكدت علي ضرورة الحاجـــة لتفاعـــل أدوار المتخصصين والآباء.



وقد قامت مشروعات البحث على تدريب المعلمين والمهنيين بتطوير عدد من الإستراتيجيات لخدمة هذا الغرض. وتقوم تلك المشروعات بتوجيه أنشطة المهنيين

من أجل العمل جنبا إلي جنب مع الآباء على أن يتم مساعدة الآباء في النظر لما يستطيع أن يقوم به الطفل وبالتالي يساعد ذلك كلاً من الآباء والمهنيين من العمل معاً من أجل مصلحة الطفل. وبهذه الطريقة يمكن للمهنيين مساعدة الآباء على استخدام قوة مشاعرهم تجاه أطفالهم وتوجيهها التوجيه السليم. ذلك لكون الهدف الأسمى لدي كل الآباء هو جعل أطفالهم سعيدة في الروضة أو المدرسة، ومن ثم فقد أصبح هذا الهدف الشغل الشاغل لجميع المهنيين في هذا المجال حيث يود جميع الآباء رؤية أطفالهم وقد أحرزوا تقدما في القراءة والكتابة والرياضيات وغيرها وهذا ما يهدف إليه أيضاً المهنيين.

لقد أكدت العديد من المشروعات والأبحاث ضرورة وجود علاقات تبادل ومشاركة بين أعضاء الهيئة التدريسية وبين الآباء وذلك بطرق ومستويات متعددة. لهذا فأن الأمر يستلزم من المعلمات الأندماج مع الأسرة والتعرف على احتياجات كل فرد بها. والأمثلة التالية توضح كيفية عمل أعضاء الهيئة التدريسية بطرق متعددة ومختلفة مع الآباء لتقييم مستوى تعلم أطفالهم حيثما توجد تنويعة تفاعلات الآباء التالية:

١. الآباء لديهم رغبة مؤكدة للعمل والتفاعل والمشاركة مع المعلمات ولكن بطرق قد لا تتفق مع طرق المعلمة.
٢. آباء يحضرون إلى أماكن رعاية الطفل ولكن ليس لهم دور فعال داخل حجرة الدراسة.
٣. آباء ينحصر اتصالهم الوحيد بالمدرسة في إحضار الأطفال للمدرسة والعودة بهم إلى المنزل وربما يحضرون بعض اجتماعات الآباء.
٤. آباء لا يُحضرون أطفالهم إلى دور الرعاية ولا يحققون أي اتصال مع الأعضاء والهيئة التدريسية والمهنيين.

- **آباء يدركون ويعرفون كيف يتعلم أطفالهم:**

يعمل والد أحد الأطفال ويدعى سعيد البالغ من العمر ثلاثة سنوات سائقاً لأتوبيس ويريد هذا الأب أن يبقى على اتصال دائم بأطفاله كلما سمحت له الظروف لذلك فقد نجح في ترتيب وردية عمله ليقوم بهذا العمل لذلك فقد قام بإلحاق طفله سعيد بإحدى دور الرعاية الخاصة بالأطفال كما قام أيضاً بإلحاق طفله الأصغر حسن معه في نفس الدار. وأراد هذا الأب أن يبقى قريباً من أطفاله وأن يعرف الكثير عن الأنشطة التي يمارسونها، ويستمتع بمراقبة طفله أثناء القيام ببعض الأنشطة الخاصة وبالتدريج أصبح الأب عاملاً هاماً ومحفزاً لأداء أطفاله داخل الدار لقيامه بتشجيع أطفاله على التعلم والاشتراك في الأنشطة التعليمية. ومن ثم أصبح الأب مثار إعجاب لهيئة التدريس داخل الحضأنة الأمر الذي أدى إلى نمو مهارات أطفاله خصوصاً بعد أن وضع الأب ثقته في أعضاء هيئة التدريس داخل دار الرعاية.

- **آباء لديهم رغبة مؤكدة للعمل والتفاعل والمشاركة مع المعلمات ولكن بطرق قد لا تتفق مع وطرق المعلم:**

لا بد من الإشارة أنه ليس من واجب المعلمة أن تفرض على الأسرة طريقة معينة بعينها لتربية وتعليم الأبناء. لذلك وقبل التحدث عن المشاركة والتفاعل بين الأسرة والمدرسة ينبغي أولاً الإشارة إلى أفكار ومعتقدات الأسرة والتي يجب الاستماع إليها والاهتمام بها وذلك لتحقيق التواصل بين الأسرة والمدرسة. ولا شك أن هذا سوف يؤدى إلى احترام خبرة كل من الأسرة وكذلك خبرات أعضاء الهيئة التدريسية بالمدرسة وكما يؤدى إلى احترام رغبات واحتياجات الأطفال. وسوف نعرض فيما يلي مثالين يوضحأن كيفية استخدام المعلمة لمهاراتها من أجل تشجيع الآباء على المشاركة في تعليم الأطفال.

أرادت والدة إحدى الأطفال وتدعى سوسن والبالغة من العمر ٥ سنوات الاشتراك في بعض أنشطة الفصل الدراسي الخاصة بطفلتها واقترحت المعلمة على

الأم محاولة تشجيع الطفلة على عمل عجينه واستخدامها وطلبت المعلمة من الأم مراقبتها أثناء ممارسة هذا النشاط مع الأطفال قبل ممارسته مع طفلتها وبدأت المعلمة بطرح سؤال مفتوح: "ماذا يمكننا أن نفعل بهذه العجينة أولاً؟" وعندئذ بدأت والدة سوسن الإجابة على السؤال بطرح عدد من البدائل والمعلومات على الأطفال واقترحت المعلمة على الأم بعد ذلك أن تحاول مراقبة الأطفال وما يتم تعلمه وذلك بطرح عدد من الأسئلة عليهم حول ما يقومون بعمله وذلك إيمأنا منها بالقاعدة التي تقوم بأنه ينبغي أولاً العمل على تدريس المعرفة وبعد ذلك قياس مدى اكتساب المعرفة.

وبمرور الوقت أصبحت هناك مناقشات عديدة تدور بين المعلمة والأم تعزيزاً لدور المشاركة الأسرية في التعلم وأخذت المناقشات تمتد لتشمل نوعية الأنشطة والتحضير لها وتحضير الأدوات المستخدمة في النشاط مع أخذ المعلمة في الاعتبار للآراء التي طرحتها الأم عليه وإشعارها بأن تلك الآراء ذات جدوى ويجب الأخذ بها وبذلك شعرت الأم بأن لها دوراً حقيقياً في عملية تعليم طفلتها مما زاد لديها الثقة بنفسها وبالمدرسة أيضاً.

وهناك نوعية أخرى من الآباء لديهم حساسية شديدة لعملية ترك أبنائهم في المدرسة وذلك لتعلقهم الزائد بأطفالهم ونجد أن تلك النوعية من الآباء شديدة الرعاية لمشاعر أطفالها وكذلك توجه عنايتها واهتمامها بتعليمهم.

عندما التحقت الطفلة ناهد والبالغة من العمر خمسة سنوات بإحدى الفصول الأولية الملحقة بإحدى المدارس، أصرت والدتها على اصطحابها لذلك الفصل وجلست تتحدث مع الأطفال زملائها واشتركت معهم في بناء منضدة للعب الدمية وتجاذبت أطراف الحديث مع كل طفل وطفله يتعامل وله صلة مباشرة بطفلتها ناهد واستمرت الأم على حضور الفصل مع طفلتها حتى تستقر الطفلة وعندما اقترحت عليها إحدى المعلمات الحضور إلى حجرة أعضاء هيئة التدريس وتناول القهوة مع

باقي المعلمات صرخت الطفلة قائلة أن أمي لن تتركني هنا بمفردي ولابد أن تبقى معي.

وفي اليوم التالي بدأت الطفلة متعلقة بوالدتها طول اليوم وظلت الأم تؤكد للطفلة أنها لن تتركها أبداً وكنتيجة لذلك توقفت الطفلة تماماً على المشاركة مع باقي الأطفال في الأنشطة وكذلك فقد منعت والدتها من الاشتراك مع باقي الأطفال في أنشطة الفصل مما جعل الأم منزعجة وقلقة ذلك لأنها قد فعلت كل شيء لتساعد طفلتها على الأندماج مع الأطفال في مثل سنها ولكنها لم تفلح وأن مشاعر الأمومة والحماية الزائدة لديها على طفلتها قد حولت طفلتها إلى طفلة سلبية لا تريد المشاركة في أي نشاط مع باقي الأطفال. لذلك فقد رأت الأم أنها بحاجة إلى مساعدة المعلمة في هذا الموقف وبدأت الأم مع المعلمة مناقشة تلك المشكلة موضحة لها أن الاستراتيجية التي اتبعتها الأم مع طفلتها قد جاءت بنتيجة عكسية تماماً واقترحت المعلمة فكرة مفاداها أن تعمل المدرسة والأم معاً لمساعدة الطفلة على الرجوع إلى حالتها الأولى بأن تحضر الأم الطفلة للمدرسة وأن تبقى معها لمدة ١٥ دقيقة فقط محذرة الطفلة بأنها ستتركها مع باقي الأطفال بعد قضاء تلك المدة معها وبالتدريج سوف تتعود الطفلة على ذلك الوضع ويتم تعديل الخطة وتحضر الأم مرة واحدة فقط في الأسبوع وتشارك مع طفلتها وباقي الأطفال في الأنشطة.

وأوضحت المعلمة للأم أنها تتفهم موقفها تجاه لطفلتها وأكدت لها أيضا أنها تتفهم طبيعة الطفلة وسلوكياتها وأكدت للأم على أن حضورها للمدرسة سوف يكون ذو جدوى إذا تم تنسيقه مع إدارة المدرسة لمساعدة الطفلة وبالطريقة والوقت المناسبين مما عاد بالنفع على الأم التي أصبحت مطمئنة على طفلتها وعلى الطفلة أيضا التي استمتعت بوقتها مع باقي الأطفال في المدرسة.

- **آباء يحضرون إلى أماكن رعاية الطفل، لكن ليس لهم دور فعال داخـــل حجـــرة الدراسة:**

هناك نوعية من الآباء الذين إذا تم تشجيعهم يتباطئون في حـــضور الفـــصل الدراسي بعد أن يحضروا أطفالهم. وهؤلاء يمكنهم الحضور في بعض المناســـبات فقط ولكنهم يبقون بمنأى عن المشاركة في أي نشاط ويقاومون تلك الفكـــرة كليـــة. لهذا فقد تحتاج المعلمات للعمل علي تطوير بعض الاستراتيجيات التي من شـــأنها العمل علي تشجيع هؤلاء الآباء للاهتمام بالأنشطة الخاصة بأطفالهم وجعلهم نشطين وفعالين.

واظبت والدة الطفل أيمن على إحضاره بصفة يومية إلـــى إحـــدى الفـــصول الأولية الملحقة بالمدرسة وبعد ذلك تذهب الأم إلى ركن الكتب والذي تود الـــذهاب إليه جداً ولكن دون مشاركة أو اتصال بينها وبين المعلمة وهنـــا ســـوف نـــستخدم استراتيجية جديدة لجذب تلك الأم وجعلها أكثر اهتماماً بالمشاركة والتفاعـــل مـــع طفلها في الأنشطة ومع المعلمة أيضاً وقامت المعلمة بتشجيع الأم التي تحضر إلى المدرسة بصفة مستمرة على الحضور إلى حصة خاصة بـــالطهي مـــع الأطفـــال فأخبرتها أن اللهجة الفصحى لديها ليست بالشكل الجيد فأخبرتها المعلمة أن بامكأنها أن تتحدث اللهجة العامية واستمتعت الأم جداً خلال تلك الحصة واســـتمرت تغنـــي وتداعب الأطفال وبعد أنتهاء تلك الحصة دعتها المعلمة لحضور الحـــصة القادمـــة لمساعدتها في بعض الأنشطة وابتهجت الأم جداً لتلك الدعوة.

وتبدأ الخطوة الثأنية من الاستراتيجية بجعل الأم تراقب طفلها أثناء التفاعل مع المعلمة وأثناء قيامها بعدة أنشطة وبدأت المعلمة تسألها هل يفعل الطفل ذلـــك فـــي المنزل وبعد ذلك قامت أعضاء هيئة التدريس بتنظيم فصل دراســـي يـــدرس فيـــه الأطفال كيفية خلط الألوأن وكيفية الدهأن واستمر هذا النشاط قرابة نصف الساعة.

ومنذ تلك اللحظة، بدأت الأم في مراقبة وتسجيل سلوكيات وأنشطة الطفل الذي يقوم بأدائها في المنزل ذلك لأن المعلمة غالباً ما تستفيد من تلك المعلومات في عملية التحضير والتخطيط للدرس، وبدأت المعلمة تشرك الأم في عملية التخطيط للدرس والهدف من كل نشاط يقوم به الأطفال فمثلاً نشاط خلط الألوان كأن الهدف منه تدريب الأطفال على خلط المواد الكيميائية في علم الكيمياء ومن هنا فقد أدركت الأم أن تلك الأنشطة التي تبدو تافهة عند النظر إليها تؤدى في النهاية إلى تعليم الأطفال وللوصول بهم لمعرفة القواعد والعلوم مثل علم الكيمياء والرياضيات. ويحتاج أعضاء هيئة التدريس باستمرار من الآباء التشارك معهم لفهم نوعية وأهمية تلك الأنشطة كنقطة بداية لمساعدة الأطفال.

وتلعب الأنشطة التي يتم عملها خارج الفصل (أنشطة خارج الفصل) دوراً هاماً جداً وربما لا يلتفت إليه الآباء وتشمل تلك الأنشطة دراسة ومراقبة القواقع والحشرات واليرقات وغيرها من مكونات التربة. مثل هذه الأنشطة تساعد الأطفال على الوصول إلى العلوم الطبيعية، وكما نجحت المعلمة في إشراك الأم في تلك الأنشطة التي تتم داخل الفصل، فقد نجحت أيضا في إقناع الأم في المشاركة في أنشطة خارج الفصل وبالتدريج تعودت الأم على معرفة كيفية التخطيط للمهارات والأنشطة وذلك للتأكد من تناسبها وفاعليتها بالنسبة للأطفال وبالتدريج أصبحت تلك الأم مشاركة فعالة في أنشطة الفصل الدراسي الداخلية والخارجية أيضا.

وتعمل هذه الأم حائكة للملابس وقد استفادت المدرسة من تلك المهنة من خلال إحضارها لمكينة خياطة إلى المدرسة وبدأت الأم تحيك بعض الملابس اللازمة لركن القراءة واللعب وغيرها. وبحضور هذه الأم لأنشطة الفصل ساعد كثيراً في إثراء تلك الأنشطة وجعلها أكثر فاعلية وساعدت أعضاء هيئة التدريس من خلال ملاحظتها لسلوك طفلها في المنزل وتزويدهم بالمعلومات عن ذلك السلوك، وبهذا فقد ساعدت تلك الأم في تقوية وتدعيم دور المدرسة بدلاً من تقويضه.

وعندما زار والد الطفل محسن المعلمة محاولاً التعرف على النشاطات التـــي يقوم بها الطفل وجد الأطفال منهمكين في نشاط غسل العرائس فأراد الأب أن ينهي طفله عن فعل هذا النشاط فأكدت له المعلمة أن من شأن هذا النشاط تنمية مهارات الطفل وتعليمه درس خاص بالرياضيات ذلك لأن المعلمة قد أدركت أن الطفل لديه قدرات خاصة في نقل الأشياء من مكانها وإعادتها إلى نفس المكان مرة أخرى وقد تم تصميم ذلك النشاط لمساعدة الطفل على تنمية مهارة نقل الأشياء واستعادة مكانها مرة أخرى وكذلك لمساعدته في التعرف على بعض الأشياء مثل (الصابون والماء) وغيرها وذلك من خلال استخدام سياق عملي واشترك والد محسن مع طفله في هذا النشاط ولكنه امتنع عن الحضور للمدرسة مرة أخرى معلناً موافقته على ما تقوم به والدته من متابعة للطفل.

واستغرقت عملية إشراك الطفل محسن في أنشطة المدرسة عاماً وعاماً آخــر لكي تزدهر وتنمو. وعادة ما تحتاج المعلمات للعمل في جماعة مع غيــرهن مــن المعلمات أو الآباء منفذين سياسة المدرسة الأمر الذي أكــدت عليــه الكثيــر مــن الدراسات.

ويوضح هذا المثال استراتيجية غير مباشرة لعلماء المناهج في ضوء النظــام التفاعلي ويمثل الهدف الأول من هذه الاستراتيجية احترام آراء ووجهــات نظــر الوالدين والعمل ببعضها بعد التأكد من صلاحيته وتناسبه مع سياسة المدرسة. وبهذه الطريقة يتم مساعدة الوالدين على عرض الأفكار التي تدور بأذهــانهم بــدلاً مــن إهمالها وتساعد تلك الطريقة أيضا المهنيين والعاملين في مجــال تربيــة الأطفــال وتمكنهم من عرض ومناقشة أفكارهم من خلال عقد اجتماعات مع أوليــاء أمــور الأطفال وتساهم تلك المناقشات في تنمية فكرة اندماج الأسرة على المدرسة ومــن هنا فقد عملت المعلمة على إقناع والدة محسن على عرض أفكارها الخاصة بــدلاً من الإقلاع عن التفكير فيها.

- **آباء ينحصر اتصالهم بالمدرسة في إحـضار الأطفـال والعـودة بهـم وربمـا يحضرون بعض اجتماعات الآباء:**

اعتادت والدة الطفل جمال إحضاره إلي المدرسة والعودة به للمنـزل يوميـا وذلك بعد أن تتحدث ببعض العبارات القليلة مع المعلمة دون أن تعطي أي اهتمـام للاشتراك في أنشطه الفصل. ولكنها في الوقت ذاته تبدو قلقة بـشأن تعلـم طفلهـا القراءة والكتابة ولهذا فقد علمت جمال طريقة كتابة اسمه قبل دخـول المدرسـة. وتعارضت طريقة تعليم الأم لطفلها القراءة والكتابة مع تلك الطريقة التي تتبناهـا المدرسة فالأم تشجع الطفل على نسخ بعض الكلمات أما المعلمة فتشجع الطفل على إدراك الحروف الخاصة بأسمائهم أولا ومحاولة هجائها ومن هنا ظهر الصدام بين الطريقة التي تتبناها المدربة والطريقة التي علمتها الأم لطفلها وازداد الأمر تعقيـداً عندما أعلنت الأم أنها مؤمنه بتلك الطريقة والتي ساعدتها هي شخصياً عندما كانت صغيرة على النجاح في تعلم القراءة والكتابة.

لذلك فقد قامت المعلمة بتنظيم نشاط خاص بالكتابـة ودعـت الأم والطفـل لحضور ذلك النشاط ورأت الأم مستوى مرتفع من الأداء لدى الأطفال الذين ابـدوا تحسناً ملحوظاً في الهجاء والكتابة وذلك لأنهم يتم تعليمهم باسـتخدام عـدد مـن الوسائل والاستراتيجيات الجديدة باستخدام القصص والأغاني وصـف الأحـداث والتعليق عليها أو حتى كتابة بعض الخبرات التي تعرضوا لهـا وبهـذه الطريقـة أدركت والدة جمال العديد من وسائل تعليم القراءة والكتابة وكجزء من استراتيجية اشتراك الأم في نشاط المدرسة، أخبرت المعلمة الأم أنها كانت محقة عندما علمت الطفل كتابة حروف اسمه ذلك لأنه بهذه الطريقة عملـت الأم علـى إثـارة روح الحماسة لدى طفلها لتعلم الكتابة وأشارت المعلمة على الأم كتابة القـصص التـي يحبها جمال وأنه سوف يقوم بتجميع تلك القصص في كتاب خاص به حتى إذا مـا رفض الطفل قراءة أو هجاء ما هو ليس مكتوب بخط الأم وجدت المعلمة أمامهـا

البديل المكتوب بخط الأم نفسها وذلك لحماية العملية التشاركية بين الأم والمدرسة من الفشل.

من هنا نستطيع أن نرى مدى التفاعل والمشاركة بين المنزل والمدرسة فوالدة جمال لم يتم إجبارها على التخلي عن معتقداتها ووجهة نظرها عن الكيفية التي يمكن من خلالها تعليم طفلها الكتابة ولكنها اقتنعت بوجهة النظر الأخرى الخاصة بالمدرسة والتي رأت فيها أنها أكثر متعة وأكثر تشويقاً ومنذ تلك اللحظة اعتادت الأم على حضور كل اللقاءات المنعقدة لمناقشة الجديد في المناهج الدراسية الخاصة بالمرحلة الأولية.

- **آباء لا يُحضرون أطفالهم إلى المدرسة ولا يقيمون أي اتصال معها:**

مثل هذه النوعية الغير طبيعية من الآباء ربما نود التعامل معها بقدر مناسب من الحساسية، ولكن كيف؟ وخير مثال على تلك النوعية من الآباء هي أسرة الطفل عمر والبالغ من العمر ثلاثة سنوات، ووالدا الطفل لا يودون الحضور إلى المدرسة ولا حتى عمل أي اتصال معها وفكرت المعلمة في الكيفية التي يمكن من خلالها إشراك الوالدين معها في تعليم الأطفال ففكرت في استدعائهم لزيارة صحبة وسوف يتم تناول تلك النقطة بالتفصيل في الجزء الخاص بالمهنيين والعاملين والذين يضطلعون بدور هام جداً عندما تفشل المعلمة في إيجاد قنوات اتصال بين الأسرة وبين المدرسة.

شبكات الاستراتيجيات

نناقش هنا عدد من الاستراتيجيات التي يستخدمها العاملون في المجال التربوي للتعامل مع مختلف الأسر من مختلف الاهتمامات وذلك إيمانا من هؤلاء العاملين في المجال بضرورة وجود قنوات اتصال بين كل من يساهم بالتأثير علي سلوك الطفل وتعلمه. كما سنناقش الدور الذي تقوم به عدد من المؤسسات التطوعية وبعض المؤسسات المهنية لمساعدة الآباء في فهم سلوكيات أطفالهم وكذلك فهم

مهاراتهم المختلفة وتساعد تلك المؤسسات أيضا في تقوية مشاعر الفرد كفرد فعال في الأسرة

• **المتخصصون داخل المؤسسات المهنية والقانونية والتطوعية:**

هناك عاملين أساسين لابد من أخذهم في الاعتبار عند الحديث عن تلك المؤسسات التي تضم عدد من الأفراد ذوي التأثير المباشر والفعال علي الأفراد، الأول: يكمن في اختلاف نوعية وكفاءات الأماكن التعليمية التي يلتحق بها الأطفال ومن ثم فإن لهذه الاختلافات تأثير مباشر علي نوعية المهتمين بالعمل والمشاركة في تعلم الأطفال من سن الميلاد وحتى سن الثامنة بينما تزداد وتيرة تلك الاختلافات في سن التاسعة.

لقد اعتاد الأطفال في مختلف البلاد علي الالتحاق ببعض الفصول الدراسية المُلحقة ببعض المدارس الأولية والتي تنال الدعم من السلطات والحكومات المحلية والبعض الآخر قد يفضل الالتحاق ببعض دور الرعاية الخاصة. بينما يلتحق نسبة ضئيلة من الأطفال ببعض المراكز المدعمة من الحكومة المحلية والتي تكون تحت إشراف المنظمات الصحية والاجتماعية. وهكذا تختلف المؤسسات التي يلتحق بها الأطفال في هذه السن تبعا لاختلاف الطبيعة الجغرافية.

والجدير بالذكر هنا هو أن الغالبية العظمي من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٣-٤ سنوات يلتحقون بعض الفصول الغير مناسبة من الناحية الصحية والذي يقوم بالتدريس فيها عدد من المعلمات الغير مدربات لهذه المرحلة السنية الأمر الذي أشارت إليه العديد من التقارير أخرها تقرير المفوضية الخاصة بشئون الأطفال. وحتى مع بلوغ الأطفال سن الخامسة، عادة ما نجد فصولا ومدارس غير مؤهله لتلقي هؤلاء الأطفال.

ثانيا: لابد من الأخذ في الاعتبار أن احتياجات الأطفال التعليمية تختلف من طفل لآخر. وهذا يعني أنه لا يمكن للمعلمة بمفردها مواجهة كل تلك الاختلافات

والاحتياجات. أو بعبارة أخرى فإن احتياجات الأطفال غالبا ما تكون بحاجة إلى تعاون وتضافر جهود أكثر من مهني ولابد أن تضم المعلمة والزائرة الصحية والعديد من الأفراد أمثال علماء النفس وأخصائي الأمراض النفسية والعقلية والاخصائين والعلاجيين وغيرهم.

وتلعب بعض المؤسسات المعنية بالتعلم الخاص دورا هاما جدا بالتفاعل مع المهنيين والآباء في جمع المعلومات الخاصة باحتياجات الأطفال والعمل مع المهنيين للتخطيط لعملية التعليم. وسوف يتم تركيز الانتباه علي أطفال المرحلة الأولي وعند ما يصل الأطفال للمرحلة الثالثة سوف يتم الاستفادة من بعض الأخصائيين التربويين النفسين. وعندما يصل الأطفال للمرحلة الخامسة، يكون جميع المهنيين علي وعي تام بالاحتياجات التعليمية الخاصة بهم.

☺ **حميدة:**

من الملاحظ أنه في المراحل الأولي من حياة الطفل يلعب الزائرين الصحيين دورا هاما في دعم التفاعل بين الأسرة والمتخصصين في المدرسة. لقد أدت قلة الخبرة لدى أسرة الطفلة حميدة والبالغة من العمر سنه واحدة إلى حاجة الأسرة للتدخل المهني في شئونها. وقد وجدت الزائرة الصحية أنه من الصعب الدخول إلي شقة الأسرة للاطمئنان علي الحالة الصحية والنمو الجسمي والوزن الخاص بالطفلة ذلك لأنه وجد أن وزن الطفلة أقل بكثير من سنها الحالي وذلك يرجع إلي أنها ترفض أن تأكل.

وقامت الزائرة الصحية بوضع برنامج يشمل عدد من الأمهات والأطفال تحت رعاية مربية (معلمة) وشجعت تلك المعلمة الأمهات علي التفاعل مع بعضهم والتحقت والدة الطفلة حميدة مع هذه المجموعة من الأمهات وقد ساعد ذلك علي التأكيد علي فكرة مفادها أن دور الزائرة الصحية هام ومفيد لمراقبة النمو لدي الأطفال دون التدخل في شئون التربية الأسرية. وساعدت الزائرة الصحية للأمهات والأطفال علي زيارة النوادي الصحية والاهتمام برياضيات السباحة والقيام بنزهات

خلوية والاحتفال بأعياد ميلاد الأطفال في الحدائق والمنتزهات. كذلك شجعت الأسر علي إدماج أطفالهم في أنشطة صنع المربى والخبز وغيرها. وقد نظمت الزائـرة الصحية بعض الزيارات لأطباء الأسنان وغيرهم من الأطباء للاطمئنان علي صحة الأطفال. وعندما وصلت الطفلة إلي سن الثالثة انضمت إلي مجموعة كبيـرة مـن الأطفال وبعد ذلك انضمت إلي فصل دراسي بالمدرسة عندما بلغت الرابعة. ومـن هنا نستطيع إدراك الدور الذي قامت به الزائرة الصحية في تحويل المشكلة الخاصة بالطفلة وهي عدم رغبتها في تناول للطعام كأساس لإشراك الأسرة مع المدرسة في عملية التعليم والتربوية.

في هذا المثال، قامت الزائرة الصحية باستخدام العديد من المصادر الأهليـة وقامت بعمل علاقات تبادلية بين هذه المصادر واستفادت من المتخصـصين فـي المجال الطبي في محاولة منها لمساعدة أسرة الطفلة مستخدمة مهاراتها المهنية في إقامة وحدات اتصال بينها وبين الأسرة. وفي حالة الطفلة حميدة نجد ونلمس الدور الذي قامت به المؤسسات القانونية ولاسيما الصحية كعامل هام جدا فـي عمليـات الاتصال بالأسرة لضمان سلامة وصحة الأطفال وهناك عدد مـن الأمثلـة لهـذا الاتصال الذي يتم من خلاله دعم لدور الزائرة الصحية.

☺ سناء:

لقد ولدت الطفلة سناء كفيفة، وعاشت وتربت في منطقة لا يوجد بها دعـم للتعليم الخاص بالأطفال الذين ينتمون إلي نفس حالتها. ولقد تلقي والديها دعما مـن منظمات الصحة وأيضا من عدد من الزائرين الصحيين والذين عملو على إيجـاد قنوات اتصال بين الأسرة وبين عدد من المؤسسات التطوعية الخاصـة برعايـة الأطفال وتعليمهم. ولقد عملت تلك المؤسسات والعاملين بها مساعدة الأسرة خـلال الخمس سنوات الأولي من عمر سناء ولقد تواصل هذا الدعم إلـى أن اسـتطاعت الطفلة حضور أحد المدارس الابتدائية الأولية. واستمر هذا الدعم ليشمل النـواحي

العاطفية والدعم العاطفي للأسرة والعمل مع الأسرة جنبا مع جنب مـــع المدرســـة عندما تظهر أي مشكلة.

ومن الملاحظ أيضا في حالة الطفلة وأسرتها أنه لم يقدم لهـــا أي دعـــم مـــن المؤسسات الحكومية والشرعية خلال الخمس سنوات الأولي من حياة الطفلة لهـــذا فقد قام أحد المرشدين التربويين بتزويد الأسرة بعدد من التجهيزات والنصائح التي توجه العمل مع الطفلة في سنواتها الأولي وحاول هذا المرشد العمل علـــي تقليـــل الفجوات بين الأسرة والمدرسة. والجدير بالذكر أن هذا المرشد قد تم تدريبه علـــي أعلي مستوي بواسطة عدد من المؤسسات التطوعية والمهتمة بشئون الأسر المماثلة لأسرة سناء ولخبرة تلك المؤسسات للعمل مع الأسر وتقديم الدعم المادي والصحي والتعليمي لأطفالها.

☺ علي:

لم يولي علي البالغ من العمر ثلاثة سنوات اهتماما كبيـــرا بالحـــضور إلـــي المدرسة. واعتاد والديه من أول يوم له بالمدرسة إرساله بـــالأتوبيس المخـــصص للمدرسة تحت رعاية المشرف علي الأتوبيس. والطفل علي طفل ضعيف الـــسمع ويحمل سماعة خاصة به في حقيبته. ومن الوهلة الأولي فقد كأن بإمكـــان معلمـــة الفصل إصدار حكمها على والديه بأنه ليس لديهم أدني اهتمام بطفلهم ولا باحتياجاته وقامت المعلمة بإرسال كتاب للأسرة مع الطفل مرحبّة بهم به في المدرســـة. لكـــن الأسرة لم تولي اهتماما بما طلبته المعلمة فاتصلت المعلمة بإحـــدى دور الرعايـــة الصحية وطلبت مقابلة الزائرة الصحية التي تتصل بالأسرة والتي قالـــت أن كـــلا الوالدين يعمل وأن قضية طفلهم حيرتهم للغاية ذلك لأنه قد ولد وهو يسمع ويتحدث وعندما بلغ من العمر ستة أشهر بدءوا في إرساله إلي جدته ومنذ الحـــين وهـــو لا يتحدث وبعد رجوعه إلي المنزل وجدوا أنه فقد سمعه. وطلبت المعلمة من الزائرة الصحية تحديد موعد للقاء الأسرة والتي رحبت بلقاء المعلمة. وفي اليـــوم المحـــدد للزيارة، فوجئت المعلمة بأن هناك ملاحظ خاص بالأطفال هو الذي يهتم برعايـــة

الطفل إلي أن يأتي والديه من العمل. وعندما اكتشف الوالدين ذلك شعرا بالحرج ظنا منهما أن المعلمة سوف لا توافق علي هذا الوضع. واستخدمت المعلمة ما تم تدريبها عليه في البرامج التي تلقتها للعمل مع الآباء خلال فترة التدريب الخاصة بالتعامل مع الأطفال الصم وبعد تناول الشاي، أخبرت الوالدين أنها بحاجة لمساعدتها للإتمام عملها.

ووجدت المعلمة أن كلا الوالدين قد يعرب عن خيبة أمله في الطفل وفي المدرسة التي كانا يظنان أنها سوف تساعد طفلهما علي العودة للتحدث والسمع مرة أخري ظنا منهما أن التعليم يقتصر فقط علي تعلم مهارات القراءة والكتابة والحروف الهجائية وبما أن طفلهما أصم أذن سوف لا يصبح بإمكانه تعلم هذه المهارات. وأوضحوا للمعلمة أن أملهم الوحيد أن يروا طفلهم سعيدا بالرغم مما يعانيه من صعوبات. وأثناء تلك الزيارة استمعت المعلمة إلي الوالدين وأعربت عن ترحيبها للعمل مع الطفل مؤكدة لهم أنه علي قدر كبير من الذكاء. وبدأت المعلمة تسأل الوالدين بعض الأسئلة حول الطفل ومهاراته ونوعية الألعاب التي يفضلها وغيرها من الأسئلة. وبانتهاء الزيارة، شعر الوالدين بأن المعلمة قد تعاطفت مع مواعيد أعمالها وطبيعة تغيبها عن رعاية طفلهما وتفهمت أيضا الحاجة الماسة لوجود مراقب أو ملاحظ للطفل في المنزل عوضا عنهما. و أشارت المعلمة علي الوالدين بأن يعاوناها قدر المستطاع لتحقيق أهدافها فيما يختص بمستقبل الطفل ودعا الوالدين المعلمة لزيارتهما مرة أخري .

ومن هنا فإن التعاون والمشاركة بين الأسرة والمعلمة قد نما بدرجة إيجابية من خلال تلك الزيارات المنزلية. واستشارات المعلمة الأطباء المتخصصين في الأنف والأذن والحنجرة وذلك في محاولة لإيجاد وسيلة أخري للسمع أكثر آلية وجودة حتى يستطيع الطفل التعامل معها وطلبت المعلمة من الأم أخذ إجازة والحضور إلي اللقاءات الذي قامت بتحضيرها مع عدد من علماء النفس، والتقت الأم ببعض الأمهات الأخريات في ذلك اللقاء مما اتاح الفرصة لتبادل الخبرات والمعلومات.

واقترحت المعلمة على الأم زيارة المدرسة وحضور إحدى الدروس في الفصل مع العديد من الأمهات الأخريات واستمتعت الأم بأداء طفلها وهو يرتدى السماعة وكذلك استمتعت بأداء المعلمة وطريقة تعاملها مع الأطفال وبالتدريج أصبحت الزيارات المنزلية تركز على طرق تعليم علي للمناهج وطريقة العناية بوسيلة السمع لديه (السماعة) وأشارت المعلمة إلى بعض الأنشطة المنزلية التي يمكن العمل بها وبدأ التفاعل بين الأسرة والمعلمة في الازدهار وبعد وصول الطفل إلى سن السادسة بدأ يقرأ ويتكلم وظهرت عليه علامات الرضا والهدوء وبعد انتهاء فترة دراسته في دار الرعاية التحق بمدرسة أولية مع استمرار الدعم الكافي من والديه الذين وثقوا في مهارات معلمته واستفادوا من معارفها وأصبحوا أكثر دراية ومعرفة بطرق تعليم الأطفال وفهموا الدور الهام الذي يلعبه المهنيين في رعاية الأطفال.

ويعتبر عامل بث الثقة بالنفس من أهم العوامل التي أدت إلى نجاح تلك التجربة السابقة حيث أن المعلمة قد عملت على بث الثقة بالنفس لدى الوالدين وإشعارهم بأن لهم دوراً كبيراً في مساعدة طفلهما واستخدمت تلك المعلمة العديد من مصادر المعلومات من مختلف الأشخاص وزارت العيادات الصحية ومراكز الرعاية بالصم وكذلك الأخصائيين النفسيين الذين رحبوا بمثل هذا التعاون والمشاركة. كذلك عملت تلك المعلمة على إقامة علاقات بين أولياء أمور جميع الأطفال لاتاحة الفرصة لهم لتبادل الخبرات والثقافات وشجعت الوالدين على حضور بعض الأنشطة المقامة في الفصل الدراسي. وينبغي التأكيد هنا على أهمية أن تعمل المعلمة على احترام وجهة نظر الوالدين وأن تأخذها بعين الاعتبار وأن توضح لهم ذلك بدلاً من العمل على تحفيز وجهات نظرهم وآرائهم.

☺ **حمدي:**

تهتم والدة الطفل حمدي البالغ من العمر سنتين كثيراً بالنمو الصحي والجسمي لطفلها لذلك فقد زارت طبيب أسنان فور سقوط أسنان طفلها وأكد لها الطبيب أن

عملية مص الأصابع التي يقوم بها الطفل في هذه السن لا تمثل أي مــشكلة وأنـــه سوف يحتاج إلى عملية لتقويم أسنانه في سن التاسعة أو العاشرة وطمأنها الطبيــب بهذا الشأن وعندما التحق حمدي بإحدى دور الرعاية أمرته المعلمة بالتوقف عــن مص أصابعه أثناء وقت قراءة القصص. وانزعجت الأم لهذه الفكرة ولم ترد إخبار المشرف بأن الطبيب قد اخبرها أن هذا شيئ عادى. وعندما بلغ الطفل سن السادسة كان لايزال يمص إصبعه وفي سن الثامنة أشار للطبيب على الأم بزيارة الطبيــب المقوم للأسنان المعوجة كعملية تحضيرية للعلاج الذي سوف يلي ذلك وأصرت الأم على أن طريقة مص الطفل لإصبعه ليست مشكلة إلى أن اخبرها الطبيب المعـــالج للأسنان أنه يستلزم عليه التوقف عن تلك العادة فشعرت الأم بأن هناك تضارباً في آراء المتخصصين مما أشعرها بالقلق لهذه الفكرة التـــي بـــذلك قـــصارى جهـــدها لتفاديها.

☺ **بوسي:**

لقد زار العديد من المهنيين والمختصين أسرة الطفلة بوسي البالغة من العمـــر أربعه سنوات والخاضع عمها تحت إشراف للتأكد من أهليته للعمل بوظيفة تعليمية وقد قامت العديد من الهيئات الاجتماعية الصحية بزيارة الأسرة بطريقـــة منتظمـــة وقامت معلمة دار الرعاية الملحق بها الطفلة بزيارة والدتها كجزء من سياسة زيارة المنازل التي تتبناها الدار.

وقد قامت المعلمة والموظف المسئول بالإعداد لزيارة الطفل سامي البالغ مـــن العمر أربعه عشرة سنة المدرسة والعمل مع ابنة أخيه بوسي وقد اكتسب هذا العـــم الكثير من الخبرات مثل الصبر واللطف والكياسة وغيرها واستمر التعاون بين العم والعديد من الهيئات الاجتماعية الصحية لتعزيز ورعاية الطفلة بوسي وأختها نادية وقد تم التعامل بين هذه الهيئات على أساس من الثقة المتبادلة واحترام الآراء ودعم روح الجماعة.

العلاقات المهنية بين المعلمين والعاملين بدور رعاية الأطفال

أشارت الأمثلة السابقة إلى علاقات التعاون والمشاركة والتي تعد هامــة جــداً وضرورية في عملية النمو العقلي لدى الأطفال ومع ذلك فإن من أكثــر العلاقــات تعاونية ومشاركة داخل المدرسة هي العلاقة التي تربط المعلمة وهــؤلاء القــائمين على رعاية الأطفال في دور الرعاية والتي تعتبر مــن أهــم العلاقــات التبادليــة والمشتركة التي يمكنها أن تظهر. ويعتبر هؤلاء العاملين في دور الرعاية بالطفــل سواء في المراكز الصحية والمستشفيات وغيرها من أكثر الأفراد تقديماً للخــدمات الاجتماعية والذين يتمتعون بقدر هائل من الذكاء والخبــرة ولــديهم العديــد مــن المهارات الخاصة بالتعامل مع الأطفال خلال الخمس أو السبع سنوات الأولى مــن عمرهم. ويتولى هؤلاء الأفراد العناية ببعض العوامل التي يصعب علــى المعلمــة التعامل معها مثل النواحي الصحية ونواحي الرعاية بالنمو وغيرها مــن الأمــور الأخرى.

وكما نعرف أن تدريب المعلمات ينصب فقط على النواحي التعليمية فقط لــذا يحتاج الأمر إلى وجود علاقة تبادلية ومشتركة بين القائمين على رعايــة الطفــل صحياً والقائمين على رعاية الطفل تعليمياً ليؤدى كل مــنهم دوره المكمــل لــدور الآخر. وقد عرضنا نماذج وأمثلة متعددة للأدوار التي يقوم بها كلا من المعلمــات والقائمين على رعاية الطفل مما يؤكد على أهمية تلك المــشاركة. وربمــا تظهــر العديد من المشكلات التي قد تعوق هذه المشاركة كتلك التي ترتبط بنوعيه القيــادة هل تكون في أيدي المعلمات أو في أيدي هؤلاء القائمين على رعاية الطفل. مثــل تلك المشكلات لم تظهر لها أي حلول حتى الآن، ولا بد من الإشارة إلى أنه لو وجد من يناط إليهم عملية الإدارة والمراقبة والقيادة فسوف تفشل هذه المشاركة.

وقد أكد (Whally) على أهمية الحاجة إلى العديد من الأفراد العـــاملين فـــي المجال المهني مع التركيز على الأدوار التي يقوم بها كل فرد وما المتوقع منه وما الإضافات التي يمكن أن يقدمها للعمل.

انضمت إحدى المعلمات للعمل بإحدى المدارس الخاصـــة بتربيـــة الأطفـــال ورعايتهم والتي تعرف الكثير عن الأسر وساعدت تلك المـــدارس المعلمـــة علـــى تدريبها فيما يختص بطرق تعاملها مع الأطفال وكيف تستقبلهم في الصباح وكيـــف تسعى لزيارة الطفل في المنزل وعقد المناقشات مع الوالدين. وتعمل تلك المـــدارس على التأكد من طرق التغذية التي يلاقيها الطفل كذلك التأكـــد مـــن أنـــه لا يلعـــب بالأشياء الضارة بصحته. وتم تصميم هذه المدارس بحيث يلتحق بهـــا كـــل مـــن المعلمين وهؤلاء الموكل إليهم رعاية الأطفال. ويصمم البرنـــامج اليـــومي لهـــذه المدارس بحيث تسمح بلقاء يجمع المعلمات وهؤلاء المـــربين والـــراعين لـــشئون الأطفال يومياً لبحث ومناقشة ملاحظاتهم حول الأطفال وكذلك بهدف التخطيط لليوم التالي. ويمكن للبعض منهم التشاور مع الزملاء ومساعدتهم إذا لزم الأمر وعرض العديد من المقترحات العملية الخاصة بالخطة التدريسية ويتم تدوين تلـــك الأفكـــار ولاسيما الخاصة بالخطة فور الموافقة عليهـــا. وينبغـــي الإشـــارة إلـــى أن تلـــك المقترحات والملاحظات التي يبديها العاملون في مجال رعاية الأطفال أنما تنبع من خبراتهم ومعارفهم الخاصة بالحقائق التي يعرفونها عن نمو الأطفال والتي لها أكبر الأثر في تعزيز الدور الذي تقوم به المعلمات ويمكنها أيضا المساعدة فـــي عمليـــة التخطيط للأنشطة المرتبطة بالمناهج الحديثة.

كذلك ينبغي الإشارة إلى أنه في حالة المشاركة والتعاون بين المعلمات وهؤلاء الذين يوكل إليهم مسئولية رعاية الأطفال لا ينبغي النظر إلى مجموعة منهم علـــى أنهم الأفضل والأقوى فكلا المجموعتين يحتاج للآخر ويكمل دور الآخـــر لـــذلك لا يجب العمل على تجاهل الدور الذي يقوم به الآخر فلكل منهما دوراً فعالاً وحيويـــاً مع الطفل. لذلك فأن الأمر يستلزم وجود علاقة اندماج وتكامل بينهما بحيث يـــشعر

كل منهما بالفخر والاعتزاز لما يسهم به من تطوير وإنماء للطفل وتكون النتيجة في النهاية في صالح النظام التعليمي.

- **الأطفال الآخرين:**

من المؤكد أن فئة الراشدين ليست وحدها الفئة ذات الأهمية في حياة الأطفال إذ تلعب فئة الأقران والأصدقاء دوراً هاماً في حياة الأطفال سواء في محيط الأسرة أو في أي محيط آخر.

- **الأخوات والأقارب:**

لقد كتب (Judy Dunn, 1984) الكثير عن العلاقة الكيميائية التي تربط الأخوان والأخوات في مختلف الأسر. يقضى كل من سعاد وفهمي البالغين من العمر خمسة أعوام وسبعة أعوام على التوالي وقتهما بصحبة أصدقائهم. وعندما تم تقديمهما لأحد الزائرين لهم في المنزل سارع فهمي بتقديم سعاد قائلاً هذه أختي وبهذه الطريقة ومن وجهة نظره حاول فهمي حماية أخته من الوقوع في حرج التحدث مع من لا تعرفه أو الذي تلتقي به لأول مرة. فهو يعرف ما هي الأشياء التي تقلقه وبالتالي فهي تقلق أخته.

والمثال السابق يوضح لنا طبيعة العلاقة الحميمة بين فهمي وأخته سعاد وتلك العلاقة لا تعنى بالطبع البعد عن الشجار الذي يعد عاملاً هاماً في نمو العلاقات مع الأطفال الآخرين. ويعد الضرب والشجار وسيلة جيدة يحتاج لها الأطفال خصوصاً في سن الثانية.

ارادت شادية البالغة من العمر عامين اخذ لعبة من أخيها يوسف البالغ من العمر ثلاثة سنوات وخطفتها منه بعد أن قامت بضربه عندما حاول استعادة اللعبة ولكن الموقف لم ينتهي حيث تدخل الأب وأعاد اللعبة مرة أخرى إلى يوسف محذرا شادية من ضربه وأخذت اللعبة منه مرة أخرى فانفعلت شادية فضربها يوسف فأخذ اللعبة وأعطاها إياها. وأعجب الأب بكرم يوسف ولطفه في التعامل مع أخته الصغيرة وامتدحه وأصر في تأنيب شادية وأكد عليها ألا تقوم بضرب أخاها مرة

أخرى وألا تخطف منه لعبه ولكن عليها أن تطلب اللعبة من أخيها بـــأدب ولطـــف ولكن الطفلة استمرت على نفس السلوك في الضرب والخطف وهنا صـــاح بهـــا يوسف أن تطلب منه اللعبة بلطف فصاحت الطفلة من فضلك فصاح الطفل هذا ليس بلطف فقالت الطفلة وبأسلوب لطيف هذه المرة "هل لك أن تعطينـــي اللعبـــة مـــن فضلك" ومن هنا تعلمت شادية من أخيها الآداب الاجتماعية في الطلب والتفـــاوض مع الآخرين.

ويجب أيضا الإشارة إلى الدور الذي يلعبه الراشدين في مـــساعدة الأطفـــال لفض الصراعات والتشاجرات فربما يستخدم الأطفـــال أســـاليب واســـتراتيجيات الراشدين وتطويعها واستخدامها باسليبهم الخاصة ففي المثال السابق استخدم الطفل يوسف أسلوب والده في المناقشة واستثمره لصالحه في موقف مشابه وعموماً فـــإن الراشدين يمكنهم مساعدة الأطفال في تعلم مهارات واستراتيجيات إزالة أثار العنف والشجار.

وربما يود بعض الأخوة والأخوات التعامل مع بعـــضهم الـــبعض كأصـــدقاء ويحبون مرافقة بعضهم وحماية بعضهم البعض. تحكى والدة الطفل أحمد البالغ من العمر ثلاثة سنوات كل يوم له حكاية قبل النوم ويذكر أنه يخاف من الظلام وبعد أن تنتهي الأم من الحكاية تتركه ينام وعندما يود الذهاب إلى التواليت يخاف من الظلام فتساعده أخته الكبرى حنان البالغة من العمر خمسة أعوام على الذهاب إلى التواليت ويستمتع كلا الطفلين بأداء تلك الطقوس كل ليلة مما يساهم في تقوية الترابط بينهم. ويجب توضيح أن الإخوة والأخوات يكون بينهم علاقات حميمة أكثر من تلك التي يمكن أن تظهر بين الأصدقاء خارج نطاق الأسرة ومع ذلك فقد نجد هناك عدد من العلاقات الحميمة بين الأطفال خارج الأسرة ويرجع ذلك بالطبع إلى الاســـتراتيجية التي تتبناها الأسرة في عمل العلاقات مع الآخرين خارج الأسرة.

- **المجموعات:**

تعتبر القدرة على التفاعل مع الآخرين والاندماج معهم في جماعات وإقامة الصداقات من أفضل القدرات التي تؤثر على الأطفال مما يساهم في تبادل الأفكار والتشارك فيها. ويرى (Rubin, 1983) أن هذه المهارة تحتاج إلى تنمية واهتمام وأوضح أن هناك أربع طرق يمكن من خلالها مساعدة الأطفال اكتساب مهارات تتمثل في الآتي:

١) مهارة الانصهار داخل الجماعة.
٢) مهارة تشجيع واستحسان أعمال الأقران.
٣) مهارة فض النزاعات والصراعات داخل الجماعة بطريقة مناسبة.
٤) مهارة وجود مستوى مناسب من اللباقة والذوق.

ففي الأمثلة السابقة نجد أن كلا من فهمي وحنان قد قاما بدور الداعم والموجه لسلوك شادية وأحمد، كذلك فقد نجح يوسف في فك وحل الصراع والنزاع بينه وبين أخته بطريقة مناسبة لذلك يمكننا القول أن كل من فهمي وحنان ويوسف كانوا على وعى تام باحتياجات أخواتهم.

وفيما يلي عرضاً لبعض الأمثلة التي تدعم الاستراتيجيات الأربعة السابقة.

كان هناك مجموعة من الأطفال يتشاركون في لعبة الكرة يتزعمهم طفل في الرابعة يدعى جمال فأرادت الطفلة ياسمين الاشتراك في اللعب معهم فراقبتهم من بعد ووقفت بعد ذلك على مقربة من حافة الملعب وفي البداية تم تجاهلها وبعد ذلك بدأت في تقليد أداء القائد والزعيم سعيد عندما يشجع رفاقه ويقول مثله إلى أن نجح في لفت الأنظار إليه حتى نجح في الاشتراك في اللعبة.

ويرى (William Carsoro, 1979) أن الطريقة والاستراتيجية التي اتبعتها الطفلة للاشتراك مع اقرانها في اللعب من أنجح وأفضل الاستراتيجيات على الإطلاق فقد استخدم الطفل أسلوب إثارة الحماسة في الجميع عن طريق ترديد ما يقوله الزعيم حتى أنه لم يرفض باقي الأفراد إشراكها في اللعب.

ارادت الطفلة سامية البالغة من العمر أربعة أعوام الاشتراك مع مجموعة من الأطفال في لعب (ركن المنزل) فقالت للأطفال: "هل لي أن العب معكم وأشارككم"، فصاح الأطفال: (لا) لذلك لم تتح لديها الفرصة المناسبة للدخول للجماعة ورفـض طلبها من الجميع.

ويؤكد (Corsaro, 1979) أن على الأطفال استخدام أسلوب السلوك المماثل من أجل أن يتم قبولهم في الجماعة وهذا ما حدث مع سامية ذلك لأنها لم تشاهد ما يفعله الأطفال إثناء لعبهم في (ركن المنزل) لذلك فلم تستطيع أن تؤدى نفس السلوك الذي يؤديه الأطفال فتندمج معهم ولم تنجح الطفلة في الاشتراك معهم.

- **المشاركات:**

ارادت الطفلتين هدى وفاتن أن تلعبا معاً لعبة الحصان فقامت هـدى بإحاطـة خصر فاتن بحزام وقامت بترويضها مثل الحصان وقامت الطفلتان بتكرار الموقف مع كل منهما وقامتا أيضا بعمل سيناريو للتحرك في كل اتجاه مما ساهم في تنميـة مهارة التخيل وبناء القصص. وتساهم تلك المشاركات على تقوية مشاعر الحب بين الأطفال كذلك تساهم في المشاركة في الاهتمامات والذي يعد الأساس الأول الـذي تقوم عليه تلك المشاركات وهو (المشاركة في الاهتمامات).

مشاركة أولياء الأمور في تنفيذ برامج الروضة:

من المهم لتنفيذ برنامج منهاج الروضة الالتزام بإقامة شراكة مـع أوليـاء الأمور وتبادل المعلومات بانتظام عن تقدم كل طفل. فعند إشراك أوليـاء الأمـور بطرق ذات معني، الكل يستفيد.

ما الذي يجب أن تراه؟	ولماذا؟
المعلمات يحيين أولياء الأمور بالاسم.	أولياء الأمور جزء مهم من البرنـامج

	الذي يحضره أبناءهم وهم في حاجة لتطوير إحساس من الثقة في المعلمات الذين يرعون أبناءهم.
المعلمات يظهرن اهتماما بمشاعر أولياء الأمور عندما يمر أولياء الأمور بأمر صعب أو عند مرور الطفل بيوم سيئ.	الاهتمام الصادق بحاجات أولياء الأمور تبني رابطة قوية بين المعلمات وأولياء الأمور.
رسائل واضحة ومحددة ترسل للأسر لتبادل المعلومات حول البرنامج والتواصل حول الأطفال.	الرسائل المنتظمة تضمن أن كل أولياء الأمور يتلقون نفس المعلومات وأن هناك اتصال دائم حول كل طفل.
العلامات الموضوعة في كل منطقة نشاط تنقل ما يتعلمه الأطفال وكيف أن أولياء الأمور يمكنهم المشاركة في توسيع لعب هؤلاء الأطفال.	عندما يخصص أولياء الأمور وقتا للتطوع في الفصل، يجب عمل كل شيء لضمأن نجاح الخبرة.
أولياء الأمور يتم تشجيعهم علي المساهمة في البرنامج بتبادل مهارة أو اهتمام أو جأنب معين من ميراثهم الثقافي.	أولياء الأمور لديهم الكثير ليساهما به في البرنامج.
حجز برنامج التوجيه الشامل عن أولياء الأمور ومقدمو الرعاية.	سوف يكون الآباء ومقدمو الرعاية أكثر راحة ومسأندة إذا ما عرفوا ما يتوقع منهم.
لقاءات جدولية منتظمة لمناقشة	كلما زادت معرفة أولياء الأمور

موضوعات ذات اهتمام لأولياء الأمور وللاستماع لمتحدثين زائرين للفصل وللتعلم عن البرنامج.	بالبرنامج، زاد دعمهم لجهود هيئة التدريس لتحسين نمو وتقدم الأطفال.
جلسات تبادل معلومات مع أولياء الأمور للتحدث عن تقدم كل طفل وتوثيق النتائج في ملف كل طفل.	تعد جلسات تبادل المعلومات مع أولياء الأمور طريقة ممتازة للحصول علي فهم كامل لكل طفل وكيفية تلبية حاجاته.

إشارات تحذير بأن أولياء الأمور لا يتم إشراكهم علي نحو مفيد

إشارات تحذير	لماذا يحدث هذا؟
المعلمات تشتكي من تدخل أولياء الأمور في البرنامج.	قد لا تخصص المعلمات وقتا لتوضيح البرنامج لأولياء الأمور وللاستجابة لاهتماماتهم ورغباتهم.
أولياء الأمور ينظرون إلى المعلمات كخبراء ويعتقدون أنهم ليس لهم دور في البرنامج.	قد لا تشعر المعلمات بالراحة في توضيح البرنامج أو تحديد دور لأولياء الأمور.
لقاءات أولياء الأمور الحضور فيها ضعيف وافتراض المعلمات أن هذا يرجع لقلة اهتمامهم.	أولياء الأمور ربما يحتاجون لمزيد من الدعم. اللقاءات يجب أن تكون مستجيبة لاهتماماتهم وحاجاتهم.
برنامج التوجيه ليس معلوم أو ليس غني بالمعلومات المفيدة.	المعلمات قد لا يحسون براحة في توضيح البرنامج أو تعريف دور للآباء ومقدمو الرعاية.

🕮 استراتيجيات لإشراك أولياء الأمور:

- قابلي المديرة لمناقشة ملاحظاتك عن مشاركة أولياء الأمور ولتخطيط استراتيجيات لدعم مشاركة أولياء الأمور في البرنامج.
- صممي استبيأن لأولياء الأمور عن القضايا التي يرغبون في تناولها في اللقاء.
- خططي ليوم مفتوح حيثما يمكن لأولياء الأمور أن يزوروا الفصل ويعلموا عن البرنامج من خلال أنشطة عملية.
- طوري ملصقات لكل منطقة نشاط موضحة ما يتعلمه الأطفال وكيفية توسيع تعلمهم. وادعي أولياء الأمور لزيارة الفصل والمشاركة في البرنامج.
- خططي ورشة عمل حول كيفية إجراء اجتماع أو لقاء مع أولياء الأمور باستخدام لعب الأدوار لممارسة المداخل المقترحة.